شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الغازي خسرو بك

مخطوطة

تاريخ مكة المكرمة

المؤلف

مجهول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

MS 3891

AL-NAHRAWĀ
Br E 35 S. E 515

-٤٤٥-

١

صار من كتب علي الطالب
البغدادي بالشراء الى
[illegible]

تاريخ مكة المشرفة

تأليف الأمير

القسمي

رضي الله عنه ونفعنا به

من وابع الدهر لدى العدم الكريم
محمد شهيم كبي ابراهيم عوادها
[illegible]

١٠٦١

ملكه ابراهيم بن الحاج مصطفا
الجراكسي الملك الاعلى الاعلا
بسهروي الحجه سنة [illegible]

دخل في ملك الصعيد
السيد برصباي
الاسطواي
م

ثم دخل في ملك كفعتي
السيد محمد صالح الاسطواي
م

تاريخ مكة مكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام حرمًا آمنًا ومثابة للناس وأمر بتطهير الكعبة البيت الحرام للطائفين والعاكفين وأزال عنها الخوف والباس وفيض لعمارة حرميه الأمين أعاظم الخلفاء والسلاطين وأجلسهم على سرير السعادة الأبدية أجلاس تحمد به على حصول المراد ونشكره على الكرامة والإسعاد شهد الحرم الشريف الذي سوى العاكف فيه والباد ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق السلام ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المنزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام أفضل من بنى مسجدا لله كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة أي دار السلام صلى الله عليه وعلى آله الكرام وصحبه العظام نجوم الدين ومصابيح الظلام ما طاف بالبيت العتيق طائف واعتكف بالمسجد الحرام عاكف ووقف بعرفات والمسجد الحرام واقف أما بعد فإني وفقني الله تعالى لخدمة العلم الشريف وجعلني من جيران بيته المعظم المنيف تشوقت نفسي إلى الاطلاع على علم الآثار وتشوقت إلى معرفة التواريخ وعلم الأخبار لا سيما له على حوادث الزمان وما أبقاه الدهر من أخبار وقايع الدوران وأحوال السلف وما أبقوا من الآثار والأحوال بعد ما صاروا إلى الاجداث فإن في ذلك عبرة لمن اعتبر واتعاظا بحال من مضى وعبر واعلاما بأن سكان الدنيا على جناح سفر وعلى قلة للتفضل وافادة لمن يأتي

بعد من البشر فإن من أرخ فقد حاسب على عمر ومن كتب وقايع أيامه فقد كتب كتابا إلى من بعده بحوادث دهره ومن قيد ما شاهد فقد استمهد أحوال عصره من لم يكن وعصره ومن كتب التاريخ فقد أهدى إلى من بعده أعمارا وأنوارا ومعالم وأبصارا ديارا أقامت لهم ديارا وأعلم أهل الآفاق بأخبار بلاد ما كانت لهم مستقرا ولا دارا فما عسى أن أرى الديار بعيني فلعلي أن أرى الديار بسمعي ولقد أفادنا الأمم الماضون بأخبارهم وأطلعونا على ما دثر وبقي من آثارهم فأنظر بها عالم نشاهد بأبصارهم وأخطأنا بما لم نحط خبرا بأخبارهم فنحن اليوم بمعزل وبوادهم حنات عدن فيها خالدين

لقد غرسوا حتى أكلنا وإننا ... لنغرس حتى يأكل الناس بعدنا

فأردنا إفادة من بعدنا ببعض ما رأينا وشهدنا وإعلامهم ببعض ما شاهدنا وعهدنا إستدعاء للدعاء منهم والاسترحام وطلبا للمثوبة من الله الرحيم السلام ولقد قلت في هذا المقام

لم يبق غير آثارنا ... وكل من بعدنا أخلاقي

وكلنا راحل فانيا ... وإنما الله هو الباقي

تنبيه لا يخفى على ضمائر أهل البصائر وخواطر أهل الفضل الباهر أن المسجد الحرام الذي هو حرم الله تعالى زاده الله تعالى شرفا وتعظيما وتبجيلا وعزا وعظمة ومهابة وتكريما أعظم مساجد الدنيا وأشرف مكان خصه الله تعالى بالشرف والعلا يجب تعظيمه وتكريمه على كافة الأنام سيما سلاطين الإسلام الذين هم ظل الله في العالم وخلائف الله في الأرض على كافة بني آدم فإن بني هذا المسجد ووسعه من الخلفاء أئمة المسلمين وحماته وأئمة جملة من أكابر السلاطين كما سنشرحه إن شاء الله تعالى وقد كان آخر ما شاهدناه من أخبار الصبا إلى الكهولة

ماتم المهدي العباسي وزيادة دار الندوة للمعتضد العباسي
وزيادة دار ابرهيم للمقتدر العباسي ثم مالت الاروقة الثلاثة
من الجانب الشرقي من المسجد الحرام ستة عشر ذراعا وتسعاية
وفارق السطح المتصل برباط المرحوم السلطان قايتباي والمدرسة
الافضلية لصاحب اليمن التي صارت الآن من وقف الخواجا
ابن عباد الله وصار ايضا يمون ذلك من جانب السلطنة الشريفة
في ايام السلطان الاعظم الاكرم السلطان سليمان خان
عليه الرحمة والرضوان الى ان مال هذا الجانب الشرقي ميلا
ظاهرا محسوسا بحيث كان يخشى سقوطه ثم علق واسند بالاخشاب
في ايام السلطان الاعظم والخاقان الاجل الاكرم ملك ملوك
العصر والزمان المحلم السليم الكثير الاحسان السلطان سليم خان
ابن سليمان خان شاهبك الرحمة والغفران فعرض ذلك عليه
فمن امر الشريف ببناء جميع المسجد من جوانبه الاربعة على
احسن وضع واجمل صورة وامر ان يجعل مكان السطح قبابا محكمة
راسخة الاساس لان خشب السقف يبلى بتقادم الزمان
وتاكله الارضة والعفن املس وازين واحسن وذلك
في سنة تسع وتسعين وتسعماية فلما وصل الحكم الشريف
شرع فيه لاربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة
ثمانين وتسعماية على وجه جميل بغاية الاحكام والاتقان واسس
على تقوى من الله ورضوان الى ان نقل من سرير سلطنة
الدنيا الى ملك لا يبلى وعز لا يفنى وسلطان لا يزول ونعيم
لا ينفد ولا يحول في جنة عالية فيها عين جارية فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة ثم كمل اتمام عمارة المسجد الحرام في ايام دولة السلطان
الاعظم الهمام اجل عظماء ملوك الاسلام سلطان سلاطين الارض

مالك بسلط البسيطة بالطول والعرض القايم بوظايف
النفل والسنة والفرض خداوند كار العالم وسلطانه ولي
المومنين الذي جلس على سرير الخلافة فاقدر كرسي وايوانه
الذي عذوبة بلبان حب العدل والاحسان ونشا على طاعة
الله وعبادته منذ كان والى الآن واجب العلا والصلحا
وامدهم بالخيرات الحسان الى آن ومحز عن القيام لحق شكر
لسان كل لسان مجدد معالم المسجد الحرام وهو اول وجوه
ومشيد مدارس العلوم الدينية وقد سهلها سعدا وجدا
ناشر الوية الامن والامان في جميع الممالك والبلاد طل
الله الممدود على كافة العباد السلطان الاعظم والليث
الغشمشم والبحر العظيم السلطان مراد جعل الله السلطنة
والخلافة باقية فيه وفي عقبه الى يوم التناد وازال بنور
عدله ظلم الظلم والفساد وشتت بسيف قهره شمل اهل
الكفر والالحاد وهدم بمعاولي بباسه وسطوته الكنايس والبيع
وعمر بصيت معدلته وصيت عدله ورافيه المساجد والجمع
كما قال الله القوي القادر في محكم كتابه العظيم الباهر انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر وفي ذلك اقول

- ان سلطانا مراد ذا لظل الشرع والارض نامر السلطاني
- ملك صار من بعض من ملوك الارض لفظا وحاز من المعالي
- ملك وهو في الحقيقة ملك صيغ صيغة الانسان
- ملك عادل وكل ضعيف وقوي في حكمه سيان
- سيفه والمنون طرقان لان لخلوق العدو يبتدران
- كمل المسجد الحرام بناء فاق في العالمين كل المباني
- هكذا هكذا والا فلا انما الملك في بني عثمان

كان هذا البنيان العظيم الاركان اثرا باقيا على صفحات

الزمان والاعلى عظم شان من امر به من اعيان الانسان كما اشار اليه
القايل في سالف الازمان

• ان البنا اذا تعاظم قدرك • اضحى يدل على عظم الباني •

جمعت في هذه الاوراق من اخبار ذلك مارق وراق لتشنف به الركبان
الى سايرالافاق وتنير في صفحات الدهر كالشمس في الاشراق
وتحفظ في خزاين الملوك والسلاطين كانفس الاعلاق وكان
كتابا حسنا في بابه ممتعا لمن علق باسبابه انيسا بجل مواسيه
وجليسا لا يمل بحالسته جمع ما بين لطايف تاريخيه واحكام سرعيه
ومواعظ نافعة وفوايد بارعة

وخدمت به خزاين كتب هذا السلطان الاعظم الشاب الاعدل
الاكرم المطيع لامر الله وامر خير الانبيا صلى الله عليه وعلى احد
السبعة الذين يظلهم الله يوم القيمة تحت ظله يوم لا ظل الا ظله
ويشملهم بفيض فضله العظيم فلا فضل الا فضله خليفة الله تعالى
على الانام والمسلمين ظل الاسلام السلطان القوي المتين لتاييد
هذا الدين المبين وايام الايام في ظل امانه وعدله المكين
وابقاه على سرير السلطنة العادلة دهرا طويلا وثبته على نهج
الكتاب والسنة ولن تجد لسنة الله تحويلا والله نسال ان يكسو
لهذا المولف من حسن القبول جلبابا لا يخلقه كر الليالي والايام
ويجعلنا من المقبولين في بابه العالي من الفايزين بالنظر في
وجهه الكريم في دار السلام آمين امين وقد راينا ان نقسم
هذا الكتاب المستطاب الى مقدمة وعشرة ابواب
وخاتمة الابواب الى فصول بحسب الاحتياج اليها والى الله
المرجع والماب هذا من اخبار البلد الحرام اني من نقل عنه للوثوق والاعتماد

وعلى الله التوكل واليه الاسناد اعلم ان من بركة العلم
نسبته الى قايله وما لم يكن هناك سند بين الناقل والراوي
ومن ينقل عنه فلا اعتماد على ذلك النقل ولابد ان يكون رجال
السند موثوقا بهم والا فلا اعتبار لتلك الرواية وقد قدم مورخي
مكة هو الامام ابو الوليد محمد بن عبد الله الازرقي ثم الامام ابو
عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي المكي قاضي
القضاة السيد تقي الدين محمد بن احمد بن علي الحسيني الفاسي
ثم المكي الحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد ان في العلو
المكي ثم ولده الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد
وهذا الاخير ممن ادركناه ولنا عنه رواية واما الاولون فنذكر
سندنا اليهم ليعتمد على نقلنا عنهم فاما الوليد الازرقي فروينا
مولفاته عن جماعة اجلا اخبار وعلما كبارهم والد المحروم
مولانا علاي الدين احمد بن محمد بن قاضي خان بن برهان الدين
بن يعقوب الحنفي القادري الخرقاني النهروالي ثم المكي
رحمه الله تعالى وليس جدنا قاضي خان هذا صاحب الفتاوى
المشهورين على المذهب بل هذا غير ذاك من علماء نهروان
رحمهم الله قال اخبرنا العز عبد العزيز بن محمد بن علي والد
الحافظ نجم الدين عمر بن محمد عن شيخ الاسلام قاضي القضاة
التقي تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي المورخ قال
اخبرني ابو المعالي عبد الله بن عمر الصوفي عن ابي زكريا
يحيى بن يوسف القرشي اجازة ان ابا الحسن علي بن هبة
الله الخطيب وعبد الله بن ظافر الازدي اباه عن ابي
طاهر احمد بن محمد الحافظ قالا اخبرنا ابو المبارك بن عبد
الجبار المعروف بابن الطيوري اخبرنا ابو بكر احمد بن
محمد بن ابي موسى الهاشمي قال اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصمد الهاشمي قال اخبرنا ابو الوليد محمد بن عبد الله بن
احمد بن محمد بن الوليد الازرقي رحمه الله تعالى واما ابو عبد
الله محمد بن اسحاق الفاكهي فاني اروي مولفه عن الحافظ
المسند المعمر حبيب بلد الله الحرام احمد محب الدين ابن ابي
القاسم محمد العقيلي الزبيري المكي تغمده الله برحمته قال
انبانا به المسند المعمر ابو العباس احمد بن محمد الدمشقي
الشهير بالخفار اجازة قال انبانتي به المسند المعمر
زينب بنت احمد بن عبد الرحيم اجازة قالت انبانا به
الحافظ المسند بهاء الدين ابو الحسن علي بن هبة الله
سبط الجميزي اجازة قال انبانا الحافظ المسند ظاهر
احمد بن محمد السلفي اجازة قال انبانا به الحافظ محمد بن
احمد النجيبي في كتابه قال انبانا به الحافظ ابو علي الحسين
بن محمد الجياني الغساني احد اركان الحديث بقرطبة قال
انبانا به الحافظ الحكم بن محمد الجداي عن ابي القاسم بن ابي غالب
الهمداني عن ابي الحسن الانصاري عن مولفه رحمه الله تعالى

الفاكهي في ذكر وصف مكة المشرفة شرفها الله تعالى
وحكم جميع دورها واطرافها وحكمها اعلم ان بلد الله تعالى الحرام مكة
المشرفة زادها الله تعالى شرفا وتعظيما بلدة كبيرة مستطيلة
ذات شعاب واسعة ولها صعود ونهايات تبدو لها المعلاة
وهي المقبرة الشريفة ومنتهاها من جانب جدة موضع
يقال له الشبيكة ومن جانب اليمن قرب مولد سيدنا حمزة
رضي الله عنه في لزق مجرى العين ينزل اليه من درج يقال
له بازان وعرضها من وجه يقال له الان جبل جرذ الى اكرة
منه نصف جبل ابي قبيس ويقال لهذين الجبلين الاخشبان
وسماها الازرقي جبل ابي قبيس والجبل الاخر فانه قال

اخشبا مكة ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا والاخر
الجبل الذي يقال له الاحمر وكان يسمى في الجاهلية الاعرف
وهو الجبل المشرف على قعيقعان وعلى دور عبد الله بن
الزبير التي فيكون قعيقعان ما اشرف عليه الجبل المقابل
لابي قبيس وقال ياقوت في معجم البلدان قعيقعان جبل
مشرف على مكة ومنه الى ابي قبيس انتهى فيكون قعيقعان
هو نفس الجبل وانما سمي الان جبل جرذ بكسر الجيم وفتح
الراي وتشديد الذال كان طايفة من الجرذان يقيمون بهذا
المحل يسمون بهذا الاسم يلعبون فيه بالطبل واما موضع
الكعبة المعظمة فهو في وسط المسجد الحرام والمسجد الحرام بين هذين
الجبلين في وسطه وله شعاب كثيرة منفرجة اذا اشرف
الانسان من جبل ابي قبيس لا يرى جميع مكة بل يرى اكثرها
وهي تسع خلقا كثيرا خصوصا في ايام الحج فانه ياتيها قبائل
عظيمة من مصر والشام وحلب وبغداد والبصرة واليمن والحسا ومجد
واليمن ومن بحر الهند والحبشة والنجر وحضرموت وعربان
جزيرة العرب طوايف لا يحصيهم الا الله تعالى فتسعهم جميعهم وافنيتها
وجبالها ووهادها وهي تزيد عمارتها وتنقص بحسب الازمان
وبحسب الولاية والامن والخوف والرخاء وهي الان بحمد الله
تعالى في دولة السلطان الاعظم الفياض الاكرم معز هذا
العالم بالعدل والفضل والكرم السلطان مراد خان خلد
الله ملكه وجعل بساط البسيطة ملكه في اعلى درجات العمارة
والامن والرخاء بحرمة من اتينا منه اول العمر الى الان هذه
العمارة ولا نقرب بامنها وكنت ايضا قبل الان في سن الصبا
خلو الحرم الشريف وخلو المطاف من الطايفين حتى اني ادركت
الطواف وحدي من غير ان يكون معي احد مرارا كثيرة كنت ارصد

قوله الذي يقال له الاحمر وكان يسمى في الجاهلية الاعرف كذا بهامشه ما نصه

قوله الى الفاكهي

قوله ومنه الى ابي قبيس انتهى كذا بهامشه ما نصه

قوله وهي الان بحمد الله تعالى في دولة السلطان الاعظم الخ كذا بهامشه ما نصه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خليا لكثرة ثوابه بان يكون الشخص الواحد يقوم بتلك العبادة
وحده في جميع الدنيا وهذا لا يكون الا بالنسبة الى الانسان
فقط واما الملائكة فلا يخلو اعظم المطاف الشريف بل يمكن
ان لا يخلو من اولياء الله تعالى من لا يظهر صورته ويطوف
خافيا عن اعين الناس ولكن لما كان ذلك خلاف الظاهر
صار يثاب على هذه العبادة بالانفراد ظاهرا كثيرا من
الصلحا لانه ليس هنا عبادة يمكن ان ينفرد بها رجل واحد
في جميع الدنيا ولا يشاركه غيره في تلك العبادة بخلاف
الطواف فانه يمكن ان ينفرد به شخص واحد بحسب الظاهر
والله تعالى اعلم بالسرائر حتى حكى لي والدي رحمه الله تعالى ان
وليا من اولياء الله تعالى تعهد الطواف الشريف اربعين عاما
ليلا ونهارا ليتفرد بالطواف وحده فراى بعد هذه المدة خلو
الطواف الشريف فتقدم ليشرع واذا بحية تشاركه في ذلك
الطواف فقلت لها انت مما خلق الله تعالى فقالت الى ارصد
ما رصدته قبلك بمائة عام فقال لها حيث كنت انت من
غير البشر فانى فزت بالانفراد بهذه العبادة من بين البشر
وانم طوافه وحكى لي شيخ معمر من اهل مكة انه شاهد
الطائر ينزل من جبل ابي قبيس الى الصفا ويدخل من باب
الصفا الى المسجد ليتعبد من خلو المسجد من الناس وهو
صدوق عندي وكنا نرى سوق المسعى وقت الضحى خاليا
عن البلغه وكنا نرى القوافل تاتي بالحنطة من بحيله فلا نجد
اهلها من يشتري منهم جميع ما جلبوا فكانوا يبيعون تلعا وانيه
بالاجل اصطرارا لتعجيل الرحيل بعد ذلك ويختفوا اثمانا باهظة
وكانت الاسعار رخيصة جدا لقلة الناس وعزة الدرهم واما
الآن فالناس كثير ونوا الرزق واسع والخير كثير والخلق مطمئنون

الانفراد بالصلوات عبادة كثيرة

فضيلة ترصد الطواف

آمنون في ظلال السلطنة الشريفة خاضعون في بحر انعامها
واحسانها ونعمته الوريقة ادام الله تعالى سلطنته الزاهرة
واطال عمر الشريف بقلده دولته القاهرة وخلافته الباهرة
ومكة شرفها الله تعالى يحيط بها جبال لا يسلك اليها الا
والابل والاجمال الا من ثلاث مواضع احدها من جهة المعلاة
والثانية جهة الشبيكة والثالثة المسفلة واما الجبال
المحيطة بها فيسلك من بعض شعابها الرجال على اقدامهم
الجبل والجمال وكانت مكة عظمها الله تعالى في قديم
الزمان سورا من جهة المعلاة كان بها جدر عريض من طريق جبل
عبد الله بن عمر الى الجبل المقابل له وكان فيه باب من خشب
مصفح بالحديد يهدونه الهند الى صاحب مكة وقد ادركنا منها قطعة
جدر كان فيه ثقب للسيل قصير دون القامة وهو على سمت
قطعة جدر مبني الى جانبه سبيل على يمين ذاهب الى
مصطفى ناظر العين باسم المرحوم المغفور السلطان سليمان
خان سقاه الله تعالى الكوثر والسلسبيل في يوم العطش الاكبر
يوم الميزان وجعل على السبيل منظرة شبابيك من اربع جهات
الاربع تنزه الناس فيها وذلك باق الى هذا اليوم وتهدم ما
عداه وكان في جهة الشبيكة ايضا سور ما بين جبلين
متقاربين بينهما الطريق السالك الى خارج مكة وكان هذا
السور فيه بابان لعقدين ادركنا احد العقدين يدخل
منه الجمال والاحمال تهدم شيئا فشيئا الى ان لم يبق منه شيء
الآن ولم يبق منه الا جبلين متقاربين بينهما الطريق
والمخرج وكان سور في جهة المسفلة في درب اليمن لم ندركه
ولم نذكر اثاره وذكر التقي الفاسي نقلا عمن تقدم انه كان
لمكة سور من اعلاها دون السور الذي تقدم ذكره قريبا من

سور مكة ثلاث مرات

ذكر سور مكة سابقا المعلاة

المسجد المعروف بمسجد الراية وانه كان من الجبل الذي الى جهة
الغارم ويقال له لعلع الى الجبل المقابل له الذي الى جهتي سوق
الليل قال وفي الجملتين اثار يدل على اتصال السور بهما انتهى
ولم يبق الآن شيء من اثار هذا السور الثاني مطلقا ولعل دور
مكة كانت تنتهي الى هذا الموضع حيث وضع على السور
ثم اتصل العمران الى ان احتيج الى سور المعلاة قال
الفاكهي رحمه الله تعالى ومن اثار النبي صلى الله عليه وسلم مسجد
باعلى مكة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه عند بيوت جبير
بن مطعم بن عدي بن نوفل وكان الناس لا يتجاوزون
في السكنى في قديم الدهر هذا البيوت وما فوق ذلك خال
من الناس وفي ذلك يقول عمر بن ابي ربيعه

نزلت بمكة في قبائل نوفل ... ونزلت خلف البيوت بمبعد منزل

جور عليه من مقالة كاشح ... ذرب اللسان يقول ما لم يفعل

قلت المسجد هذا هو مسجد الراية موجود اثاره الى
الآن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع رايته يوم فتح فيه
والبير موجودة الآن خلف المسجد وقد تجاوز العمران
عن حدود هذا البير كثيرا الى غرب المعلاة واما حدود تلك
الاسوار فقد قال التقي الفاسي رحمه الله تعالى ما عرفت متى
انشيت هذه الاسوار بمكة ولا من انشاها ولا من عمرها
غير انه بلغني ان الشريف ابا عزيز قتادة بن ادريس
الحسني جد سادتنا اشراف مكة ادام الله تعالى عزهم وسعادتهم
هو الذي عمرها قال واظن ان في دولته عمر السور الذي باعلى
مكة وفي دولته سهلت العقبة التي بنى عليها سور باب
الشبيكة وذلك من جهة المظفر صاحب اربل في سنة سبع وستمايه
ولعله انما بنى السور باعلى مكة والله اعلم قال ورايت في بعض

التواريخ ما يقتضي انه كان لمكة سور في زمن المقتدر العباسي
ولم اعرف هل هو هذا السور الذي باعلا مكة واسفلها او في
احد الجهتين قال وطول مكة اي بالذراع من باب
المعلاة الى باب الماجن يعني درب اليمن بالمسفلة موضع السور
الذي كان موجودا في زمانه طريق المدعي والمسعى ومسيل وادي
ابراهيم والسوق الذي يقال له الآن السوق الصغير بما فيه من
دور ودكاكين ولفات ليست على الاستقامة اربعة آلاف ذراع
واثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين بذراع اليد وهو ينقص
ثمن ذراع عن ذراع الحديد المستعمل الآن يعني الذراع الشرعي
وطول مكة من باب المعلاة الى باب الشبيكة من طريق
المدعي ثم يعدل عنه الى سويقة ثم الى الشبيكة اربعة آلاف
ذراع ومائة ذراع واثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين
بذراع اليد ايضا انتهى قال ايضا ذكر الزبير بن بكار
عن ابي سفيان بن ابي وداعة السهمي ان سعد بن عمرو السهمي
اول من بنى بيتا بمكة واستدل في ذلك بشعر امية قوله
واول من يرى بمكة بيته ... وصور فيها ساكنا بعد ثاني
قال وينبغي لمن بنى بمكة بيتا ان لا يرفع بناءه على بناء الكعبة
الشريفة فان بعض الصحابة رضي الله عنهم كان يأمر بذلك
قال الازرقي وانما سميت كعبة لانها لا تبنى بمكة بناء مشرفا
عليها ثم قال حدثني جدي عن ابن عيينة عن ابن بشيمة الجعبي
عن شيبة بن عثمان انه كان يشرف فلا يرى بيتا مشرفا على
الكعبة الا امر بهدمه ثم قال قال جدي لما بنى العباس بن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم داره التي بمكة
قال المسجد الحرام امر قومه ان لا يرفعوها على الكعبة
وان يجعلوا اعلاها دون الكعبة لتكون دونها اعظاما للكعبة

ذكر طول مكة بالذراع

التواريخ

قال الزهري قال جدي فلم يبق بمكة دار الا كبير او عزم تشرف
على الكعبة الا هدمت او خربت الا هدم الدار فانها باقية
الى اليوم انتهى واما حكم بيع دور مكة واجارتها فقد ذكر الامام
قاضيخان انه لا يجوز بيع دورها عند ابي حنيفة رضي الله عنه
في ظاهر الرواية وقيل يجوز مع الكراهة وهو قول محمد وابي
يوسف رحمهما الله تعالى قال صاحب الواقعات وعليه الفتوى
وروى الحسن عن ابي حنيفة ان بيع دور مكة جائز وفيها
الشفعة وهو قول ابي يوسف وعليه الفتوى ذكره في يحيون
المسايل قال قوام الدين في شرح الهداية بيع بناء مكة
جائز اتفاقا لان بناءها ملك الذي بناه الا ترى ان من
بنى في ارض الوقف جاز ان يبيع بناءه فكذا هذا واما
بيع ارض مكة فلا يجوز عند ابي حنيفة وهو ظاهر الرواية
وهو قول محمد وعند ابي يوسف يجوز وشرح الطحاوي
قول ابي يوسف وقال رأينا المسجد الحرام الذي كان الناس
سواقيه لا ملك لاحد فيه ورأينا مكة على غير ذلك فقد جعل
البناء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل من
دخل دار ابي سفيان فقد امن ومن اغلق عليه بابه فقد امن
فلما كان مما يغلق عليه الابواب ويبنى فيها المنازل كان
صفتها صفة المواضع الذي يجري فيها الاملاك ويقع فيها
التوارث ولا يجوز احتجاج المخالف بقوله تعالى الذين
كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه
للناس سواء العاكف فيه والباد لان المراد المسجد الحرام لجميع
ارض مكة الذي يختص واما اجارة دور مكة فقد
ذكر صاحب التقريب قال روى هشام عن ابي حنيفة
انه كره اجارة بيوت مكة وقال لهم ان ينزلوا عليهم في دورهم

اذا كان فيها فضل وان لم يكن فلا وهو قول محمد رحمه الله تعالى
انتهى وروى محمد في الآثار عن ابي حنيفة عن عبد الله بن زياد
عن ابي نجيح عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من اكل من بيوت مكة شيأ فانما اكل نارا اخرجه
الدارقطني باسناد ضعيف وقال الصحيح انه موقوف
وروى انه كره اجارتها لاهل الموسم ولم يكره للمقيم لان
اهل الموسم لهم ضرورة الى النزول والمقيم لا ضرورة له وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نهى ان يغلق بمكة باب
دون الحاج فانهم ينزلون كل واد وه فارغا وكتب عمر بن
عبد العزيز في خلافته الى امير مكة ان لا يدع اهل مكة
يأخذون على بيوت مكة اجرا فانهم لا يحل لهم وكانوا يأخذون
ذلك حفية ومسايرة وهذا مبني على اصل وهو ان فتح
مكة هل كان عنوة فتكون مغنومة ولم يقسمها النبي صلى الله
عليه وسلم واقرها على ذلك فبقي على ذلك لاتباع ولا تكرى
ومن سبق الى موضع فهو اولى به وبهذا قال ابو حنيفة
ومالك والاوزاعي رضي الله عنهم او كان فتحها صلحا
فتبقى دارهم بايديهم يتصرفون في املاكهم كيف شاؤا واسكنا
واسكانا وبيعا واجارة وغير ذلك وبه قال الامام
الشافعي واحمد رضي الله عنهما وطايفة من المجتهدين
رحمهم الله تعالى وعلى ذلك عمل الناس قديما وحديثا
واما تسمية مكة المشرفة فانما سميت بها لقلة مايها من
قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يبق فيها شيأ
ولذلك تسمى المعطشة او لانها تنقص الذنوب او تفنيها
ومن اسمايها بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرها
ومنها العروض بفتح المهملة ولذلك سمي علم عروض الشعر عروضا

لان الخليل بن احمد اخرجه بمكة فسماه باسمها والبلد الامين والبلد والقريه وام القرى قال الى الطبري سميت الله تعالى مكة حمية اسما مكه وبكه والبلد والقريه وام القرى قال ابن عباس سميت ام القرى لانها اعظم القرى شانا وقيل لان الارض دحيت من تحتها ومن اسمايها كوثى وام كوثى لان كوثى اسم لمحل من قعيقعان وفاران والمعدسه وقريه النمل لكثرة نملها والحاطمه لحطمها الجبابره والوادي والحرم والعرش وبره وصلاح سميا على الكسر كحذام وقطام ومن اسمايها طيبه ايضا ومنها معاذ بفتح الميم لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد رواه في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك الى مكه ومن اسمايها الباسه بالباء الموحده فالسين المهمله المشدده قاله مجاهد لانها تبس من الحد فيها اي تهلكه لقوله تعالى وبست الجبال وتسمى الناسة ايضا بالنون والشين المعجمه اى تنش بتشديد اخرها اي تطرد من الحد فيها وتنفيه ولها اسامي غير ما ذكرناه وللمجد الفيروزابادي رساله في اسمايها قال الامام النواوي رضي الله عنه ولا يعرف في البلاد بلده اكثر اسما من مكه والمدينه لكونهما اشرف الارض وقال عبد الله المرجاني رحمه الله تعالى فضايله للمدينه بعد ذكر الاسما مكه ومن الخواص اذا كتبت بدم الرعاف على جبين المرعوف مكه وسط الدنيا والله روف بالعباد انقطع الدم وله فضل مكه شرفها الله تعالى فاعلم ان مكة والمدينه زادهما الله شرفا وتعظيما افضل بقاع الارض بالاجماع وذكر القاضي عياض ان موضع قبر نبينا صلى الله عليه وسلم اي ماضم اعضاءه الشريفه افضل بقاع الارض بالاجماع لحلول سيد الانبياء والمرسلين عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام فيه قال البكري رحمه الله

• جزم الجميع بان خير الارض ما قد طاط ذات المصطفى وحواها •

• ونعم لعمر صوفي اساكنها علت كالنفس حين زكت زكا واواها •

اختلف العلما رحمهم الله تعالى في تفضيل مكة على المدينة افضل ام المدينة الشريفه عظمها الله تعالى فذهب الامام الاعظم ابو حنيفة واصحابه والامام الشافعي واصحابه والامام احمد بن حنبل واصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين ان مكة افضل من المدينة زادها الله شرفا وتعظيما لحديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من مايه الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مايه صلاة في مسجدي رواه احمد وابن حبان في صحيحه ولا يرتاب في الفضايل التي اثبتها الله تعالى لبلده الحرام فجعل فيها بيته المعظم الذي اذا قصده عباده حط عنهم اوزارهم ورفع درجاتهم وجعلها قبلة للمسلمين احيا واموتا وفرض الحج اليه على من استطاع اليه سبيلا مرة في عمره وفي كل عام على الناس اجمعين فرض كفاية وحرمها يوم خلق السموات والارض ولا تحل الا بالحرام وهي مثوى ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ومسقط راس خير الانام صلى الله عليه وسلم ومحل اقامته قبل النبوة وبعدها ثلاثة عشر عاما ومحل نزول اكثر القران ومهبط الوحي ومظهر الايمان والاسلام ومسكن الخلفا الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين وبها الحجر الاسود وزمزم والمقام وغير ذلك من المزايا العظام ولقد قال القايل

• ارض بها البيت الحرام قبلة للعالمين له المساجد تعزل •
• حرم حرام ارضها وصيودها • والصيد في كل البلاد محلل •
• وبها المشاعر والمناسك كلها • والى فضيلتها البرية ترحل •
• وبها المقام وحوض زمزم مترعا • والحجر والركن الذي لا يرحل •
• والمسجد العلي الحرام والصفا • والمشعران لمن يطوف ويرمل •
• وبمكة الحسنات ضوعف اجرها • وبها المتى عن الخطايا تغسل •

وقال الامام مالك رضي الله عنه المدينة افضل من مكة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين خرج من مكة الي المدينة اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك رواه الحاكم في المستدرك وبلا هو احب البقاع يكون افضل والظاهر استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وقد اسكنه الله تعالى بالمدينة الشريفة فتكون افضل البقاع وله ادلة اخري من الاحاديث الشريفة وبين الطايفتين نزاع ومشاجرات والله تعالى اعلم بالصواب واما حكم المجاورة بمكة شرفها الله تعالى فمذهب امامنا الاعظم ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وبعض اصحاب الامام الشافعي وجماعة من المحاطبين في دين الله تعالى رضوان الله عليهم اجمعين كراهة المقام بمكة وذلك مخوف سقوط حرمة البيت الشريف في نظرهم وقلة الاحترام بالانس والتبسط الى ان يذهب من قلبه الاحترام والهيبة بالكلية فيصير بيت الله تعالى في نظرهم كسائر البيوت والعياذ بالله تعالى او تنقص الهيبة والحرمة الاولى في نظرهم كما هو شان سائر الناس في الاكثر الا من عصمه الله تعالى وحيث كان هو الاكثر من حكم الناس انيط به حكم الكراهة فاقامة المسلم في وطنه وهو مشتاق الى مكة باق حرمتها في نظرهم حيز له واسلم من مقامه بمكة من غير احترام لها مع نقصان احترامه هذا ملخص ما منا رضي الله عنه وبهذا كان عمر رضي الله عنه يدور على الحاج بعد قضاء النسك بالدرة ويقول يا اهل اليمن بمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم فانه ابقى لحرمة ربكم في قلوبكم وقال ابو عمر الزجاجي من جاور بالحرم وقلبه متعلق بشيء سوى الله تعالى ظهر خسرانه وقال بعض السلف كم من رجل بخراسان وهو اقرب الى هذا البيت ممن يطوف به كما قيل

وكم من بعيد الدار نال مراده ... وكم من قريب الدار مات كئيبا

وقال ابن مسعود من بلد يوخذ فيه بالحج قبل العمل الا مكة وتلى قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ولهذا اختار حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما المقام بالطايف وحوالية على مكة وقال لئن اذنب سبعين ذنبا بغير مكة احب الي من ان اذنب واحدا بمكة وذهب بعض العلماء الى القول بتضاعف السيات بارض الحرم كما تتضاعف الحسنات وجاور ابو محمد الحريري سنة الى مكة فلم يستند الى حايط ولم ينم فقيل له بما قدرت على هذا فقال علم الله صدق باطني فاعانني على ظاهري وبقي ابو عمر الزجاجي الصوفي اربعين سنة مجاورا بمكة لم يقض حاجته البشرية في الحرم بل كان يخرج الى الحل عند قضاء الحاجة وهكذا يروى عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في مدة اقامته بمكة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون ذكر عبد الرزاق في مصنفه وروى عن وهب بن الورد المكي رحمه الله قال كنت ذات ليلة اصلي في الحجر فسمعت كلاما بين الركعة والاستار خفيا فاستمعت فاذا هي تناجي وتقول الي الله اشكو ثم اليك يا جبريل ما التقي ممن حولي من سمرهم ونغلهم باللغو وذكر احوال الدنيا والاعتتاب والخوض فيما لا ينبغي لهم واللهو واللعب لين لم ينتهوا عن ذلك لا تنفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي قطع منه وسئل الامام مالك رضي الله عنه الحج والجوار اجب اليك او الحج والرجوع فقال ما كان الناس الا على الحج والرجوع وفهم ابن رشد من هذا اقتضاء كراهة المجاورة عنده والظاهر انه لا يقتضيه والله تعالى اعلم وذهب الامام ابو يوسف ومحمد والامام الشافعي والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم الي استحباب المجاورة بها وفي

الملتقطات والمبسوط في باب الاعتكاف ولا بأس بالمجاورة بمكة في قولها
وانه الافضل قال وعليه عمل الناس وحكى الفارسي في منسكه
عن المبسوط ان الفتوى على قولها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صبر على حر مكة ساعة واحدة بنا عمرت الدار منه مسيرة مائة عام
وعن سعيد بن جبير من سرق يوما بمكة كتب له مثل العمل الصالح الذي
يعمله سبع سنين فان كان غريبا ضوعف ذلك رواهما الامام الفاكهي رحمه
الله تعالى وتحصل ما ذهب اليه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
من كراهة المجاورة مبني على ضعف الخلق عن مراعاة حرمة الحرم
الشريف وقصورهم عن الوفا بقيام حق البيت الشريف فمن
امكنه الاحتراز عن ذلك وعرف من نفسه القدرة على الوفا لحرمة
بيت الله تعالى وتعظيمه وتوقيره على وجه يبقى حرمة البيت الشريف
وجلالته وهيبته وعظمته في عينه وقلبه كما كان عند دخوله في الحرم
الشريف ومشاهدته بيت الله تعالى فالاقامة بها هو الفضل العظيم
والغنم الكبير ولا شك في تضاعف الحسنات بها واما تضاعف السيات
فاكثر العلما على عدم تضاعفها ولا شك في تردد سائر الاوليا اليها
في الاوقات الفاضلة لمن لحق احدهم او لمحة هو نال السعادة
العظمى ووردانهم يحضرون الجمعة والاوقات الشريفة ويحجون
كل عام وكان والدي رحمه الله تعالى قبل ان يكف نظره ان
يبادر يوم النحر بعد رمي جمرة العقبة الى مكة ويجلس في الحطيم
تجاه بيت الله تعالى ويلحظ الطايفين بنظر رحيم ويترجا لساعاتهم
الى صلاة المغرب ويسعى ويعود الى مني وكان يقول انا اوليا
الله لا بد ان يحجوا في كل سنة ويفعلوا الافضل وهو الاتيان
بطواف الزيارة في اول يوم النحر فبادر الى النزول من مني في ذلك
اليوم واجلس في الحطيم اشاهد الطايفين لعل ان يقع نظري على
احدهم او يقع نظره علي فيحصل لي بركتهم واستمر على ذلك

الى ان كف نظره رحمه الله تعالى وكنا نذهب به ونجلسه في الحطيم
ويقول ان كنت ما انظرهم فلعل ان يقع نظرهم علي فيحصل لي بركتهم
واستمر على ذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى وان اوليا الله يخفون
انفسهم عن اعين الناس فلا يراهم الا من اسعده الله تعالى والله تعالى
المسؤل ان يجعلنا من سعدا الدنيا والاخرة بمنه وكرمه ان شا الله تعالى

الباب الثاني في بنا الكعبة المعظمة

زادها الله تعالى شرفا وتعظيما ومهابة وتكريما قال قاضي
القضاة السيد تقي الدين محمد بن احمد بن علي الحسني الفاسي المكي
في كتابه شفا الغرام لا شك ان الكعبة المعظمة بنيت مرات
وقد اختلف في عدد بنايها ويتحصل من مجموع ما قيل في ذلك
انها بنيت عشر مرات وهي بنا الملايكة عليهم السلام وبنا
ادم عليه السلام وبنا اولاده وبنا ابراهيم الخليل عليه السلام وبنا العمالقة
وبنا جرهم وبنا قصي بن كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم وبنا قريش
قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعمرها الشريف يوميذ خمس وعشرون
سنة وبنا عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي وآخرها بنا
الحجاج بن يوسف الثقفي وفي اطلاق العبارة انه بنا الكعبة
تجوز فان بعضها لم يستوعبها البنا كما لبنا الاخير وهو بنا الحجاج
فانه انما هدم جانب الميزاب فقط واعاده وابقى الجوانب
الثلاث وهي جهة الباب وجهة المستجار الذي هو مقابل الباب
وجهة الصفا المقابل لجهة الميزاب فانها باقية على بنا عبد
الله بن الزبير رضي الله عنهما فاما بنا الملايكة للكعبة
الشريفة وهو اول بنايها فذكر الامام ابو الوليد احمد بن
عبد الله بن الوليد الازرقي في تاريخه فقال حدثنا علي
بن مسلم الطوسي عن ابيه حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الانصاري
حدثنا الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين ابن

الحسين بن امير المومنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال
كنت مع ابي علي بن الحسين عليهما السلام بمكة فبينما هو يطوف
وانا وراءه اذ جاء رجل طويل فوضع يده على ظهر ابي فالتفت
اليه وقال الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني اريد ان اسالك فرفع عليه السلام وسكت ابي
وانا والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه ودخل الحجر فقام تحت
الميزاب فصلى ركعتي اسبوعه ثم استوى قاعدا فالتفت
الي فجلس الى جانبه فقال يا محمد اين السايل فاومات الى الرجل
فجاء فجلس بين يدي ابي فقال له عم تسال قال اني اسالك
عن بدء هذا الطواف هذا البيت فقال له ابي من اين انت
قال من اهل الشام قال من اين مسكنك قال بيت المقدس
قال قرات الكتابين يعني التوراة والانجيل قال نعم فقال
له ابي يا اخا الشام احفظ علي ولا تروعني الاحقا ما بدو هذا
الطواف فان الله تعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة فقالت الملايكة اي رب اتخلق غيرنا ممن يفسد
فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون اجعل ذلك
الخليفة منا فنحن نقدس فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا
نتحاسد ولا نتباغا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونعظمك
ولا نعصيك فقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت
الملايكة انه ساقوا وارد على رايهم وانه قد غضب عليهم فطافوا
بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله اليهم ونزلت الرحمة
عليهم ووضع الله سبحانه تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور
على اربعة اساطين من زبرجد تغشاهن ياقوتة حمراء وقال
للملايكة طوفوا بهذا البيت فطافت الملايكة بهذا البيت
وصار اهون عليهم من العرش ثم ان الله تعالى بعث ملايكته

وقال

وقال لهم ابنوا لي بيتا في الارض تمثاله وقدره وامر الله
تعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف
اهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان انتهى
هذا الحديث الشريف يدل على ان بنا الملايكة عليهم السلام
للكعبة الشريفة كان بعد خلق الارض ولنا احاديث دالة
على ان الكعبة الشريفة قبل خلق الارض باربعين سنة في رواية
وبالفي عام في رواية قال الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق
بن العباس الفاكهي المكي في اوايل تاريخ مكة حدثني عبد الله
بن ابي سلمة قال حدثنا الواقدي قال حدثنا ابن جريج عن بشر
بن عاصم الثقفي عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه خلق الله البيت قبل الارض والسموات
باربعين سنة وكان غثاء على الماء قال الفاكهي وحدثني عبد الله
بن ابي سلمة قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا ابو عشر عن
سعيد ونافع مولى آل الزبير عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
الكعبة خلقت قبل الارض بالفي عام قيل وكيف خلقت قبل
الارض وهي من الارض فقال لانه كان عليها ملكا ان يسبحان
بالليل والنهار الفي سنة فلما اراد الله ان يخلق الارض دحاها
من تحت الكعبة وجعلها في وسط الارض قال وحدثني عبد
الله بن ابي سلمة قال حدثنا الواقدي قال حدثنا اسحاق بن
يحيى بن طلحة انه سمع مجاهدا يقول ان قواعد البيت خلقت
قبل الارض لا نفس بنا البيت فانه اول ما بنته الملايكة
بامر الله تعالى كما سفناه والله تعالى اعلم

وقد ذكر الامام ابو الوليد الازرقي فقال حدثني جدي عن

الثاني
ج ١ ق ٢

سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء بن ابي رباح
بفتح الواو الموحدة بعدها الف ثم حاء مهملة عن ابن عباس رضي
الله عنه قال لما اهبط الله ادم الى الارض من الجنة قال يا رب
مالي لا اسمع اصوات الملايكة قال خطيئتك يا ادم ولكن اذهب
فابني لي بيتا فطف به واذكرني حوله كما رايت الملايكة تصنع حول
عرشي قال فاقبل ادم عليه السلام يخطو الارض فطويت له
ولم يقع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى
مكة فبنى البيت الحرام وانجبريل عليه السلام ضرب بجناحه
الارض فكشف عن اساس ثابت على الارض السابعة فقذفت
فيه الملايكة من الصخر ما لا يطيق الصخر منها ثلاثون رجلا وانه
بناه من خمسة اجبل من لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي
وحرى حتى استوى على وجه الارض وهذا يدل على ان ادم عليه السلام
انما بنى اساس الكعبة حتى ساوى وجه الارض ولعلى ذلك بعد ما
بانته الملايكة بامر الله تعالى او لانهم انزل الله تعالى البيت المعمور لادم
عليه السلام ليستانس به فوضعه على اساس الكعبة ويدل على ذلك ما
رواه ابو الوليد الازرقي رحمه الله في تاريخه قال حدثني ابي عن جدي
قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال بلغني ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال لكعب يا كعب اخبرني عن البيت الحرام
قال كعب انزل الله من السما ياقوتة بحوقة مع ادم فقال له يا ادم
ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي
ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي ونزلت معه الملايكة فوضعوا
قواعده من حجارة ثم وضع البيت عليه فكان ادم عليه السلام
يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلى عند
العرش فلما غرق الله قوم نوح رفعه الى السما وبقيت قواعده
وقال الازرقي ايضا حدثني ابي قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد

العزيز بن عمران عن عمر بن ابي حرون عن عبيد الله بن ابي
زياد انه قال لما اهبط الله ادم عليه السلام من الجنة قال
يا ادم ابن لي بيتا حول بيتي الذي في السما تتعبد ملايكتي حوله
كعرشي فهبطت عليه الملايكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة فقذفت
فيه الملايكة الصخر حتى اشرف على وجه الارض وهبط ادم ياقوتة
حمراء مجوفة لها اربعة اركان بيض فوضعها على الاساس فلم تزل
الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله تعالى وقال
الازرقي ايضا حدثني محمد بن يحيى عن ابرهيم بن محمد بن ابي يحيى
عن ابي الحويرث انه قال كان ابو هريرة يقول حج ادم فقضى المناسك
فلما حج قال يا رب ان لكل عامل اجرا قال الله تعالى يا ادم انما
انت فقد غفرت لك ولمن ذريتك فمن جاءهم هذا البيت
فبابذنبه غفرت له فاستقبله الملايكة بالرد فقالوا ابر
حجك يا ادم قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال وما
كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر قال وكان ادم عليه السلام اذا طاف
كان يقول هذه الكلمات وكان طواف ادم سبعة اسابيع
بالليل وختمه بالنهار قال نافع وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يفعل ذلك رواه الازرقي ايضا حدثني محمد بن يحيى بن ابي
عمر قال حدثني هشام وسليمان المخزومي عن عبد الله بن ابي
سليمان مولى بني مخزوم انه قال طاف ادم عليه السلام سبعا
بالبيت ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم
فقال اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي
وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي
فاعطني سولي اللهم اني اسيلك ايمانا يباشر قلبي
ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضا

مالي لا اسمع اصوات الملايكة

بما قضيت علي قال فاوحي الله اليه يا ادم قد دعوتني بدعوات
فاستجبت لك ولن يدعوني باحد من ولدك الا كشفت همه وغمه
ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا بين عينيه واتجرت له من
وراء كل تاجر وانته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها قال فمذ
طاف ادم عليه السلام كانت سنة الطوفان

انشا البيت بناه اول ادم عليه السلام للاحنة العظمة
روي الازرقي باسناده الى وهب بن منبه قال لما رفعت الخيمة
التي عرى الله بها ادم عليه السلام من خلية الجنة حين وضعت له ملكه
في موضع البيت وبات ادم عليه السلام فبنى بنو ادم من بعده
مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم
حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وغيب مكانه حتى
بوى لابراهيم انتهى ت ـــ الحافظ ابو القاسم السهيلي
في الفصل الذي تعقده لبيان الكعبة ومكانه بناوها اول حين
بنا شيث بن ادم عليه السلام انتهى ولعلى يراد السهيلي بالاولية
بالنسبة الى بنا البشر الملايكة وانما بنا ادم عليه السلام هو
الاساس الى ان ساوى وجه الارض وانزل عليه من الجنة
البيت المعمور فوضعه على ذلك الاساس والله اعلم
المشار اليها في خبر وهب بن منبه رضي الله عنه هو البيت
المعمور او لعلها خيمة البيت المرفوع لعلها رفعت بعد
وفاة ادم عليه السلام وابقي البيت المعمور الى ان رفع زمن
الطوفان وفي ذلك من ارتكاب المجاز ما يصح به هذه الروايات
المتباينة ظواهرها والله اعلم

قال السيد الامام التقي الفاسي رضي الله عنه اما بنا الخليل
عليه السلام فثبوتا بالكتاب والسنة الشريفة وعوائد

من

ذرع جدار الكعبة
الذي بناه ابراهيم

من بني البيت على ما ذكره الفاكهي عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وجزم الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره وقال الزبير
عن محمد بن ان البيت كان بنيا قبل الخليل عليه السلام انتهى فان
يكن ما قدمناه من الآثار واما على ما قدمناه من الآثار فبنا ابراهيم عليه
السلام اول بنا بالنسبة الى من بناه بعده لا اول حقيقي والله
تعالى اعلم واحكم وروى الازرقي رحمه الله تعالى في تاريخه عن ابن
اسحاق ان الخليل عليه السلام لما بنى البيت جعل طوله في السما تسعة
اذرع وجعل طوله في الارض من قبل وجه البيت الشريف من
الحجر الاسود الى الركن الشامي اثنين وثلاثين ذراعا وجعل عرضه
في الارض من قبل الميزاب من الركن الشامي الى الركن الغربي الذي
يسمى الان الركن العراقي اثنين وعشرين ذراعا وجعل طوله في الارض
من جانب ظهر البيت الشريف من الركن الغربي المذكور الى
الركن اليماني احدى وثلاثين ذراعا وجعل عرضه في الارض من
الركن اليماني الى الحجر الاسود عشرين ذراعا وجعل الباب لاصقا
بالارض غير مرتفع عنها ولا منصب حتى جعل لها اتبع الخير بابا وغلقا
بعد ذلك وخبر ابراهيم عليه السلام في بطن البيت على يمين
من دخله حجرا لتكون خزانة للبيت يوضع فيها ما يهدى الى البيت
وكان ابراهيم عليه السلام يبني واسماعيل عليه السلام ينقل
له الاحجار على عاتقه فلما ارتفع البنيان قرب له المقام فكان
يقوم عليه ويبني ويحوله له اسماعيل عليه السلام في نواحي
البيت حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود فقال ابراهيم لاسماعيل
عليهما السلام يا اسماعيل ائتني بحجر اضعه هنا يكون علما
للناس يبتدرون منه الطواف فذهب اسماعيل في طلبه
فجا جبريل عليه السلام الى سيدنا ابراهيم عليه السلام بالحجر الاسود وكان
الله عز وجل استودعه جبل ابي قبيس حين طوفان نوح فوضعه

الكلام على الحجر الاسود
والركن اليماني
الكعبة

جبريل في مكانه وبني عليه ابراهيم وهو حينئذ تيلا كان فاضا
بنوه شرقا وغربا وشاما ويمنا الى منتهى انصاب الحرم من كل ناحية
وانما سودته انجاس الجاهلية وارجاسها قال ولم يكن ابراهيم
عليه السلام سقف البيت ولا بناه بمدر وانما رصه رصا قال
وذكر عند الى عبد الله بن عمر ان جبريل عليه السلام نزل بالحجر
على ابراهيم عليه السلام من الجنة وانه وضع حيث راتيم وانكم لا
تزالون بخير مادام بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه
يوشك ان يجي جبريل عليه السلام فيرجع به من حيث جاء به انتهى
قال السيد الامام تقي الدين الفاسي رحمه الله تعالى روينا
عن قتادة قال ذكر لنا ان الخليل عليه السلام بنى البيت من خمسة
اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحرا قال
وذكر لنا ان قواعده من حرا قال ويروى ان الخليل عليه السلام
اسس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن الفرس
ومن حورقان ومن رضوى ومن احد وقال الازرقي في عهد الله
تعالى قال اني وجدت جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد
انه قال كان موضع الكعبة قد خفي ودرس زمن الطوفان
فيما بين نوح وابراهيم عليهما السلام قال وكان موضعه لكة حمراء
لا تعلوها السيول غير ان الناس كانوا يعلمون ان موضع البيت
فيما هنالك من غير تعيين محله وكان يأتيه المظلوم والمتعوذ
من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب ويدعو عنده
احد الا استجيب له وكان الناس يحجون الى موضع البيت
حتى بوأ الله مكانه لابراهيم عليه السلام لما اراد عمارة بيته واظهار
دينه وشعائره فلم يزل منذ اهبط الله آدم الى الارض
معظما محجوا ما عند الامم والملل قال لطائفة الامام ابو اسحاق احمد بن محمد
بن ابراهيم الثعلبي في كتابه العرائس في قصص الانبياء عليهم السلام

لما نجى الله خليله عليه السلام من نار النمرود وآمن به من آمن
خرج مهاجرا الى ربه وتزوج ابنة عمه سارة وخرج بها يلتمس الفرار
بدينه والامان على نفسه ومن معه فتقدم الى مصر وبها فرعون
من الفراعنة الاولى وكانت سارة من احسن النساء وكانت
لا تعصي ابراهيم وذلك اكرمها الله تعالى فاتى ابليس الى فرعون
وقال ان هنا رجلا معه امرأة من احسن النساء فارسل الجبار
الى ابراهيم وقال له ما هذه المرأة منك فقال هي اختي وخاف
ان قال هي امراتي ان يقتله فقال له ردها وارسلها الي فرجع
ابراهيم الى سارة فقال لها ان هذا الجبار قد سالني عنك فاخبرته
انك اختي فلا تكذبيني عند فانك اختي في كتاب الله تعالى فانه
ليس مسلم في هذه الارض غيري وغيرك ثم افضلت سارة الى الجبار
وقام ابراهيم يصلي وقد رفع الله الحجاب بين ابراهيم وسارة
ينظر اليها منذ فارقته الى ان عادت اليه اكراما له وتطييبا لقلب
ابراهيم فلما دخلت سارة على الجبار رآها فدهش في حسنها
فلن يملك نفسه ان مد يده اليها فيبست يده على صدره
فلما رأى ذلك اعظم امرها وقال لها سلي ربك ان يطلق
يدي علي فاني والله لا اوذيك فقالت سارة اللهم
ان كان صادقا فاطلق له يده فوهب لها هاجر وهي جارية
قبطية جميلة وردها الى ابراهيم فاقبلت اليه فلما حس بها
انفتل من صلاته وقال مهيم قالت كفى الله كيد الفاجر
ووهبني هاجر وقد وهبتها لك فلعل الله يرزقك منها
ولدا وكانت سارة قد منعت الولد حتى ايست فوقع
ابراهيم على هاجر فحملت وولدت له اسماعيل واقام ابراهيم
بناحية من ارض فلسطين من الرملة وايليا وهو يضيف
من يأتيه وقد اوسع الله عليه وبسط في الرزق والمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخدم فلما اراد الله تعالى اهلاك قوم لوط بعث الله تعالى
رسله يامرونه بالخروج من بين ظهرانيهم وامرهم ان يبدوا
فيبشروا ونحوسا ياسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
فلما نزلوا عليهم بشرهم وقالوا لا يخدم هؤلاء القوم الا انا نخرج
فجا بعجل سمين مشوي بالحجارة فقربه اليهم فامسكوا ايديهم
فنكرهم واوجس منهم خيفة حيث لم ياكلوا من طعامه ثم قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته سارة قايمة تخدمهم فبشروه
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت سارة وقالت
ابن عباس ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وكانت
بلغت تسعين سنة وبلغ ابراهيم ماية وعشرين سنة وقال
مجاهد وعكرمة ضحكت اي حاضت في الوقت لقول العرب ضحكت
الارنب اذا حاضت قال السدي لما حملت سارة باسحاق
وكانت حملت هاجر باسماعيل فوضعتا وشب الغلامان
فتسابقا فسبق اسماعيل فاخذ اسماعيل واجلسه في حجره
واخذ اسحاق الي جانبه فغضبت سارة وقالت عمدت الي ابن
الامة فاجلسته في حجرك وعمدت الي ابني فاجلسته الي جنبك
واخذها ما ياخذ النساس الغيرة فحلفت لتقطعن منها بعضوا
ولتغيرن خلقها ثم قالت اليها عقلها فجرت في يمينها فقال
لها ابراهيم اخفضيها وانقي اذنيها ففعلت ذلك فصارت سنة
في النساء والخفاض بالمجمات للنساء الختان للرجال ثم تضارب
اسماعيل واسحاق كما تتهارش الاطفال فغضبت سارة على
هاجر وحلفت ان لا تساكنها في بلد واحد واسرت ابراهيم ان يعزلها
عنها فاوحى الله تعالى الى ابراهيم ان ياتي بهاجر وابنها الى مكة فذهب
بهما حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاة وسلم وموضع البيت
ربوة حمراء فعمد بهما الى موضع الحجر بمسكن الحجيم فانزلها فيه وامرها

ان تتخذ عريشا ثم انصرف فتبعته هاجر فقالت الله امرك
بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا فرجعت عنه وكان معها
شن فيه ماء فنفد فعطشت وعطش ولدها فنظرت الى الجبال
فلم تر احدا ولا انيسا فصعدت على الصفا فلم تر احدا ثم هبطت
وعيناها في ولدها حتى نزلت في الوادي وغابت عنه فهرولت
حتى صعدت من الجانب الاخر فاتته واستترت الى ان صعدت
المروة فعارات احدا وترددت كذلك سبعا فعادت الى ولدها
وقد نزل جبريل عليه السلام فضرب موضع زمزم بجناحه فنبع
الماء فبادرت هاجر اليه وحبسته عن السيلان كيلا يضيع
الماء وفي لفظ النبي لولا انها عجلت لكانت عينا معينا فشربت
وارضعت ولدها وقال لها جبريل لا تخافي الضيعة فان ههنا
بيت الله عز وجل يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع
اهله قال الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي
في تفسيره لا يجوز لاحد ان يعتقد بهذا جواز طرح ولده وعياله
بارض مضيعة اتكالا على العزيز الرحيم واقتداء بفعل ابراهيم الخليل
عليه السلام فانه فعل ذلك بامر الله تعالى وقد روي ان سارة لما غارت
من هاجر بعد ان ولدت اسماعيل خرج بها ابراهيم عليه السلام الى
مكة وانزل ابنه وامه هناك وركب منصرفا من يومه وكان
ذلك كله بوحي من الله تعالى وماء زمزم من الشرف والخواص
والمزايا ما لا يوجد لغيره ففي المستدرك من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا ماء زمزم لما شرب له ورجاله موثقون
الا انه اختلف في ارساله ووصله وارساله اصح كذا في فتح
الباري بشرح البخاري وروى الدارقطني عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب
له وان شربته لشبعك اشبعك وان شربته لقطع ظمأك قطعه

فصل زمزم

وهي ضربة جبريل وسقيا الله اسماعيل وعن عكرمة قال
كان ابن عباس اذا شرب من زمزم قال اللهم اني اسيلك
علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وفي صحيح البخاري
قال ابو ذر رضي الله عنه فكان لي طعام الابماء زمزم فسمنت
حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على كبدي سخفة جوع وذكر
انه اجتزأ به ثلاثين ما بين يوما وليلة وفي صحيح مسلم من
حديث ابي ذر انه طعام طعم وزاد الطيالسي من الوجه الذي
اخرجه مسلم وشفاء سقم قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه
الله تعالى وهذا موجود فيه الى يوم القيمة لمن صحت نيته وسلمت
طويته ولم يكن مكذبا ولا مرتابا يحيا تلت ومن عجيب ما
اطلعت عليه في كتاب وفاء الوفا في اخبار دار المصطفى للسيد
نور الدين علي الشهير بسمهودي الشافعي عالم المدينة في عصره
ومورخها ومحدثها وقد اخذنا عمن اخذ عنه فروى عنه بواسطة
قال ان بالمدينة بيرا تعرف ببير زمزم لما نزل اهل المدينة
النزيعة قديما وحديثا تتبرك بها ويشربون من مائها وينقل
منها ماؤها الى الافاق كما ينقل ماء زمزم وبسمى هذا بير زمزم لبركتها
انتهى رجعنا الى القصة قالوا ومرت رفقة من جرهم يريدون
الشام فراوا طيرا يحوم على جبل اي قبيس فقالوا ان هذا
الطير لمحوم على ماء فتتبعوه فاشرفوا على بير زمزم فقالوا لهاجر
ان شئت نزلنا معك وانسناك والماء لك نشرب منه فاذنت
لهم فنزلوا معها وهم اول سكان مكة وتوفيت هاجر وقرها في
الحجر بسكون الجيم وسبب اسماعيل فتزوج اسماعيل من جرهم
وتعلم بلسانهم فتعرب فيقال لبني اسماعيل العرب المتعربة
ويقال لجرهم وقحطان العرب العاربة والعرب العربا
وكان لسان ابراهيم عبرانيا ولسان اسماعيل عربيا ثم ان ابراهيم

عليه السلام استاذن سارة ان يزور هاجر وابنها فاذنت
له واشترطت ان لا ينزل عندها فقدم مكة وقد ماتت هاجر
فاتى الى بيت اسماعيل فوجد امراته وسالها اين صاحبك فقالت
ذهب يتصيد وكان اسماعيل عليه السلام يخرج من الحرم الى الحل
يتصيد ما يتعيش به فقال هل عندك ضيافة من طعام او شراب
قالت ليس عندي شيء فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه مني
السلام وقولي له جاءني شيخ صفته كذا وكذا اقرأ السلام وقال
لك غير عتبة بيتك فقال اخرجي باهلك وتزوج غيرها فمكث
ابراهيم ما شاء الله ثم استاذن سارة ان يزور اسماعيل فاذنت
له واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم الى مكة وقدم على منزل
اسماعيل فوجده غائبا في الصيد فقال لامراته اين صاحبك
قالت يتصيد ورجت به وقالت اجلس يرحمك الله
وجاءت بلحم ولبن وما فاكل وشرب فقالت له ياعم لهم حتى اغسل
راسك وازيل شعثك وجاءته بحجر وهو حجر المقام التي تبني
عليها الكعبة فيما بعد فجلس عليه فغاصت رجلاه في الحجر
فغسلت شقه الايمن ثم الايسر فلصقت الماء على راسه
وبدنه الى ان فرغت من تنظيفه فقام من عندها وتوجه
من حيث جاء وقال لها اذا جاء صاحبك فاقرئيه مني السلام
وقولي له قد استقام عتبة بيتك فالزمها فلما جاء اسماعيل
وجد رائحة ابيه فقال لها هل جاءك احد فقالت نعم جاءني
شيخ من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فاضفته وسقيته
وغسلته وهذا موضع قدميه وعين توجه اقرأك السلام
وقال لك كيت وكذا فقال نعم امرني ان اثبت عتبك وانت
بوضع قدم ابيه من الحجر وحفظه يتبرك به الى ان بني عليه
فيما بعد ابراهيم عليه السلام الكعبة لما بناها هكذا في قصص

عليه

الانبياء وروى فيها ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
اشهد ثلاث مرات اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما لانهما
ما بين المشرق والمغرب ثم لما اراد الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام
ببنا بيته الشريف قدم الى مكة وبناه كما قدمناه فلما فرغ من بنا بيت
الله الحرام امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يارب وما عسى
ان يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلينا البلاغ فطلع
على جبل ثبير ونادى يا عباد الله ان ربكم قد بنى بيتا وامركم
ان تحجوه فحجوا واجيبوا داعي الله فاسمع الله صوته جميع من
في الدنيا ومن سيولد ممن هو في اصلاب الآبا وارحام الامهات
الى يوم القيمة فاجابه من سبق في علم الله انه سيحج ولبى كل
واحد بعدد حجه في اصلاب الآبا وارحام الامهات ولما
امر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده اسماعيل عليهما الصلوة
والسلام فقد اختلف العلما في ان المامور بذبحه اسماعيل او
اسحاق فقالت قوم هو اسحاق وذهب اليه عمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما وذهب عبد الله بن
عمر وبن المسيب والشعبي ومجاهد والحسن البصري رضي الله
عنهم انه اسماعيل قال الامام ابو زكريا النواوي
رحمه الله تعالى في كتابه التهذيب اختلف العلما رحمهم الله
تعالى في الذبيح هل هو اسماعيل او اسحاق عليهما السلام
والاكثرون على انه اسماعيل عليه السلام انتهى ومن
رجح كون الذبيح اسماعيل عليه السلام الحافظ عماد الدين
اسمعيل بن كثير رحمه الله تعالى قال في ترجمته وهو الصحيح
وروي عن كعب الاحبار عن هجال قالوا لما اري ابراهيم
في المنام ان يذبح ابنه وتحقق انه امر ربه قال لابنه

يابني خذ الحبل والمدية وانطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب
لاهلنا فاخذ المدية والحبل وتبع والده فقال الشيطان
لين لم افتن عند هذا آل ابراهيم لا افتن احدا منهم ابدا
فتمثل الشيطان رجلا فاتى ام الغلام فقال لها اتدري
اين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به ليحتطب لنا
من هذا الشعب فقال لها الشيطان لا والله ما ذهب به
الا ليذبحه قالت كلا هو اشفق به واشد حبا له فقال
لها انه يزعم انه امر بذلك قالت فان كان الله تعالى امر
بذلك فليطع امر الله فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن
وهو يمشي على اثر ابيه فقال يا غلام لعل تدري اين يذهب
بك ابوك قال يحتطب لاهلنا من هذا الشعب فقال
له والله ما يريد الا ذبحك قال لاي شر قال يزعم ان الله
تعالى امره بذلك قال فليفعل ما امره الله به واسمعا
وطاعة لامر الله تعالى فاقبل الشيطان الى ابراهيم عليه السلام
فقال اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة
لي فيه فقال اني ارى ان الشيطان خدعك بهذا المنام الذي
رايته انك تريد ذبح ابنك وفلذة كبدك فتندم حينئذ لذلك
حيث لا ينفعك الندم تعرفه ابراهيم عليه السلام فقال له
اليك عني يا ملعون فوالله لامضين لامر ربي فنكص
ابليس على عقبيه ورجع بخزيه وغيظه ولم ينل من ابراهيم
ولا آله شيئا فلما خلى ابراهيم في الشعب وتبدى ذلك
في ثبير قال له يابني اني اراني في المنام اني اذبحك فانظر ما
ذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من
الصابرين قال فحدثت ان اسماعيل قال له عند ذلك
يا ابتاه اذا اردت ذبحي فاشدد رباطي لا يصيبك مني

دعي فينقع امري قان الموت شديد ولا آمن ان اضطرب عنده
اذا وجدت مسه واسجد شفرتك حتى تجهز علي فتذبحني
فاذا انت اضجعتني لتذبحني فاكبني على وجهي ولا تضجعني
لشقي فاني اخشى ان انت نظرت الى وجهي ان تدركك الرأفة
بيني وبين امر ربك في وان رأيت ان ترد قميصي الى امي
فافعل فعسى ان يكون اسلى لها فافعل فقال ابراهيم نعم العون
انت يا بني على امر الله ويقال انه ربطه كما امر بالحبل
فاوثقه ثم شحذ شفرته ثم تله للجبين واتقى النظر الى وجهه
ثم ادخل الشفرة حلقه فقلبها جبريل عليه السلام لقفاها
في يده ثم اجتذبها اليه ونودي انيا ابراهيم قد صدقت الرويا
انا كذلك نجزي المحسنين هذا ذبحتك فداء لابنك فاذبحها دونه واتاه بكبش
من الجنة قال ابن اسحاق حدثني المحكم بن عتبة عن مجاهد
عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخرج الله هذا
الكبش من الجنة قيل رعى قبل ذلك اربعين خريفا قال
الفاكهي ذكر اهل الكتاب وكثير من العلماء ان الكبش الذي فدى
به اسماعيل كبش املح اقرن اعين ثم روي بسند عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه هو الذي قربه ابنا آدم هابيل وقابيل
ابني آدم فانظر رحمك الله الى طاعة هذا الولد امر الله
تعالى من ذبح ابنه وقرة عينيه وقطعة كبده والى اطاعة
هذا الولد امر الله تعالى وامر والده وانقياده الى ذلك راضيا
مستسلما وباذلا روحه لله تعالى وانظر الى هذه الوالدة
الشفيقة الرحيمة واطاعتها لامر الله تعالى واطاعة زوجها
اللهم صل وسلم عليهم افضل صلاتك وسلامك
وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعن تبعهم باحسان الى يوم
الدين وانفعنا ببركاتهم اجمعين وارزقنا التوفيق

وحسن

وحسن اليقين ابين قال الازرقي ثم ولد لاسماعيل
ابن ابراهيم عليهما السلام من زوجته السيدة بنت مضاض
بن عمرو الجرهمي اثنا عشر رجلا منهم ثابت ابن اسماعيل
وقيدار بن اسماعيل وقطور ابن اسماعيل وكان عمر
اسماعيل مائة وثلاثين عاما وبات ودفن في الحجر
مع امه تولي البيت بعد ابيه ثابت بن اسماعيل ونشر الله
العرب من ثابت وقيدار وكثروا وعمروا عمرا طويلا توفي ثابت
تولي البيت بعد جده لامه مضاض بن عمرو الجرهمي وضم بني
ثابت بن اسماعيل وصار ملكا عليهم وعلى حرهم وتزلوا على
قعيقعان بأعالي مكة وكانوا اصحاب سلاح كثير وتعقق
فيهم وصارت العمالقة وكانوا نازلين باسفل مكة الى رهط
منهم ولوم ملكا عليهم يقال له السميدع ونزلوا بالجياد وكانوا
اصحاب خيل وغزو وكان الامر لمضاض بن عمرو دون
السميدع الى ان حدث بينهما البغي واقتتلوا فقتل السميدع
وتم الامر لمضاض بن عمرو وفي ذلك يقول

- وكنا قتلنا سيد الحي عنوة ... فاصبح فينا وهو جار لنا نجرع
- وكان ينبغي ان يكون خلافنا ... بها ملك حتى اتانا السميدع
- فذقنا وبالا حين حل وبيلكا ... وعلجل منا غصة تتجرع
- فنحن عمرنا البيت كنا ولاته ... ندافع عنه من اتانا وندفع
- وكان ينبغي ان يلي الخير ناله ... ولم يك حي قبلنا ثم يمنع
- وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ... ورثنا ملوكا ما ترام وتوضع

ثم نشر الله بني اسماعيل وحولتهم حرهم وكانت لهم ولاية
البيت لابائهم فنوا اسماعيل لحولتهم وقرابتهم فلما ضاقت
عليهم مكة انتشروا في الارض فلا يأتون قوما وآتين لهم بلدا
الا اظهر الله عليهم بدينهم وهو دين ابراهيم حتى ملؤا البلاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونفوا عنهم العمالیق وکانوا ولاة مکة وکانوا ضیعوا حرمة الحرم واستحلوا
واستخفوا فاخرجهم الله من ارض الحرم فلما انحرهما استخفت بامر
البیت الحرام وارتکبوا الامور العظام واحدثوا فیها ما لم یکن قبل ذلک فقام
فیهم مضاض بن عمرو بن الحارث ابن مضاض بن عمرو خطیبا فقال
یا قوم احذروا البغی فقد رایتم مکان قبلکم من العمالیق کیف استخفوا
بالبیت فلم یعظموه فسلطکم الله علیهم فاخرجهم وهم فتفرقوا فی البلاد
وتمزقوا کل ممزق وانتم لا تستخفوا بحق بیت الله تعالی فیخرجکم منه فلم
یطیعوه ودلاهم الشیطان بغرور وقالوا ما یخرجنا وبنی اخی العرب
والکهار جالا وسلاحا فقال لهم اذا حاماسبطلها تقولون فلما
رای مضاض بن عمرو ذلک عمد الی غزالین فاخذ هما کانتا فی الکعبة
وما وجد فیها من الاحوال التی کانت تهدی الی الکعبة فدفنها فی بئر
زمزم وکانت بئر زمزم قد نضب ماؤها فطمرها باللیل
واعمق الحفر ودفن فیها تلک الغزالین والاموال وطمّ البئر واعتزل
جرهم واخذ معه بنی اسماعیل وخرج من مکة فجاءت خزاعة
فاخرجتهما من البلاد وولیت امر مکة وصاروا اهلها
فجاهم بنو اسماعیل وکانوا قد اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فسالوا
خزاعة المسکن معهم بمکة فاذنوا لهم وسالهم عن ذلک مضاض
بن عمرو الجرهمی وکان قد اعتزل ایضا حرب جرهم وخزاعة
ولم یدخل بینهما واساذنهم ان یساکنهم فابت خزاعة ذلک وقالوا
من قارب الحرم من جرهم فدمه هدر فقرعت ابل لمضاض
بن عمرو فدخلت مکة فاخذتها خزاعة وصارت تنحرها وتاکلها
فتبع مضاض اثرها فوجدها دخلت مکة فسلک الجبال
حتی طلع علی جبل ابی قبیس یتبصر ابله فی بطن وادی مکة
فابصر الابل تنحر وتوکل ولا سبیل الیها ورای انه ان تضبط الوادی
قتل فولی منصرفا الی اهله وانشا یقول

طن

کان لم یکن بین الحجون الی الصفا انیس ولم یسمر بمکة سامر
ولم یتربع واسطا بحنوبه الی المنحنی من ذی اراکة حاضر
بلی نحن کنا اهلها فابادنا صروف اللیالی والجدود العواثر
وانا لنامنها الاسی دار غربة بها الذیب یعوی والعدو محاضر
وکنا ولاة البیت من بعد نابت نطوف بهذا البیت والامر ظاهر
وکنا لاسماعیل صهرا وحیرة فاثناؤه منا وحق اصاهر
فاخرجنا منها الملیک بقدرة کذلک یا للناس تجری المقادر
وصرنا احادیثا وکنا بغبطة کذلک عضتنا السنون الغوابر
وسحت دموع العین تبکی لبلدة بها حرم امن وفیها المشاعر
بواد انیس ایطار حمامه ولا ینفر بوما لدیها العصافر
وفیها وحوش لا ترات انیسة اذا خرجت منها فانک تغادر
فیا لیت شعری هل یعرن بعدنا جیاد ومغذی سیله والطوائر
وهل فرح یاتی بشی نزیله وهل جمع یبکی کما نحن حادر

وانطلق مضاض بن عمرو ومن معه الی الیمن وهم یحزنون علی مفارقة
مکة وخزاعة حجابة بیت الله الحرام وولایة اهل مکة وفیهم
بنو اسماعیل لا ینازعونهم فی شی ولا یطلبونه الی ان کبر شان
قصی بن کلاب بن مرة فاستولی علی حجابة البیت وامر مکة
وکان قصی اول رجل من بنی کنانة اصاب بمکة ملکا فکانت
الیه الحجابة والرفادة والسقایة والقدوة والملوک والقیادة
وهو الذی جمع امر قریش فسمی مجمعا بکسر المیم المشددة وفی
ذلک یقول القایل

ابوهم قصی کان یدعی مجمعا به جمع الله القبایل من فهر
هم ملکوا البطحا بمجد واسوددا وهم طردوا عنها غزاة بنی عمرو

وقیل سمیت قریش قریشا لتجمعهم علی قصی والتقرش
هو الاجتماع وما کان یسمی قریش قبل ذلک قریشا وقبل ان النضر

بن كنانة كان يسمى قريشا واستمر ذلك قصي كذلك الى زمن
ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وقد اطلنا الكلام في هذا المقام
وهو مع ذلك قطرة من بحر فانتخبنا منه هذا المقدار لاشتماله
على فنون من الاعتبار [illegible]
ذكر الازرقي في ذلك وذكر بسنده الى سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال في خبر بناء ابراهيم عليه السلام للكعبة
ثم انهدم فبنته قبيلة جرهم وذكر الفاكهي بسنده الى سيدنا
علي بن ابي طالب ايضا رضي الله عنه انه قال اول من بنى البيت ابراهيم
عليه السلام ثم انهدم فبنته جرهم ثم انهدم فبنته العمالقة قال
السيد التقي الفاسي رحمه الله قلت هذا يقتضي ان جرهما بنت
البيت الشريف قبل العمالقة والخبر الاول يقتضي ان العمالقة بنته
قبل جرهم وبه جزم المحب الطبري في القرى وذكر المسعودي في مروج
الذهب ان الذي بنى الكعبة من جرهم هو الحارث بن مضاض الاصغر
وانه زاد في بناء البيت ورفعه كما كان عليه بناء ابراهيم عليه السلام
والله اعلم بحقيقة الحال وذكر الازرقي شيئا من خبر العمالقة يقتضي
سبقهم على جرهم فانه روى بسنده الى سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه قال كانت مكة حرثا يقال لهم العماليق كانوا في عز وثروة
وكانت لهم خيل وابل وماشية ترعى حول مكة وما حولها فكانت العضاة
ملتفة في الارض بقله وكانوا في عيش رخي فبغوا في الارض واسرفوا
على انفسهم واظهروا المظالم والالحاد وتركوا شكر الله فسلبوا نعمتهم
وكانوا يكرون بمكة الظلم ويبيعون الماء فاخرجهم الله تعالى من مكة
بان سلط عليهم النمل حتى خرجوا من الحرم ثم ساقهم بالجدب حتى لحقهم الله
تعالى بمساقط رؤس اباهم ببلاد اليمن فتفرقوا وهلكوا فابدلك
الله بعدهم الحرم بجرهم فكانوا سكانه الى ان بغوا فيه ايضا فاهلكهم
الله جميعا انتهى [illegible] ذكر الزبير بن بكار

قاضي

قاضي مكة في كتاب النسب ان قصي بن كلاب لما ولي امر البيت
جمع نفقته ثم هدم الكعبة فبناها بنيانا لم يبنه احد من بناها قبله
مثله وقال ابو عبد الله محمد بن عابد الدمشقي في مغازيه
ان قصي بن كلاب بنى البيت الشريف وجزم به الامام الماوردي في
الاحكام السلطانية فانه قال فيها اول من جدد بناء الكعبة من قريش
بعد ابراهيم قصي بن كلاب وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل
انتهى قال السيد التقي الفاسي في شفاء الغرام وما رواه القاضي
الزبير بن بكار ان قصيا بنى الكعبة على خمسة وعشرين ذراعا ففيه
نظر لما اشتهر في الاحكام ان ابراهيم الخليل عليه السلام بنى طول الكعبة
تسعة اذرع وان قريشا لما بنت الكعبة زادت في طولها تسعة
اذرع وان قصيا اراد ان يجعل عرضها خمسة وعشرين ذراعا
فالمعروف ان عرضها بين الجهة الشرقية والغربية لا ينقص عن ثلاثين
ذراعا في بناء الخليل عليه السلام بل زيد على خلاف مقدار الزيادة
وانما اراد عرضها في الجهة الشامية واليمانية فعرضها في هاتين
الجهتين ينقص عن خمسة وعشرين ذراعا ثلاثة اذرع او ازيد
وكل من بنى الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام لم يبنها الا على قواعد
ابراهيم غير ان قريشا اقتصرت من عرضها في جهة الحجر الشريف لامر
اقتضاه لها وصنع ذلك الحجاج بعد عبد الله بن الزبير عنادا
له والله اعلم وكان سبب امر قصي ان اباه كلاب
بن مره تزوج فاطمة بنت سعيد بن سيل فولدت له زهرة وقصيا
فهلك كلاب وقصي صغير وهو بضم القاف وفتح الصاد المهملة
تصغير قصي بفتح القاف وكسر الصاد بمعنى بعيد واسمه زيد وانما لقب
قصيا لانه ابعد عن اهله ووطنه مع امه لما توفي ابوه فانها تزوجت
ربيعة بن حرام فرحلها الى الشام وولدت له رزاحا فلما كبر قصي
وقع بينه وبين آل ربيعة شر فغيروه بالغربة وقالوا له الا تلحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقومك وكان لا يعرف له اباغير ربيعة بن خزام زوج امه فشكى اليها
ما عيروه به فقالت له يا ولدي انت اكرم ابا منهم انت بن كلاب بن
مره وقومك بمكة عند البيت الحرام فقدم لمكة فعرف له قومه فضله
وقدموه واكرموه وكانت خزاعة مستولية على البيت وعلى مكة
وكان كبيرهم خليل بن حبشة الخزاعي بيده البيت الشريف وسدانته
فخطب الى خليل ابنته فعرف خليل نسبه فزوجه ابنته حبي فتزوجها
قصي وكثرت اولاده واموله وعظم شرفه وهلك خليل واوصى بمفتاح البيت
الشريف لابنته حبي فقالت لا اقدم على السدانة فجعلت ذلك لابي غبشان
وكان سكيرا يجب الخمر فاعوزه في بعض الاوقات ما يشتريه من الخمر
فباع مفتاح البيت بزق خمر فاستراه منه قصي وصار في الاسدال
احض صفقة من ابي غبشان وفي ذلك يقول الشاعر في هجو خزاعه

• باعت خزاعة بيت الله ضاحية • بزق خمر فبئست صفقة البادي •
• باعت سدانتها بالخمر فانقرضت • عن المقام وظل البيت والنادي •

وقال اخر

• باعت خزاعة بيت الله ضاحية • بزق خمر فبئس الرأي راياها •

فلما صار المفتاح الى قصي تناكرته خزاعة فكثر كلامها عليه فاجمع على
حربهم فحاربهم واخرجهم من مكة وولي قصي امر الكعبة ومكة وجمع
قومه وملكوا على انفسهم وكانوا يحترمون ان يسكنوا مكة ويعظمونها
عن ان يبنوا بها بيتا بيت الله تعالى فكانوا يكونون بها نهارا فاذا
امسوا خرجوا الى الحل ولا يتحالون الجنابة بمكة فلما جمع قصي
قومه اليه اذن لهم ان يبنوا بمكة بيوتا وان يسكنوها وقال
لهم انكم ان سكنتم اكرم حول البيت هابتكم العرب ولم تستحل قتالكم
ولم يستطيع احد اخراجكم فقالوا له انت سيدنا ورايك نتابع لرايك
فجمعهم حول البيت وفي ذلك يقول القايل

• ابوكم قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبائل من فهر •

وانتم بنو ازيد وزيد ابوكم • به زيدت البطحا فخرا على فخر •

ابتداء بناء دار الندوة

فابتدا هو فبنى دار الندوة والندوة في اللغة الاجتماع وكانوا
يجتمعون فيها للمشورة وغيرها من المهمات فلا تنكح امراة ولا يتزوج
رجل من قريش الا فيها الا الازرق ولم يدخلها من قريش وهم
غير بهم الا ابن اربعين سنة وكان ولد قصي يدخلها كلهم مجتمعون
وفتح جهات البيت الشريف بين طوايف قريش فبنوا ودورهم
حول الكعبة الشريفة من جهاتها الاربع وتركوا الطواف بيت الله
تعالى مقدار المطاف في القديم ويقال انه المفروض الآن حول البيت
الشريف بالحجر المحوط المسمى المطاف الشريف وشرعوا ابوابهم
الى نحو البيت وتركوا ما بين كل بيتين طريقا منه ينفذ الى المطاف
الى ان زاد عمر رضي الله عنه في المسجد الحرام وتبعه عثمان رضي الله عنه
وتبعهما غيرهما على تاسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى وكان قصي اول
ملك من بني كعب بن لوي اصاب ملكا واطاعه به قومه وله كلمات
حكم تؤثر عنه منها من اكرم لئيما شركه في لؤمه ومن استحسن
قبيحا تنزل الى قبحه ومن لم تصلحه الكرامة اصلحه الهوان
ومن طلب فوق استحقاقه الحرمان وكان اجتمع لقصي بالحجاز علو
وكان بيده الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء والقيادة فالحجابة
وهي سدانة البيت الشريف اي تولية مفتاح بيت الله تعالى والسقاية
اسقاء الحجيج كلهم الماء العذب وكان عين ابي مكة تجلب اليها من الخارج
فيسقي الحاج منه وينبذ لهم الزبيب والتمر فيسقونه الحجاج وكانت
وظيفة فيهم والرفادة وتلك اطعام الطعام لساير الحجاج تمذلهم
الاسمطة في ايام الحج وكانت السقاية والرفادة مستمرة ايام الخلفا
ومن بعدهم من الملوك والسلاطين قال السيد التقي الفاسي رحمه الله
ان الرفادة كانت ايام الجاهلية وصدر الاسلام واستمر الى ايامنا
وقال وهو الطعام يصنع بامر السلطان كل عام بمنى للناس حتى

ينقضي الحج قلت واما في زماننا فلا يفعل شيء من ذلك ولا ادري
متى انقطع واما الندوة فقد تقدم بيانها واما اللواء فراية يلوونها
على رمح وينصبونها علامة للعسكر اذا توجهوا الى محاربة عدو
فيجتمعون تحتها ويقاتلون لها والقيادة امارة الجيش اذا خرجوا
الى حرب وهذه كلها اجتمعت في قصي فلما كبر سنه وضعف بدنه
وتمهابين اولاده وكان عبد الدار اكبر اولاده وكان عبد
مناف شرف في زمان ابيه فقال قصي لعبد الدار لا لحقنك يا بني
بالقوم وان شرفوا عليك فاعطاه الحجابة وسلم اليه مفتاح البيت
وقال لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها له واعطاه
السقاية واللواء وقال لا يشرب احد الا من سقايتك ولا يعقد
لواء لقريش لحرب الا انت بيدك وجعل له الرفادة وقال له لا يحل
احد من هذا الموسم طعاما الا من طعامك وكانت الرفادة خرجا
تخرجه قريش من اموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي فيصنع به
طعاما للحاج فياكله من لم يكن له سعة ولا زاد وكان قصي فرض
ذلك على قريش حين جمعهم وقال لهم يا معشر قريش انكم جيران
الله واهل بيته والحل حوله وان الحاج ضيف الله وزوار بيته
وهم احق الاضياف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج
حتى يصدر عنكم فجعل قصي كل ما كان بيده من امر قومه الى
عبد الدار لا يخالفه ولا يرد عليه شيء صنعه لعظم شانه ونفاذ
سلطانه قال ابن اسحاق ثم ان قصيا هلك فقام على
امر بني بعده ثم ان بني عبد مناف هاشما وعبد شمس
والمطلب ونوفلا اجمعوا ان ياخذوا ما بايدي بني عبد الدار
من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ورأوا انهم اولى بذلك
منهم لشرفهم عليهم وفضلهم وتمرقت قريش فكانت طايفة منهم
يرون ان بني عبد مناف احق من بني عبد الدار وطايفة يرون ابقاء

بني عبد الدار على ما جعله قصي لبنيه فاجمعوا على الحرب ثم اصطلحوا
على ان يكون السقاية والرفادة لبني عبد مناف والحجابة واللواء والندوة
لبني عبد الدار وتحالفوا على ذلك فولي الرفادة والسقاية هاشم
وكان عبد شمس سفارا مقلادا ولد وكانا هاشم موسرا وهو اول
من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء ورحلة الصيف وهو اول
من اطعم الثريد بمكة واسمه عمرو وانما سمي هاشما لهشمه الخبز وثرده
لقومه كما قال القايل

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

سنت اليه الرحلتان كلاهما ... سفر الشتاء ورحلة الاصياف

ثم هلك هاشم بغزة من ارض الشام تاجرا فولي السقاية والرفادة
اخوه المطلب بن عبد مناف وكان ذا شرف وكرم وكان يسمى الفيض
لسماحته وكان اصغر من عبد شمس فتوفي المطلب بردمان من ارض اليمن
وتوفي عبد شمس بمكة وتوفي نوفل بالعراق وولي عبد المطلب منهاشم
السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فاقام لقومه ما كان يقيمه آباؤه
من قبله وشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من آبايه واحبته قريش
وعظم خطره فيهم وكان اكبر اولاد الحارث لم يكن له اولاد امرد غيره وبه
كان يكني فقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف يا عبد المطلب
استطال علينا وانت حدث اولادك فقال له عبد المطلب
او بالقلة تعرفني فوالله لين اتاني الله عشرا من الولد لارحلن احدهم
عند الكعبة فلاكملن له عشرة جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء
لله بذلك فاطاعوه وقالوا له اوف بنذرك وافعل ما شيت قال
لياخذ كل واحد منكم قدحا فيكتب فيه اسمه ثم آتوني ففعلوا ودخل
بهم على هبل وهو صنم كان يعبد في جوف الكعبة فقال عبد
المطلب لصاحب القداح اضرب على هؤلاء بقداحهم واعطاه كل واحد
قدحه وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغرهم سنا واحبهم الى والده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم ضرب صاحب القداح فخرج السهم على عبد الله فاخذ عبد المطلب
بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به على اساف وهو صنم كان على الصفا
ليذبحه عنده فجذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى اثر في
وجهه شجة لم تزل في وجه عبد الله الى ان مات فقامت قريش
من اندية وقالوا لئن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه فيذبحه
ما بقينا الناس على هذا ولكن اعذر فيه فافده يا بوانا وكان بالحجاز
عرافة كاهنة لها تابع من الجن فانطلقوا حتى قدموا عليها وقص
عليها عبد المطلب خبر نذره فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني
تابعي فاساله فرجعوا من عندها ثم عدوا عليها فقالت لهم كم الدية
فيكم فقالوا عشر من الابل قالت لهم ترون اعن ابنكم عشرا من
الابل ثم اضربوا عليها وعليه فان خرجت على ولدكم فزيدوا عشرا
اخرى واضربوا عليها وعلى ولدكم واستمروا كذلك الى ان يخرج السهم
على الابل وانحروها عنه فقد رضي ربكم وبني ولدكم فخرجوا حتى قدموا
مكة فقربوا عشرا من الابل وضربوا القداح فخرج القداح على عبد الله
فزادوا عشرا فخرج على عبد الله وامتمروا يزيدون عشرا حتى
بلغت الابل مايه فخرج القداح على الابل فاعادوه ثانيه ثم ثالثه
فخرج القداح على الابل ثم اتي بها فنحرت ثم تركت لا يمنع من لحومها ادمي
ولا وحشي ولا طير قال الزهري وكان عبد المطلب اول من سن
دية النفس مايه من الابل فجرت في قريش ثم في العرب واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال خاتمة الحفاظ والمحدثين مولانا الشيخ محمد الصالحي
قدس الله تعالى روحه في كتابه سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير
العباد وهو احسن كتاب للمتاخرين وابسطه في السيرة النبويه
ولنا منه اجازة عامة رحمه الله تعالى ان امراة جمرت الكعبة بالبخور
فطارت شراة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحرق اكثر اخشابها

ودخلها سيل عظيم فصدع جدرانها بعد توهينها فاراد وان يشدوا
بنيانها ويرفعوا بناءها حتى لا يدخلها الا من شاءوا وكان البحر قد رمى
بسفينة الى ساحل جدة لتاجر رومي اسمه باقوم نجر وقاق مقومة
وكان تجارا فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى جدة
فابتاعوا خشب السفينة وكلموا باقوم الرومي ان يقدم معهم
الى مكة فقدموا اليها واخذوا اخشاب السفينة اعدوها لسقف
الكعبة قال الازرقي كانت هذه السفينة لغير ملك الروم يحمل
فيها الرخام والخشب والحديد مع باقوم الى الكنيسة التي احترقها
الفرس بالحبشة فلما بلغت قريب مرسى جدة بعث الله عليها
ريحا فحطمتها انتهى قلت لا يعرف طريق بين بحر الروم والحبشة
يمر فيها على جدة الا ان يكون ملك الروم طلب ذلك من ملك مصر
فجهز له من بندر السويس او الطور ونحو ذلك قال ابن
اسحاق وكان بمكة قبطي يعرف نجر الخشب وتسويته فوافقهم
ان يعمل لهم سقف الكعبة وليسا عن باقوم قال وكانت حية
عظيمة تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدي الى الكعبة
تشرف على جدار الكعبة لا يدنو منها احد الا اكلت وفتحت فاها
وكانوا يهابونها ويزعمون انها تحفظ الكعبة وهداياها وان راسها كراس
الحديد وظهرها وبطنها اسود وانها اقامت فيها خمسمائة سنة قال
ابن عتبة فبعث الله تعالى طايرا فاختطفها وذهب بها فقالت
قريش نرجو ان يكون الله رضي لنا بما اردنا فعله فاجمع رايهم
على هدمها وبنيانها قال ابن هشام فتقدم عابد بن عمران
ابن مخزوم وهو خال ابي النبي صلى الله عليه وسلم فتناول
حجرا من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى مكانه فقال يا معشر
قريش لا تدخلوا في بنيانها من مالكم الا حلالا طيبا ليس فيه مهر
بغي ولا ربا ولا مظلمة ثم ان قريشا اقتسمت جوانب البيت

فكان شق الباب لبني مخزوم وبني عبد مناف وما بين الركن الاسود
والركن اليماني لبني مخزوم ومن انضم اليهم من قريش وكان ظهر الكعبة لبني
جمح وبني سهم وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى وبني
عدي بن كعب وجمعوا الحجارة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل معهم
حتى اذا انتهى الهدم الى الاساس فاضوا الى حجارة خضر كالاسنة
فضربوا عليها بالمعول فتح برق كاد ان يخطف البصر فانتهوا عند ذلك
الاساس شمروا بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصم فيه القبائل
كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه وكادوا ان يقتتلوا على ذلك فقال
لهم ابو امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان سن يفا
مطاعا اجعلوا الحكم بينكم فيما اختلفتم فيه اول من يدخل من باب
الصفا فقبلوا منه ذلك وكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راوه قالوا هذا محمد الامين وكان يسمى قبل ان يوحى اليه امينا
لامانته وصدقه فقالوا جميعا رضينا بحكمه فقضوا عليه فقصصهم
فقال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتى به فاخذ الركن فوضعه
بيده فيه ثم قال لياخذ كبير كل قبيلة بطرف من هذا الثوب
فحملوه جميعا واتوا به ورفعوا الى ما يحاذي موضعه فتناوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثوب و وضعه بيده الشريفة
في محله وفي ذلك يقول هبيرة بن ابي وهب المخزومي

• تشاجرت الاحياء في فصل خطة جرت طيرهم بالنحس من بعد اسعده
• تلافوا بها بالبغض بعد مودة • واوقد نار بينهم شر موقد
• فلما رايتا الامر قد جد جده • ولم يبق شيء غير سل المهند
• رضينا وقلنا العدل والطالع التي • تجئ من البطحا من غير موعد
• فجاءنا هذا الامين محمد • فقلنا رضينا بالامين محمد
• بخير قريش كلها امر شيمة • وفي اليوم ما يحدث الله في غد
• فحابا بما ابرى الناس مثله • اعم وارمى في العواقب والبد

احوزنه

• اخذنا باطراف الردا وكلنا له حصنه من رفعها قبضة اليد •
• فعال ارفعوا حتى اذا ما علا به الكعبة وافا به حين مسند •
• وكل رضينا فعله وصنيعه فاعظم به من رايه هاد ومهتد •
• وتلك يمن علينا عظيمة يروح بها هذا الزمان ويغتدي •

ولما بنت قريش الكعبة جعلت ارتفاعها من خارجها ثمانية عشر
ذراعا منها تسعة اذرع زايدة على بناء ابراهيم الخليل عليه السلام
ونقصوا من عرضها اذرعا من جهة الحجر لقصر النفقة الحلال
التي اعدوها لعمارة الكعبة ورفعوا بابها عن الارض ليدخلوا
من شاؤا ويمنعوا من شاؤا وجعلوا في داخلها ست دعايم في صفين
ثلاث في كل صف من شق الحجر الى الشق اليماني وجعلوا في
ركنها الشامي من داخلها درجة يصعد منها الى سطح الكعبة
وفيه اختلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنت
قريش الكعبة فقيل كان ابن خمس وثلاثين سنة وهو اشهر
الاقوال وروي عن مجاهد انه ذلك قبل المبعث بخمسة عشر
عاما والذي جزم به ابن اسحاق انه كان قبل المبعث بخمس
سنين والله تعالى اعلم

وسياتي تفصيل ذكر ما وقع له في الباب الثالث في بيان
ما كان عليه وضع المسجد الحرام في ايام الجاهلية وصدر الاسلام
ان شاء الله تعالى العاشر بنا الحجاج وقيل بعد بنا سيدنا عبد
الله بن الزبير وسياتي بيانه عقيب ذكر بنا عبد الله بن الزبير
للكعبة ان شاء الله تعالى وبنا الحجاج هو جهة الميزاب والحجر بكون
الحجيم وتعلية جوف الكعبة ورفع الباب الشريف الذي في لصق
الملتزم وسد الباب الغربي الذي يلصق المستجار لاغير وما
عدا ذلك في الجهات الثلاث وهو وجه الكعبة الشريفة

سبع مح
ذرع بنا الكعبة وطولا
لما بنته قريش

ا ا احمد ان رسول
ما بنت قريش الكعبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهة ظهرها وما بين الركن اليماني والحجر الاسود فهو بناء سيدنا
عبد الله بن الزبير باق الى الآن كما سنذكره في زيادة عبد
الله بن الزبير في المسجد الحرام وهدمه الكعبة وبنيانها على قواعد
ابراهيم عليه السلام وصل في تحلية الكعبة الشريفة وبابها الشريف
بالذهب والفضة وقنادلها الشريفة قال ابو الوليد الازرقي
رحمه الله تعالى اول من حلى الكعبة الشريفة في الجاهلية عبد المطلب
جد النبي صلى الله عليه وسلم بالغرابين الذهب اللذين وجدهما
في بئر زمزم حين حفرها ثم قال واول من اذهب البيت
في الاسلام عبد الملك بن مروان وقال المسيحي ما يقتضي
خلاف ذلك فقال اول من حلى البيت عبد الله بن الزبير
جعل على الكعبة واساطينها صفايح الذهب وجعل بغايتها من
الذهب وذكر الفاكهي ان الوليد بن عبد الملك جعل الذهب
على ميزاب الكعبة وذكر الازرقي ان الوليد بن عبد الملك
بعث الي واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة
وثلاثين الف دينار يضرب منها على باقي الكعبة صفايح الذهب
وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التي في جوف الكعبة وعلى
اركانها من داخل وذكر الازرقي ان الامين هارون الرشيد
ارسل الى عامله على مكة سالم بن الجحاج بثمانية عشر الف
دينار ليضرب بها صفايح الذهب على باقي الكعبة فقطع ثمانية
على الباب من الصفايح وزاد عليها الثمانية عشر الف دينار
فضربها صفايح استمرت على الباب وجعل مسايرها وحلقتي
الباب واعقابه من الذهب وذكر ايضا ان حجبة الكعبة
ارسلوا الى المتوكل العباسي يذكرون له ان زاويتين من زوايا
الكعبة من داخلها مصفح بالذهب وزاويتين مصفح بالفضة
والاحسن ان تكون كلها ذهبا فارسل المتوكل الى اسحاق بن

سلمة الصايغ بذهب وامره بعمل ذلك وكسر اسحاق تلك الزوايا
واعادها من الذهب وعمل منطقة من فضة ركبها فوق ازار الكعبة
من داخلها عرضها ثلثا ذراع وجعل لها طوقا من الذهب متصلا
بهذه المنطقة قال وكان اسفل الباب عتبة من خشب ساج قد
ريث وتاكلت فابدلها بخشب اخر والبسه صفايح من فضة
قال اسحاق الصايغ فكان مجموع الزوايا والطوق الذهب ثمانية
الاف مثقال ومنطقة الفضة وباب على الباب من الفضة
وباب على باب المقام من الفضة سبعين الف درهم وذكر السيد
تقي الدين الفاسي رحمه الله تعالى ما وقع بعد الازرقي من
تحلية البيت الشريف فقال من ذلك ان المعتضد كتب الى المعتضد
العباسي ان بعض ولاة مكة قلع ايام الفتنة عضادتي باب
الكعبة وغرها وسكها دنانير واضرها على دفع الفتنة فامر
المعتضد باعادة ذلك جميعه واعيدت كما اشار به قال
ومن ذلك ان ام المقتدر الخليفة العباسي امرت غلامها لولو
ان يلبس جميع اسطوانات البيت الشريف ذهبا ففعل ذلك
في سنة عشر وثلاثمايه قال ومن ذلك ان الوزير جمال الدين
محمد بن علي بن منصور المعروف بالجواد وزير صاحب مصر
الغد في سنة تسع واربعين وخمسمايه حاجبه الى مكة ومعه
خمسة الاف دينار ليعمل بها صفايح الذهب والفضة في اركان
الكعبة من خارجها قال وممن حلاها الملك المظفر الغساني
صاحب اليمن وحلاها صاحب الملك المجاهد صاحب اليمن
ايضا ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي صاحب
مصر حلى بها الكعبة الذي عمله خمسة وثلاثين الف درهم وان
خليل الملك الاشرف شعبان حلى باب الكعبة في سنة
ست وسبعين وسبعمايه انتهى ما ذكره التقي الفاسي قلت

وقد اركنا الباب الشريف مصفحا بالفضه وكان يختلس
من فضته اوقات الغفله من قل دينه وخفت يده الى ان انكشف
سفل الباب الشريف عن خشب الباب ومسكمرارا ومسكوا
مرارا من يفعل ذلك وحبسوا وبهدلوا فعرض ذلك على الابواب
الشريفة السلطانيه فى ايام المرحوم المقدس السلطان سليمان
خان اسكنه الله تعالى فرادیس الجنان فى سنة احدى وستين وتسعمايه
فبرز الامر الشريف السلطانى بتصفيح الباب الشريف بالفضة
الى ناظر الحرم الشريف المعظم بمكة فى منصب نظارة الحرم
الشريف يومئذ وهو من فضلا كتبة مصر احمد جلبى المقاطعجى
صهر المرحوم محمد بن سليمان دفتردار مصر اذ ذاك رحمه الله تعالى
وكان له شعر لطيف بالتركى وتخلصه نبركاوى يمانى جاهى وترجم
بالسان التركى كتاب روضة الشهدا لمولانا خاتمى وضمنه من
من لطايف النظم والنثر ما يستحسنه الطبع ومن محاسن السجع
ما يخف على المسامع وهو كتاب مقبول متداول بين اللطفا
وكان وصوله الى مكة فى افتتاح سنة ثمان وخمسين وتسعمايه
وكان فى البيت الشريف خشبة من اخشاب سقفه المنيف انكسرت
وصار المايتنزل من موضع الكسر الى جوف البيت المعظم وكان
قاضى مصر يومئذ قدوة علما الموالى العظام مولانا احمد افندى
وهو اليوم مفتى ممالك الاسلام بالباب العالى اطال الله عمره مع
المديد وادام بقاه السعيد قد حج الى بلد الله الحرام وقاضى مكة يومئذ
الافندى المرحوم مولانا محمد بن محمود المعروف بخواجه قينى اسكنها
الله فسيح الجنان وحف تربتها بالروح والريحان فاطلعا على
هذا الاختلال وعرضاه على الابواب الشريفة السلطانيه فلما
وصل العرض الى المرحوم المقدس المغفور الاقدس السلطان
سليمان خان جازاه الله اعلى غرف الجنان ارسل الى مفتى الانام

وقد ارخ هذا التاريخ
سقف الكعبة الشريفة

سلطان

سلطان العلما الاعلام مولانا ابو السعود افندى المفتى الاعظم
قدس الله سره وكرم بتفتيه عن حكم الله تعالى فى هذه المسئله
جوازا وعدم جواز فكتب اليه بجواز ذلك ان دعت الضرورة اليه
وارسل بجواب المفتى الاعظم الى صاحب مصر يومئذ الوزير المعظم
المرحوم على باشا فارسله الوزير المذكور الى ناظر الحرم المشار اليه
وقاضى مكة يومئذ رحمهما الله تعالى مع امر شريف سلطانى مضمونه
العمل بمقتضى الفتوى فجمع احمد جلبى بؤن العمار والاخشاب
اللايقة لهذا العمل وكان كاتبه صولق مصطفى جلبى ومعمار مصطفى
المعمار وقبل الشروع فى العمل اقتضى راى مشاورة العلما فى ذلك
فجلس مولانا الافندى محمد بن محمود بن كمال بعد صلاة الجمعة لاربع
عشر ليله خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وتسعمايه
فى الحرم الشريف واستحضر مفتى العلما الشافعية المرحوم مولانا
الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمى ومولانا الشيخ نور الدين
على بن ابى القاسم العبسى ومولانا القاضى يحيى بن قاسم بن ظهيرة
ومولف هذا الكتاب وتفاوضوا فى هذه المسئلة فذكر مصطفى المعمار
انه شاهد عودين من اعواد سقف الكعبة مكسورين نزلا عن
محاذاة بقية اخشاب السقف الشريف من وسطها اقدار اثنى
عشر قيراطا وذكر ان عودا ثالثا الى جانبهما نحو الباب الشريف نزل
ايضا تسعة اصابع من محاذاة اعواد السقف الصحيحة هبوطا الى
اسفل وانه يحتمل ان يكون مكسورا ايضا ويحتمل ان يكون صحيحا
لكنه اعوج باعوجاج ما الى جانبه من العود المكسور وشهد بعضه
المعلم احمد الحيمانى المصرى وغيره وذكروا بانه ان لم يتدارك تغيير الخشب
المكسور بخشب صحيح فالغالب فى امثال ذلك ان يسقط الى الارض
اسفل وتنزعج الجدرات لسقوطه ويغلب فى الظن اختلال جوانب
السطح ويودى الى سقوط السقف جميعه وتشقق الجدرات عند سقوطها

انا المرحوم الى العلما
بجواز تغيير ما يحتاج
الى تغييره من الخشب
عند الضرورة

مشاورة العلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاتفقت آراء الحاضرين على الاقدام على تغيير السطح وتبديل
تلك الاعواد وعينوا ان يشرعوا صبح يوم السبت منتصف شهر ربيع
الاول سنة تسع وخمسين وتحايم فغضبت طايفة حرسهم
الهوى والغرض لمخالفة ما رأينا صوابا وحركوا طايفة من العلماء
الى الخلاف وزعموا ان تعظيم البيت الشريف انما يتعرض له بترميم
ولا اصلاح وان قيام الكعبة الشريفة هذه المدة المديدة والرياح
تنسفها من الجوانب الاربع ولا توهن فيها دليل على قيامها اليس يقوم
السنابل بقدرة الله تعالى وانه لا يجوز تغيير اخشابها الا اذا اسقطت بنفسها
وغير ذلك من التمويهات والتهويلات التي تتنوا عن مسامع العقلا
وحملوا الامر على عوام الناس وغوغائهم وكادت ان تقوم لذلك فتنة
من العوام وكتب مولانا الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر تاليفا
واسعا في الرد على اولئك المعاندين واستند الى نقول كثيرة وضمم
على الجواز وجاني رحمه الله تعالى يحرضني على الثبات على ما صورته بعد من
القول بالجواز ونقل الى المحب الطبري في كتابه استقصا البيان
في مسئلة الشاذروان بعد ذكر حديث عايشة رضي الله عنها في هدم
الكعبة ما نصه ومن اول هذا الحديث تقريحا وتلويحا انه يجوز
التغيير في الكعبة لمصلحة ضرورية او حاجية او مستحسنة انتهى
ولما بلغ سيدنا ومولانا المقام الشريف العالي السيد الشريف
شهاب الدين احمد بن ابي نمي صاحب مكة اذ ذاك تغمده الله تعالى برضوانه
واسكنه فسيح جنانه حضر بنفسه من البر الى مكة المشرفة وطلب
سيدنا ومولانا سلطان العلما الاعلام شيخ الاسلام سمس الملة والدين
الشيخ محمد بن مولانا الشيخ ابي الحسن البكري نفع الله به وباسلافه
الكرام وشد به ازر شريعة سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام ومولانا
الافضلي الاعظم قاضي مكة المشرفة وسيدنا ومولانا شيخ الاسلام
قاضي القضاة ومرجع اهل بلد الله الحرام القاضي تاج الدين عبد الوهاب

ذكر الشروع في
تغيير ما رجب
تغييره والبيت

بن يعقوب المالكي طيب الله مثواه وجعل الفردوس الاعلى
ماواه وناظر الحرم الشريف المكي يومييذ احمد جلبي المذكور فحضروا
جميعا تجاه البيت الشريف عند مقام سيدنا ابراهيم عليه السلام
واشير الى سيدنا ومولانا الشيخ الاعظم محمد البكري ان يلقي درسا
يتكلم فيه على قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فتكلم على جاري عادته بلسان
طلق فصيح ولفظ منتظم مليح ابهر به الناظرين وادهش الناظرين
واباد واحاد وقد تعاون الدر الاكياد فلما انقضى الدرس اخرج
الناظر فتوى المفتي للناس فاعلموا ان الشيخ الاعظم الشيخ محمد البكري
قال ومن يخالف هذا من الناس هذا هو عين الحق ومحض الصواب
وامر مولانا السيد احمد العمال بالشروع في العمل فشرعوا فسكنت الفتنة
والله الحمد وكل ذلك كان بتدبير المرحوم الغاضي تاج الدين المالكي
رحمه الله وكان عقلا حليما ورايه صواب محضا وله فضل تام
وفكر صايب تمام توفي الى رحمة الله تعالى في سنة ستين وتسعماية
ولما كشف عن تلك الاعواد في السقف الشريف وجدوها ملسوعة
كما ظنوا فابدلوها باعواد جيدة في غاية الاحكام والاستقامة
واعادوا السقف والسطح كما كان بغاية الاتقان وسطر ثواب
ذلك في صحايف المرحوم السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان
ثم بعد الفراغ طلبوا مني شيا يكن كتابته فكتبت لهم الحمد لله
الذي عمر الكعبة الشريفة بالشرايع المحمدية فغدت وهي البيت
المعمور حسا ومعنى وشيد قواعد ملكه من جدد سقفها بتشييد واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا واصلح
الوجود بوجود من وجد فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه
وخصه بكنز انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر
وكان له ذلك اعظم كرامة وانا له احظ الاوفر من ملك يمنه نبي الله

بن

سيدنا سليمان بن السلطان سليم خان الحادي من ملوك
بني عثمان خادم الحرمين الشريفين الخافقة الوية نصره ورايات
ظفره في الخافقين فلقد جدد سقف الكعبة المعظمة حفظ الله
دولته حفظ البيت المعمور والسقف المرفوع واصلح ارضها
المقدسة وجدارها المتخذة قبلة للسجود والركوع وغرد طير
تاريخ تجديد عمارته على غصن حساب ابجد فكان مجدد
سطح بيت الله مالك الدول سليمان ملكه الله الارض
ومن عليها وجعل باب سعادته قبلة تسجد جباه المطالب
اليها ثم لما فرغ من تجديد سطح البيت الشريف وما يتعلق
به شرع في تسوية فرش المطاف فان احجاره انفصلت
وصار بين كل حجرين حفر وكان تلك الحفر تسد تارة بالنورة
وتارة بالرصاص ويسير بسائر الحديد فاز الما بين
الاحجار من الحفر وتحت طرف الحجر الى ان الصقه بطرف الحجر الآخر
من جوانبه الاربعة واستمر في فرش المطاف الشريف على هذا
الاسلوب الى ان فرغ من ذلك واصلح الرواق المسجد الشريف
وفرش المسجد جميعه بالحصى ثم ورد الحكم السلطاني السليماني
بتصفيح الباب الشريف بالفضه فاخرجوا جميع فضة الباب
وزادوا عليها فضه وجعلت صفايح وصفح بها باب الكعبة
الشريفة وسمرت الصفايح بمسامير الفضه واعيدت الحلقات
الاربع على الباب الشريف واصلح الميزاب الشريف وصفح
بالفضة المموهة بالذهب الى ان يرد بعد ذلك وعمل الميزاب
في الباب السلطاني مصفحا بالذهب وارسل الى هنا في وضع
موضع الميزاب الذي كان في الكعبة وجهز الى الباب
الخاقاني فوصل ووضع في الخزانة العامرة وتم عمارة المطاف
الشريف فوقع في سنة احدى وستين وتسعمايه وكنت قد امرت

بتاريخ يكتب على بعض مواضع المطاف فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم
ان اول بيت للذي وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا تعرب الى الله
تعالى بتجديد فرش احجار المطاف وتسوية تحت اقدام الطايفين
في الطواف وتحلية الباب الشريف والميزاب المعظم المنيف
خليفة الله الاعظم سلطان الروم والعرب والعجم من اصطفاه
الله تعالى واختباه لترميم بنيه الحرام واختاره وارتضاه لحرمة
الركن والمقام السلطان بن السلطان الملك المظفر ابو الفتوحات
سليمان خان تقبل الله منه صالح الاعمال وبلغه ما يؤمله من
السعادة والاقبال ولما تم ذلك عزم بالتاريخ خير داعيها
عمر الله قبلتنا فصل في ذكر معاليق الكعبة المعظمة
وكسوتها اما المعاليق فقال المسعودي في مروج الذهب كانت
القرس تهدي الى الكعبة اموالا وجواهر في الزمان الاول
وكان ساسان بن بابك اهدى قرا الثمين من ذهب وجواهر وثيابا
وذهبا كثيرا الى الكعبة وقال الشريف التقي الفاسي في شفا
الغرام يقال ان كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي اول ما علق
في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة درقا للكعبة
ثم نقل عن الازرقي اشياء اهديت الى الكعبة منها ان
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح هرمز
كسرى كان مما بعث اليه هلالان فبعث بهما فعلقهما
في الكعبة وبعث السفاح بالصحيفة الخضرا فعلقت
في الكعبة وبعث المأمون بالياقوتة التي تعلق في كل موسم
بسلسلة من الذهب في وجه الكعبة وبعث المتوكل على
الله بشمسة من ذهب مكللة بالدر الفاخر والياقوت الرفيع

والزبرجد تعلق فى سلسلة من الذهب فى وجه البيت
فى كل موسم واهدى المعتصم العباسى قفلا لباب الكعبة فيه
القفل المفاتيح ذهبا فى سنة اثنى عشر ومايتين وكان والى
مكة يومئذ من قبله صالح بن العباس فارسل الى الكعبة ليقبضهم
القفل فابوا ان يخرج منه واراد ان ياخذ القفل الاول ويرسل
به الى الخليفة فابوا ان يعطوه ذلك وتوجهوا الى بغداد وتكلموا
مع المعتصم فترك قفل الكعبة عليها واعطاهم القفل الذى كان
بعثه اليها فقسموه بينهم وذكر الفاكهى ان مما اهدى الى الكعبة
طوق من ذهب مكلل بالزمرد والياقوت مع ياقوتة كبيرة حمراء
ارسله ملك الهند لما اسلم فى سنة تسع وخمسين ومايتين
فعرض امره على المعتمد على الله فامر بتعليقها فى البيت الشريف
فعلقت قال الشريف التقى الفاسى رحمه الله تعالى ومما علق
بعد الازرقى قصبة من فضة فيها كتاب بيعة جعفر بن امير
المومنين المعتمد على الله وبيعة الى احمد الموفق بالله بن اخى
المعتمد على الله قدم بها الفضل بن عباس سنة احدى وستين
ومايتين وكان وزن القصبة ثلثمائة وستين درهما فضة
وعليها خارجان عن ذلك ثلاثة ازرار بثلاثة سلاسل من فضة
ودخل الكعبة يوم الاثنين لاربع ليال خلون من صفر فعلق هذه
القصبة مع معاليق الكعبة قال وسياتى ان هرون الرشيد
كتب ان يكون ولى عهده بعد محمد الامين ثم عبد الله المامون
وبايع لهما على ذلك اعيان مملكته وكتب ببيعتهم وارسل نسخة
ذلك العهد وعلقها فى الكعبة ثم لما وقع بعده الاختلاف بينهما
وارسل الامين عسكرا لقتال اخيه المامون ارسل الى مكة واخرج
كتاب العهد من الكعبة فمزقه ممزق الله ملكه وانكسر عسكره
وانتصر المامون وجاء الى بغداد وحاصر الامين الى ان امسكه عبد الله

بن

بن طاهر وقتله واتى براسه الى المامون وسياتى تفصيل ذلك
جميعه ان شاء الله تعالى ثم لما وقعت الفتن بمكة اخذت تلك
المعاليق من الكعبة وصرفت فى ذلك وقد كانت الملوك ترسل
بقناديل الذهب وتعلق فى الكعبة وكانت شيوخ سدنة
البيت الشريف اذا احتاجت اختلست منها ما تسد به خللها
وتدفع به فقرها واحتياجها وقد ادركنا فى ايام الصبا وقد
خفت القناديل وادركنا من شيوخ الكعبة من كان يتهم بذلك
بل اخبرنى بعض انه عمل لاحدهم مخطفا مركبا من الخشب مولفا من
عدة اعواد طول كل واحد منها نحو ذراع تركب فيطول ثم يفك
فيحمل فى الكم فاذا دخل الشيخ يوم فتح الكعبة ابتدا فدخل وهو
كما هو عادة مشايخ الكعبة وركب ذلك المخطف ونزله قنديلا وفك
تلك الاعواد وعمى ذلك القنديل ووضعه فى كمه الواسع ثم اذن
للناس بالدخول الى البيت الشريف وما كان يحمله على ذلك غير فقر
واحتياجه بجاور الله عنه وافتقدم امين من امراء مكة قنديلا
كان علق قريبا فى البيت الشريف فكلم على ذلك الشيخ
واراد اهانته فلم يقدر على ذلك وتكلم الناس عليه وكان يقول
المحافظة على بنية الانسان اوجب من المحافظة على قناديل
معلقة فى الكعبة لا ينفعها تعليقه ولا يضرها فقده وقد وصلنا
الى حد المخمصة فنعتذر فى ذلك ان وقع فعلمنا والبيت
الشريف الآن ولله الحمد والشكر فى غاية الصون فى ايام
هذا الشيخ الموجود الآن لعفته وامانته وعلقت فى ايامه
قناديل كثيرة اهداها الملوك الى الكعبة الشريفة وهى محفوظة
معلومة عند الناس باقية يرونها فى سقف البيت الشريف
اوقات فتح الكعبة لسائر الناس وقد رسمنا فى وسط
سنة اربع وثمانين وستمايه من الباب الشريف العالى السلطانى

ما اخذ من معاليق الكعبة
فى بعض فتن وقعت

جاوش اسمه محمد جاوش كان قبل ذلك كاتبا للحرم الشريف
على عمارة المسجد الحرام وكان توجه ببشارة اتمام عمل المسجد
الشريف الى الباب العالي السلطاني وهو رجل في غاية الامانة
والاستقامة وحسن الخدمة وفضيلة الكتابة وحسن الخط
والمروة وعلو الهمة سلمه الله تعالى فاقبلت عليه السلطنة الشريفة
نصرها الله تعالى وانعمت عليه بانواع الانعام والترفي وغير ذلك
من الاكرام وادخل في عداد خواص حاشية الباب العالي وارسل
الى الحرمين الشريفين بالخلع الشريفة السلطانية لمن باشر خدمة
الحرم الشريف من اهل هذه العمارة اجلهم سيدنا ومولانا المقام الشريف
العالي سيد السادات الاشراف وصفوة الصفوة من شرفا بني عبد
مناف السيد الشريف الحسيب النسيب المستغني بشرف ذاته
عن التوصيف والتلقيب بدر الدنيا والدين مولانا السيد حسن
بن ابي نمي خلد الله تعالى دولتهما وسعادتهما وادام عزهما وسيادتهما
وكذلك شيخ مشايخ الاسلام سيد العلماء الاعلام وسيد الفضلاء
الكرام ناظر المسجد الحرام ومدرس اعظم مدارس سلاطين الانام
صفوة كعبة آل سيد المرسلين عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام وقاضي
المدينة المنورة سابقا بدر الملة والدين مولانا السيد حسين الحبيني
المكي المكين ازال الله حرم الامين مسئولي في ايام نظارته بالعز
والتمكين واهل الحرمين الشريفين غارقين في بحر احسانه كل
وقت وحين وكذلك قاضي مكة المشرفة يعيذها الله تعالى قضاة
المسلمين اولي ولاة الموحدين معدن الفضل واليقين وارث
علوم الانبياء والمرسلين مولانا مصلح الدين لطفي بكر زاده
ذكره الله بالصالحات وافاض عليه سوابغ الخيرات وكذلك
الامين العارف الشريفة افتخار الامراء العظام معمر المسجد الحرام
الامير احمد وفقه الله وسدده وادركه والسعد

السلطنة

السلطنة الشريفة نصر الله تعالى بها الاسلام وايد بتاييدها
دين سيدنا محمد عليه افضل الصلاة واكمل السلام مع الجاوش
المشار اليه ثلاثة قناديل من الذهب مرصعة بالجواهر يعلق
اثنان منها في سقف بيت الله تعالى زاده الله تشريفا وتعظيما
والثالث في الحجرة الشريفة النبوية بجاه الوجه الشريف النبوي
تعظيما لسيد الانام

على ذلك الوجه المليح تحية مباركة منا وسلام

فلما وصل محمد جاوش الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى بما في
يده من الخلع والتشاريف والقناديل المعظمة قوبل بغاية
التعظيم والاجلال وعومل بنهاية الاحترام والاقبال والبس
الخلع الشريفة الفاخرة وانعم عليه بالضيافات والانعامات
الوافرة وحضر الى المسجد الحرام بنفسه النفيسة سيدنا ومولانا المقام
الشريف العالي ابن حسن المشار اليه حضرته العالية ادام الله عزه
واقباله ومعه اكابر السادات الاشراف وجلس في الحطيم الكريم
تجاه بيت الله المنيف ومعه سيدنا ومولانا ناظر حرم الله تعالى شيخ
مشايخ الاسلام السيد القاضي حسين الحسيني المومي اليه خلد الله
عظمته واجلاله وباقي من ذكرنا وسائر الاعيان والاهالي وكافة
العلماء والفقهاء والموالي واجتمعت الناس حول الكعبة الشريفة
واتى الى الحرم الشريف بدلك الموكب المنيف وفتح باب بيت
الله تعالى واخذت الخلع الشريفة السلطانية والقناديل السنية
الخاقانية وقريت المراسيم الشريفة المطاعة في الافطار
والجهات فوق منبر لطيف بصوت جوهري يسمعه الخاص
والعام والبس سيدنا ومولانا السيد حسين نصر الله تعالى خلعتين
فاخرتين ثم مولانا ناظر الحرم الشريف ثم من كان له خلعة من
السلطنة ثم طاف سيدنا ومولانا السيد حسن بالبيت بخلعته على

ذكر القناديل التي اهداها السلطان المرحوم على يد الشاه [illegible]
بالكعبة والقناديل [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعتاد والرئيس المؤذن يدعو للسلطنة الشريفة وله يعلو زمزم
على العادة والناس كلهم رافعون اكفهم بالدعاء والتأمين الى ان
فرغ سيدنا ومولانا من الطواف ودعا بالملتزم الشريف ثم صلى
ركعتين الطواف فى مقام ابراهيم ثم طلع هو ومولانا ناظر الحرم
الشريف وبقية الاعيان الى باب بيت الله الحرام ودخلوا الكعبة
واحضرت القناديل الشريفة واختاروا لها مكانا عاليا يقع نظر
الداخل الى البيت الشريف فى اول دخوله الى الكعبة المعظمة
عليها واحضر سلم يصعد عليه فعلقها سيدنا ومولانا السيد
حسن بيده الشريفة تعظيما لامر السلطنة العلية المنيفه
وتريث الفواخ فى الكعبة الشريفه وحولها ودعت الناس
اجمعون ورفعت اصواتهم وهم الى الله تعالى يضرعون بدوام
دولة هذا السلطان الاعظم سلطان سلاطين العالم خلد
الله تعالى خلافته الزاهره وابد ايام سلطنته القاهره وجمع له
بين سعادتى الدنيا والاخره ثم انقضى ذلك المحفل العظيم
وانقضى ذلك الموكب الشريف الوسيم وكان يوما شريفا مشهودا
ووقتا مباركا ميمنا سعيدا رمته الليالى والايام فى صفحات اوراقها
وانبته فى خرائد قلائد اطباقها وانما المرء حديث بعده فكن
حديثا حسنا لمن روى ونشر توجه محمد جاوش المذكور بالقنديل
الذى بقى معه الى المدينة المنورة ووصل الى تلك الروضة الشريفة
المطهرة واجتمعت له اكابر المدينة الشريفة واعيانها وعلماؤها
وصلحاؤها واركانها وشيخ حرمها ونوابها ومن له شان وقدر من
مجاوريها وسكانها وعمل موكب شريف فى الحرم الشريف النبوى
وفتحت الحجرة الشريفة النبويه على ساكنها افضل الصلوة والسلام
وعلق ذلك القنديل تجاه الوجه الشريف النبوى صلى الله عليه وسلم
وحصل الدعاء من سائر الجيران لسيد الانام عليه افضل التحيه واشرف

السلام

التسليم بدوام دولة هذا السلطان الاعظم سلطان سلاطين العالم
خلد الله تعالى ملكه السعيد وابد دولته وفضله واحسانه المزيد
والله تعالى يطيل عمره ويسعده ويوفقه للخيرات ويرشده ويسوقه
الى الباقيات الصالحات من اعمال الخير ويسدده ويعوده
من علق قناديل الذهب فى الحرمين الشريفين من سلاطين آل
عثمان خلد الله تعالى سلطنتهم وابد دولتهم الى انتهاء الزمان وقد
سبق بهذه المنقبة الشريفة آباؤه السلاطين العظام وفاق
بهذه المزية الكريمة اجداده واسلافه الكرام فلا زال فائقا
كبار سلاطين العالم وخلفائها وراقيا باقدام اقدام عزمه
هام ملوك الدنيا وعظمائها

• هو العادل الظلام للمال والعدى • خرابه قد افقرت وديارها •
• علم بنور السيف قلب • فلم يغن استار القلوب استارها •
• به دين الله الصليب واهله • به ملة الاسلام عالت منارها •
• فلا زالت الافلاك تجرى بنصره • ولا زال عنه قطبها ومدارها •

فصل فى ذكر كسوة الكعبة الشريفة قديما وحديثا وحكم
بيعها وشرائها والتبرك بها ذكر الازرقى وابن جريج رحمهما الله
تعالى ان اول من كسى البيت تبع الحميرى من ملوك اليمن فى الجاهلية
تعظيما لها واسم هذا التبع اسعد وانه راى فى المنام انه يكسو
الكعبة وكساها الانطاع ثم راى انه يكسوها وكساها من حبر
اليمن وجعل لها بابا يغلق قال اسعد فى ذلك

• وكسونا البيت الذى حرم الله • ملاءا عصبا وبرودا •
• واقمنا به ثمان شهور عشرا • وجعلنا لبابه اقليدا •
• وخرجنا منه الى حشكنا • ورفعنا لواءنا المعقودا •

قال الازرقى وايضا حدثنى جدى حدثنا سعيد بن سالم عن ابن
جريج عن ابن ابى مليكة قال كان يهدى للكعبة هدايا شتى

من اكسية وحبر وامناط وتكسى منه الكعبة ويجعل ما بقى منها فى خزانة
الكعبة فاذا بلى شئ منها جعل فوقه ثوب اخر ولا ينزع مما عليها شئ
وكانت قريش فى الجاهلية ترافدنى كسوة البيت فيضربون
على القبايل بقدر احتمالهم منهم عهد قصى بن كلاب حتى نشا ابو ربيعة
بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وكان موسرا يتجر فى المال فقال
لقريش انا اكسو الكعبة وحدى سنة وجميع قريش سنة وكان يفعل
ذلك الى ان مات فسمته قريش العدل لانه عدل قريشا وحده فى
كسوة البيت الشريف ويقال لبنيه بنو العدل وقال ايضا
اخبرنى محمد بن يحيى عن الواقدى عن اسماعيل بن ابراهيم بن ابى
حبيبة عن ابيه قال كسى النبى صلى الله عليه وسلم البيت
اليمانية ثم كساه عمر وعثمان رضى الله عنهما القباطى وكان يكسى
الديباج بعد ذلك وقال ايضا حدثنى جدى قال كانت الكعبة
تكسى كل سنة مرتين فتكسى اولا الديباج فيصاد لى عليها يوم التروية
ولا يخلط ويترك الازار حتى يذهب الحاج ليلة النحر فاذا كان
العاشور اعلقوا عليها الازار واوصلوا بالقميص الديباج فلا
يزالون عليها الى يوم السابع والعشرين من شهر رمضان فيكسوها
الكسوة الثانية وهى من القباطى فلما كانت ايام خلافة المأمون
امر ان تكسى الكعبة ثلاث مرات كل سنة فتكسى الديباج الاحمر
يوم التروية وتكسى القباطى اول رجب وتكسى الديباج الابيض
فى عيد رمضان واستمر على ذلك ثم انهى اليه ان الازار الذى تكسى
به الكعبة فى العاشور اويلصق بالقميص الديباج الاحمر الذى
تكسى به يوم التروية لا يصير الى تمام السنة وانه يحتاج
الى ان يجدد لها ازار على عيد رمضان مع قميص الديباج الابيض
الذى تكسى به على العيد فامر ان تكسى ازار آخر على عيد رمضان
ثم بلغ المتوكل على الله انه الازار يبلى قبل شهر رجب من كثرة

من ايادى الناس فزادها ازارين وامر باسبال قميص الديباج
الاحمر الى الارض فجعل فوقه فى كل شهرين ازار وذلك
فى سنة اربعين ومايتين ثم بعد الخلفا العباسيين
وايام دهنهم وضعفهم كانت كسوة الكعبة الشريفة تارة
من قبل سلاطين مصر وتارة من قبل سلاطين اليمن
بحسب قوتهم وضعفهم الى ان استقرت الكسوة الشريفة
من سلاطين مصر الى ان اشترى السلطان الملك الصالح
ابن الملك الناصر بن قلاوون قريتين بمصر ووقفهما على عمل
كسوة الكعبة الشريفة اسمهما بيسوس وسدبيس ثم اشترت
سلاطين مصر من بعض ترسل كسوة الكعبة فى كل عام
وكانوا يرسلون عند تجدد كل سلطان مع الكسوة السوداء
التى تكسى من ظاهر البيت الشريف كسوة حمرا لداخل البيت
الشريف وكسوة خضرا للحجرة الشريفة النبوية على ساكنها
افضل الصلاة والسلام مكتوب على كل من الكسوة السوداء والحمرا
والخضرا لا اله الا الله محمد رسول الله دائمات فى قلب دائمات
وقد تزاد فى حواشى تلك الدائمات ايات اخرى مناسبة
او اسما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او تترك
سادجة بحسب ما يومر النساج به فلما آلت سلطنة
ممالك العرب الى سلاطين آل عثمان خلد الله تعالى
ايام سلطنتهم القاهرة مادار الدوران ودام الزمان
وهذا المرحوم المغفور السلطان سليم خان بن
السلطان بايزيد خان عليه الرحمة والرضوان بمملكة
العرب من الى السيه بالسيف والسنان جهزت كسوة الكعبة
الشريفة داخلا وخارجا وكسوة المدينة الشريفة على ما
جرت به العادة باستمرار الكسوة السوداء الكعبة الشريفة على

شبكة الألوكة www.alukah.net

الوجه المعتاد [illegible] حالت السلطنة العظمى الى المرحوم المغفور
السلطان سليمان خان امر باستمرار الكسوة الشريفة على عوايدها
السابقة ثم ان قريتي بيبوس وسندبيس الموقوفتين على كسوة
الكعبة الشريفة خربتا وضعف ريعهما عن الوفاء بمصرف الكسوة
فامر ان تكمل من الخزاين السلطانية ثم امر اضاف الى تلك القريتين
قرى اخر يوقفها على كسوة الكعبة الشريفة فصار وقفا عامرا
فايضا تمر وذلك من اعظم مزايا السلاطين التي يفتخرون بها على
ملوك الانام ولا يصل الى ذلك الا اعظم السلاطين الفخام وهي
الان من مختصات سلاطين العثمان الكرام زين الله تعالى ايامهم
اجياد الليالي والايام وخلد ذكر محاسنهم في صفحات دفاتر الدهور
الى يوم القيام ان شاء الله الملك العلام واما نزع كسوة الكعبة
الشريفة وتقسيمها بين الناس فقد ذكر الازرقي رحمه الله تعالى
قال حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينزع كسوة البيت
في كل سنة فيقسمها على الحاج وقال ايضا وحدثني جدي حدثنا
عبد الجبار بن الورد المكي قال سمعت ابن ابي مليكة كان على
الكعبة الشريفة من كسوة الجاهلية ما بعضها فوق بعض فلما كسيت
في الاسلام من بيت المال خففت عنها تلك الكساوي شيا
فشيا وكان اول من ظاهر لها بكسوتين امير المؤمنين عثمان
بن عفان رضي الله عنه ثم ان بعث اليها بكسوة ديباج وقاطع
وحبر وامر شيبة بن عثمان ان يجرد الكعبة عن الكساوي
ويخلقها بالطيب ويلبسها ما جهز اليه فجردها وطيب جدرانها
بالخلوق وكساها تلك الكسوة التي بعث بها معاوية وقسم
الثياب التي كانت عليها بين اهل مكة وكان سيدنا عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما حاضرا في المسجد الحرام فما انكر ذلك ولا كرهه

قال وكان شيبة يكسو منها حتى راى على امراة حايض من كسوتها
فانكر ذلك عليها وقال ايضا حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن
الحكم بن عبد الله بن ابي فروة عن هلال بن اسامة عن
عطاء بن يسار قال قدمت مكة معتمرا فجلست الى عبد الله بن
عباس في صفة زمزم وشيبة بن عثمان يجرد الكعبة ورايته
يخلق جدرانها ويطيبها ورايت ثيابها التي جردها قد وضعت
بالارض ورايت شيبة بن عثمان يوميذ يقسمها فقال ابن عباس
انكر شيا من ذلك ما صنع شيبة من عثمان فقال احدثني جدي
حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى حدثنا علقمة عن امه عن ام
المؤمنين عايشة رضي الله عنها ان شيبة بن عثمان دخل عليها وقال
لها يا ام المؤمنين كثرت ثياب الكعبة علينا افنخرجها عن ظهرنا فنها
ونجعل لها حفيرة ندفن فيها ما يبلى منها كيلا يلبسها الحايض والجنب
فقالت له عايشة رضي الله عنها لا تفعل فيما قلت فلا تعد
الى ذلك فان ثياب الكعبة اذا نزعت عنها لا يضرها ان يلبسها
من حايض او جنب ولكن بعها واجعل ثمنها في سبيل الله تعالى
وابن السبيل ومذهب علمايتا رضي الله عنهم في ذلك رجوع
امره الى السلطان قال الامام فخر الدين قاضيخان رحمه الله
تعالى في كتاب الوقف من فتاواه ديباج الكعبة اذا صار خلقا
يبيعه السلطان وليستعين به في امر الكعبة لان الولاية فيه للسلطان
لا للغرماء وفي تتمة الفتاوى عن الامام محمد رحمه الله تعالى في ستر الكعبة
يعطى بثمنه الثياب فان كان شيا له ثمن لا يباع وان لم يكن له
ثمن فلا باس به قال الامام نجم الدين الطرسوسي في مقطوعاته

ويا على الكعبة من لباس ان رث حاز بيعه الناس
ولا يجوز اخذه بلا شرا للاغنيا الا ولا للفقرا

وقال الامام الفقيه ابو بكر الحدادي في السراج الوهاج لا يجوز

لا يجوز قطع شيء من كسوة الكعبة ولا نقله ولا بيعه ولا شراؤه
ولا وضعه بين اوراق المصحف ومن حمل شيئا من ذلك فعليه
رده ولا يجزم بما يتوهمه الناس انهم يشترون ذلك من بني شيبة
فانهم لا يملكونه فقد روى عن ابن عباس وعائشة انهما قالا
ببيع ذلك ويجعل ثمنه في سبيل الله تعالى وقد ورد في الحديث
الصحيح لولا حداثة قومك بكفر لانفقت كنز الكعبة في سبيل
الله قال القرطبي من علماء المالكية رحمه الله تعالى كنز الكعبة
المال المجتمع مما يهدى اليها بعد نفقة ما يحتاج الكعبة اليه
وليس من كنز الكعبة ما تحلى به من الذهب والفضة لان
حليتها حبس عليها لعمرها وقناديلها ولا يملكها قال
الزركشي من علماء الشافعية رحمهم الله تعالى قواعد قال بن عبدان
امنع من بيع كسوة الكعبة واوجب رد ثمن ما حمل منها قال
بن الصلاح هي الى رأي الامام والذي يقتضيه القياس
ان العادة اذا استمرت فيها بان تدل على سنة وتاخذ بنو شيبة
تلك العتيقة فيتصرفون فيها بالبيع وغيره وتقرهم الائمة على
ذلك في كل عصر فلا تردد في جوازه والذي يظهر لي ان
كسوة الكعبة الشريفة ان كانت من قبل السلطان من
بيت مال المسلمين فامرها راجع اليه يعطيها من شاء من
الشيبيين او غيرهم وان كانت من اوقاف السلاطين او
غيرهم فامرها راجع الى شرط الواقف فيها فمتى لم يعلم له
وان جهل شرط الواقف فيها عمل بما جرت العوائد السابقة
فيها كما هو الحكم في سائر الاوقاف وكسوة الكعبة الشريفة
الان من اوقاف السلاطين ولم يعلم شرط الواقف فيها
وقد جرت عادة بني شيبة انهم ياخذون لنفسهم الكسوة
العتيقة وطول الكسوة الجديدة فيبقون على عادتهم فيها

والله

والله اعلم وللعلماء المتاخرين رسايل في حكم
كسوة الكعبة لم يتيسر لي الان الوقوف على شيء منها

الباب الثالث في بيان

ملكان عليه المسجد الحرام في ايام الجاهلية وبعد
الاسلام وبيان ما احدث فيه من الزيادة والتوسيع في زمن
خلافة سيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب وزمن خلافة
سيدنا امير المؤمنين عثمان بن عفان وزمن سيدنا عبد
الله بن الزبير رضي الله عنهم وهدم عبد الله بن الزبير بنا
قريش للكعبة واعادتها على قواعد ابراهيم عليه السلام هدم
الحجاج جانب الحجر والميزاب من الكعبة واعادها على بنائه
قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته الشريف
اعلم ان الكعبة الشريفة لما بناها سيدنا ابراهيم عليه السلام
لم يكن حولها دار ولا جدار واستمرت كذلك في ايام العمالقة
وجرهم وخزاعة لا يتجاوز احد ان يبني بمكة دارا ولا جدارا احراما
للكعبة الشريفة فلما آل الامر البيت الى قصي بن كلاب
واستولى على مفتاح البيت كما تقدم بيانه جمع قصي قومه
واذن لهم ان يبنوا بمكة حول الكعبة الشريفة بيوتا من
جهاتها الاربع وكانوا يعظمون الكعبة ان يبنوا بها بيوتا
او يدخلوا الى بكة على جنابة وكانوا يعتمون بها نهارا
فاذا امسوا خرجوا الى الحل فقال لهم قصي ان سكنتم
حول البيت هابتكم الناس ولم تستحل قتالكم ولهم
الهجوم عليكم وبذا هو وبنى دار الندوة في الجانب
الشامي كما تقدم بيانه ويقال انها محل مقام الحنفية
الذي يصلي فيه الان الامام الحنفي الصلوات الخمس
وقسم قصي باقي الجهات بين قبائل قريش فنزلوها هم

سبأ كيف اسم ملكه
ع ... ما ...

وشرعوا ابوابها الى نحو الكعبة الشريفة وتركوا الطائفين حول
المطاف الشريف حيث يقال انه القدر المفروض الآن بالحجر
المحوت الى حاشية المطاف الشريف الآن وجعلوا بين كل دارين
من دورهم مسلكا شارعا فيه باب يسلك منه الى بيت الله الحرام
ثم كرت البيعات واتصلت الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فولد
عليه افضل الصلاة والسلام على اشهر الاقوال بشعب بني هاشم
بقرب المحل المسمى الان بشعب علي وكان صلى الله عليه وسلم
يسكن دار سيدة النساء امّ المؤمنين خديجة الكبرى رضوان الله
عليها ثم لما ظهر الاسلام وكثر المسلمون استمر الحال على ذلك الوضع
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وزمان خليفته سيدنا ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ثم زاد ظهور الاسلام وتكاثرت المسلمون في زمن
امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه فراى ان يزيد في المسجد
الحرام فاول زيادة زيدت في المسجد الحرام زيادته رضي الله عنه
فنبدا بذكرها فنقول روينا باسناد المتصل المذكور سابقا في
المقدمة عن الامام ابي الوليد الازرقي قال اخبرني جدي قال اخبرنا
مسلم بن خالد عن ابن جريج قال كان المسجد الحرام ليس عليه جدرات
تحيط به وانما كانت دور قريش محدقة به من كل جانب غير ان
بين الدور ابوابا يدخل منها الناس الى المسجد الحرام ولما كان
زمان امير المؤمنين عمر بن الخطاب وضاق المسجد بالناس
ولزم توسعته اشترى دورا حول المسجد وهدمها وادخلها في
المسجد وبقيت دور لم يحتج الى ادخالها في المسجد وابقى اصحابها
من بيعها فقال لهم عمر رضي الله عنه انتم تزلزلون في فناء الكعبة وينتثر
به دوركم وانتم تملكون فناء الكعبة وما نزلت الكعبة في بيوتكم
وفنائكم فقومت الدور ووضع ثمنها في جوف الكعبة ثم هدمت
وادخلت في المسجد ثم طلب اصحابها الثمن فسلم اليهم ذلك وامر

بتاجدار قصير احاط بالمسجد وجعل فيه ابوابا كما كانت بين
الدور قبل ان تهدم جعلها في محاذاة الابواب السابقة
ثم كثر الناس في زمان امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي
الله عنه فامر بتوسعة المسجد واشترى دورا حول المسجد هدمها
وادخلها في المسجد وابى جماعة عن بيع دورهم ففعل كما فعل
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقيم دورهم وادخلها في
المسجد فضج اصحاب الدور وصاحوا فقام وقال لهم
انما جرأكم على هذا علينا علمكم بان ذلك عمر رضي الله عنه
فاضج به اخذ ولا اصالح عليه وقد اخذت حقوقه فضجوا
مني وصحتم علي ثم امر بهم الى الحبس فشفع فيهم عبد الله بن خالد
بن اسيد فتركهم ولم يذكر الازرقي رحمه الله تعالى متى كانت
زيادة امير المؤمنين عمر بن الخطاب وكزيادة امير المؤمنين عثمان
بن عفان رضي الله عنهما وذكر ابن جرير الطبري وابن الاثير الجزري
في تاريخهما ان زيادة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت
في سنة سبع عشرة من الهجرة بتقديم السين وان زيادة امير
المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت في سنة ست وعشرين
من الهجرة اول زيادة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وعمارته المسجد كانت عقب السيل العظيم في سنة
سبع عشرة من الهجرة وخربه فعظم الحرم الشريف ويقال
لذلك السيل سيل ام نهشل والشيخ الحافظ عمر
الشيخ عمر بن الحافظ التقي محمد بن فهد الهاشمي العلوي رحمهم الله
تعالى في كتاب اتحاف الورى باخبار ام القرى في حوادث سنة سبع
عشرة فيها جاء سيل عظيم يعرف بسيل ام نهشل من اعلى مكة من
طريق الروم فدخل المسجد الحرام واقتلع مقام ابراهيم من موضعه
وذهب به حتى وجد باسفل مكة وعفى مكانه الذي كان فيه فاعطاه

السيل فاتى به ورمط بلصق الكعبة فى وجهها وذهب السيل
بام نهشل بنت عبيل بن سعيد بن العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب فمانت
فيه واستخرجت باسفل مكة وكان سيلها هايلا فكتب
بذلك الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو
بالمدينة الشريفة فاهاله ذلك وركب فى عامه وعا الى
مكة فدخلها بعمرة فى شهر رمضان فلما وصل الى مكة
وقف على محل المقام وهو ملصق بالبيت الشريف فسهل
من ذلك ثم قال انشد الله عبدا عنده علم فى هذا المقام
فقال المطلب بن ابى وداعة السهمى رضى الله عنه انا يا امير
المومنين عندى علم ذلك فقد كنت اخشى عليه مثل هذا
الامر فاخذت قدره من موضعه الى باب الحجر ومن موضعه
الى زمزم بمقاطيح عندى فى البيت فقال له عمر رضى الله عنه
اجلس عندى وارسل اليها من ياتى بها فجلس عند وارسل
اليها فاتى بها فقيس بها ووضع حجر المقام فى هذا المحل يعنى
هو الذى فيه الآن وبحكم ذلك قاسم الى الآن قال وفيه
وسع امير المومنين عمر رضى الله عنه المسجد الحرام بدور واشراها
واهدمها وادخل فى المسجد ذكر ما قدمناه انفا قال
وفيها عمل امير المومنين عمر رضى الله عنه الردم الذى بنا على
مكة صونا للمسجد بناه بالصفائر والطبخ العظام
وكسره بالتراب فلم يعله سيل بعد ذلك غير انه جا سيل
عظيم فى سنة اثنين وماتين فكشف عن بعض احجاره
وشوهدت فيه صخار كثيرة عظيمة لم ير مثلها والا قد يكون
يسمون هذا الردم ردم بنى جمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها
حا مهملة وهو بطن من قريش نسبة الى جمح بن عمرو بن لوى

بن غالب بن فهر بن مالك اقول المراد بهذا الردم
الموضع الذى يقال له الآن المدعى وهو كانا كان يرى منه البيت
الشريف اولسماين وكان الناس خصوصا من يريد الحج وهى
ثنية كداء التى الحجون اذا وصلوا هذا المحل شاهدوا منه البيت
الشريف والدعا مستجاب عند رويته بيت الله تعالى وكانوا يقفون
هناك للدعا واما الآن فقد حالت الابنية عن رويته البيت
الشريف ومع ذلك يقف الناس للدعا فيه على العادة وعن
يمينه ويساره ميلان للاشارة الى انه المدعا قال
مولانا القاضى جمال الدين محمد ابو البقا العبا الحنفى فى كتابه
البحر العميق فى مناسك الحج الى بيت الله العتيق انه كان يرى
فى زمنه راس الكعبة لاعلاها من راس الردم يعنى المدعا فاذا
ظهر له يقف يدعو ويسال الله حوائجه فان الدعا مستجاب
عند رولية الكعبة انتهى ونقل حافظ الدين النسفى فى المنافع
عن صاحب الهداية رحمهما الله انه استوص له عن شيخ سماه قال
له اذا وصلت سوق الليل او رايت الكعبة فادع الله تعالى ان
يجعلك مستجاب الدعا وقال ان من راها اول دعا كانت
دعوته مستجابة انتهى وكان القاضى ابو البقا بن العبا المذكور
فى اوايل المايتة التاسعة ووفاته فى سنة اربع وخمسين
وثلثمايته وشك اتا ولاشك ان من عهد الصحابة رضى الله عنهم
الى زمانه كان الناس يقفون ويدعون عند تلك المشاهدة من الكعبة
ولا اعلم هل وقف النبى صلى الله عليه وسلم فيه ام لا ان ذلك المحل
غير مرتفع فى عهد صلى الله عليه وسلم وما رفعه سيدنا عمر رضى الله عنه
بالردم الذى بناه فارتفع على الارض فصار البيت الشريف
لايشاهد منه حينيذ فوقف الناس عند بعد ذلك لمشاهدة البيت
الشريف منه وبالجملة فالان لايرى البيت الشريف منه ولكنى

انظر فى جميع عمرى فى الدعا يقف فيه فالليق استمرار
وقوف الناس بهذا المحل الشريف والدعا فيه تبركا
بوقوف من سلف للدعا فيه والله تعالى اعلم ولما رأيتم هذا
المكان صار السيل اذا وصل من اعلى مكة لا يعلو هذا
المكان بل كان ينحرف عنه الى جهة الشمال المستقبل البيت
الشريف للبنا الذى بناه عمر رضى الله تعالى عنه فلا يصل
هذا السيل الى المسعى ولا الى باب السلام الى الان
وصارت هذه الجهة من يومئذ الى زماننا هذا مرتفعة
عن ممر السيل وصار السيل الكثير كله ينحدر الى جهة السوق
ويمر بالجانب الجنوبى من المسجد الى ان يخرج من اسفل
مكة وهذا السيل وادى ابراهيم ويكاد يقطع جريان هذا
السيل الى اخر مكة سيل اخر يعترضه يجتمع من الجبال
التى فى جنوب مكة وينصب من محلة جياد ويمر عرضا الى ان
يصدم الركن اليمانى من المسجد وينحرف الى اسفل مكة وقوة
جريانه تمنع من جريان سيل وادى ابراهيم فيضعف ويتراكم ويدخل
المسجد الحرام ويقع مثل هذه السيول بمكة فى كل عشر اعوام
تقريبا مرة فيدخل المسجد الحرام ويحتاج الى التنظيف وتبديل
الحصى ونحو ذلك وقد عمل المقدمون والمتأخرون لذلك طرقا
واهموا ذلك تمام الاهتمام فاندثرت اعمالهم لطول
الزمان ولم يتفطن الملوك بعدهم لذلك فاستمرت السيول
العظيمة بعد كل مدة تدخل الى المسجد ولسنا الان بصدد شرح
ذلك وانما زيادة امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه فى المسجد
الحرام فقد ذكرها الامام ابو زكريا النووى نقلا عن
ابى الوليد الازرقى والامام اقضى القضاة الماوردى فى كتابه
الاحكام السلطانية وغيرهما من الائمة المعتمدين رحمهم الله

وفى كلام بعضهم زيادة على بعض فقالوا اما المسجد الحرام
فكان فناء دور الكعبة وفضا للطائفين ولم يكن
لاحد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه جدر
يحيط به وكانت الدور محدقة به وبين الدور ابواب
تدخل الناس منها من كل ناحية فلما استخلف عمر بن الخطاب
وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا وهدمها وزاد
فيها واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون القامة وكانت المصابيح
توضع عليه وكان عمر رضى الله عنه اول من اتخذ الجدار للمسجد
الحرام فلما استخلف عثمان رضى الله عنه اتبع منازل ووسعه
بها ايضا وبنى المسجد الحرام والاروقة فكان عثمان رضى الله عنه
اول من اتخذ المسجد الاروقة انتهى قال الحافظ النجم عمر بن
فهد فى تاريخه فى حوادث سنة ست وعشرين فيها اعتمر امير المؤمنين
عثمان رضى الله عنه من المدينة فاتى ليلا فدخلها فطاف وسعى وامر
بتوسيع المسجد الحرام فذكر ما قدمناه قال وجدد انصاب الحرم
وكلم اهل مكة عثمان رضى الله عنه ان يحول الساحل من الشعيبة
وهى ساحل مكة قديما فى الجاهلية الى ساحلها اليوم وهى جدة
لقربها من مكة فخرج عثمان رضى الله عنه الى جدة ورأى موضعها
وامر بتحويل الساحل اليها ودخل البحر للاغتسال وقال انه مبارك
وقال لمن معه ادخلوا البحر للاغتسال ولا يدخله احد الا بمئزر
ثم خرج من جدة على طريق عسفان الى المدينة وترك الناس
ساحل الشعيبة من ذلك الزمان واستمرت جدة بندر الى
الان لمكة شرفها الله تعالى وهى على مرحلتين طويلتين من مكة
بسير الاثقال تستوعب احداهما الليل كله فى ايام اعتدال
الليل والنهار وتزيد المرحلة الثانية على جميع الليل بشئ قليل
واما الراكب المجد او الساعى على قدميه فيقطعها فى ليلة واحدة

ومارايت من علمايناممن حج يجاوز القصر فيها بل رايت من
ادركت من مشايخي الحنفية كانوا يكملون الصلوة فيها واما انا
فارى لزوم القصر فيها لان بينها وبين مسافة القصر عندنا ثلاث
مراحل يقطع كل مرحلة في اكثر من نصف النهار من اقصر ايام
السير الاثقال وهذان المرحلتان يكفيان على هذا الحساب
ثلاث مراحل فان زيدم رايته في موطا الامام مالك رضي الله عنه
حديثا صحيحا يدل على صحة ما جنحت اليه صورته
عن مالك انه بلغه ان ابن عباس كان يقصر الصلوة في مثل
ما بين مكة والطايف وفي مثل ما بين مكة وعسفان
وفي مثل ما بين مكة وجدة انتهى والله اعلم ثم وقعت
زيادة سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وهو صحابي
بن صحابي ابو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسماء بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ذات النطاقين وخالة عايشة
الصديقة ام المومنين رضي الله عنهم ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا
من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول مولود للمهاجرين بعد
الهجرة ففرح المسلمون بولادته فرحا شديدا لان اليهود
زعموا انهم سحروا المسلمين فلا يولد لهم ولد وحنكه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد الله وكناه ابا بكر
باسم جده الصديق رضي الله عنه وكان صواما قواما طويل
الصلوة وصولا للرحم عظيم الشجاعة قويا قسم الليالي الى ثلاث
فليلة يصلي قايما الى الصبح وليلة يصلي ويتمرر راكعا
الى الصبح وليلة يصلي ويتمرر ساجدا الى الصبح روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثين حديثا رضي الله عنه
ممن اتى البيعة ليزيد وفي مكة واطاعه اهل الحجاز
واليمن والعراق وخراسان ولم يخرج عن طاعته الا اهل مصر

والشام فانهم بايعوا ليزيد فلما هلك اطاع اهلها عبد
الله بن الزبير ثم خرج مروان بن الحكم فتغلب على
مصر والشام الى ان ولي عبد الملك فجهز جيشا كثيفا
على بن الزبير وامر عليهم الحجاج بن يوسف الثقفي فحاصره
ورمى عليها بالمنجنيق وقتل بن الزبير صحابيا فخرج
بن الزبير وحده وقاتل قتالا عظيما الى ان استشهد
رضي الله عنه في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وانشد
فيه النابغة الجعدي رحمه الله

حكيت لنا الصديق لما ولدته وعثمان والفاروق فارتاح معدم
وسميت بين الناس بالحق اسوة وعاد صباحا حالك الليل اسحم
وكان لما حاصره الحصين بن نمير في عسكر جهزه يزيد على
الحجاز بالمسجد الحرام فنصب عليه المناجيق واصاب بعض
حجارته الكعبة فهدم بعض جدرانها واحرق بعض
اخشابها وكسوتها وانهزم الحصين بعسكره لهلاك يزيد
وبلوغ خبر بعيه فراى عبد الله بن الزبير ان يهدم الكعبة
ويحكم بنايها وبنيها على قواعد ابراهيم عليه السلام لما سمعه
من حديث عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لولا ان قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة
والزقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا
وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها
حين بنيت الكعبة فان بدا لقومك من بعدي ان يبنوها فهلمي
لاريك ما تركوا منها فاراها قريبا من سبعة اذرع اخرجه
الشيخان في صحيحيهما وفي رواية في مسلم عن عطا قال قال
بن الزبير اني سمعت عايشة رضي الله عنها تقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوي على بنايته كنت
ادخلت فيه من الحجر ستة اذرع انتهى فاستشار عبد الله
بن الزبير من بقي من الصحابة رضي الله عنهم في ذلك وكان منهم
من أبى ومنهم من وافقه على ذلك فصمم واقدم على ذلك رأسا
اراد هدم البيت الشريف ليجدد بناءه خرج اهل مكة خوفا
وتلعي العمال عن ذلك فأرسل عبد الله بن الزبير عبدا دقيق
الساقين وعسيلا لما الحبش يهدونها رجاء ان يكون فيهم
الحبشي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب
الكعبة ذو السويقتين من الحبشة قال الامام عبد الله
بن اسعد اليافعي رحمه الله في تاريخه مرآة الجنان اراد عبد
الله بن الزبير ان يجعل الطين الذي يبنى به الكعبة من
الورس فقيل له انه لا يتمسك به البناء كما يتمسك بالجص
فارسل الى صنعا اليمن طلب منها جصا نظيفا محكما فاتي به فبنى
به الكعبة انتهى فلما اكملوا هدمها كشف عن اساس بناء ابراهيم عليه
السلام فوجد الحجر داخله في البيت فبنى البيت على ذلك
الاساس وكان اداره ستة اذرع على فناء البيت وكان البناء
يبين من ورا ذلك الستر والناس يطوفون من خارج
فادخل الحجر في البيت والصق باب الكعبة بالارض
ليدخل الناس منه ويفتح باب غربي في مقابلة هذا الباب
يخرج الناس منه كما كان عليه الحال قريش الكعبة
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعمر الشريف يومئذ
خمس وعشرون سنة وكانت النفقة قصرت بقريش
لما بنوا الكعبة يومئذ فاخرجوا الحجر من البيت وجعلوا
عليه حائطا قصيرا اعلامة على انه من الكعبة فازال
عبد الله بن الزبير ذلك الموضع واعاده على ما كانت

عليه زمن الجاهلية وهي على قواعد ابراهيم عليه السلام
وكان طول الكعبة قبل قريش تسعة اذرع وزادت قريش
فيها تسعة اذرع تمام اكمل عبد الله بن الزبير طولها ثمانية
عشر ذراعا اهاريضة للطول لها فزاد في طولها تسعة اذرع
فصار طولها في السماء سبعة وعشرين ذراعا ولما فرغ من بنائها
طيبها بالمسك والعنبر داخلا وخارجا في اعلاها الى اسفلها
وكساها الديباج وبقيت من الحجارة بقية فبنى بها حول
البيت الشريف نحو من عشرة اذرع وكان فراغه من عمارة
البيت الشريف في سابع عشر رجب سنة اربع وستين
من الهجرة فخرج الى التنعيم واهل بعمرة شكرا لله تعالى
وذبح بدنة وذبح كل احد على قدر سعته وجعلها ذلك اليوم
عيدا مشهودا وبقيت هذه العمرة سنة اهل مكة الى اليوم
يجتمعون للاعتمار فيه ولا يكادون يتخلفون عن العمرة في هذا
اليوم في كل عام ويأتون من البر بقصد هذه العمرة وكان
اعتنا الناس بهذه العمرة قبل الآن اكثر واعظم من الآن بحيث
يقال ان صاحب البنبع يوم العيد قاده بنادرس بن عطا
الحسيني جد سادتنا الاشراف ولاة مكة الآن ادام الله تعالى عزهم
وسعادتهم لما علم من امر مكة يومئذ وهم طايفة اخرى من بني حسن
يقال لهم الهواشم لانهماكهم على اللهو واللذات وكثرة الظلم من عميدهم
على الناس واستيلاء الغرور عليهم وغفرة القلوب عنهم وعلم توجههم
الى اهوال البلد ارتقب الشريف قتادة اليوم السابع والعشرين
من رجب واغتنم الفرصة لاشتغال اهل مكة بهذه العمرة
وخروجهم بجملتهم الى التنعيم فهجم بعبيده وحوله ودخل مكة
من اعلاها ومنع ولاتها السابقين من الدخول اليها وكانت مكة
يومئذ مسوده وولاتها من بني حسن الهواشم امير هم الشريف مكثرين

عيسى بن فليتة فغزمن معه الى جهات اليمن وتملك السيد
قتادة من البلاد وذلك فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة
واستمرت ولايته فى ولده الى الآن والى ان يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وفى سنة اربع
وتسعين من الهجرة كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان
يذكر له عبد الله بن الزبير زاد فى الكعبة ما ليس منها
واحدث فيها بابا آخر فكتب اليه عبد الملك ان يعيدها
على ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهدم الحجاج جانبها الشامى قدر ستة اذرع وشرع وبنا ذلك
الجدار على اساس قريش وكبس ارضها بالحجارة التى فضلت
ورفع الباب الشرقى وسد الباب الغربى وترك سايرها
لم يغير منها شيا وهى الآن حوائطها الثلاثة من بناء عبد الله
بن الزبير والجانب الرابع الشامى بناء الحجاج وهو ظاهر
الانفصال عن بناء عبد الله بن الزبير فلما فرغ الحجاج من
ذلك وفد عبد الملك بن مروان وحج فى العام وبعد
الحارث بن عبد الله بن ربيعة المخزومى وهو من ثقات الرواة
فتحادثا فى امر الكعبة فقال عبد الملك ما اظن ان ابن
الزبير سمع من عايشة رضى الله عنها ما كان يزعم انه سمع منها
فى امر الكعبة فقال الحارث انا سمعت ذلك من عايشة
رضى الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك
استقصروا فى بنا الكعبة ولو احدثنا نهد قوتك بالكفر
اعوت فيه ما تركوا منه وعدته على ما كان عليه فى زمن ابراهيم
فان بدا لقومك ان يبنوه فهلم لاريك ما تركوا منه فاراها
قريبا من سبعة اذرع وقال لولا حدثان قومك بالكفر
بابين موضوعين على الارض بابا شرقيا يدخل الناس منه وبابا

ذكر ما عمله ابن الزبير

ب

فى بيا يخرج الناس منه فقال عبد الملك انت سمعتها
تقول قال نعم انا سمعت هذا منها فجعل ينكت
بقضيب فى يده منكسا ساعة طويلة ثم قال وددت
والله انى تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك كذا ذكره الفاكهى
عمر بن محمد رحمه الله وقد ذكرنا ذلك جميعا بالاسطر اذا
لاشتماله على الفوايد للمهم والحديث مشحون
الى ما نحن بصدده فى ذكر زيادة سيدنا عبد الله بن الزبير
فى المسجد الحرام وعندنا المتقدم ذكره متصلا من رفعا
الى الامام ابى الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد الازرقى
قال حدثنى جدى قال كان المسجد الحرام محلطا بحوار
قصير غير مستف وكان الناس يجلسون حول الكعبة
بالغداة والعشى يبتغون الافيا فاذا قلص قامت المجالس
قال وحدثنى جدى قال حدثنا عبد العزيز بن المختار
بن العاص بن عقبة عن ابيه قال زاد عبد الله بن الزبير
فى المسجد الحرام واشترى دورا وادخلها الى المسجد فكان ممما
اشترى بعض دارنا يعنى حدثنا الازرقى وكانت لاصقة
بالمسجد الحرام وبابها شارع على باب بنى شيبة على يسار
الداخل الى المسجد وكانت دارا كبيرة اشترى بعضها بضعة
عشر الف دينار وادخل المسجد الحرام وكتب لنا الى اخيه
مصعب بن الزبير بالعراق يدفعه الينا قال فركب رجال
منا الى العراق فوجدوا مصعبا يقاتل عبد الملك بن
مروان فلم نلبث الا يسيرا حتى قتل مصعب فرجعوا
الى مكة فصار ابن الزبير بعدنا ويدافعنا حتى جا الحجاج
بن يوسف وحاصره وقتل ولم ناخذ منه شيا وقال
وذكر جدى انه سمع مشيخة اهل مكة يذكرون ان عبد الله

بن الزبير سقف المسجد بخشب الساج وسقفه بالساج وعمر عمارة حسنة يا... وحدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن قرة عن ابيه قال كنت على عمل المسجد في زمان عبد الملك بن مروان فكر ان يجعل في راس كل اسطوانة من اساطين سقفا من الذهب قال وروجوي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن مراد ان بن فروخ قال مسجد الكعبة سبعة اجربة ومسجد مكة سبعة اجربة وذلك في زمان عبد الله بن الزبير ... عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد الحرام قال الشيخ شيوخنا الحافظ السيوطي رحمه الله كان الوليد جبارا ظالما واخرج ابو نعيم في الحلية قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن حيادة بالحجاز وقرة بن شريك بمصر املات الارض والبحور اثاب الحافظ السيوطي لكنه اقام للجهاد في ايامه وفتحت في دولته الفتوحات العظيمة قال الذهبي عاش الناس في ايامه وفتحت فيها الفتوحات العظيمة كايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال بن ابي عبيدة واين مثل الوليد افتتح الهند والاندلس وبنى جامع دمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوي وبنايه ... ابو الوليد الازرقي قال جدي عمر الوليد بن عبد الملك المسجد الحرام ونقض عمل عبد الملك وعمل عملا محكما وكان اذا عمل المساجد زخرفها وهو اول من الرخام وسقفها بالرخام وجعل للمسجد سراديق قال النجم عمر بن فهد رحمه الله التي لعبث الوليد بن عبد الملك الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين الف

عمارة الوليد بن عبد الملك

دينار

دينار فضرب منها على باب الكعبة مفاتيح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التي في باطنها وعلى الاركان التي في جوفها ويقال ان الحلية التي حلاها الوليد بن عبد الملك للكعبة هي مما كانت في مائدة سليمان بن داود من ذهب وفضة وكانت قد احتملت طليطلة من جزيرة الاندلس على بغل قوي تفسخ تحتها وكانت لها اطواق من ياقوت وزبرجد

الباب الرابع في ذكر عمارة العباسيين

في المسجد الحرام لما انتهى بسلطان بني مروان والى الى آل عباس الامر والسلطان مزقت بنو امية كل ممزق وشقق الدهر جلابيبهم ومزق وخرق بناز الباس لباسهم وخرق وكان رقص لهم الدهر وصفق وكانت تغور آمالهم لبأسهم وغرر ايامهم بصنوف اللهو مواسم وريح عزهم في رياض غرتهم نواسم وكانت تضيق بجيوشهم الفضا وتجرى على حسبك مطلق بهم خيول القدر والقضا ثم انحرفت عنهم الايام فاظلمت نجوم اشراقهم وأذوى بلهيب العلس ياتع ابراقهم فلم يدفع عنهم الرمح ولا الحسام ولم ينفع ما سبق لهم من المن الجسام واذاق الموت الاحمر مروان الحمار ونزع من تخت الملك الى تحت حافر الحمار فما بكت عليه السماء والارض ولا بغت لهم ما قدموا من نعل او فرض وتزعموا من الاتراب الى بطن التراب وسيقوا للحساب الى يوم الحساب فسحقا لدنيا لا وفا فيها لنبيها ولا بقا لحالتي تجليها وتخليها ولا بقائها على بحتليها وبحتنيها اذلك عقر عاد وهدمت قصور شداد واخربت ارم ذات العماد فاف على الدنيا وزخرفها وللعدم الحاكم من هجوم مرفها وتصرفها كما نادت بهم حكم

عمارة الكعبة في زمن الوليد بن عبد الملك

ابتداء خلافة بني العباس

حوادث بطشي وفتكي وكم صاحت عليهم لاتغروا بضحكي ولا
يغركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي وكانت
مدة ملكهم الف شهر وكان ما تحلق من الوزر والقهر لتلك المدة
كالمهم وجعل الله تلك البيت النوع عوض ذلك ليلة القدر وما
ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر قال
الحافظ السيوطي رحمه الله في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
ولد الحكم بن العاص على المنابر كانهم القردة فانزل الله في ذلك
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
يعني الحكم وولده واخرج ابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وقد اصبح وهو مهموم فقيل له مالك يا رسول الله
قال اني رايت في المنام كان بني امية يتعاودون منبري
هذا فقيل يا رسول الله لا تهتم فانها دنيانا لهم فانزل الله
تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عطية
في تفسيره ولا يدخل في هذه الرويا عثمان رضي الله عنه ولا معاملة
ولا عمر بن عبد العزيز انتهى وما كانت في الحقيقة ولاية
بني امية الا فتنة للناس وآل الملك بعدهم الى آل
العباس واضحكت الدهر بعد العبوس والباس والبسلم
الدهر حلل الامر والنهي وافرهم بذلك الا لباس وآنسهم بعد
الوحشة وما دام لهم ذلك الايناس وهكذا الدنيا لا
تدول وتدال وعادة الله لكل زمان دولة ورجال
ابو العباس عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
وكان اصغر من اخيه ابي جعفر المنصور قال ابن جرير

الطبري

البطري كان بدو امر بني العباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة تؤول الى ولده
فلم تزل ولده يتوقعون ذلك الى ان بويع لابنه محمد سرا
فلما مات محمد عهد لولده ابراهيم فسجنه مروان وقتله
في الحبس فعهد ابراهيم لاخيه عبد الله هذا وبويع له
في الكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين
ومايه وكان مولده سنة ثمان ومايه وكان نقش خاتمه
ثقة عبد الله وله يومئذ وكان بدو سفاكا قتل في بيعته
من بني امية واتباعهم ما لا يحصى كثرة ووطات له الممالك
من الشرق الى اقصى المغرب وكان عمر ثمانية وعشرين
عاما ومدة امارته اربعة اعوام وجرت عادة الله تعالى
في الملوك والسلاطين فقراء اعمارهم اكثر من سفك الدماء
منهم ولي بعد اخيه ابو جعفر عبد الله المنصور هو
اسن من اخيه السفاح وبويع له بعهده من اخيه في اول
سنة سبع وثلاثين ومايه وكان ظلوما غشوما وهو
اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وقتل
الاخوين محمد وابراهيم ابني محمد بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وكان خرج عليه واذي
بسببهما خلقا كثيرا من العلماء قتلا وضربا ممن افتى بجواز
الخروج عليه منهم الامام ابو حنيفة رضي الله عنهم اكرهه
على القضاء فسجنه فمات في السجن وقيل انه سمه
في السجن لكونه افتى بالخروج عليه وسمي لنخله الدوانيق
كان يحاسب العمال والصناع على الدانق والحبة وقتل
ابا مسلم الخراساني وهو الذي قام بدعوة الناس الى بني
العباس وشرح ذلك يطول ووطات له الممالك

خلافة ابي جعفر
المنصور

ودانت له الامصار ولم يخرج عنه غير جزيرة الاندلس ملكها
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان
الاموي فانفرد بالاندلس وطالت مدته وملكها بنوه واستمرت
في يدهم مدة تحو ستة ايام وثلاثين ومايه وقيل
وستة تسع وثلاثين ومايه امر ابو جعفر المنصور بالزيادة
في المسجد الحرام فزيد في شقه الشامي الذي يلي دار الندوه
وزيد في اسفله الى ان انتهى الى المنارة التي في ركن باب
بني سهم ولم يزد في الجانب الجنوبي شيأ لاتصاله بسيل الوادي
وصعوبة البناء فيه وعدم ثباته اذا قوى السيل عليه وكذلك
لم يزد في اعلى المسجد واشترى من الناس دورهم وهدمها
وادخلها المسجد الحرام وكان الذي ولي عمارة المسجد
لابي جعفر امير مكة لهيعة بن جابنه زياد بن عبيد الله
الحارثي وكان من شرطية عبد العزيز بن عبد الله بن
شافع جد شافع بن عبد الرحمن الشيبي وكان زيادا
حجف بدار شيبة وجعل اكثرها في الجانب الاعلى من
المسجد فتكلم مع زياد في ان يميل عنه قليلا ففعل وكان
في هذا المحل ازورار في المسجد وامر ابو جعفر المنصور
بعمل منارة هناك فعملت واتصل عملها في اعلى
المسجد بعمل الوليد بن عبد الملك وكان عمل ابي جعفر
طاقا واحدة بأسطوانين الرخام دار اعلى صحن المسجد وكان
الذي زاد فيه بمقدار الضعف مما كان قبله وزخرف
المسجد بالفسيفساء والذهب وزينه بانواع النقوش
وزخم الحجر بالرخام بالحا المهملة المكسورة ثم الجيم وهو اول
من زخمه وكان كل ذلك على يد زياد بن عبيد الله الحارثي
وفي الحرمين والطايف من قبل المنصور وفرغ من عمل

ذلك في عامين وقيل في ثلاثة اعوام وكتب على باب
بني جمح احد ابواب المسجد الحرام من جهة الصفا
بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين امر عبد الله امير المؤمنين اكرمه الله
تعالى بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه بنظر امير
المؤمنين وابهما ما امر هم الذي زاد فيه الضعف مما كان عليه قبل
وفرغ منه ورفعت الايدي منه في ذي الحجة سنة اربعين ومايه
وذلك بتيسير الله تعالى على امير المؤمنين وحسن معونته وكفايته
واكرامه له باعظم كرامة فاعظم الله اجر امير المؤمنين فيما نوى
من توسعة المسجد الحرام واحسن ثوابه وجمع له ولديه خير الدنيا
والاخرة واعز نصره وايده [illegible] في ذلك العام
واحرم من الجزع وبذل على كل الاموال العظيمة واعطى
اشراف قريش لكل منهم الف دينار ذهبا واعطى اهل المدينة
عطايا لم يعطها احد كان قبله ولما قضى الحج والزيارة توجه
الى زيارة بيت المقدس ثم سلك الى الشام ثم الى الرقة
فتزيها كذا ذكر الحافظ عمر بن فهد رحمه الله تعالى
[illegible] حكاية مفيدة اذكرها استطرادا وان كانت
خارجة عن مقصودنا لعظم فايدتها وهي لما حج كان يتوجه
من دار الندوة الى الطواف آخر الليل فيطوف ويصلي ولم
يعلم به احد فاذا طلع الفجر رجع الى دار الندوة فيجي المؤذنون
ويسلمون عليه ويؤذنون للفجر ويقيمون الصلوة فيخرج ويصلي

بالناس فخرج ذات ليلة في السحر وشرع يطوف اذ سمع
رجلا عند الملتزم يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور
البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله
من الظلم والطمع فاسرع المنصور في مشيته حتى فاته
من كلامه ثم خرج من الطواف الى ناحية من المسجد ثم
ارسل الى ذلك الرجل يطلبه فصلى ركعتين وقبل الحجر
واقبل مع الرسول على المنصور فقال له المنصور ما هذا
الذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الارض وما
يحول بين الحق واهله من الظلم فوالله لقد حشوت مسامعي
ما اقلقني وامرضني واشغل خاطري فقال يا امير المؤمنين
ان امتنني على نفسي واصغيت الي باذن واعية ابنيتك
بالامور من اصلها والا احتجبت عنك لقدرة الله تعالى فلا
تصل الي واقتصرت على نفسي ففهمني شغل شاغل عن
عمري فقال له انت امن على نفسك فقل فاني القي اليك
السمع وانا شهيد بالقلب فقال ان الذي داخله الطمع حتى
حال بينه وبين الحق ومنع عن اصلاح ما ظهر من الفساد والبغي
في الارض هو انت فقال ايها الرجل كيف يدا خلني الطمع
والصفراء والبيضاء بيدي والحل والعقد الي ينفضي وبي
يحول بينهم وبين ما اريد من ذلك فقال هل داخل الطمع احدا من
الناس ما داخلك يا امير المؤمنين ان الله عز وجل استرعاك
امور المسلمين وانفسهم واموالهم فاغفلت عن امورهم واهتممت
بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والطين وابوابا
من الخشب والحديد وحجابا من سلاح واتخذت وزراء الجور
واعوان الظلمة ان نسيت لا يذكرونك وان احسنت لا يعينونك
وقويتهم على ظلم الناس بالاموال والسلاح والرجال وامرت

ان

ان لا يدخل عليك غيرهم من الناس ولم تأمر بايصال المظلوم
اليك وسهلت من ادخال الملهوف عليك وحجبت الجايع
والعاري والمحتاج عنك وما احد منهم الا وله حق في هذا المال
فما زال الهوى الغر الذي استخلصتهم لنفسك وانتهم على رعيتك
وامن بهم ان لا يحجبوا عنك فيقولون في نفسهم هذا قد خان
الله في ما ائتمنه فاتقوا ان لا يصل اليك من اخبار
الناس الا ما ارادوك ولا يخالف امرهم عامل الا اقصوه عنك
وابعدوه فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم
واكرموهم وهادوهم وكان اول من صانعهم ودارأهم عما كل بالاول
والهدايا والرشا فقووا بها على ظلم رعيتك وتبعهم من كان ذا
قدرة وثروة من رعيتك ليظلموا من دونهم فامتلأت
بلاد الله كلها بالظلم والغشم وزاد بغيهم وطمعهم وكثر فسادهم
وافسادهم وصار هؤلاء شركاءك في سلطانك وانت غافل
فانجاك المتظلم حيل بينه وبين الوصول اليك وان اراد
رفع قصته اليك ومرخ بين يديك ضربا مبرحا
ليكون نكالا لغيره وانت تنظر بعينك ولا ترحم بقلبك
فان سألتهم عنهم قالوا اساءوا الادب فادبناه وكم بقاتل
فضربناه فابقا الاسلام على ظهورهم من المظالم والآثام
واني سافرت الى ارض الصين فقدمتها وقد اصاب ملكهم
افة اذهبت سمعه فجعل يبكي فقال له وزراؤه ما اكثر ما تبكي
عيناك فقال اني لا ابكي على فقد سمعي ولكني ابكي على المظلوم
يصرخ بين يدي يطلب رفع ظلامته فلا اسمع صوته وحيث
ذهب سمعي فان بصري لم يذهب فنادوا في الناس ان لا
يلبس الاكم الا مظلوم لا ميزه بالنظر فاغيثه وكان يركب
الفيل كل يوم كي يرى المظلومين ويدنيهم ويرفع عنهم ظلامتهم

انظر يا مكين هذا مشرك بالله غلبت رافته بالمشركين
على رافتك بالمسلمين وانت مومن بالله وبنبيه صلى الله
عليه وسلم وان الاموال لا تجمع الا لواحد من ثلاثة امور ان قلت
اجمعها لولدي فقد اراك الله تعالى عبرا في الطفل يخرج من بطن
امه عريانا ما له على وجه الارض مال وما من مال الا وهو نبه
بداهته بحويه وتضويه عن كل واحد فاين اراك الله تعالى
يلطف بذلك الطفل حتى يسوق اليه ما قدر الله له من المال
فيملكه ويحويه كما حواه غنم ولست بالذي يعطي بل الله يعطي
من يشاء ويمنع من يشاء لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع وان قلت
اجمع المال ليشتد به سلطاني فقد اراك الله عبرا فيمن كان
قبلك ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وما اعدوه من
السلاح والكراع وملكوك كنت انت وولد ابيك عليه من الضعف
والعلة حين اراد الله بكم ما اراد وان قلت اجمع المال
لطلب غاية هي اعلى مما انت فيه فوالله ما فوق ما انت فيه
منزلة تدرك الا بالعمل الصالح واعلم انك لا تعاقب احدا من
رعيتك اذا عصاك باعظم من القتل وان الله تعالى يعاقب
من عصاه بالعذاب الاليم وانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور فكيف يكون وقوفك غدا بين يديه وقد نزع
ملك الدنيا من يدك ودعاك الى الحساب هل يغني عنك ما
كنت فيه شيئا قال فبكى المنصور بكاء شديدا حتى ارتفع
صوته ثم قال كيف احتيالي فيما قولت ولم ار من الناس
الا خائنا قال يا امير المومنين عليك بالائمة الاعلام الراشدين
قال فمن هم قال العلماء العاملون قال فانهم قد فروا مني
قال نعم فروا منك مخافة ان تحملهم ما لا طاقة لهم به من طريقتك
فاذا فتحت الابواب وسهلت الحجاب ونصرت المظلوم ومنعت

الظالم

الظالم وظهرت بالعدل ونشرت الفضل وأنا ضامن
لمن هرب منك ان يعود اليك وجاءه المؤذنون وسلموا
عليه واذنوا للفجر واقاموا فلقام المنصور الى الصلوة فصلى
بالناس واذا برجل قد غاب من بين ايديهم فلما فرغ المنصور
من الصلوة سال عنه فقالوا اذهب فقال ان لم تاتوني به عاقبتكم
عقابا شديدا فذهبوا يلتمسونه فوجدوه في الطواف
فتقدم الحرسي وقال انطلق معي والا اهلكت وهلك من معي
فقال كلا لست بذاهب معك فقال انه يقتلني ان لم
آته بك فقال كلا لا يقدر عليك واخرج من جيبه ورقة
وقال ضعها في جيبك فلا يصيبك منه شيء فانه دعا الفرج
قال وما دعا الفرج قال دعاء لا يمر به الله تعالى الا للسعداء من
دعا به صلحا ومساهدمت ذنوبه واستجيب دعاوه
وبسط الله تعالى رزقه عليه واعطاه امله واعانه على عدوه
وكنت عند الله صديقا فقال اقرا الي لاحفظه عنك
وانلقنه منك فقال قل اللهم الطفت في عظمتك دون
اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك
كما علمت ما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور
كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل
شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر السماء والقوم
كله يبدل اجعل لي من كل هم امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم
ان عفوك عن خطيئتي وتجاوزك عن سيائي وخطيئتي وسترك على قبيح
عملي اطمعني ان اسيلك ما لا استوجبه منك فصرت ادعوك
آمنا واسيلك مستانسا وانك المحسن الي وانا المسي الى نفسي
فيما بيني وبينك تتودد الي وانا بغض اليك ولكن الثقة بك
حملتني على الجراءة عليك فعد بفضلك واحسانك الي انك انت

التواب الرحيم قال فقرأته واخذت الورقة في جيبي واذا
بالرسل تسعى الي وتستعجلني فاتيته واذا هو جالس يتلظى فلما وقع
نظره علي سكن غيظه وتبسم وقال لي ويلك احسن السحر فقلت
لا والله يا امير المؤمنين ثم قصصت عليه امري ثم قال هات الورقة
فناولته فاخذها وصار يبكي الى ان بل لحيته فامر لي بعشرة الاف
درهم ثم قال اتعرف الرجل فقلت لا قال ذاك الخضر عليه السلام
قلت وانا اروي هذه الحكاية عن والدي ان الشيخ علاء
الدين احمد القادري الخرقاني المعروف بالكفي نزيل مكة المشرفة
رحمه الله تعالى قال انبأني بهذه الحكاية العز عبد العزيز
بن النجم عمر بن مهدي عن والده عن القاضي زين الدين بن ابي بكر
بن الحسين العثماني المراغي عن الحافظ يوسف بن عبد الهادي
ابن علي بن الجوزي قال اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد
الجبار اخبرنا محمد بن علي بن الفتح حدثنا ابو الفتح محمد بن محمد
النيلي بدرب عن ابو الهيثم بن احمد الخشاب حدثنا ابو الحسن
علي بن عبد الله الرازي حدثنا المثنى حدثنا سلمة القرشي
قاضي اليمن قال سمعت ابا الجاهر المكي يقول قدم المنصور
مكة وكان يخرج من دار الندوة الى الطواف آخر الليل وساق
الحكاية بطولها قال النجم عمر بن مهدي رحمه الله وفي سنة
ثمان وخمسين ومايتين عزم على الحج ابو جعفر المنصور وكان
يريد قتل سفيان الثوري رضي الله عنه فلما وصل الى بئر
ميمون بعث الى الحسابين فقال لهم ان رايتم سفيان
الثوري فاصلبوه فجاؤا ونصبوا له الخشب وكان جالسا
بفناء الكعبة ورأسه في حجر فضيل بن عياض ورجلاه
في حجر سفيان بن عيينة فقيل له يا ابا عبد الله قم واختف
فلا تشمت بنا الاعداء فتقدم الى ستار الكعبة واخذها ثم قال

بريت منه ان يخلها ابو جعفر وعاد الى مكانه فركب ابو جعفر
المنصور من بئر ميمون فلما كان الحجون سقط عن فرسه
فاندقت عنقه فمات لوقته في سابع ذي الحجة وقت
السحر فحمل الى مكة فدفن في احدها المعروفة على
الناس وبر الله قسم عبد سفيان فانظر الى عباد
الله التي الخلصين وادلالهم على جناب قدس رب العالمين
وكيف حال اهل الدنيا الغرورين وكيف تضمحل عظمتهم
في عظمة سلطان السلاطين وما احقر سلطنة البشر المخلوق
من مائهين وما اسرع زوال ملكه وصيرورته عبرة للمعتبرين
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وعظة لمن اراد ان يتذكر
عواقب هذا الاغترار ويعلم ان الملك لله وحده الواحد
القهار لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل على
الدوام والاستمرار والمنصور هو الذي بنى مدينة بغداد
ومولده بهاشمية حمص وسجن ومدة ملكه اثنان وعشرون
سنة وثلاثة اشهر وعاش اربعا وستين سنة وكان
رأى منادٍ يدل على قرب اجله فعهد الى ولده محمد وسار
الى الحج وتوفي كما ذكرنا ولقبه المهدي ثالث من ولي
من العباسيين وقام بالبيعة له بمكة ثم مات ابو الربيع
بن يونس الحاجب واسرع بارسال الخبر اليه فوصل اليه
الخبر في بغداد فكتم الامر وجمع الناس فخطبهم محمد
الله واثنى عليه ثم قال ان المنصور امير المؤمنين
عبد دعي فاجاب وامر فاطاع ثم درفت عيناه
ثم قال قد بلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراق الاحبة
وقد فارقت عظيما وقلدت جسيما فعند الله احتسب

خلافة المهدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امير المومنين وبه استعين على تقلد امور المسلمين ونزل
فبايعه الناس واول من جمع بين تعزيته وتهنيته ابو
دلامة الشاعر فقال

اول من جمع بين تعزية وتهنئة

عيناي واحدة تسر مسرورة ... بامير هادي خلفه لي واخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة وسرورها ... ما انكرت وسرورها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محمدا ... وسرورها ان قام هادي خلف
ما ان رايتكما رايت ولا ارى ... شعرا اسر به وآخر انتف
هذا حباه الله فضل خلافة ... ولذاك جنات النعيم تزخرف

وكان المهدي لما ولاه ابوه طبرستان والري
وما يليها فتاديب وتمز وجالس العلماء وكان كريما
سليم التكل سمحا محبا للعلماء وكان يقول ادخلوا علي
العلماء والقضاة واحضروهم عندي فلعلي لكن من حضورهم
الارد المظالم احيانا فهم لكان ذلك خيرا كثيرا وقدم عليه
مروان بن ابي حفصة ان عر فانشده قصيدة فلما وصل
الي قوله اليك فرينا الضعف من صلواتنا ... سيرتم شهرا بعد شهر نواصله
وما نحن نخشى ان يكيد مسيرنا ... اليك ولكن اهنا ابن عاجله
فضحك المهدي وقال كم بيتا قصيدتك قال سبعين
بيتا فامر له بسبعين الف درهم قبل ان يتم انشادها
ولمسلم رقيق لطيف احسن من شعر ابيه واولاده
بكثير ومنه ما ذكره الصولي وهو

ما يكشف الناس عنا ما يريد الناس منا
انا همهم ان ... يلبسوا ما قد دفنا
لو سلكنا البطن ارضا ... لكانوا حيث كنا
ان اردوا الكشف امرا ... قد ستريناه كشفنا

ومن نظمه هذا البيت من عدة ابيات نظمها في جارية

كان يحبها حبا شديدا فقال

ما يكفيك انك تملكيني ... وان الناس كلهم عبيدي

وكان المهدي يحب الحمام فدخل عليه غياث وكان يروي
الحديث فقال يروي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
لا سبق الا في حافر او نصل وزاد فيه او جناح فعلم
المهدي انه وضع له هذه الزيادة في حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يجبه بالي تاديبا وامر له بعشرة الاف درهم
فلما قام قال المهدي اشهد ان قفاه قفا كذاب ثم امر بذبح
ما عند من الحمام فذبح ذكر عن واحد من علماء الحديث
منهم الحافظ السيوطي رحمهم الله تعالى وكان نقش خاتم المهدي
الله ثقة محمد وبه يومن وكان الربيع قال عرض علي
المنصور يوما خزائن مروان بن محمد وكان من جملتها
اثنا عشر الف عدل ثياب خز فاخرج منها يوما واحدا
ودعى بالخياط وقال فصل من هذه جبة لي وجبة لولدي
محمد المهدي فقال له يجيء منه جبتان فقال فصل جبة وقلنسوة
ونحل ان يخرج ثوبا آخر منها فلما افضت الخلافة الي
ولده محمد المهدي امر بتلك الثياب كلها بعينها فقرضها
جميعها في عشية وخدمه في ساعة واحدة وكان جوادا
شجاعا كثير اللهو والصيد الا انه كان يكثر الزنا فقد
وقتل منهم خلقا كثيرا ووصى ابنه الهادي بقتلهم حيث
وجدهم ... النجم عمر بن محمد في حوادث سنة ستين ومايه
وفيها حج امير المومنين المهدي العباسي وحمل له الامير
محمد بن سليمان الثلج حتى وافا به مكة وهذا شي لم يتم
لاحد قبله ونزل المهدي دار الندوة وجاه عبيد الله بن عثمان
بن ابراهيم العجيي في ساعة خالية نصف النهار فادخل عليه فقال له

ان معي سلما يحمل الى احد قبلك فكشف له عن الحجر الذي
فيه صورة قوم من خليل الله ابراهيم عليه السلام وهو الذي يزار
الى الآن بمقام ابراهيم فر المهدي بذلك وقبله ومسح به وصب
فيها فشربه وارسله الى اهله واولاده فتمسحوا به وشربوا
الماء منه ثم احتمله واعاده الى مقام ابراهيم واعطاه المهدي
جوائز كثيرة واقطعه خيفا بوادي بحيلة يقال له ذات
الضريع فباعه بعد ذلك بسبعة الاف دينار [illegible] حجبة
الكعبة للمهدي انه تراكمت على الكعبة كسوة كثيرة اثقلتها ويخاف
على جدرانها من ثقلها فامر بنزعها فنزعت حتى بقيت مجردة
ووجدوا تحت كسوة هشام من الديباج الثخين وكسوة من قبله
من ثياب اليمن فجردت الكعبة منها وطلي جدرانها من داخلها
وخارجها بالغالية والمسك والعنبر وصعد الخدام على سطح
الكعبة وصاروا يسكبون قوارير الغالية المسكة المطيبة
على جدران الكعبة من الجوانب الاربع وتعلقوا بالبكرات
التي تحلا عليها ثياب الكعبة وهم يمسحون الطيب على الكعبة
الى ان استوعبوها ثم كسيت ثلاث كساوي من القباطي
والخز والديباج وقسم المهدي في الحرمين الشريفين اموالا
عظيمة وهي ثلاثون الف الف درهم وصل بها من العراق
وثلاثمائة الف دينار وصلت اليه من مصر ومائتا الف
دينار وصلت اليه من اليمن ومائة الف ثوب وخمسون
الف ثوب فرق جميع ذلك على اهل الحرمين واستدعى
قاضي مكة يومئذ وهو محمد الاوقص بن محمد بن عبد الرحمن
المخزومي وامر ان يشتري دورا في اعلى المسجد ويهدمها
ويدخلها في المسجد الحرام واعد لذلك اموالا عظيمة
فاشترى القاضي جميع ما كان بين المسجد الحرام والمسعى

زيادة المهدي في المسجد الحرام

من الدور مما كانت من الصدقات والاوقاف اشترى
كل ذراع مكسر في مثله مما دخل في المسجد بخمسة وعشرين
دينارا وما دخل في مسيل الوادي بخمسة عشر دينارا فكان
مما دخل في ذلك الهدم دار الازرق وهي يومئذ لاصقة بالمسجد
الحرام من اعلاه على يمين الخارج من باب بني شيبة وكان
ثمن ناحية منها ثمانية عشر الف دينار وكان اكثرها داخلا
المسجد الحرام في زيادة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
ودخلت الصفا دار خيرة بنت سباع الخزاعية وكان ثمنها
ثمانية وارتعين الف دينار دفعت اليها وكانت شارعة
على المسعى يومئذ قبل ان يوخر المسعى ودخلت ايضا
دار لابن خيثم بن مطيع ودار شيبة بن عثمان اشترى
جميع ذلك وهدم وادخل في المسجد وجعل دار القوارير
رحبة بين المسجد الحرام والمسعى حتى استقطعها جعفر
البرمكي من الرشيد لما آلت الخلافة اليه فبناها دارا ثم صارت
الى حماد البربري فعمرها وزينها بالقوارير وظاهرها
بالرخام والفسيفساء [illegible] وتداولت الايدي عليها
بعد ذلك الى ان صارت ربطين متلاصقين احدهما
كان يعرف بربط المراغ والثاني كان يعرف بربط السدر
فاستبدلهما السلطان قايتباي وبناهما مدرسة ورباطا
في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ووقف عليها مستغلات
بمكة واقطاعا بمصر وهو باق الى الآن صدقة جارية على
سكانه بخزانة شرع في اوقافه الخراب لاستيلاء الايادي الجائرة
عليها عمرها الله من عمرها واحسن الي من احسن نظرها وقفت
الزيادة الاولى للمهدي في اعلى المسجد وكذلك في اسفله
الى ان انتهى به الى باب بني سهم ويقال له الآن باب العمرة

اعلى عمرة
الى هنا

والى باب الحناطين ويقال له الآن باب ابراهيم وكذلك زاد
من الجانب الشامي الى منتهاه الآن وكذلك زاد في الجانب
اليماني ايضا الى قبة الشراب وتسمى الآن قبة الزيت والى حلل
الزيت وكان بين جدار الكعبة اليماني وجدار المسجد الحرام الذي
يلي الصفا تسعة واربعون ذراعا ونصف ذراع وكان ما وراء السيل
الوادي فهذه كلها الزيادة الاولى للمهدي وامر بالاساطين
فنقلت من مصر ومن الشام وحملت بحرا الى قرب جدة في موضع
كان في ايام الجاهلية ساحلا لمكة يقال لها الشعيبة فجمعت
هناك لان مرساه قريب يخالف بندر جدة لان مرساه الذي
تقف فيه السفينة بعيدة عن البر وسارت اساطين الرخام
تحمل منها على العجل الى مكة وتتحامى العربات بها الى الآن بقايا اساطين
رخام دفنها الريح بالرمال والله اعلم بحقيقة ذلك ثم ان الاساس
لتلك الاساطين بحيث حفرلها في الارض جدرات على شكل الصليب
اقاموا كل اسطوانة على موضع التقاطع كشف عنه السيل العظيم
الواقع في سنة ثلاثين وسبعمايه فشاهدنا اساس الاساس الاساطين
على هذا الوجه واستمر عملهم الى سنة اربع وستين ومايه فجج المهدي
في ذلك العام وشاهد الكعبة المعظمة ليست في وسط المسجد
بل في جانب منه وراي المسجد قد اتسع من اعلاه واسفله
ومن جانبه الشامي وضاق من الجانب اليماني وكان في محل
المسيل الآن بيوت الناس وكانوا يسلكون من المسجد في بطن
الوادي ثم يسلكون زقاقا ضيقا ثم يصعدون الى الصفا وكان
السعي في موضع المسجد الحرام اليوم وكان باب دار محمد بن
عباد بن جعفر العابدي عند حد ركن المسجد اليوم عند موضع
المنارة الشارعة في نحو الوادي فيها علم السعي وكان الوادي
يمر دونها في بعض المسجد الحرام اليوم فهدموا اكثر دار محمد بن

عباد بن جعفر العابدي وجعلوا المسعى والوادي فيها وكان
عرض الوادي من الميل الاخضر الملاصق للمأذنة التي في الركن الشرقي
للمسجد الى الميل الاخضر الآخر الملاصق الآن لرباط العباس
وكان هذا الوادي مستطيلا الى اسفل المسجد الآن يجري فيه
السيل ثم لاصق الجدار المسجد اذ ذاك وهو الآن بطن المسجد من
الجانب اليماني ثم راي المهدي تربيع المسجد الحرام ليس على
الاستواء وراي الكعبة الشريفة في الجانب اليماني من المسجد لتكون
الكعبة في وسط المسجد فقال لو امكن ذلك الا بان تهدم البيوت
التي على حافة السيل في مقابلة هذا الجدار اليماني من المسجد وينقل
المسيل الى تلك البيوت ويدخل المسيل في المسجد كما قدمناه ومع
ذلك فان وادي ابراهيم له سيول عارمة وهو وادي حدور يخاف
ان حولنا له عن مكانه ان لا يثبت اساس البناء فيه على ما يريد
من الاستحكام فتذهب به السيول وتعلو السيل فيه فتنصب
في المسجد ويلزم هدم دور كثيرة وتكثر المؤنة وتكثر ولعل
ذلك لا يتم فقال المهدي لا بد ان ازيد هذه الزيادة ولو
انفقت جميع بيوت الاموال وصمم على ذلك وعظمت نيته
واشتدت رغبته وصار يلهج به فهندس المهندسون ذلك
بحضوره وربطوا الرياح ونصبوها على اسطحة الادوار اول
الوادي الى اخره وربعوا المسجد من فوق الاسطحة وطلع المهدي
الى جبل ابي قبيس وشاهد تربيع المسجد وراي الكعبة في وسط
المسجد وراي ما يهدم من البيوت ويجعل المسيل محلا للسعي وشخصوا
له ذلك بالرياح المربوطة من الاسطحة ووزنوا له ذلك قرة بعد
اخرى حتى رضي به ثم توجه الى العراق وخلف الاموال الكثيرة
لشراء هذه البيوت والصرف على هذه العمارة العظيمة
من الزيادة الثانية للمهدي في المسجد الحرام هذا ملخص ما ذكره

الازرقي والفاكهي والحافظ نجم الدين عمر بن فهد في تاريخهم
رحمهم الله تعالى وهنا امر اشكال عظيم مارايت من تعرض له
وهو ان السعي في الصفا والمروة من الامور التعبدية التي اوجبها
الله علينا في ذلك المحل المخصوص ولا يجوز لنا العدول عنه ولا
نعتبر هذه العبادة الا في ذلك المكان المخصوص الذي سعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وعلى ماذكر هو لا النقات ادخل
ذلك المسعى في الحرم الشريف وحول المسعي الى داخل عباد كما
تقدم واما المكان الذي يسعى فيه الآن فلا نتحقق انه بعض من
المسعى الذي سعى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره فكيف يصح
السعي فيه وقد حول عن محله كما ذكر هو لا النقات

ان المسعى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عريضا وبنيت تلك الدور بعد ذلك في عرض المسعى القديم
فهدمها المهدي وادخل بعضها في المسجد الحرام وترك بعضها للسعي فيه
ولم يحول تحويلا كليا والا لانكره علماء الدين من الائمة المجتهدين
رضوان الله عليهم اجمعين مع توفرهم اذ ذاك فكان الامامان
ابو يوسف ومحمد رضي الله عنهما والامام مالك بن انس رضي الله عنه
موجودين يومئذ وقد اقروا ذلك وسكتوا عليه وكذلك من صار
بعد ذلك الوقت في مرتبة الاجتهاد رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبان
اجماعا منهم رضي الله عنهم على صحة السعي بين عمودين تقل عنهم
وبقي الاشكال في جواز ادخال شيء من المسعى في المسجد وكيف
يصير ذلك مسجدا وكيف حال الاعتكاف فيه وجله بان
يجعل حكم المسعى حكم الطريق وقال علماؤنا بجواز ادخال
الطريق في المسجد اذا لم يضر باصحاب الطريق فيصير مسجدا
ويصح الاعتكاف فيه حيث لم يضر لمن يسعى وهذا مما تفردت
ببيانه ولله الحمد على التوفيق لبيانه [illegible] ومما يلزم ما نحن فيه

من عجيب ما نقل في التعدي على المسعى الشريف واغتصابه
ما وقع قبل عصرنا بنحو مائة عام في ايام دولة الجراكسة في سلطنة
الملك الاشرف قايتباي المحمودي سامحه الله تعالى وحاصله انه كان له
تاجر يتخدمه قبل سلطنته في زمان امارته اسمه الخواجا شمس
الدين محمد بن عمر بن الزمن كان مقربا منه بعد سلطنته ويتعلق
له متاجر مع دينه وخيرته ومآثره الجميلة واعتقاده في العلماء والصلحا
واتصافه بطلب العلم ايضا وكان السلطان قايتباي ارسل الى مكة
ليتعطى له متاجر وليعمر له مدرسته ويعمر جانبا من المسجد الشريف
ومن الحجر الشريف ومن جوف الكعبة وهو الذي امر بعمارة المسجد
الشريف النبوي بعد الحريق المشهور الواقع في سنة ستة وثمانين
وثمانمايه وبنى له المدرسة التي في المدينة الشريفة واجرى عين
الزرقا بالمدينة وعين خليص من طريق المدينة وعين عرفات
وغير ذلك من الخيرات الجارية الى الآن غير ان حب الجاه
ونفاذ الامر اوقعه فيما ذكره وهو انه كان بين الميلين
ميضاة امر بعملها السلطان الملك الاشرف شعبان بن الناصر
حسن بن قلاوون وكانت في بقابلة باب علي احد هاتين الشرف
بيوت للناس ومن الغرب المسعى الشريف ومن الجنوب مسيل وادي
ابراهيم الذي يقال له الآن سوق الليل ومن الشمال دار سيدنا
العباس رضي الله عنه الذي هو الآن رباط يسكنه الفقرا فاستجد
الخواجا شمس الدين بن الزمن هدم الميضاة وهدمها وتقدم
من جانب السعي بمقدار ثلاثة اذرع وحفر اساسها ليبني بها
رباطا لسكنى الفقرا فمنعه من ذلك قاضي القضاة بمكة عالم
المسلمين وقاضي الشرع المبين القاضي برهان الدين ابراهيم بن علي
بن ظهيرة الشافعي فلم يمتنع من ذلك فجمع القاضي ابراهيم محضرا
حافلا حضره علما المذاهب الاربعة ومن اجلهم مولانا الشيخ زين

الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي رئيس العلما الحنفية يومئذ
والشيخ شرف الدين موسى بن عبد الحنفي والقاضي علا الدين
الردادي الحنبلي وبقية العلما المكيين والقضاة والفقها وطلب
الخواجا شمس الدين بن الزمن وانكر عليهم جميع الحاضرين وقالوا
له في وجهه ان عرض المسعى كان خمسة وثلاثين ذراعا واخص
النقل بن تاريخ الفاكهي وذرعوا من ركن المسجد الى المحل الذي
وضع فيه بن الزمن ساسه وكان سبعة وعشرين ذراعا فقال
بن الزمن المنع حاضر في اوجميع الناس فقال له القاضي امنعك
الآن لانك مباشر في هذا الكلف لهذا الفعل الحرام وامر الغير
ايضا بازالة تعديه وتوجه القاضي بنفسه الى محل الساس ومنع
البنايين والعمال من العمل وارسل عرضا محضرا فيه خطوط
العلما الى السلطان قايتباي وكتب ابن الزمن ايضا اليه وكانت
الجراكسة لهم تعصب وقيام في مساعدتهن يلوذ بهم ولو على الباطل
فلما وقف على تلك الاحوال السلطان قايتباي ضرب الزمن
وعزل القاضي ابراهيم وولي خصمه المنصب وامر امير الحاج ان
يضع الساس بنفسه محلى مراد بن الزمن ووقف على بنفسه وكان
امير الحاج يشبك الجالي فوصل في المحرم سنة خمس وسبعين وثمانمايه
ووقف بنفسه بالليل واوقد المشاعل وامر البنايين والعمال
بالبنا خوفا من انكار العامة عليهم فبنوا الى ان صعدوا به وجه
الارض وجعل بن الزمن ذلك رباطا وسبيلا وبنى في جانبه
دارا وصغر الميضاة جدا وجعل لها بابا في جهة سوق الليل وجعل
في جانب الميضاة مطبخا يطبخ فيه الدشيشة ويقسم على الفقرا
ووقف على ذلك دورا بمكة ومزارع بمصر واستمرت الى ان انقطع ذلك
الطبخ في عهدنا وبيعت القدور بل الدور ويا لله العجب من
بن الزمن وخيرته وما ذكرنا من فضله وخيرته كيف اركب هذا

المحرم باجماع المسلمين طالبا به الثواب وكيف تعصب له سلطان
عصره الاشرف قايتباي مع انه احسن ملوك الجراكسة عقلا ودينا
وخيرية وهو يامر بفعل هذا الامر المجمع على حرمته في مشعر من
مشاعر الله تعالى وكيف يعزل قاضي الشرع الشريف لكونه نهى عن منكر
ظاهر الانكار فرحم الله الجميع وساحهم وغفر لهم وابن هذا
مما حكي عن انوشروان العادل وهو من اهل الكفر لما اراد المهندسون
تسوية ايوانه بادخال قطعة ارض لجحي بن بعدان بذلوا لها اضعاف
ثمن ارضها فابت فامر بعدم التعرض لارضها فبقي في ايوانه
اعوجاج لاجل ذلك فقال هذا الاعوجاج خير من الاستقامة
فصار ذلك مثلا يذكر بعد الوفين السنين وانما المروي حديث
بعد وكن حديثا لمن روى بعد قال الحافظ تقي الدين بن فهد
في حوادث سنة سبع وستين ومايه ما ملخصه فيها هدمت الدور
التي اشتريت لتوسعة المسجد والزيادة الثانية للمهدي فهدموا الكثير
دار محمد بن عباد وجعلوا المسعى والوادي فيها وهدموا ما بين الصفا
والوادي من الدور وصرفوا الوادي في موضع الدور حتى اوصلوه الى
مجرى الوادي القديم في الاجياد الكبير وهو الآن الطريق الذي يمر
منه الى دور الزيادة الاشراف اقر الله مكة المشرفة عمر الله بهم البلاد
وازال بوجودهم مواد الفتنة والفساد وانتقلوا من باب بني هاشم
من اعلى المسجد ويقال له الآن باب علي رضي الله عنه ووسع المسجد
منه الى اسفل المسجد وجعل في مقابلة هذا الباب بابا في المسجد
يعرف الآن بباب حزورة ويحرفونه العوام ويسمونه باب
عزوم لان السيل اذا اراد على مجرى الوادي ودخل الى المسجد خرج
من هذا الباب الى اسفل مكة فاذا طفح عن ذلك خرج من باب
الحناطين ايضا ويسمى الآن باب ابراهيم فيم السيل ولا يصل الى
جدر الكعبة من الجانب اليماني وكان من جدر الكعبة الى الجدر

اليماني من المسجد المتصل بالوادي تسعة واربعون ذراعا
ونصف ذراع فلما زيدت هذه الزيادة الثانية فيه صار
من جدر المسجد او الى الجدر الذي عمل اخيرا وهو باق الى
اليوم تسعين ذراعا فانتهى المسجد غاية الاتساع وادخل
في قرب الركن اليماني من المسجد في اسفله دار ام هاني بنت
ابي طالب رضي الله عنها كانت بقرب هذا الباب داخل
المسجد الحرام الان من هذا الباب الى المسجد شرقا بمكة سادتنا
امر مكة المشرفة الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كانت عند دار ام هاني رضي الله عنها بير جاهلية حفرها قصي
بن كلاب احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فادخلت تلك
البير في المسجد الحرام وحفر المهدي عوضها بيرا اخارجا
باب الحزورة يغتسلون عندها الموتى من العقرا الى الان
وصف ابواب المسجد الحرام من اسفله باب بني سهم يعرف
الان بباب العمرة لان المعتمرين من التنعيم يدخلون منه الى
المسجد يستقبلونه بالنسبة الى الدخول الى المسجد من اعلى مكة
كما هو السنة الشريفة وسياتي بقية ابواب المسجد الحرام
عند ذكر العمارة الشريفة السلطانية العثمانية خلد الله
ملك سلاطينها الى قيام الساعة ان شا الله تعالى واسم البناة
والمهندسون في بقاهذه الزيادة ووضع الاعمدة الرخام
وتسقيف المسجد بالخشب الساج المنقش بالالوان
تقرا في نفس الخشب كما ادركناه وكان في غاية الزخرفة
والاحكام باقيا فيه لون اللازورد في غاية الصفا والرونق
بالنسبة الى لازورد هذا الزمان واستمر عملهم الى ان توفي
المهدي رحمه الله تعالى ثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين
ومايه قبل ان يتم عمارة المسجد على الوجه الذي اراده وكان

ولده

ذكر خلافة
ابيه

ولده في جمادي الاخرة سنة سبع وعشرين ومايه
وملكه احدى عشر سنة وشهرا وعاش ثلاثا
واربعين سنه وعقد الامر لولده موسى الهادي فعمل
في ولاية ابي محمد الهادي بن المهدي بن المنصور العباسي
ولد بالري في سنة سبع واربعين ومايه وامه ام ولد
تسمى الخيزران والده هرون الرشيد وكان حين موت
والده بجرجان وقد عهد له ابوه بالخلافة فاخذ له
البيعة اخوه هرون الرشيد لما مات ابوه لثمان بقين
من شهر المحرم سنة تسع وستين ومايه ولم يل قبله الخلافة
في سنه وركب خيل البريد من جرجان الى بغداد لما بويع
له بالخلافة ومات وكان خليفة غرم وكان طويلا جسيما ابيضا
لسفته العليا تقلص فيكثر لذلك فتح فمه ويغفل عن ذلك
فيتمر فيه مفتوحا فوكل به ابوه في صباه خادما كلما راه مفتوح
الفم قال له موسى اطبق فعرف بهذا اللقب وكان وصاه
ابوه بقتل الزنادقة فقتل منهم خلقا كثيرا وكان شجاعا
كريما يعجبه المدح دخل عليه مروان بن ابي حفصة فانشده
قصيدة في مدحه فلما بلغ الى قوله

• تشابه يوما باسه ونواله • فما ادري ايديه يلي ايهما الفضل •

فقال له الهادي قبل ان يتم ايما احب اليك ثلاثون
الفا معجلة او سبعون الفا موجلة فقال بل ثلاثون الفا
معجلة فقال له جعلنا لك المعجل والموجل ثم قال بل عجلنا
لك بهما وامر له بماية الف ومدحه ابراهيم الموصلي بقصيدة
اولها • سليمى ازمعت بينا • فاين لقاربها اينا •
فاعطاه سبعماية الف درهم وكان اكمال المسجد الحرام
اول شي امر به وبادر الموكلون بذلك الى اتمامه وكملوه

الى ان اتصل بعمارة المهدي وبنوا بعض اساطين الحرم الشريف
من جانب باب ام هاني بالحجارة وطليت بالجص وكان
العمل في خلافة الهادي دون العمل في خلافة المهدي في
الاستحكام والزينة والاهتمام ولئن كملت عملا المسجد
الحرام على هذا الوجه كان باقيا الى هذه الايام وما زيد بعد
تلك الا الزيادتان كما نشرحهما ان شاء الله تعالى
الاساطين الرخام جلبها المهدي من بلاد مصر والشام واكثرها
مجلوب من بلد الخيم من اعمال مصر وهي بلدة خراب الآن
من بلدان اقليم مصر القديمة كثير الرخام تجلب منها الى مصر
والحجاز هاتين البلدان الرخام العظيم والاعمدة اللطيفة
المنحوتة المخروطة من الرخام الابيض يقال ان اكثر رخام
المسجد الحرام مجلوب منه والله تعالى اعلم ولم تطل مدة
موسى الهادي وكانت مدة ملكه سنة وشهرا وتوفي
شابا عم الربيع وعشرون سنة في منتصف ربيع الآخر
سنة سبعين ومايه واختلف في سبب موته فقيل
انه دفع نديما له فتعلق به فوقعا معا في مقصبة فدخلت قصبة
في مخارجه فماتا جميعا وقيل بل قتلته امه الخيزران
لانه عمل على قتلها وارادقتل اخيه هرون الرشيد ليبقى في
العهد ولدا صغيرا بن اولاده عمره عشر سنين وكانت امه
الخيزران قد استبدت بالامور العظام وكانت المواكب
تقف على بابها فزجرها الهادي عن ذلك وقال لها ان
وقف امير على بابك ضربت عنقه امالك بغزل
تشغلي او مصحف او سبحة تذكري فقامت من
عنده غضبانة فبعث اليها طعاما مسموما فاطعمته
لكلب فانتثر لحمه فعلمت على قتله لما وعدك وامرت

بالموازاة

جواريها بان يغم وجهه ببساط جلس الى جانبه فاستند نفسه
الى ان مات وذلك في الخلافة بعهده بعهد من ابيه اخي
[illegible] العباسي الخامس من العباسيين ليلة
السبت لاربع عشر ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين
ومايه ومولده في الري لما كان ابوه المهدي اميرا عليها وعلى
خراسان في سنة ثمان واربعين ومايه وامه الخيزران ام الهادي
وفيها قال مروان بن ابي حفصة الشاعر

ياخير من ان هناك هنا ك ٠ امسى يسوس العالمين ابناك ٠

وكان فصيحا بليغا اديبا كثير العبادة كثير الحج والغزو
وفي ذلك تقول شعرا يه

فمن يطلب لقاءك او يريده ٠ ففي الحرمين او ثغر العدو
وكان يحج عاما ويغزو عاما وقد يجمع بينهما في عام واحد
وكان يصلي في خلافته كل يوم مايه ركعة لا يتركها
الا لعلة ويتصدق كل يوم بالف درهم ويحب العلم واهله
ويعظم حرمات الاسلام ونقله عن بشر المريسي انه كان يقول
بخلق القران فقال لبن ظفرت به لاضربن عنقه وكان
يأتي بغته الى بيت الفضيل بن عياض رضي الله عنه
وكان يبكي على نفسه وعلى اسرافه وذنوبه وكان قاضيه
الامام ابو يوسف رضي الله عنه وكان يعظمه كثيرا ويبجله
اوامر ويروي عن ابي معاوية الضرير قال اكلت مع الرشيد
يوما فصب على يدي من لا اعرفه فقال لي الرشيد
اتدري من يصب عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم
[illegible] الرشيد ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر
القلزم ليتهيا له ان يغزو الروم ببلادهم فقال له يحيى
ابن البرمكي لو فعلت ذلك دخلت سفاين الروم ارض

وكر ضد [illegible]
[illegible]

العرب واخطفوا المسلمين من المسجد الحرام فتركه وكان ايام الرشيد
ايام خيرها اعراس وله اخبار في اللهو واللذات سامحه الله تعالى
وله مناقب لا تخفى ومحاسن لا تستقصى راسند الصولي عن يعقوب
بن جعفر قال حج الرشيد في السنة التي ولي فيها الخلافة الى اطراف
الروم فغزا اهلها وظفر وعاد فحج بالناس تلك السنة وفرق في الحرمين
مالا كثيرا وكان راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ان
هذا الامر قد صار اليك في هذا الشهر فاغزو وحج ووسع على اهل
الحرمين ففعل هذا كله في عام واحد اول خلافته ذكر ذلك الحافظ
السيوطي وغيره قال الحافظ النجم عمر بن فهد رحمهم الله تعالى في حوادث
سنة سبعين ومايه فيها حج هرون الرشيد بالناس وفرق مالا عظيما
وكان حجه ماشيا على البغل تغرش له من منزله الى منزله وقيل
ان الحجة التي حج فيها ماشيا هي حجته في سنة سبع وسبعين ومايه قال
وفي بعض حجات هرون الرشيد اخلى له المسعى ليسعى فيه فتعلق
ببغلته وهو يسعى ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فوقف له هرون
واقبل عليه فصاح به يا هرون فقال لبيك يا عم قال ارق الى الصفا
فلما رقاه قال اريم بطرفك الى البيت قال قد فعلت فقال كم
هم يعني الحجيج فقال ومن يحصيهم الا الله تعالى قال فاعلم ايها الرجل
ان كل واحد من هؤلاء الخلايق يحاسب عن خاصة نفسه ويسال
عنها وحدها يوم القيمة واما انت وحدك فتسال عنهم اجمعين فانظر
كيف جوابك حين تسال يوم القيمة فبكى هرون بكاء شديدا وجلس
وجذ منثر يعطونه منديلا بعد منديل وهو يبلها بدموعه فقال
له واخرى اقولها لك قال قولها يا عم فقال ان الرجل اذا اساء
التصرف في ماله حجر عليه فكيف تصرفك انت في مال المسلمين وتسيء
التصرف فيه وانت تحاسب بين يدي الله عز وجل على جميع ذلك فازداد

بكاء وكثر نحيبه وارادا لجند ان يطردوا الرجل عنه فكفهم عنه
الى ان فرغ من نصايحه وقام عنه بنفسه وهرون يبكي ويتضرع
ويستغفر وصل وفي اثناء دولة الرشيد قدمت الخيزران
ام الرشيد والهادي الى مكة قبل الحج في سنة احدى وستين
ومايه واقامت الى ان حجت وعملت الخيرات واشترت دورا
بالصفا الى جانب دار الارقم المخزومي الذي تشتمل على مسجد
مأثور يقال له المختبى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الى
الاسلام خفية من قومه المشركين في اول البعث واسلم جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم ولما اسلم فيه عمر رضي الله عنه
اظهر الاسلام وفيه الآن قبة ومزار تسمى قبة الوحي وهذه
الدور التي اشترتها الخيزران متصلة بهذا المزار الشريف
وتسمى الى الان دار الخيزران وكانت قد آلت الى بعض
الاشراف من بني حسن ثم اشتراها المرحوم المغفور
المبرور المحسن المشكور الامير المأمور باجر اعين
عرفة الى بلد الله المعمور البذل نفسه واولاده وماله في
سبيل الله طلبا لنيل المثوبات والاجور دفتر دار مصر
سابقا صاحب اللوا السلطاني المنشور السعيد الشهيد
المشهور المذكور بالاحسان الى يوم النشور ابراهيم
بك بن تغري بردي المهمندار اسكنه الله تعالى في دار القرار
جنات عدن تجري من تحتها الانهار ثم ملكها من المرحوم
بطريق الهدية راجب جلبي افندي ناظر الصدقات
السليمية حضرة السلطان الاعظم سلطان ملوك العالم
ذي الخلق الحليم والطبع الكريم المرحوم المغفور السلطان
سليم نقله الله الى جنات النعيم وملكه ملكا اعظم من
ملكه العظيم ملكها وهو شاه زاده يوسف قبل ان يلي

تحت السلطنة العظمى ففرح بها كثيرا واستبشر بحصولها
ونوى ان ينشئ فيها عمائر وخيرات وجهات تصرف الى
فقرائها من الجهات فلم يقدر له ذلك وزاحمته الملك
والسلطنة ومجاهدة الكفار وافتتاح بلاد قبرس
وغيرها ولم يمهله الزمان للعمائر ولا ساعدته الدهر الخاطر
الغائر ولكن حصل له ثواب ما نواه من الخيرات فان الاعمال
بالنيات وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وصارت هذه الدار الآن من املاك ملك
العصر والزمان سلطان سلاطين الدهر في هذا الاوان
صاحب تخت السعادة والاسعاد وارث سرير الملك
من الآباء والاجداد السلطان الاعظم الاكرم السلطان
مراد خلد الله تعالى ايام سلطنته القاهرة الى يوم الحشر
والتناد والهمه العدل في الرعية لاختيار سوم العدلة بين
العباد قلت ولم اطلع للرشيد على كثرة خير على انه
عمر في ايامه سياج المسجد الحرام غير ان عاملة بمصر موسى
بن عيسى اهدى الى مكة المشرفة منبرا منقوشا مكلفا له
تسع درجات فجعل في الحرم واخذ المنبر القديم الذي كان
يخطب عليه بمكة ووضع في عرفة وذلك في اول
حجات الرشيد سنة سبعين ومايه وقيل ذلك
في سنة اربع واربعين ومايه ووصل الى مكة المشرفة
منبر صغير له ثلاث درجات ووضع في وجه البيت
الشريف يخطب عليه معاوية بن ابي سفيان وهو اول
من خطب بمكة على منبر وكانت الخلفاء والولاة قبل
ذلك يخطبون بها قياما على اقدامهم في وجه الكعبة
وفي الحجر ... ابو الوليد الازرقي حدثني جدي عن عبد

الرحمن بن حسن عن ابيه قال اول من خطب بمكة على منبر
معاوية بن ابي سفيان وساق ما قدمناه في ذلك ثم قال
وذلك المنبر الذي جاء به معاوية رحمه الله فكان بمكة ولا
يزاد فيه حتى حج الرشيد فاتى بمنبر له تسع درجات وخطب
عليه وكان منبر مكة لمن بعده الى ايام الواثق بالله العباسي فاراد
ان يحج فامر ان يعمل ثلاث منابر منبر لمكة ومنبر لمنى ومنبر
لعرفات وحج وخطب عليها وفرق بالحرمين على اهلها مالا كثيرا
وحتى ايامنا التي ادركناها من الشباب الى المشيب شاهدنا
منابر عملها سلاطين عصرنا وسنذكرها في محلها ان شاء الله تعالى
اعلم ان مما يتحقه العاقل ولا يذهل عنه الا الابله ان الدنيا
دار الاكدار ومحل الغموم والهموم والحسرات وان اخف
الخلق بلاء والمهم الفقراء واعظم الناس تعبا وهما وغما هم الملوك
والامراء الكرام ويقال لكل شيء قامة من الم وقيل
لقد تنغصت عيشتي بالجوع ، وصوت عن الرب العالمين ،
وما ابهجت طعم الحلا ، ولكنها نوتر العافيه ،
وقيل ايضا
، تقدر الصعود يلون الهبوط ، فايك والرب العاليه ،
، وكن في مقام اليها وقعا تقوم ورجلاك في عافيه ،
وطالما وصيت الملوك والسلاطين بحال الفقراء
والضعفاء والمساكين في كل بيت كربة ومصيبة
ولعل بينك ان رايت اقلها فارض بحالك فعد واشكر
الله تعالى على خفة ظهرك ولا تتعد عن طورك وقف عند قدرك
تجد تلك نعمة خفية ساقها الله تعالى اليك ورافة ورحمة
افاضها الله تعالى من خزاين لطفه عليك فاعتبر بهذه الكلمات
وخذ لنفسك حظا وافرا من هذه العظات وذلك ان

هرون الرشيد كان اعقل الخلفاء العباسيين واكملهم رايا
وتدبيرا وفطنة وقوة واتساع مملكة وكثرة خزاين بحيث
كان يقول للسحاب امطري حيث شئت فان خراجك للارض
التي تمطرين فيها يجبى الي ومع ذلك كان التعب خاطرا واشتم
فكرا واشغلهم قلبا وكان بين اولاده محمد الامين من زبيدة
بنت ابي جعفر المنصور فقسم الرشيد مملكته بين ولديه
الامين والمامون وكانت زبيدة قد استولت على عقل الرشيد
تتصرف فيه كيف ارادت وكانت ولدت محمدا الامين شويد التوف
والدلال كثير اللهو واللعب مخلوبا على عقله لا يصلح للملك
ولا يستحق الخلافة وولدته الثاني من جارية سوداء اسمها
مراجل من جوار المطبخ ماتت في نفاستها هو عبد الله المامون
انم عقلا واتم رايا واصح تدبيرا واكثر فضلا ومعرفة فيه
صلاحية لتدبير الملك واهلية لان يصير خليفة عن ابيه في خلافته
وما قدر انه ان يجعله ولي عهده بعده مجاذرة على خاطر
زبيدة على ذلك فجعل محمد الامين ولي عهده بعد في سنة خمس
وسبعين ومايه ولقبه بالامين وعمره يومئذ خمس سنين
لم يرد ان يزيد على ذلك وجعل عبد الله المامون ولي العهد
بعد محمد الامين في سنة اثنين وتسعين ومايه وولاه ممالك
خراسان باسرها وعهد الى ولده الثالث في سنة ستة وتسعين
وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي ولقبه المؤتمن وقسم ملكه بين
هذه الثلاثة فقالت العقلاء لقد الغى بينهم واصل الوقيعة لهم
قال عبد الملك بن صالح

ايه قلدها نظم الخلافة، لما اصطفاه قاضي الدين والسنا
وقلد الامر المروع لرافة، بنا امينا مامونا ومؤتمنا

وطوى الرشيد الملك عن ولده الرابع وهو محمد المعتصم

تقسيم الرشيد مملكته بين ولديه

لكونه اميا فاراد الله تعالى خلاف ما اراده الرشيد وقتل
محمد الامين على يد عبد الله المامون وصارت الخلافة بعد
المامون الى محمد المعتصم ساقها الله تعالى اليه وجعل الخلفاء كلهم
من نسله ولم يجعلها من غير نسله من اولاد الرشيد وان
الملك بيد الله يؤتيه من يشاء وكان الرشيد لما كمل عهده
لاولاده الثلاثة جمع الجموع وامرهم بمبايعة اولاده المذكورين
فبايعوهم وعاهدوهم وكتب بذلك عهدا محكما وكتابا مبرما
وضع الايمان والاركان والاشراف والكبراء خطوطهم عليه
وجهز به الى بيت الله تعالى وامر بتعليقه في وسط الكعبة
الشريفة ليشتد الوثوق به ولا يقع خلاف في ذلك قال

ابراهيم الموصلي

خير الامور عواقبه، واحق امر بالتمام
امر قضا احكامه، مولاي في البيت الحرام

ولم يغن ذلك التدبير عما رقم القدير في لوح المقادير
والله على كل شيء قدير

ولو كانت الدنيا تنال بفطنة، وتدبير راي نال اعلى المراتب
وكلما الاقدار يجري بقدرة، من الله لا يحدث تقاعس طالب

قال شيخ [redacted] شيوخنا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
ذكر محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد من خراسان
الى النهروان فجعل يعاد ثه في الطريق ويشكو الرشيد همومه
ويتنفس عمدة تفاثات الصدور الى ان قال له يا صباح
اظنك لا تراني بعد هذا فقلت بل يطيل الله عمر امير
المومنين وتقديه بارواحنا نعيش بسالما من الافات فقال
انك لا تدري ما اجد فقلت لا والله فقال تعالى حتى اريك
ما اخفيه عن غيرك وتنحى عن الطريق واومى الي من معه بالتنحي

لوم

عنه فابعد عنهم ولم يرمقونه بطرف خفي ثم قال امانة
الله ياصاحب اكتم امري فقلت نعم فكشف عن بطنه فاذا
عصابة حرير على بطنه محصونة على بطنه فقال هذه علة
اكتمها عن كل احد وحولي رقيبا لكل واحد من اولادي
يعودون انفاسي على نفسه ورقيب المشرق وجبريل
بت يخشوع رقيب الامين وفلان وعدنا انا انسيته
رقيب المؤمن وكل منهم يحصي ايامي وساعاتي ويستطيل عمري
وحياتي ويظهر ذلك الان منهم فاتي الطبيب منهم برد وبالرمد
به انجف ضعيفا يزيدني على ضعفي ويضاعف علي مرضي ثم طلب
منهم برد وبالركوبة فاتوه ببرذون عاجز منقطع يتعب
راكبه كما ذكر وهو يداريهم ويصبر على ما يكابده منهم فنظر
الي نظرة حزين مكروب وركب ذلك البرذون فقبلت
رجليه وودعته وفارقته وهم ينظرون الي نظرة خفت عاقبتها
وكفاني الله تعالى شرهم واستمر الرشيد عليلا الى ان بلغني وفاته
بطوس رحمه الله تعالى فانظر الى هذا الملك الجليل والخليفة
النبيه النبيل والسلطان الذي قال ان يوجد له مثيل وهو عاجز
في يد علمانه مغلوب عليه في ملكه وسلطانه متحسر على عظم
شانه متاسف على تمكانه بيد خزائن الارض ولا يملك
منها نقيرا ولا قطميرا ولا يقدر على شيء وكان ربك قديرا ولما
جرت المنية وشي اجمام على هرون ومرقت ثياب رشيد الرشيد
تحالب المنون وخلعت عنه خلع الخلافة والسلطان
وغسلته بما الدموع الممزج به ماء الاجفان وحنطته بحنوط اعمال
وادرجته في اكفان خصاله وخلاله ونقلته من سرير السعود
الى اخدود اللحود فمضى كان لم يكن شيئا مذكورا وكان امر الله
قدرا مقدورا وقد حكي ان الرشيد كان راي منامًا انه يموت

بطوس

بطوس فلما وصل الى طوس وقد غلب عليه الوعك انه
ميت فبكى واختار لنفسه موضعا وقال احفروا لي قبرا
في هذا المحل فحفروا له وقال قربوني الى شفير فحملوه
فرفع الى ان نظر الى القبر فسالت دمعته وزادت عبرته وقال
يا ابن ادم الى هذا تصير ولابد لك من هذا المصير وامر
ان ينزل الى اللحد من يقرا ختمة فيه ففعلوا ذلك ثم مات
وصلى عليه ابنه صالح واللحد في القبر بطوس لثلاث مضين
من جمادي الاخرة سنة احدى وتسعين ومايه وتقدم
ان مولده بالري سنة ثمان واربعين ومايه وكانت مدة
ملكه ثلاثا وعشرين سنة وشهرين ونصف شهر رحمه الله

خلافة الامين

فصل لما توفي الرشيد ولي الخلافة ولده محمد الامين وكان
مليح الصورة ابيض جميلا فصيحا بليغا سيئ التدبير كثير
التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصغي الى قول المشير
ولما ولي الخلافة اتخذ اللهو شعارا وشرب الخمر خمارا فاطلع
العذار في العذار واشترى عمر بن الخطيب المغنية عمانة
الف دينار واخذ جارية بن عمه ابو اسحق بن المهدي بعشرين
الف دينار وعزل اخاه المؤتمن وخلع اخاه المامون وارسل
الى الكعبة المعظمة من جاءه بصحيفة عهد والده له ولاخيه
فمزقها وعهد الى ولده الرضيع سماه الناطق بالحق ودعي
له على المنابر فنصح الامين وسمعه عن هذا الغدر
والنكث حازم بن خزيمة فقال له يا امير المؤمنين
لن نضحك من كذبك ولن يغشك من صدقك واني لنصحك
واصدقك ولا اكذب في نصحك لا تحرك العوادي على
الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك
وان الغدر شوم والناكث منكوب مغلوب وصاحب

الحق مظلوم وجرت العادة بنصر المظلوم وتوجه القلب اليه ورقة
القوس له ولذلك تاثير في الظاهر والباطن فاتى الامين
منه ونبذ كلامه وعمل برايه السقيم وصمم على ذلك واشتد
تصميم وارسل جيشا مع علي بن عيسى لحرب اخيه المامون
عدتهم اربعون الفا وارسل المامون لقتال الظاهر بن الحسين
ومعه اربعة الاف مقاتل وانهزم علي بن عيسى وقتل وذبح
وتشتت عساكره وجاء ظاهر بن الحسين براسه الي المامون
وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فقوي قلب
المامون بذلك واكرم اتباعه ومال الناس اليه فجمع الجموع
وسار الى بغداد لقتال اخيه الامين ولا زال امر المامون
يحسن بحسن تدبيره وانتما الناس اليه ويضعف امر الامين
بكثرة لهوه وتقصيره وتغور القلوب عنه الي ان حصر في بغداد
وتفرقت عنه جنوده وهرب امنه الي المامون كل ذلك والامين
في لهوه وغفلته ولعبه مع نسايه بحضرته واحتجابه عن اهل
دولته الى ان هجم طاهر بن الحسين ودخل الي بغداد ودخل
مسرور الخادم الى الامين وهو في جنب حوض ما مع جواريه
يصيد معهن السمك من الحوض وكان وضع في انف كل
سمكة درة نفيسة شبكها بقضيب الذهب وكل من صادت
من جواريه سمكة كانت الدرة التي في انفها لصايدتها فرفع
الامين راسه الي مسرور فقال له ان طاهر بن الحسين
دخل بعسكره الى بغداد فقال دعني ان الجارية فلانة
صادت سمكتين وانا ما صدت شيا فرجع مسرورا
ذاهيا واذا بالجند قد احاطوا بدار الخلافة ونهبوها
وامسك طاهر بن الحسين الامين ببيعة وحبسه فلما
شاهد الامين هذا الحال قال لطاهر بن الحسين يا طاهر

اعلم انه ما قام لنا قايم قط فكان جزاوه عندنا الا السيف
فانظر نفسك او دع تلوح بابي مسلم الخراساني واشباله
الذين بدلوا اموالهم في قيام الدولة فكان مكافاتهم القتل
وهذه عادة الله تعالى فيمن ذكر من بقية الدول
كعمر بن سعيد اقام دولة عبد الملك بن مروان
فقتله وابو مسلم الخراساني قام بدولة السفاح فقتله
المنصور وعبد الله القايم بدولة العبديين قتله عبد
الله المهدي وامثال ذلك كثير فانزعت هذه الكلمة من قلب
طاهر فصار يحذر منها الى ان كان اخر امر قتله بيد
المامون ولما راي طاهر بن الحسين بعد الاستيلا على
الامين وحبسه عدم سكون الفتنة ادخل عجما لا يعرفون
اللسان على الامين وامرهم بقتله فقتلوه واخذ راسه
وطاف به في مدينة بغداد ونودي عليه هذا راس المخلوع
الي ان سكنت الفتنة وكان ذلك في المحرم سنة ثمان
وتسعين ومايه [illegible] محمد بن راشد اخبرني ابراهيم
بن المهدي انه كان مع الامين لما حوصر قال فطلبني في ليلة
مقرم فجيته فقال ما ترى في حسن هذه الليلة وضوء هذا
القمر فاشرب معي نبيذا فقلت نعم فسقاني ثم طلب
الجارية تغنيه فجات جارية اسمها ضعف فتطير منها
وغنت بشعر النابغة الجعدي

كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

فتطير من ذلك وقال غني غير هذا فغنت

ابكى فراقهم عيني وارقني ... ان الفراق للاحباب بكاء

ما زال يعدد وعليهم يرثي لهم حتى افاق وارتاب الامر عندا
فقال لها لعنك الله ما تعرفين غير هذا فقالت

عبيدهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا مأوى العيش والملك ، ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا ، دارت نجوم السما في الفلك
الا لنقل السلاطين عن مُلكٍ ، قد زال سلطانه الى مَلِكِ
وملك ذو العرش دائم ابدا ، ليس بفانٍ ولا بمشتركِ

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت بكأس بلور فكسرته فازداد نظرم فقال يا ابراهيم ما اظن امري الا قد قرب واذا بصوت سمعناه من الناحية قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقام مغتما وقتل عنه فاخذ بعد ليلتين وقتل بحاوزا الله عنه وعظم قتل الامين على المامون وكان يريد ان يرسل به طاهر بن الحسين اليه حيا ليري رايه فيه فحقد ذلك على طاهر حتى عاش طريدا بعيدا وآل امره الى ما آل

فصل لما تم على المامون ما تم وكان ذلك على احد رأيه استوثق الملك الى عبد الله المامون بعد قتل اخيه في سنة ثمان وتسعين ومايه وكان من رجال بني العباس حزما وعزما وعلما وحلما وفراسة وتهما سمع الحديث على جماعة وتادب وتفقه وبرع في فنون التاريخ والادب ولما كبر اعتنى بالفلسفه وعلوم الاوائل فضل واضل وامحن الناس بالقول بخلق القرآن ولولا ذلك لكان يعد من اعظم الخلفا وكان يضرب المثل بحلمه ويقال انه راى ان آل النبي صلى الله عليه وسلم احق بالخلافة من غيرهم وهم بخلع نفسه وتفويض الامر الى علي بن موسى الكاظم وهو الذي لقبه بالرضى وضرب الدراهم والدنانير باسمه وزوجه ابنته وامر بترك السواد ولبس الخضرة وجعله ولي عهده في الخلافة فاستد ذلك على بني العباس وخرجوا عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدي ولقبوه المبارك فصار المامون عليه فهرب منه واختفى ثمان سنين ثم جا الى المامون في صفر سنة اربع ومايتين وتوفي المعظم علي بن موسى الرضى في سنة ثلاث ومايتين واسف عليه المامون واراد اقامة غيره فذكر

الصولي ان بعض اصحابه قال له انك يا ولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه والامر فيكم اقدر على العرف والامن فيهم وكلمة العباسيون في اعادة لبس السواد فابى فكرر عليه ذلك الى ان اجابهم واعاد شعار السواد وكان كثير الجهاد وهو الذي افتتح عمورية وكان كثير العبادة قيل انه ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة وكان العلما محبوبين في ايامه يجبرهم على القول بخلق القرآن فدعوا عليه فاهلكه الله تعالى ويقال ان سبب موته انه اشتهى اكل سمكة فتمم الرمادة انه لما احداخذته الغاضه من ساعته لشدة برد ها فاكل منها فمات لوقته ومابين المامون من اطفار ريب المنون ونقل من الملك الى الهلك جسمه المصون واوراه التراب عن الاحباب وسالت عليه العيون ورجع الى ربه الكريم وانا لله وانا اليه راجعون وكان وفاته لاثنتي عشر ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشر ومايتين بارض الروم ودفن بطرسوس وفيها قال

ابو سعيد المخزومي

هل رايت النجوم اغنت عن المامون او عن ملكه المأسوس ،
خلقوا بعرصتي طرسوس ، مثل ما خلقوا اباه بطوس ،

فصل لما مات المامون ولي بعده الخلافة ابو اسحاق محمد المعتصم بن هرون الرشيد مولده في سنة ثمانين ومايه وكان يقال له المثمن لانه ثامن الخلفا وثامن اولاد الرشيد والثامن من ولد العباس واستخلف سنة ثمان عشر ومايتين وملك ثمانية اعوام وثمانية اشهر وثمانية ايام وعاش ثمانية واربعين سنة روى الصولي قال كان المعتصم غلاما في الكتاب يتعلم معه القرآن فمات الغلام فقال له الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال يا ولدي ان الكتاب يبلغ سنك هذا المبلغ وقال لمعلمه اتركه

الصورة

لا تعلم شيأ فانشأ عاملا يكتب كتابة مغشوشة ويقرأ قراءة
ضعيفة وقال نفطويه كان المعتصم من اشد الناس قوة وبطشا
كان يعلق رمانة الرجل بين اصبعيه فيكسر نقل ذلك الحافظ السلفي
وتلك قوة عظيمة ما وصل اليها احد قال وهو اول من ادخل
الاتراك الدواوين وكان يشبه بملوك الاعاجم وبلغ غلمانه
الاتراك ثمانية عشر الفا وبعث الى سمرقند وفرغانه
اموالا لشراء الاتراك والسمسم اطواق الذهب والديباج وكانوا
يطردون الخيل في بغداد ويعدون الناس وضاقت بهم البلد
فشكاهم اهل بغداد الى المعتصم واجتمعوا على بابه وقالوا ان
لم تخرج عبدك الاتراك عنا حاربناك قال كيف تحاربني وانتم
عاجزون عن حربي قالوا نحاربك بسهام الاسحار ونسل عليك
سيوف الدعاء فقال والله ما الطيق ذلك ولكن انظروني
لانظر لي بلدا استقل بهم فيها ولا تشهروني وكفوا عني سهام
دعائكم وبنى مدينة سر من راى بقرب بغداد وانتقل
اليها في سنة عشرين ومايتين والمعتصم هو غزا سبع
الكفار من اشهرها غزوة عمورية ظهرت له فيها اليد البيضا ونصر
فيها الملة المحمدية الغراء وخذل فيها الكفار اعداء الدين واعز
فيها الاسلام والمسلمين وملخصها ان ملك الروم اذ ذاك
من اكبر ملوك النصارى ارسل كتابا الى المعتصم تهدده فاشتط
غضبا وامر بجوابه وكتب له الجواب فلم يرضه شيء منها
ومزق الكتاب الذي ورد عليه وامر ان يكتب في ظهر قطعة منها
بسم الله الرحمن الرحيم الجواب ما تراه لا ما تقرأه وستعلم
الكافر لمن عقبى الدار فتجهز بن ساعته فمنعه المنجمون وقالوا
ان الطالع نحس فقال هو نحس عليهم لا علينا وسافر من يومه
وتلاحقته العساكر ووقع حرب عظيم قتل فيه ستون الفا من النصارى

واسر منهم ستين الفا وهرب ملكهم وتحصن بحصن عمورية
فحاصره المعتصم وترك بيته الى ان فتحه واسر ذلك الملك الكافر
وقتله وكان ذلك فتحا عظيما من اعظم فتوح الاسلام ومدحه
الشعراء بقصايد بطنانه واحسن ما قيل فيها قصيدة ابي
تمام التي سارت بها الركبان وطنت حصاتها في الاسماع والآذان
ولي الخلافة بعد اصرف ابيه من الكتب وحكم الحرين بين اللهو واللعب
بين الصحايف والسيوف فيهن غيد الدمى ومتون غلب الخيل والقضب
والعلم في شهب الكواكب لا في السبعة الشهب
ابن الرواية بل ابن النجوم وما قاله صقور من زخرف فيها ومن كذب
ولو تبين امرؤ قبل موقعه ما يخفى محل بالاوتاد والطنب
فتح تفتح ابواب السماله وتهز الارض في اقطارها القشب
فتح الفتوح العلي ان يحيط به نظم من الشعر او نثر من الخطب
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب
لم يرم قوما ولم ينهض الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يعد جحفلا يوم الوغا لغدا من نفسه وحدها في اسر كتايب
عداك حر الثغور المستضامة عن برد الثغور وعن سلسالها الخصب
حتى تركت عمود الشرك منعفرا ولم تدع عن الاوتاد والطنب
ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والاسلام والحسب
انكان بين صروف الدهر من رحم موصولة او ذمام غير منتصب
فبين ايامك التي نصرت بها وبين ايام بدر اقرب النسب
انظر الى هذا الدر المنضود والجوهر الذي يزري بجواهر العقود
وتنزه في رياض الفاظه ومعانيه واجتني ثمار البلاغة من مقاطف
ازهاره ومعانيه وخذ بالحظ الوافر من دوق تراكيبه ومبانيه
وكان المعتصم من اغلظ الخلفا الذين الزموا الناس بالقول

خلق القرآن وحبس واعلى الاسلام على ذلك واذا فوهم الهوان
وهذه من اعظم خلاله الردية مع انه كان عاميا لا حظ له من
الكمالات العلمية بل حمله على ذلك مجرد الجهل والعصبية وما كان
اغناه هو واضرابه عن الزام العلماء بهذه الجهليات عدوانا
وبغيا وما لهم وللدخول في هذه المسالك ضلالا وغيا وما
حملهم على ذلك غير الجهل والغرور بهذه الدنيا فما اسرع ما ذهبوا
وذهب غرورهم وعزهم بددا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا
يظلم ربك احدا ولما جرد عليه الاجل سيف المنون ما عصمه
المعتصم ظهور الحصن ولا بطون الحصون ولا منعه عن حسام
الحمام مال ولا بنون

كل حي لا فا الحمام لمودع ، ما الحي موصل في خلود ،
ما تهاب المنون شيأ ولا ، ترعى على الدوام ولود ،
ولقد تترك الحوادث والايام ، وهيا في الصخر الجلود ،
يقرع الدهر في شماريخ رضوى ويحط الصخور من هبود ،
وارانا كالدهر يحصد الدهر ، فمن بين قايم وحصيد ،
يحكم الله ما يشاء ويمضي ، ليس حكم الاله بالمردود ،
ليس نجو من المنون حصون ، عالیات ولا حصار حديد ،

ومن ارجاف عايه لما احتضر اللهم انك تعلم اني اخافك
من قبلي لا امن قبلك فارحمني من قبلك لا من قبلي يا من
لا يزول ملكه ارحم ملكا زال ملكه وتوفي الى رحمة
الله تعالى يوم الخميس لاحدى عشر ليلة بقيت من ربيع
الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وولي
الخلافة بعد المعتصم ولده ابو جعفر هرون ولقب الواثق بالله
في تاسع ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومايتين ومولده
لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومايه واسم ام ولد

خلافة الواثق

رومية اسمها قراطيس وتخلف تركيا اسمه اشناس ولقبه
بالسلطان وهو اول خليفة استخلف سلطانا والبسه وشاحين
مجوهرين وتاجا مجوهرا وتبع ابا في الامر بالقول بخلق القرآن
ثم رجع عن ذلك اخر عمره قاله كان احمد بن ابي دؤاد مستولي
على الواثق وحمله على التشديد بالقول بخلق القرآن فحمل اليه
رجل فيمن حمل في هذه المحنة وابن ابي دواد حاضر فقال
الرجل وهو مكبل بالحديد اجرني في شيء هذا الرأي الذي دعوتم
الناس اليه هل هو شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع
الناس اليه امام هو شيء لم يعلمه فقال له ابن ابي دواد بل علمه فقال
فكان يسعه ان لا يدعو الناس اليه وانتم لا يسعكم فيه التوقف وضحك
الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيته ومد رجليه وهو يقول
وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان سكت عنه ونحن لا يسعنا وامر
ان يعطى الرجل ثلاثمايه دينار وان يرد الى بلده ولم يمتحن
احدا بعدها وتوفي ابن ابي دواد في يومه ولم يرتفع له شان
والرجل هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الازدي شيخ
النسائي وكان الواثق عالما شاعرا حاذقا كثير الاكل
اكثر بني العباس رواية للشعر ومن شعره في واقعة حاله

حياك بالنرجس والورد معذل القامة والقد ،
فالهبت عيناه نار الهوى ، وزاد في اللوعة والوجد ،
املت بالملك وصالا به ، فصار ملكي سبب البعد ،
مولى يشتكي الظلم من عبده ، فانصفوا المولى من العبد ،

قال الصولي اجمعوا على انه ليس احد من الخلفا مثل هذه الابيات
في الرقة واللطف مات بسر من راى يوم الاربعا لست
بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومايتين وحكى انه
لما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاز دون

عمره ثمانية

دمشق

واستل عينه فاكلها فسبحان العزيز المتعال وتبارك القوي
القادر ذو الجلال والاكرام بيده الملك لا يزول ولا يزال ثم
ولي بعده اخوه ابو الفضل جعفر المتوكل على الله بن
بن الرشيد العباسي مولده سنة خمس ومايتين وبويع له بالخلافة
في اليوم الذي مات فيه وامه ام ولد تركية اسمها شجاع وكان كريما
ما اعطى لخليفة شاعرا ما اعطى للمتوكل وكان سنيا سنيا اظهر
السنة واكرم على اهلها وامات البدع ومنع القول بخلق القرآن
والزم النصاري بلبس الغيار وشنع على الجهمية والمعتزلة
وامر بايذاء من يحلق لحيته قاضي مصر محمد بن ابي الليث ويطوف
به الاسواق على حمار لانه كان جهميا معتزليا يقول بالجهمية
وخلق القرآن فعل به ذلك ومن افعاله الشنيعة انه لهدم
قبر الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما في سنة ست وثلاثين
ومايتين واهدم ما حوله من الدور وجعل من زرعة ومنع من زيارته
فلم الناس من ذلك وكتبوا اشعة على الحيطان وقيل فيه

• يا امة كانت امية قواتله • قتل بن بنت نبيها مظلوما
• فلقد اتاه بنو ابيه بمثله • هذا الغري قبره مهدورا
• اسفوا على ان لا يكونوا شاركوه في قتله فتتبعوه رميما

وهذا الفعل السيء في جنب محاسنه فصار ما عدد من
زلاله احسانه مغلوبا باجاجه وآسنه وعدت عليه هذه
الزلة افضح فضيحه وهذه الخلة الشنيعة افيح من كل قبيحه
ووقعت في ايامه عجايب منها ان النجوم مكثت في السما
وتناثرت الكواكب كالجراد ولم يعهد قط لمثل ذلك ورجمت
قرية السعيدا بناحية مصر باحجار من السما فوزن حجر منها
فكان عشر ارطال وسار جبل باليمن عليه مزارع الى جبل
اخر ووقع في جبل طابر ابيض دون الرخمة فصاح يا معشر الناس

اتقوا

اتقوا الله اربعين يوما وجاءنا الغد ففعل كذلك فكتبوا اخر
ذلك على البريدي الى بغداد وكتبوا فيه شهادة جماعة انسان
سمعوا ذلك باذنهم في رمضان سنة احدى واربعين ومايتين
وحصلت الزلازل وغارت عيون مكة فارسل المتوكل الى
مكة الف دينار ذهبا لاجراء ماء عين عرفات اليها فصرفت
فيها الى ان جرت كذا ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله
وذكر الحافظ نجم الدين عمر بن فهد في كتابه اتحاف الورى باخبار
ام القرى في حوادث سنة خمس واربعين ومايتين فيها غارت
عين مشاش وهي عين مكة فبلغ ثمن القربة درهما فبعث
المتوكل على الله جعفر بن المعتصم مالا فانفق عليها حتى جرت
كذا ذكر ابن الاثير في تاريخه وهذه العين من عمل زبيد وهي
عين باز انتهى قلت عين مشاش موجودة الى الان
وهي من جملة العيون تنصب في ذيل عين حنين وهي بحري وتضعف
احيانا لقلة المطر ومحلها معروف ولما كثرت مماليك الاتراك
في بغداد ودخلوا في امر الملك استولوا على المملكة وصار بيدهم
الحل والعقد والولاية والعزل الى ان عظم الطغيان على العدوان
وسطوا على الخليفة المتوكل لما اراد ان يصادر مملوك ابيه
وصيف التركي لكثرة امواله وخزاينه فتعصب له باغر التركي
والخزر الاتراك عنه فدخل باغر عليه ومعه عشرة اتراك وهو
في مجلس انسه وعنده ولده الفتح بن خاقان بعد ان مضى
من الليل ثلاث ساعات فصاح الفتح ويلكم هذا سيدكم وبن
سيدكم وهرب من كان حوله من الغلمان والندما على وجوههم
وبقي الفتح وحده والمتوكل غايب عن نفسه من السكر فضربه
باغر بالسيف على عاتقه فقده الى الخصر فطرح الفتح نفسه
عليه فضربهما باغر ضربة ثانية فماتا جميعا فلما فهم معاني بساط

خلافة المتوكل

ابوابه

خلق حية ما يلي ودورانه في الاسواق

قتل المتوكل

العجايب التي وقعت

ومضى هو ومن معه ولم يتعلق في ذلك شائبة وكان قتله
في ليلة الاربعا لليلتين مضتا من شوال سنة سبع واربعين
ومايتين في القصر الجعفري وكان بناه المتوكل ولما قتل
دفن فيه رحمه الله تعالى هو وموزين الفتح بن خاقان
الذي قتل معه رحمهما الله وكانت خلافته اربعة اعوام
واياما وعمره احدى واربعين سنة وولي بعده ولده محمد
ابو جعفر المنتصر بالله بن المتوكل على الله بن المعتصم بن
هرون الرشيد العباسي لم يبع له بالخلافة لبعد قتل ابيه
ولم تهن الملك لاستيلاء المماليك الاتراك على المملكة
ويقال انه واطى الاتراك على قتل ابيه ليلي الخلافة
بعده والله اعلم بذلك وكان على حذر من الاتراك ويسمهم ويقول
هو لاء قتلت الخلفا قبلي واراد واقتلوا فما امكنهم الاقدام على
ذلك لشدة محاذرته منهم فدسوا الى طبيبه بن كليغوب ثلاثين
الف دينار عند توعكه ليسمه فقصده بعضهم مسموم فاصبى بذلك
واراد قتل الطبيب فقال له انك تصبح طيبا وتندم على قتلي
فامهلني الى الصبح فانه له فاصبح ميتا وزعم انه بات ليلة في
وعكه وانتبه فزعا وهو يبكي فسالته امه ما يبكيك فقال
افسدت ديني ودنياي رايت الى الساعة وهو يقول قتلتني
بالحمد لاجل الخلافة والله لا تمتع الا اياما قلايل ثم مصيري
الى النار فاستمر به وهو ما من هذا المنام فما عاش بعد ذلك الا
اياما قليله وذكر بعض منجمي المنتصر جلس يوما للهو وامر
بفرش بساط من دخائر الخزينة من دولة الملوك ففرش فراي
فيه صورة راس عليه تاج وعليه كتابة بالفارسية فطلب من يستخرج
تلك الكتابة فاحضر له ذلك رجل من الاعاجم فقراه بلسانه فعبس
عند قراتها وساله المنتصر عنها فقال لا معنى لها فالح عليه فقال

هي انا الملك شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت ابي فلم
اتمتع بالملك بعده الا ستة اشهر وهي مشهورة فتغير وجه
المنتصر لذلك وقام من ذلك المجلس وترك اللهو الذي اراده
وصار مغتما لذلك مهتما به وكان على خلافة فتراي ابيه
في الى ابي طالب واعاد قبر الامام الحسين رضي الله عنه بعد
ما كان هدمه ابو جعفر المتوكل وامر بزيارته وبرد على آل الحسين حائط
فدك وقصته مشهورة وهي مما تنقمه الشيعة على سيدنا
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانما فعل ذلك بحديث سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم قال نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة
ووافقه على ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي به
سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما ينقض ذلك الحكم
لما آلت الخلافة اليه ان ذاك هو الحق وماذا بعد الحق الا
الضلال وكانت خلافة المنتصر ستة اشهر انتهى توعكه قال
ابو منصور الثعالبي رحمه الله في العجايب اول من عرف الاكاسرة
في الملك شيرويه قتل اباه فلم يعش بعده الا ستة اشهر
واعرف خلفا بني العباس المنتصر قتل اباه فلم يعش بعده الا ستة اشهر
انتهى قال وكل منهما مات مسموما وكانت وفاة المنتصر بالفصد
بمبضع مسموم كما قدمناه لخمس بقين من ربيع الاخر سنة ثمان
واربعين ومايتين وكان عمره ستا وعشرين سنة ثم
ولي بعده ابو العباس احمد المستعين بالله ابن
المعتصم بالله عم المقتدر بالله اخو المتوكل على الله وانما قدموه
الترك واختاروه وعدلوا عن اولاد المتوكل لانهم كانوا قتلوا فخافوا
ان يلي الخلافة احدهن اولاده فياخذ بثار ابيه فاختاروا ان
اولاد المعتصم المستعين بالله ومولده سنة احدى وعشرين
ومايتين وامهم ام ولد تسمى مخارق وما كان لهن في الخلافة الا الاسم

العباس ح

خلافة المستعين

وكانت المماليك الاتراك مستولين على الملك وكان
الامر جميعا لوصيف التركي وبغى التركي حتى قيل في ذلك

خليفة في قفص . بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له . كما يقول الببغا

فاستمر كذلك وهو يترصدهما الى ان ظفر بوصيف التركي
فقتله ونفى باغر التركي الذي كان سطى في المتوكل وفتك
به فتنكرت له الاتراك فخرج عنهم من سامرا الى بغداد فارسلوا
اليه يعتذرون منه ويسالونه في العود الى سامرا وهو محل
الاتراك فامتنع منهم وكان المستعين فاضلا ديّنا اخباريا
مطلعا على التاريخ متجملا في ملبسه وهو اول من احدث
الاكمام العراض فجعل عرض الكم ثلاثة اشبار وهو الآن من
شعار ساداتنا اشراف مكة بني حسن اعزهم الله تعالى ولما
ابى المستعين عن العود الى الاتراك في سامرا اقصد الاتراك فاتوا
الى الحبس واستخرجوا منه محمدا ابا عبد الله بن المتوكل على الله
ولقبوه المعتز بالله وبايعوه وعمره تسعة عشر عاما ولم يلي
الخلافة اصغر سنا منه وخلعوا المستعين بالله سنة اثنين وخمسين
ومايتين وجيشوا الى بغداد جيشا كثيفا على المستعين بالله
وقاتلوه وقاتلهم ودام القتال شهرا واكثر القتل وغلت الاسعار
وعظم البلا وتلاشا امر المستعين بالله الى ان خلع نفسه واشهد
القضاة والعدول على نفسه بذلك فاخذوه واحدروا به الى واسط
وحبسوه بها تسعة اشهر ثم ندب له سعيد الحاجب فذبحه في الحبس
في ثالث شوال سنة اثنين وخمسين ومايتين وله احدى
وثلاثون سنة رحمه الله تعالى واستمر المعتز بالله خليفة وكان
بديع الحسن مليح الصورة وليس في الخلفا اجمل حسنا منه وكان
مستضعفا مع الاتراك وكان صالح بن وصيف مستوليا على

المعتز خايفا منه فاجتمع الجند عليه وطلبوا منه ارزاقهم ووعدهم
انه اذا انفق عليهم ارزاقهم ركبوا معه على صالح بن وصيف
ويقتلوه فنظروا الى الملك فلم يكن في خزاينه مال ينفقه عليهم
وطلب من امه وكانت تركية اسمها قبيحة لفرط جمالها
بين النسا وابت عليه وشحت بالمال وسمحت بولدها
وهو خليفة وكان معها مال عظيم فاتفق الاتراك على خلعه
وركب عليه صالح بن وصيف ومحمد بن بغا واتوا الى دار
الخلافة وهجموا على المعتز وجروا رجله واوقفوه في الشمس
وعذبوه حتى خلع نفسه وادخلوه الحمام ومنعوه من شرب
الما الى ان مات عطشا رحمه الله تعالى واحضروا ابا عبد الله
محمد ابن الواثق ولقبوه المهتدي بالله بن الواثق بن
المعتصم بن الرشيد وبايعوه بالخلافة لليلة بقيت من
رجب سنة خمس وخمسين ومايتين وله بضع وثلاثون
سنة وصادر صالح بن وصيف قبيحة ام المعتز وعذبها
حتى اخذ منها الف الف دينار ذهبا ونصف اردب لولو
ومثله زمرد او سدس اردب ياقوتا احمر ثم اخرجت الى
مكة واقامت بها الى ان ماتت واقبل الناس الترحم
عليها حيث ظهر عندها هذا المال وشحت به على ولدها
وكان المهتدي كثير العبادة ليس له من الامر شي
وكان قد اطرح الملاهي ومنع الظلمة من المظالم فاتفق
الاتراك على خلعه وركبوا عليه فخرج عليهم وقاتلهم
بنفسه الى ان امسكوه بايديهم وعصروا على بطنه الى ان
مات رحمه الله تعالى في رجب سنة ست وخمسين ومايتين
وكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما ثم ولي
الخلافة بعده ابن عمه ابو جعفر احمد وتلقب المعتمد على

الله وستاتي ترجمته قريبا ان شاء الله تعالى الباب الخامس
في ذكر الزيادتين اللتين زيدتا في المسجد الحرام بعد تربيعه
الذي امر به المهدي بن المنصور العباسي وشرع فيه فاتر كتة الوفاة
قبل اتمامه واتم في ولاية الهادي بن المهدي المذكور كما سبق شرح
ذلك فيما تقدم ووقع فيه تدميم في الجانب الغربي من المسجد قبل
الزيادتين في ايام المعتضد على الله العباسي ثم بنيت الزيادة
الكبرى في الجانب الشمالي من المسجد الحرام في ايام المعتضد
بالله ثم زيدت الزيادة الصغرى في الجانب الغربي من المسجد الحرام
في ايام المقتدر بالله فلنذكر تراجم هذه الخلفاء ونذكر ما
احدثوه في المسجد الحرام من تجديد وزيادة وترجم على الترتيب
ان شاء الله تعالى مع ما نذكره في ضمن ذلك من الفوائد الاستطرادية
ترويحا للنفس وتسبيبا لتحصيل الفوائد والانس وتوقيفا
على احوال الدهر وتعريفا بما يحدث من الحوادث في كل عصر
ليلا يعتمد العاقل على هذه الدنيا ويعتبر بمن قبله في
غدرها العجوز الحميا وهن الفوائد في الحقيقة نتائج
علم الاخبار ليعتبر المعتبر حال نفسه بحال غيره في هذه
الدار فان من قواعد الحكمة ان افعال الفاعل
الواحد متشابهة الاثار والله تعالى هو الفاعل المختار والعبد
العاجز غير مختار بل مختار وربك يخلق ما يشاء ويختار
وان دار الاخرة لهي دار القرار وقد وجدت محل القول واسعة
فان وجدت لسانا قايلا فقل لما قال متغلبة العبيد
الاتراك الخليفة المهتدي بالله صبرا عمد وا الى الحبس واخرجوا
منه بن عمه ابا جعفر احمد بن المتوكل على الله بن المعتصم
ابن الرشيد العباسي ويلقبونه المعتمد [illegible] ويبايعونه
على الخلافة في رجب سنة ست وخمسين ومايتين ومولده

هذا الزيادة الغربية

سنة تسع وعشرين ومايتين وامه ام ولد رومية اسمها فيتان
وكان له انهماك على اللهو واللذات فقدم اضاءة طلعة بن المتوكل
على الله ولقبه الموفق بالله وجعله ولي عهده وولاه المشرق
والحجاز واليمن وفارس وطبرستان وسجستان والسند وكذلك
لولد صغير اسمه جعفر لقبه المفوض الى الله وولاه المغرب والشام
والجزيرة وعقد لها لواءين ابيض واسود وعقد لها البيعة
وشرط على اخيه الموفق انه ان احدث به الموت وولده صغير كان الموفق
ولي عهده وان كان ولده كبيرا كان ولده ولي عهده وكتب بذلك معاقدة
كتب كل منهما خطه عليها وكتب عليها القضاة والعدول خطوطهم
وارسلها الى مكة فتعلق في الكعبة فعلقت فيها وبما افاد هذه
التدابير حذر عن قدر وما وقع الا ما قدر الله تعالى وكان الموفق
عاقلا بارا شجاعا مشتغلا بامور المملكة متلقا لاحوال
الرعية وكان اخوه المعتمد مكبا على لهوه ولذاته مهملا لاحوال الرعية
غير ملتفت لامور المملكة فكرههم الناس واحبوا اخاه طلحة الموفق
بالله وظهرت منه نجابات كثيرة وكان يمون النقيبة مظفرا في
الحروب وكان ظهر في ايام المعتمد على الله طايفة من الزنج وتغلبوا
على المسلمين وكان لهم راس اسمه صاحب يدعي انه ارسله الله تعالى
الى الخلق وادعى علم المغيبات وفتك في المسلمين بحيث ذكر الصولي
انه قتل الف الف وخمسماية الف مسلم وكان يستاسر نساء المسلمين
ويبيعهن باغلى الاثمان ويتعدى على العلوية الشريفة
بدرهمين وكان عند الزنج عشر نساء شرايف يطأهن ويتملكهن
في الحزبة الشاقة وكان ذلك من اعظم المصايب في الاسلام
وتملك هذا الكافر بلدانا كثيرة اخذها من المسلمين واستاصل
اصلها وجعلها دار مملكته كواسط والبصرة ونهر مرو وماوالاهما فانتدب
لقتاله الموفق بالله وجمع الجموع والعساكر ممن حنكته وقايع الحروب

هادثة عظيمة

ووسمته قوارع الخطوب فاخذهنا باويدا ورضي بهم ساعدا وعضدا
ونصب لعمود الاسلام وامد السيوف والرماح والسهام وركض
بجحفلة الى الامد الاكرم اللئام الى ان التقت الفئتان على حرمة
الحرب وتساقيا كووس الطعن والضرب فجفلت السودان
من لمعان الصوارم الابيض وولوا الادبار للفرار كما يفر الليل
الاسود من النهار المضيء وانهزموا مابين مقتول وماسور ومجدوع
ومكسور غير مجبور الى ان قتل كبيرهم بهتوك ووجوه عسكرهم المخذول
ونصر الله تكملة الاسلام وحمى الله تعالى بتوفيقه ذلك الظلام واستردت
المدن التي اضدها بالكفر والعناد كواسط والبصرة من وغيرهما
من البلاد واطمانت الملوك وكافة العباد ولقب الناصر لدين الله
وصار له حينئذ لقبان ودخل الى بغداد في عظمة وعلو شان وراس
ذلك الكافر على رمح وروس كبار عسكره على الرماح ودعا له
المؤمن وقصده الشعرا بالقصايد والامداح فاحبه الناس
ونفذ صيته وكثر في باب المداح واستجمل امره ولاحت له
السعادة والفلاح واستمر احق المعتمد على حاله منهمكا على لهوه
ولذاته ولداسم الخلافة وجميع الامور يتلقاها الموفق بصدر
منشرح وسيد غاية السداد وفي ايامه في سنة احدى وسبعين
ومايتين وقع وهن في بعض جدران المسجد الحرام من الجانب
الغربي قبل مزيادة باب ابراهيم وكان في نفس الجدار الغربي
من المسجد الشريف باب كان يقال له باب الخياطين
وكانا بقربه دار كانت تسمى دار زبيدة بنت ابي جعفر
المنصور فسقطت تلك الدار على سقف المسجد الحرام
فانكسرت اخشابه وانهدمت اسطوانتان من اساطين الحرم
الشريف ومات تحت ذلك عشر انفس من خيار الناس وكانا
عاملا يومييذ هرون بن محمد بن اسحاق وقاضيها يوسف بن

يعقوب القاضي فلما رفع امر هذا الهدم الى بغداد امر ابو
احمد الموفق بالله عامله على مكة هرون المذكور بعمارة
ما تهدم من المسجد الشريف وجهز اليه ما لا بسبب ذلك
فشرع في عمارته وجدد له سقفا من خشب الساج ونقشه
بالالوان المزخرفة واقام الاسطوانتين الساقطتين وبني
عقودهما وركب السقف ونصب في ايام عمارته سرادقا
بين العملة والبنايين وبين الناس ليستتروا من اعين من
بالمسجد الى ان اكمل ذلك في سنة اثنين وسبعين ومايتين
وركب من الحجر لوحين في جدر المسجد الشريف في ذلك الجانب
نقش على احدهما بالنقر في لوح الحجر ما صورته

بسم الله الرحمن الرحيم امر ابو احمد الموفق بالله الناصر لدين الله
ولي عهد المسلمين اطال الله بقاه بعمارة المسجد الحرام رجا
ثواب الله تعالى والزلفى اليه وتم ذلك على يد عامله على مكة
ومحاليفها هرون بن محمد بن اسحاق بن موسى في سنة اثنين
وسبعين ومايتين وعلى اللوح الثاني نقر كتابة صورتها

بسم الله الرحمن الرحيم امر الناصر لدين الله ولي عهد المسلمين
ابو احمد الموفق بالله اخو امير المومنين اطال الله بقاءهما
القاضي يوسف بن يعقوب بعمارة المسجد الحرام لما في ذلك
من رجا ثواب الله تعالى اجزل الله ثوابه واجرى وتمم ذلك على
يد محمد بن العلا بن عبد الجبار في سنة اثنين وسبعين ومايتين
والجاني المذكور ان لا وجود لهما الآن بل محاهما الدهر والازمان
وعفا اثرهما القديم الجديد ان كما عفا اثر غيرهما من العمايد
والبنيان ودار عليهما الدوران ولا يبقى الا اثرا يضا بعد زمان
الدهر يجمع بعد العين بالاثر فما بكا البكا على الاشباح والصور
وقد نقلت صورة تلك الكتابات من تاريخ مكة للامام ابي عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله محمد بن اسحاق الفاكهي رحمه الله تعالى وكان للموفق بالله
ولد نجيب سماه احمد ابو العباس جعله الموفق ولي عهده واستوثق
به في حروبه واحواله وظهرت به نجابة ووقع اختيار الموفق منه على
نفسه وعلى اخيه المعتمد لما رأى من شجاعته وبسالته فاودعه
بطن الحبس ووكل به من يثق به في امره واستمر محبوسا الى زمان
الذي قدر الله تعالى له ان تصير الوحشة بين الخليفة
المعتمد على الله واخيه الموفق بالله المذكور وتباغضت قلوبهما
وتشاحنت الصدور فان الرياسة الدنيوية لا تقبل الاشتراك
والغيرة على الملك والسلطنة اسرع شيء يوغر صدور الاملاك
والانفراد والاستقلال مما يتفانى عليه ابناء الدنيا من اصحاب
الاملاك • وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب فمن اجتذابها •
• فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها •
ولما كان المعتمد على الله مع كونه عاجزا عن اخيه الموفق كان
يحسده ويريد هضمه لاستيلائه على المملكة ورضا الناس
عنه واشتغاله بالفحص عن احوال الرعية عن الملاهي والملاذ
فاستعان المعتمد على الله في هضم جانب اخيه بصاحب
مصر يومئذ احمد بن طولون وكان ملكا شجاعا
فاتكا صاحب جيوش وجنود كثيرة الاموال والخزائن
مستقلا بمملكة مصر باختراجها وكانت يومئذ عامرة
اهلة كثيرة المحاصيل لرفقه برعيته وتقويته لهم وعدم
ظلمه وجورة عليهم فكان يحصل منها اموالا كثيرة جدا بسبب
عمارتها وكانت كالروض البهيج في زهرتها ونضارتها وما
كانت خرابا سباسبا اكثر هاويها البوم والصدى ولا تعرف
اهلها ورعيتها من جور ولا نهابد امر الله تعالى بسلطاننا
بمعدلة سلطاننا الاعظم وخليفة عصرنا الاكرم الافخم الذي

عم بمعدلته البلاد سلطان السلاطين السلطان مراد
الهمه الله تعالى العدل والرفق بالعباد ومحق بسيفه الصارم
اهل الظلم والفساد واطال عمره ودولته حتى تلحق الاحفاد بالاجداد
وكاتب المعتمد على الله احمد بن طولون وامره ان يقاتل
اخاه الموفق ليخف امر بذلك عليه وهون وجرت بينهما من
ذلك شؤون واشتغل الموفق بذلك عن اخيه وصار يواليه
تارة ويداريه ويباعده تارة ويدانيه ومضى على ذلك ايام
وانقضى عليه اعوام الى ان مالت فتاة حياته كل الميل ولزم
بطون الفراش بعد متون سوابق الخيل ودهمي جيوده ووهت
قواه وماصانه خصائه ولا وقاه وخانته يده عن حمله السيف
من بعد حطم القنا في لبة الاسد
فلما اشتد حاله وتحقق عند غلمانه مآله بادروا الى الحبس
وكسروه واخرجوا منه ولده المعتضد واووه ونصروه وجاؤا
به الى والدة الموفق فلما رآه ايقن بالموت وتحقق وقال
له يا ولدي لهذا اليوم خبأتك وفوض اليه واوصاه بعمه المعتمد
خيرا وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام فعطف الموت
على الموفق عطف النسق فركب طبقا عن طبق الى اطباق الثرى
بالعنق ومضى عن الدار الفانية الى دار البقاء والتحق وكان
وفاته رحمه الله في سنة ثمان وسبعين ومائتين وثمت
في موته اخو المعتمد وظن انه استراح من الموفق وما علم انه
عما قليل يلقى ربه فيلحق وحسب انه صفا له دهره وما علم ان
الصفا يعقبه الكدر وان الدهر ما صفا لاحد من البشر وان
صروف الدهر تاتي بالغير والعبر وانها لا تبقي ولا تذر فما حال
عليه الحول حتى استلب ذلك الطول والحول ولم يبق له
بعد خذلان الناصر من قوة ولا ناصر ولا طال عمر العثير ولا استطال

حوله القاهر ولم يبق للمعتمد عماد ولا اعتماد على الدهر الخؤون
الغادر فانتقل من سرير الملك الى خطير الهلك ومن كان لم يكن
شيا مذكورا وكان امر الله قدرا مقدورا وكانت وفاته ليلة
الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين
ومايتين رحمه الله تعالى وولي الخلافة بعده في تاريخه ابن اخيه
ابو العباس احمد المعتضد بالله بن طلحة الموفق بن المتوكل بن
المعتصم بن هرون الرشيد العباسي مولده سنة ثلاث واربعين
ومايتين وبويع له بالخلافة بعد عمه المعتمد في تاريخ وفاته
المذكور آنفا وامه ام ولد اسمها ضرار وكان ملكا مهيبا ظاهر
الجبروت وافر العقل شجاعا يقدم على الاسد وحده شديد السياسة
قليل الترحم اذا غضب على احد القاه في حفيرة وطم عليه التراب
وكان اسقط المكوس في ايامه ورفع عن الرعية وجدد ملك بني العباس
بعد ما وهي ووهن واظهر عزة الملك بعد ما تذلل واستهن
وكان يسمى السفاح الثاني حيث جدد كل منهما ملك بني العباس
وفي ذلك يقول ابن الرومي

• هنيا بني العباس ان امامكم • امام الهدى والباس والجد اصيد •
• كذا بابي العباس اشبه فيكم • كذا ابو العباس ايضا يجدد •
• امام يظل الاهر يبكي فراقه • تاسف ملهوف ويشاور غد •

وفي ذلك يقول عبد الله بن المعز ايضا

• اما ترك ملك بني هاشم • عاد عزيزا بعد ما ذلا •
• ياطالبا للملك كن مثله • تستوجب الملك وان جلا •

وكان مع سطوته وباسه يتوخى العدالة ويبرز امورا في
صورة الجبروت والعسف وهو في الباطن محق فيما يفعله وهذا
هو الراي السديد لحاكم الرشيد لجمعه ما بين سياسة الدنيا
ولاحظة ما هو الحق عند الله تعالى ونقل الحافظ السيوطي

رحمه الله تعالى في تاريخ الخلفا عن عبد الله بن حمدون
قال خرج المعتضد للصيد يوما وانا معه فرمى غزالة فعاثت
بعض جنوده فيها وصاح صاحبها واستغاث بالمعتضد فاحضره
وسالة عن سبب صياحه فقال ثلاثة من غلمانك نزلوا المقناة
فاخربوها فامر عبيده باحضارهم فضرب اعناقهم ومضى وهو
يحادثني فقال اصدقني يا عبد الله ما الذي يتكلم الناس علي
من احوالي فقلت له تسفك الدما كثيرا فقال لي ما سفكت
دما حراما قط فقلت له باي ذنب قتلت احمد بن الطيب
فقال انه دعاني الى الالحاد وظهر لي ذلك فقتلته بنصر
الدين قلت فالثلاثة الذين نزلوا المقناة الآن
بما استحللت دماءهم وباي شي قتلتهم فقال والله ما قتلتهم
وانما احضرت ثلاثة من قطاع الطريق واوهمت الناس انهم هم
الذين نزلوا المقناة فامرت بضرب اعناقهم ثم احضر صاحب
الشرطة وامره باحضار الثلاثة الذين نزلوا المقناة فاحضرهم
بانفسهم وشاهدتهم ثم امر باعادتهم الى الحبس وهكذا ينبغي
تدبير السياسة واظهار التصفة وتخويف الجند وارعابهم ومن
معدلته انه كتب الى الآفاق بابطال ديوان المواريث
وامر توريث ذوي الارحام وكانوا يحرمونهم الميراث
وكانوا يستولون على مخلفات الاموات بالظلم والاغتيال
الوارث بجميع حقه من الارث بل يوخذ كثير من عين حقه
بانواع المتعللات وكان يحصل على الرعية ظلم كبير بسبب
ذلك وبعض الظلم باق الآن بسبب الله تعالى ازالته على يد سلطان
عصرنا ووفقه الله تعالى لاحيا المكارم واسد المراسم واعانه
على ابطال المظالم فلما امر المعتضد بابطال ديوان
المواريث في ساير مملكته فرح الناس بذلك واجروه ودعوا له دوام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دولته وصار له بذلك صيت عظيم واجر جميل عند الله
الكريم ولعله هو الذي نفعه في يوم آخرته واحله الله جنات
النعيم وكان من قضاياه الامام العالم ابو بكر عارم
بالي المعضلة والرآوهو من اكابر العلما اهل الدين والتقوى
فكان من بعض نصلته في الدين ان شخصا انكسر عليه
مال كثير للناس وثبت ذلك عليه عند القاضي المذكور فامر
بتوزيع ماله على غرمايه بالمحاصة وكان قد انكسر على
ذلك المديون مال للخليفة المعتضد ايضا فارسل المعتضد
الى القاضي ابو حازم يقول له اترك لي مع غرمايه هذا
المديون بالمي فصرفان لي ايضا ما لا في ذمته واجعلني كاحد
غرمايه فقال ابو حازم اني لا احكم لمدع بدون بينة
عادلة فارسل وكيلا وبينة ارضاها لتكون باسوق
غرمايه هذا المديون فاحكم لك بعد سماع الدعوى والبينة
والتزكية سرا وجهرا فامر المعتضد شهوده بيشهدوا عند
القاضي وكانا من اكابر وزرايه فلما حضرا عندهم الى القاضي
خوفا من رد شهادتهم ولم يحكم القاضي للمعتضد ان يكون
باسوة غرمايه ذلك المديون فاعجب المعتضد ديانة
القاضي وثباته على الحق وتعميمه على ذلك وعدم ميله اليه
وما احوج زماننا الى قاض مثل هذا خصوصا في اطراف
البلاد ليقول الحق ويثبت ولا يميل الى خواطر العباد
وكان المعتضد ينظم شعرا حسنا ومن نظمه ما رثى
به جاريته ذريرة

- ياحبيبا لم يكن ... بعد له عندي حبيب
- انت عني بعيد ... وعن القلب قريب
- ليس لي بعدك في ... شيء من اللهو نصيب
- لك من قلبي علي ... عليل وانين رقيب
- لو ترانى كيف حالي ... مفرط عقل وجيب
- وفؤادي حشوة من ... حرق القلب لهيب
- لتيقنت باني ... فيك محزون كئيب

وقال لما احتضر

- تمتع من الدنيا فانك لا تبقى ... وخذ صفوها لما صفت ودع الرنقا
- ولا تأمنن الدهر اني امنته ... فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
- قتلت صناديد الرجال ولم ارع ... عهودا ولم اهمل لجيد حلقا
- واخليت دور الملك من كل نازل ... وفرقتهم غربا ومزقتهم شرقا
- فلما بلغت النجم عز ارتفاعه ... ورأيت رقاب الخلق اجمع لي رقا
- رماني الردى سهما فاخرم مفرقي ... فها انا ذا في حفرتي صرت في طبقا
- وافسوت دنياي ودين بغفلة ... فمن ذا الذي في مصرعي اسقا
- فيالبت شعري بعد موتي ما ارى ... الى رحمة الله ام نار تلظى

وما وقع في ايام المعتضد من عمارة المسجد الحرام
زيادة دار الندوة واضافتها الى المسجد الحرام من الجانب الشامي
وهي اولى الزيادتين وهي صحن مربع باربعة ارواقة من جوانبه
الاربع اضيف الى المسجد الشريف في وسط الجانب
الشامي بلصقه الى رواق الجانب المذكور وهذا المحل
يسمى دار الندوة وهي كانت في زمن الجاهلية دار يجتمع
صناديد قريش فيها عند نزول حادث مهم للاستشارة في
دفع ذلك الحادث عنهم بالاتفاق على رأي يجمعون على كونه
صوابا فيأتون به بعد ذلك وكانت الندوة مما تتفاخر به
قريش في الجاهلية وكان قد اجتمع في قصي بن كلاب
الرفادة والسقاية واللواء والندوة فصار في اولاده
ولما ظهر شأن النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به كثير من قريش

دار الندوة

ومن الانصار خاف منه كفار قريش واجتمعوا في دار الندوة
وتشاوروا في قتله صلى الله عليه وسلم فظهر لهم ابليس لعنه الله
في صورة الشيخ النجدي واختار لهم من الراي ما اختاره فنجاه
الله تعالى من كيد الماكرين واذن له في الهجرة كما هو مذكور
مشهور في كتب السير وذكر الله تعالى في كتابه العزيز حيث
قال واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ولبيت الزيادة
هي عين دار الندوة بل محلها في تلك الاماكن لاعلى التعيين من
خلف مقام ابنفي الآن الى اخر حد من الزيادة وكانت
دار الندوة بعد ظهور الاسلام مركزا لبنا الدور بمكة
وهي دار واسعة ينزل بها الخلفا اذا وردوا مكة ويخرجون
منها الى المسجد الحرام للطواف والصلوة وكان لها فناء واسع
صار سباطة ترمى فيه القمامة فاذا حصلت الامطار القوية
سال من الجبال التي في يسار الكعبة مثل جبل فيقعان
وملحوله من الجبال سيول عظيمة الى ذلك الفنا وحملت
اوساخه وقمامه الى دار الندوة واتى المسجد الحرام واجتمع
الى تنظيف تلك الاوساخ والقمامة من المسجد الشريف
كلما سالت سيول هذا الجانب الشمالي وصار ضررا على المسجد
الحرام فكتب قاضي مكة يومئذ من قبل المعتضد العباسي
القاضي محمد بن عبد الله المقدسي وامير مكة يومئذ من قبله
الضاحي بن حاج مولى المعتضد المذكور مكاتبات الى وزير
المعتضد يومئذ وهو عبد الله بن سليمان بن وهب
يتضمن ان دار الندوة قد عظم ضررها وتهدمت وكثر ما يلقى
فيها القمامة حتى صارت طرا على المسجد الحرام وضررا به
واذا جا المطر سالت السيول من بابها الى بطن المسجد وحملت

تلك القمامة الى المسجد الحرام وانها لو خرج ما فيها من القمامة وهدمت
وبنيت مسجدا يوصل بالمسجد الحرام وجعلت رحبة يصلي الناس
فيها ويتسع الحجاج بها لكانت مكرمة لم تتهيا لاحد
من الخلفا بعد المهدي والهادي منقبة باقية وشرفا واجرا
باقيا على طول الزمان وان بالمسجد خرابا كثيرا وان سقفه
يسيل منه اذا جا المطر وان وادي مكة قد انكبس بالاتربة
فعلت الارض كما كانت وصارت السيول تدخل من الجانب
اليماني ايضا الى المسجد الحرام ولابد من قطع تلك الاراضي
وتمهيدها وتقريبها الى حد تمر فيها السيول منحدرة عن
الدخول الى المسجد الحرام ووفد ايضا الى بغداد سدنة
الكعبة ورفعوا الى ديوان الخلافة ان وجه جدران
الكعبة من باطنها قد تشعث وان الرخام المفروش في
ارضها قد تكسر وان عضادتي باب الكعبة كانتا من
ذهب فوقعت فتنة بمكة في سنة احدى وخمسين
ومايتين فخرج بعض العلويين فقطع عامل مكة يومئذ
ما على عضادتي باب الكعبة من الذهب فضربه دنانير
واستعان به على حرب العلوي الذي خرج عليه يومئذ
وصاروا يسترون العضادتين بالديباج ووقعت ايضا
فتنة بمكة في سنة ثمان وستين ومايتين فقلع عامل
مكة يومئذ مقدار الربع من الذهب الذي كان مصفحا
على باب الكعبة ومن اسفله وما على الف الباب
الشريف من الذهب وضربه دنانير واستعان به
على دفع تلك الفتنة وجعل بدل الذهب فضة مموهة
على الباب الشريف وعلى الف المنيف فاذا امسح الحجاج
به ايام الحج تبركا بذلك المكان الشريف ذهب صبغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذهب وانكشف الفضة فيجدد تموهها كل سنة
والمناسب اعادة ذلك ذهاصر فكما كان وان رخام
الحجر الشريف بسكون الجيم قد تكسر ويحتاج الى التجديد وان بلاط
المطاف حول الكعبة الشريفة لم يكن تاما ويحتاج الى ان يتم من جوانبها
كلها وان ذلك من اعظم القربات واكرم المثوبات وقد
رفع ذلك الى الديوان العزيز للمبادرة الى انتهاز ذلك والامر
راجع الى ارآء الشريفة وان لا يتم فيما اشرف على نقله
المكاتبات كاتب الخليفة المعتضد بن الموفق عبيد الله
بن سليمان بن وهب المكاتب وكان من اهل الخير له قدم
راسخ في قصد الجميل وفعل الحسنات ونية جميلة في احراز
الاجر والمثوبات بادر الى عرض ذلك على اسماع الخليفة
المعتضد وحسن له اغتنام هذه الفرصة والمبادرة اليها وبذل
المقدور فيها فبورك امر المعتضد اليه والى غلامه المومى بالحفر
بعمل ما رفع اليه من ترميم الكعبة الشريفة والحجر والمطاف
والمسجد الحرام وان تهدم دار الندوة ويجعل مسجدا يلحق
بالمسجد الحرام وتوصل به وان يحفر الوادي والمسيل والمسعى
وما حول المسجد الحرام ويعمق حفرها الى ان يعود الى حالته
الاولى ويجرى منها السيل فيه ولا يدخل شيء منه الى المسجد
الحرام فينصان المسجد بذلك عن دخول السيول اليه وان
يحكم ذلك غاية الاحكام ويعمرها بحسب عمارته على وجه الاتقان
والاستحكام وامر ان يحمل من خزائنه مالا عظيما لهذا العمل
وامر قاضي بغداد يومئذ وهو القاضي يوسف بن يعقوب
ان يرتب لذلك وجوها لعلم من يعتمد عليه وامر بحمل اليه
فجهز بعضه هذا في ايام الحج مع ولده الى بكر عبد الله بن يوسف
وكان مقداما على حوائج دار الخلافة ومصالح طريق الحج وعمارتها

وارسل

على الكعبة بالذهب
والفضة ايام المعتضد

وارسل باقي المال صحبة اسلم الى ولده المذكور ليتسلمها
ممن كتب اسمه في تلك الصفائح بمكة وعين معه هذه الكرة
رجلا يقال له ابو الهياج عمير بن حيان الاسدي له امانة
وحسن رأي ونية جميلة وسيرة حسنة فوصلا الى مكة
المشرفة في موسم الحج سنة احدى وثمانين ومايتين فحلى بالذهب
الى ان ولي باب الكعبة الشريفة وحج وتخلف بمكة ابو الهياج
المذكور ومن معه من العمال والاعيان وعاد عبد الله بن
القاضي يوسف مع الحجاج الى بغداد ليرسل اليه ما يحتاج اليه
من بغداد لتكميل ما امر به من العمارة المذكورة فشرع ابو
الهياج في حفر الوادي وما حول المسجد الحرام فحفر حفرا جيدا
حتى ظهر من درج المسجد الحرام الشارعة على الوادي اثنا
عشر درجة وانما كان الظاهر منها خمس درجات فحفرت
الارض وري بئر ابي الجارود خارج مكة ونظفت دار الندوة
من القمائم والاقذار وهدمت وحفرت اساسها وبنيت
وجعلت مسجدا وادخل فيها ابواب المسجد التي كانت
شارعة قبل هذا البناء فتح لها من جدار المسجد الكبير
ستة ابواب كبار سعة كل باب خمسة اذرع وارتفاع كل
باب من الارض الى جهة السماء احدى عشر ذراعا وجعل
بين الابواب الكبار ستة ابواب صغار ارتفاع كل باب
ثمانية اذرع وسعة كل باب ذراعان ونصف وجعل
في هذه الزيادة بابين بطاقين شارعين الى الخارج في جانبها
الشمالي وباب بطاق واحد في جانبها الغربي واقيمت
ارزقتها وسقوفها من جوانبها الاربعة ورتبت سقوفها
على اساطينها وسويت سقوفها بخشب الساج وجعل
لها منارة وضرع من عمارتها في ثلاث سنين ولعل تمامها في سنة

حفر ما حول المسجد
الحرام

اربع وثمانين ومايتين الا انها استمرت على هذه الهيئة
بلا غيرت بعد قليل الى ان وضع احسن منه بعد المعتضد
المذكور تالى محمد بن اسحاق الفاكهي في تاريخ مكة ان
ابا الحسن محمد بن نافع الخزاعي ذكر في تعليق له ان قاضي
مكة محمد بن موسى القاضي لما كان اليه امر تجديد بناء
دار الندوة وغير الطاقات التي كانت فتحت في جدار المسجد
الكبير وجعلها متساوية واسعة بحيث صار كل من في
زيادة دار الندوة من مصل ومعتكف وجالس يمكنه
مشاهدة البيت الشريف وجعل اساطينها حجارة مدورة
منحوتة وركب عليها سقفا من الخشب الساج منقوشا مزخرفا
وعقودا مبنية بالاجر والجص ووصل هذه الزيادة بالمسجد
الكبير وصولا احسن من الاول وجدد سراديقها وبيضها
وانه عمل ذلك في سنة وثلاثمائة انتهى ولقد
كان ابتدا عمارة هذه الزيادة الكبيرة مأثرة عظيمة
ومنقبة كريمة اتى بها المعتضد بالله واثرا باقيا له على صفحات
هذا الدهر ما فان ما سواه وفعل الخير لا يزال يذكر وصاحبه
يمدح بالسنة الخلق ويشكر وقد يبلى عظامه تحت التراب
الاغبر فما مات من يذكر بالجميل بعد ان يغيب وما عاش
من عاش بالسوء

• ما عاش من عاش مذموما خصائله، ولا مات من يكتب بالخير مذكورا •

واستمرت تلك الاساطين المنحوتة بالاحجار التي عليها السقف
الساج المرخم المنضود منشيدة باقية الى ان ادركها
في عصرنا هذا بدلت بالاساطين المنحوتة من الرخام الابيض
المرمر بينها لتوثيقها اساطين منحوتة من الشميشي الاصفر
لعقود محكمة ازين من عقود الجوهر وجعل عوض السقف

الذي

الذي يبلى خشبه كل حين فتبدا سرقعة تزهة للناظرين
في غاية الاتقان والتزيين في زمان سلطاننا الاعظم
ودولة خاقاننا الافخم الاكرم سلطان سلاطين الزمان
السلطان مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان
بن عثمان خلد الله تعالى سلطانه وافاض على العالمين
بره واحسانه رجعنا الى ما كنا فيه من اخبار المعتضد
العباسي وما وقع له من الباس الذي ليس من اسي ولما
ان عضد المعتضد عضه الموت العاضد وقطع عرق
حياته مبضع الزمان الحاسد وباعده عن الحمام قوته
ولا منعته منعته ولا هيبته فانزلته بكد الثابا من
سرير الخلافة والملك واركبته سرير الالة الكذبا
الى شفر جفير الفنا والهلك والهلك ودفنته
في تربة تعلم الصباح وسقت تراه بما طاب من ثنايه
الفايح رمن اغرب ما حكاه المسعودي عن المعتضد
في وفاته انه اعتل من افراطه في كرة الجماع وطالت
علته وغشي عليه فشكى حوله في موته وكان لا يحس عليه
احد لشدة هيبته فتقدم اليه الطبيب مختبرا بجس نبضه
ففتح عينيه وفطن لذلك فرفس الطبيب برجله رفسة فدحاه
اذرعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته
وكان وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الاخر
سنة تسع وثمانين ومايتين وخلف من الاولاد
اربعة ذكور واحدى عشر بنتا وكان ملك المعتضد
تسع سنين وتسعة اشهر ونصف رحمه الله تعالى
فصل لما اشتد المرض بالمعتضد جعل ولي عهده
من بعده ولده ابا محمد علي ولقبه المكتفي بالله واخذ

غريبه

خلافة
المكتفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له البيعة قبل موته بثلاثة ايام فلما توفي المعتضد الى رحمة
الله تعالى كان المكتفي بالله غائبا بالرقة فنهض باعتنا البيعة
له الوزير ابو الحسين القاسم بن عبيد الله وكتب اليه فوصل
الى بغداد من الرقة في سابع جمادي الاولى وكان يوم وصوله
يوما مشهودا زينت له بغداد ونزل دار الخلافة وخلع على الوزير
المذكور سبع خلع عظيمة ومدحه الشعراء فانعم عليهم بالجوائز
السنية وكان مولده في غرة ربيع الاول سنة اربع وستين
ومايتين واسم امه ولد اسمها هتيك وكان بليغ الصورة يضرب
بحسنه المثل وفيه قال القائل يصف الدنيا

• ميزت بين جمالها وفعالها • فاذا الملاحة بالغباوة لا تغر •
• والله ما اختارها لوانها • كالبدر او كالشمس او كالمكتفي •

وكانت سيرته حسنة وافعاله حميدة فاحبه الناس وسخطوا
بخلافته ودعواله وذكر عبد الغافر في تاريخ نيسابور
عن بن ابي الدنيا وكان معلما للمكتفي قبل ان يلي الخلافة
قال فلما افضت الخلافة الى المكتفي كتبت اليه هذين البيتين

• ان حق التاديب حق الابوة • عند اهل الحجى واهل المروة •
• واحق الرجال ان يحفظوا ذا • ك ويرعوى اهل بيت النبوة •

ومن اعظم الحوادث في ايامه ظهور القرامطة
الملحدين بل الكفرة المعاندين اعداء الدين فاول من خرج
منهم يحيى بن مهرويه القرمطي ومحل خروجهم دار بلكم هجر
وهم طايفة اباحية يستحلون دما الحجاج والمسلمين ويدعون
ان الامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن الحنفية
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ينتسبون اليه باطلا
ويسندون اليه اقاويل باطلة لا اصل لها ويكفرون
من عداهم وهم الكفرة قاتلهم الله تعالى ولما ظهر بالخروج

يحيى المذكور جهز اليه المكتفي بالله جيوشا واستمر القتال
بينه وبين عساكر الخليفة الى ان قتل وسيق الى جهنم
وبيس المصير فقام بعده اخوه الحسين واظهر شامة بوجهه
الاسود وزعم انه المراد بالسوء الشريعة القرانية ولقب
علامة الله ظلما بالمطوق بالنور وتسمى امير المومنين وزعم
انه المهدي ودعا لنفسه على المنابر وافسد بالشام وعاث
فيها فخوربهوا وقتل الثلاثة وحربت رؤسهم وطيف بها
في البلاد في سنة احدى وستين وخلف من بعدهم
خلف ظهر منهم مفاسد سياتي ذكرها استطرادا وقع الملمون
كثيرا في امرهم الى ان خذلهم الله تعالى وسنذكر ذلك قريبا ان
شا الله تعالى ولم يطل زمان المكتفي بالله وكانت مدة ملكه
ستة اعوام ونصف ولما مرض مرض الموت وتيقن بالفنا
والفوت سال عن اخيه ابي الفضل جعفر بن المعتضد
فقيل له انه [illegible] وصح عنده ذلك فجعله ولي عهده ولقبه
المقتدر بالله وبنى له على ان يكون الخليفة بعده قال
الصولي سمعت المكتفي يقول في علته التي مات فيها والله
ما ملكت الا سبعماية دينار صرفتها من بيت مال المسلمين
في ابنية وعمارات لا احتاج اليها قال ابن منصور الثعالبي
قال حكى ابراهيم بن نوح الخطيبي ان الذي خلفه المكتفي مما جمعه
هو وابوه لا غير ماية الف الف دينار الا عشر ما بين عين
وامتعة واواني وعقارات وكان من جملة الامتعة
ثلاثة وسبعين الف ثوب ديباج فسبحان من بيده خزاين
السموات والارض له الملك واليه ترجعون ولما
جاء الاجل المحتوم المقدر وتلى لسان حاله ان اجل
الله اذا جا لا يوخر انقصف عضن شبابه القشيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويبس عود جمالهم الغض الرطيب وصار يدركما لم يحسوفا
وعاد نور محياة المشرق بالجمال مظلما مكسوفا فانتقل
من دار الفنا الى دار الجزا والبقا في ليلة الاحد لثنتي
عشرة ليلة خلت من شهر ذي القعدة الحرام سنة خمس
وتسعين ومايتين رحمه الله تعالى وخلف بمائة او لاد
ذكورا وثماني بنات ورتب بعده باستخلافه اخوه ابو محمد
علي المقتدر بالله بن المعتضد بن الموفق بالله بن المتوكل
علي الله بن المعتضد بن هرون الرشيد العباسي بايعه
الناس وعمره ثلاث عشرة سنة ولم يلي الخلافة قبله اصغر
منه ذكر الخلال السيوطي وامه ام ولد تسمى شغب
وولي الخلافة ثلاث مرات هذه الاولي منها ولم يتم له فيها
امر لصغر سنه فتغلب الجند عليه واتفقوا على خلعه
فخلعوه وعقدوا البيعة لابي العباس عبد الله بن المعتز
بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولقبوه الغالب
بالله وبايعوه لعشر بقين من ربيع الاول سنة ست
وتسعين ومايتين واسم خليفة ساعة من ذلك
النهار وعبد الله بن المعتز لقصر زمانه خلوه فته
لا ينبغي عده من الخلفا ولكن نذكره لادبه وفضله
وهو اشعر بني العباس بل اشعر بني هاشم
على الاطلاق واكثرهم فضلا وادبا وذوقا ومعرفة
بعلم الموسيقا واشعر الشعرا مطلقا في التشبيهات
البديعة الغريبة المخترعة المرقصة التي لا يسبق عبادة
فيها على احد مولده في شعبان سنة تسع واربعين
ومايتين قال المعافي بن زكريا النهرواني لما بويع
لابن المعتز دخلت على شيخنا محمد بن جرير الطبري

العالم

العالم الكبير المفسر المحدث المورخ رحمه الله تعالى فقال
لي ما الخبر قلت بويع بالخلافة لعبد الله بن المعتز قال
فمن تشير لولايته فقلت محمد بن ذي الوزارتين قال من قاضيه
قلت ابو المثنى فاطرق قليلا ثم قال هذا امر لا يتم
فقلت ولم لا يتم فقال كل واحد ممن ذكرت ذو شان
عظيم متقدم في فضل وعلم وعقل وان الدنيا دولية
والزمان مدبر ولا مناسبة لاحد ممن ذكرت برياسة في مثل
هذا الزمان وما ارى هذا العقد الا الى الانحلال
والاضمحلال فقدر الله تعالى انهم خلعوه في ذلك اليوم وثلاثي
ارم فان عبد الله بن المعتز لما عقدت له الخلافة
ارسل الى المقتدر يامره باخلاء دار الخلافة وان يذهب
الى دار محمد بن طاهر لينظر في امره فلما اتاه الرسول الى المقتدر
وبلغه الرسالة قال له ليس عندي جواب غير السيف ولبس
السلاح وركب معه جماعة من خدمه وهم مسلمون
للقتال في غاية الخوف والرعب وهجموا على عبد الله بن المعتز
فاتفق له ذلك والقى الله تعالى في قلبه الرعب فانهزم هو
ومن معه وقاضيه وكل من هو في ديوانه طفقا ان خلع
هو لا اعوانا وانصارا وقبض المقتدر على عبد الله بن المعتز
وعلى بعض الامرا والفقها واسلمهم الى بونس الخازن
وقتل منهم من اراد وحبس عبد الله بن المعتز اخرج
من الحبس ميتا واستقام الامر للمقتدر وحده ولا يتيد
الثانية فسار احسن سيرة واستقام امره بعد الاضمحلال
وطلعت شمس سعادته بعد الزوال ولاح بدر فلاحه
من اوج الكمال والعزم لله الكبير المتعال وحيث
انجر الكلام الى ذكر عبد الله بن المعتز فلا باس بتميق

١٢٩

هذه العجالة وتزويق هذه الرسالة بذكر بعض
اشعاره المستظرفة ليعلم البلغاء مرتبته في البلاغة
واقتداره على الكلام فنورد قصيدته في الحماسة
التي فاخر بها آل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان
الاقدام على مثل ذلك يدل على قوة الطبع فان
الادعاء لمثل هذا المطلب العالي لا محالة يحوج
في الاسماع منثورة في الطباع فاذا ابرز مع ذلك في قالب
مطبوع دل ذلك على قوة طبع الشاعر كما قال
شاعر عصره الاديب المفوه ابن الوردي

في زخرف القول تزيين لقايله ... والحق قد يعتريه بعض تغيير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وان تعب قلت ذا قيء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما ... سحر البيان يري الظلماء كالنور

وهذا انتخب تلك القصيدة الهائية وقد فاخر
فيها بين قومه بني العباس وآل ابي طالب رضي الله عنهم في الخلافة
وما انصف فيما ادعاه ولكنه ابي شعر بليغ في معناه
فقال

الا من لعين تشتكي القذى وتكابها ... تشاكي القذى او تكابدها سكابها
تراءت بناحاجات الزمان، ترى الغي ينشابها ... وبارد انسنة السيوف، تقطع ارقاب اصحابها
وكم وهي المرء من نفسه، تمزق حد اثيابها ... وان فرصة امكنت العدو، فلا تندمن فعلك الا بها
فان لم تلحها بها مسرعا، اتاك عدو حين بابها ... وما نافع تندم بعدها، وتاسيل امرء واني بها
وما ينتفع من شاب الرجال يردني بها واليها ... نهيب بني رحمي ناصحا، نصيحة من يانسابها

وقد ركبوا بحورها وارتقوا معارج تهوي بركابها
ورموا فرايس الشرى، وقد تشبثت بين انيابها
دعوا الاسد تفترس ثم اشتعوا بما تفضل الاسد في غابها
قتلنا امية في دارها، وكنا اخق باسلابها
ولما ابى الله ان يملكوا، نهضنا اليها وفنابها
ونحن ورثنا ثياب النبي، فكم تجذبون باهدابها
لكم رحمه يا بني بنته، ولكن بنو العم اولى بها
تمهلا بني عمنا انها، عطية ربي بجنابها
وكانت تزول في العالمين فسدت لدينا بطنابها
واقسم انكم تعلمون، بانا لها خير ارباب
فرد عليه شاعر زمانه واديبه اوانه
الصفي الحلي بقوله

الا قل لشرعبد الاله، وطاغي قريش وكذابها
انت تفاخر آل النبي، وتجحد حقا لهم ثابتا
بكم ياهل المصطفى ارتمى، فرد العداة باوصابها
اخذتم بغي الوحي ارث عمكم، لطهر النفوس والبابها
اما الشرب واللهو من دأبكم، وفوط العبادة من دابها
هم الصايمون هم القايمون هم العالمون بآدابها
هم الزاهدون هم العابدون هم الساجدون بمحرابها
هم قطب رحى الدين، ودور الوحي باقطابها
تقول وريثا ثياب النبي، فكم تجذبون باهدابها
وعندكم لا تورث الانبيا، فكيف حظيتم باثوابها
ابو وصي نبي الاله، واهل الوصية اولى بها
احقك ترضى بما قلته، وكان يوما بنا بيتا بها
وكاذب صفين من حربهم، لحرب البغاة وآرائها

وصلي بها الناس طول الحياة • وحيدر في صدرها بوابها
فلا تغمصها جدعم • وهل كان من بعض خطابها
واذ جعل الامر شورى لهم • فهل كان في بعض اربابها
وقولكم انهم ابنته • ولكن بنوا العم اولى بها
بنوا البنت ايضا بنو امه • وذلك ادنى لانسابها
وقلت بانكم القاتلوه • اسود اثبة في غابها
كذبت ولؤمك لؤمكم • لعرن على جهد طلابها
وقد كان قتله الاكلم • راي عندكم وقرب انسابها
وكنتم اساءة بعد الحسين • وقد شفكم اعتابها
فاخزكم وحباكم • وقصمكم فضل جلبابها
فجاز بنو بئر الجزار • لطخوي النحوس والجابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف • فلست دلوه اركابها
وما انت والفحص عن شانها • وما تحصل باشوابها
وما شاورتك في ساعة • فكنت اضل اسبابها
ودع ذكر قوم رضوا بالكفاف • وحاظ القناعة من بابها
تملك بلهو الغانيات • وخلي المعالي لارباب
ووصف العذارى ذوات الخمار • ولعب العقار بالقابها
فذلك شانك آشانهم • وجري الجياد باحسابها
ومن السي الجلال الذي • علقتاني بسلك الامال وبرمته بقلم
البلاغة على صحايف الايام والليال هذا الموسم الذي
يصلح وبناحا الكواكب الجوزا واكليلا على الراس الحلي
بنجوم الثريا سارت به الركبان ونبا قلته الرواة بالسنة
الانسان فقال

• ايها الساقي اليك المشتكي • قد دعوناك وان لم تسمع •

• وندم نمت في غرته •
• وشرب الراح من راحته •
• كلما استيقظ من سكرته •
• جذب الزق اليه واتكا • وسقاني اربعا في اربع •
• ما لعيني غشيت بالنظر •
• انكرت بعدك ضوء القمر •
• واذا ما شئت فاسمع خبري •
• غشيت عيناك مخطوف البكاء • وبكا بعضي على بعضي معي •
• غصن بان مال من حيث التوى •
• مات من يعلم من فوط الجوى •
• خفق الاحشاء موف القوى •
• كلما فكر في البين بكى • وجه يبكي لما لم يقع •
• ليس لي صبر ولا لي جلد •
• يا قومي عذلوا واجتهدوا •
• انكروا شكواي مما اجد •
• مثل حالي هل ترى ان تشتكي • كمد الياس وذل الطمع •
• كبد حراء ودمع يكف •
• يدرف الدمع ولا يعترف •
• ايها المعرض عما اصف •
• قد دعى حبي بقلبي وركبي • لا تقل في الحب اني مدعي •

ومن تشبيهاته الرائقه واشعاره الفائقه
قوله

• ومقرطق يسعى الى الندماء • بعقيقة في درة بيضاء •
• والبدر في افق السماء كدرهم • ملقى لعلي يا قوته زرقاء •

وله في المثلث وهو معنى بديع

خليلي طاب الراح من بعد طبخها ... وقد مدت بعد السكر والعود احمد
فهاتا عقارا من تميم زجاجة ... كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها المائيا فضة ... لها حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار اليحمي بنفسها ... وذلك من احسانها ليس يجحد

وله من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب فاكهة الاخوان وكتاب الصيد والجوارح وكتاب الرقات الشعرية وكتاب اشعار الملوك وكتاب طبقات الشعراء وديوان شعره وغير ذلك ومن كلامه التلوح الى المعنى ولم يزل سوق الكلام واشعان البليغة وتشبيهاته الغريبة شهيرة لا تطول بها هذه العجالة ولما تقرر امر المعتضد في التمكن والاقتدار واستقرت خلافته اتم استقرار استوزر ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سيرة واستقرت الخلافة الى صفية سبع عشرة وثلاثمائة فخرج يونس الخادم على المقتدر وركب معه الجيش والامر اوجا الى دار الخلافة فهرب خواص المقتدر من داره ويهيء دار الخلافة وكان مما نهب ستمائة الف دينار لام المقتدر فاشهد المقتدر على نفسه بالخلع لاربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة واحضر ابا منصور محمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وبايعه يونس والامر اولعمه القاهر بالله وفوضت الوزارة الى الوزير ابي علي بن مقلة الكاتب المشهور وجلس القاهر يوم السبت وكتب الوزير بن مقلة الى سائر البلاد وعمل يوم الاثنين الديوان فجا العسكر

وملح استعارة وطرف اباحة
سقى المطر وذات الظل والشجر
ودر عبدونا بطال من المطر

وجاني في مجلس الليل مستترا
يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فكاد ما كان من مالت اذكره
فظن خيرا والاسئل عن الخبر

يطلبون منه انعام الجلوس فارتفعت الاصوات ومنعهم الحاجب من الدخول الى الخليفة فقتلوا الحاجب ومالوا الى دار يونس واخرجوا المقتدر من الحبس وحملوه على اعناقهم الى دار الخلافة فجلس على السرير وانوا باخيه محمد القاهر اليه وهو متمرغ في البكاء ويقول الله الله اخي في روحي فاستدناه المقتدر وقبل بين عيني اخيه وقال له يا اخي لا ذنب لك وانت مغلوب على امرك والله ما ينالك مني ما تكرهه وطيب نفسه وقربنا ولما زال روعه اوى اليه اخاه وقال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون وبدل المقتدر الاموال للجند واسترضاهم وثبت له الخلافة وهذا ثالث مرد الثالثة ثابته نقش من جملة محاسن المقتدر بالله انه زاد في المسجد الحرام زيادة باب ابراهيم وهي الزيادة الثانية في الجانب الغربي من المسجد الحرام ويقال لها زيادة باب ابراهيم وليس المراد به سيدنا الخليل عليه وعلى نبينا وسائر الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه بل كان ابراهيم هذا خياطا يجلس عند هذا الباب عمر دهرا لا يعرف به وكان قبل هذه الزيادة باب متصل بارقة المسجد الحرام يقرب باب الحزورة يقال له باب الخاطبين ويقرب به باب ثان يقال له باب بني جمح بضم الجيم وفتح الميم وخارج هذين البابين ساحة بين دارين لزبيدة ام الامين بنيتا في سنة ثمان وثمانين ومائتين وما بقي لتلك الدارين اثر الآن والذي يظهر ان دار زبيدة كانتا احداهما في الجانب الشامي في مكان رباط الجوزي الآن وكانت الاخرى تقابلها من الجانب اليماني من تلك الزيادة وهي رباط رأمست الذي يعرف

محاسن المقتدر بالله الثانية بالمسجد الحرام

الان برباط ناظر الخاص فادخلت هذه الساحة التي بين
الدارين في المسجد الحرام وابطل البابان يعني باب
الحناطين وباب بني جمح حيث دخلا في المسجد الحرام وجعل
عرض البابين باب كبير نحو المسعى بباب ابراهيم في تحرير
هذه الزيادة قال الحافظ نجم الدين عمر بن فهد رحمه
الله تعالى في حوادث سنة ست وثلاثمائة من كتابه اتحاف
الورى باخبار ام القرى وفيها زاد قاضي مكة يوسف محمد
بن موسى في الجانب الغربي قطعة عند باب الحناطين
وباب بني جمح وهي السرح الذي كان بين دار ي زبيدة
ام الامين وبين ذلك مسجدا اوصله بالمسجد الكبير
وطول هذه الزيادة من الاساطين التي في وزان جدار
المسجد الكبير الى العتبة التي عليها باب ابراهيم سبعة
وخمسون ذراعا الا سدس ذراع وعرض هذه الزيادة من
جانبها الشامي الى جانبها اليماني وذلك من جدر رباط الجوزي
الى جدر رباط رامشت اثنان وخمسون ذراعا وربع ذراع
وفي هذه الزيادة في جانبها الشرقي المتصل بالمسجد الكبير
صفقتان من الرواق على اساطين منحوتة من الحجارة وكذلك
في جانبها الشمالي ولم يكن في جانبها الغربي رواق وفي
جانبها اليماني سبيل ما وسط رواقيه وكانت بهذه
الزيادة منارة ذكرها التقي الفاسي في شفا الغرام
قلت اما المنارة فلا ادري من بناها ولا متى بنيت
ولا متى هدمت واما السبيل فكان موجودا الى سنة
ثمان وثمانين وتسعمائة ثم هدم عند وصول العمارة
الجديدة السليمانية اليها واعيد بناؤه سبيلا كما كان
وهذه الزيادة الثانية وقعت في ايام المقتدر

العباسي

العباسي رحمه الله تعالى ومن جملة محاسن المقتدر ايضا
انه ابطل من ديوانه استخدام اهل الذمة من اليهود والنصارى
وابطل تصرفهم في الاموال السلطانية واعاد الامر بتعريف
ذوي الارحام في سائر ممالك الاسلام واتلف كثيرا
من الاموال وافرغ خزائن بيت المال وباع كثيرا من
الضياع حتى ارضى الجند باكمال عطائهم وكان يفرق يوم
عرفة كل عام من الابل والبقر اربعين الف راس ومن
الغنم خمسين الفا كذا ذكره الجمال يوسف بن تغري
بردي في تاريخه مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة
وقال ابو المحاسن يوسف سبط الجوزي رحمها الله تعالى
كان المقتدر يصرف كل سنة في طريق مكة والحرمين ثلاثمائة
الف دينار وخمسة عشر الف دينار قال الحافظ السيوطي
كان الناس غلبوا على المقتدر فاخرج عليهم جميع جواهر
الخلافة ونفاسها واعطى بعض حظاياه الدر اليتيمة
وكان وزنها ثلاثة مثاقيل واعطى زيدان القهرمانية
سبحة جوهر لم ير مثلها وكان في داء احدي عشر الفرخي
من الصقالبة والروم والسور وكان تبلغ النفقة
على مارستان ام المقتدر في كل عام سبعة الاف دينار
وانه ختن خمسة من اولاده فصرف في ختانهم سبعمائة الف
دينار وقدمت رسل ملك الروم بهدايا لطلب الهدنة
فعمل المقتدر موكبا لارهاب العدو فاقام مائة وستين
الف مقاتل بالسلاح الكامل سماطين من باب الشماسية
الى دار الخلافة ببغداد ثم ارسل بينهما في هذه المسافة
واقام بعدهم الخدام وهم سبعة الاف خادم ثم الحجاب
وهم سبعمائة حاجب وكانت الستور التي نصبت على حيطان

دار الخلافة ثمانية وثلاثين الف ستر من الديباج وكانت
البسط الفاخرة التي فرشت في الارض اثنين وعشرين الف
بساط وفي الحضر مائة سبع في سلاسل الذهب والفضة
وغير ذلك وزاد الجمال يوسف بن تغرى بردى من جملة
الزينة شجرة صيغت وصنعت من الذهب والفضة
والجواهر تشتمل على ثمانية عشر غصنا واوراقها من الذهب
والفضة واغصانها تتمايل بحركات مصنوعة وعلى الاغصان
طيور من ذهب وفضة ينفخ الريح فيها فيتم لكل
طير صدح مفرد وصفير خاص وسمع بهذه وهن الدولة
العباسية وضعفها فكيف كانت رتبتها في ايام قوة دولتهم في
كمال وصفها فسبحان من لا يزول ولا يزال ولا يغشى ملكه
ولا يعتريه الزوال ولا تغيره الشؤون ولا تحوله الاحوال
وهو الله الملك الكبير العظيم المتعال له الملك وحده لا
شريك له ولا ضد ولا ند ولا مثال كون الاكوان وقدرها
تقديرا ولم يتخذ صاحبة له ولا وزيرا تعالى شانه وعلا سلطانه
علوا كبيرا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا نصل
فاول ما ظهر من وهن الخلافة في ايام المقتدر ظهر الطائفة
الملحدة التي تسمى القرامطة ايام اعتقاد فاسد يودي الى الكفر
يستبيحون دماء المسلمين وينتسبون الى مولانا محمد بن الحنفية
من اولاد سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وبرون ضلالا كافة المسلمين فاول ما ظهر منهم ابو طاهر القرمطي وبنى دارا في هجر سماها دار
الهجرة واراد نقل الحج اليها لعنه الله واخزاه وكثر فتكه
في المسلمين وسفك دماء المسلمين الى ان اشتد به الخطب

وانقطع الحج في ايامه خوفا منه ومن طايفته الفاجرة فاشتد
شوكتهم في اواخر عام سبعة عشر وثلاثمائة لم يحج الحجاج
يوم التروية بمكة الا وقد وافاهم عدو الله ابو طاهر القرمطي
في عسكر جرار فدخلوا بخيلهم وسلاحهم الى المسجد الحرام
ووضعوا السيف في نحر الطايفين والمصلين والمجاورين بجرديين
في احرامهم الى ان قتلوا في المسجد الحرام وفي مكة وسعى بها زهاء
ثلاثين الف انسان وتلك مصيبة ما اصيب الاسلام بمثلها
وركض ابو طاهر لعنه الله وهو بسيفه مستهورا في يده وهو سكران
فضرب فرسه عند البيت فمال وراث والحجاج يطوفون حول
بيت الله الحرام والسيوف تنوشهم الى ان قتلوا في المطاف
الشريف الف وسبعين طايفا محرما ولم يقطع طوافه على
ذلك بل بقي طوافه على الطواف في صحة
وجعل يقول وهو ينشد

• ترى المحبين صرعى في ديارهم • كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا •

والسيوف تقفو الى ان سقط ميتا رحمه الله تعالى وعلم باشلا
الشهداء بين زمزم والمقام من آبائي وكفر قد ملئت
بهم وطلع ابو طاهر الى باب الكعبة وقلع بابها وصار يقول

• انا بالله وبالله انا • يخلق الخلق وافنيهم انا •

وصاح في الحجاج يا خمير انتم تقولون وبن دخلكم كان آمنا فاين
الامن وقد فعلنا ما فعلنا فاخذ شخص بلجام فرسه فقال
وقد استسلم للقتل ليس معني الاية الشريفة ما ذكرت
وانما معناه من دخله فامنوه فلوى ابو طاهر عنان فرسه
عنه ولم يلتفت اليه وصانه الله بين كتة بذل نفسه في
سبيل الله والرد على ذلك الكافر اخزاه الله تعالى واراد قلع
الميزاب وكان من ذهب فاطلع قرمطيا يقلعه له فاصيب
بسهم من حيل ابي قبيس فما اخطا مخه وخر ميتا واسرا ذكانه

فسقط من فوق الى اسفل على راسه فهاب الثالث عن الاقدام
على القلع فمضى ابو طاهر وتركه على زعم انهم وقال اتركوه
حتى يأتي صاحبه يعني المهدي الذي زعم انه يخرج منهم ركان
ممن قتل بمكة امير هارون محارب والحافظ ابو الفضل محمد بن
الحسن الخازن الهروي اخو نفيه السيوف وهو متعلق بيديه
بحلقة باب الكعبة حتى سقط راسه على عتبة بيت الله تعالى
واخو امام الفقهاء الحنفية الفقيه ابو سعيد احمد بن الحسين
البردعي والشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الرهاوي
وشيخ الصوفية علي بن بابويه الصوفي والشيخ محمد بن خالد
بن يزيد البرذعي نزيل مكة وجماعة كثيرين من العلماء والصلحاء
والصوفية والحجاج من اهل خراسان والمغاربة ونهبت اموالهم
وسبيت نساؤهم وذراريهم ونهبت دور الناس وقتل من
وجد من اهلها الا من اختفى في الجبال ومن هرب من مكة
يعيد قاضيها يحيى بن عبد الرحمن بن هرون القرشي مع عياله
الى وادي رهجان ونهبت القرامطة من دارم واثاثه واموالهم
ما قيمته مائتا الف دينار وخمسون الف دينار فافتقر بعد
تلك الثروة وكذلك نهبت دور اهل مكة الى ان صار
الباقي ممن نجى من تلك الواقعة فقراء يستعطون ولم يحج في
هذا العام احد ولا وقف بعرفة الا عدد يسير فاروا انفسهم
وسمحوا بارواحهم فوقفوا بدون امام وامنوا حجهم مستسلمون
للموت واخذ ابو طاهر خزانة الكعبة وما فيها من الذهب
والفضة وكسوة الكعبة وحليها وما نهبه من اموال الحجاج
فقسمها بين اصحابه واراد اخذ الحجر المقام الذي فيه قدم سيدنا
ابراهيم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء
ورسله الكرام فلم يظفر به لان سدنة الكعبة الشريفة غيبوه

في بعض شعاب مكة وتام الفلك فاستدعى بجعفر ابن ابي علاج
البناء وامره بقلع الحجر الاسود من محله فقلعه بعد العصر
يوم الاثنين لاربع عشر ليلة خلت من ذي الحجة ذلك
العام وصار يتلفظ بقوله قاتله الله تعالى ولعنه
واخزاه . فلو كان هذا البيت لله ربنا لصعقنا النار في قبضها
. لانا نجد حجارة ماثلة تحمله تمشي شرقا وغربا
. وانا تركنا بين زمزم والصفا حجارتين لا تبغي سويا ربا
وقلع ذلك الكافر قبة زمزم وباب الكعبة واقام بمكة
احد عشر يوما وقيل ستة ايام ثم انصرف الى بلده هجر وحمل معه
الحجر الاسود يريد ان يحول الحج الى مسجد الغرا الذي سماه دار
الهجرة وعلقه في الاسطوانة السابعة مما يلي صحن الجامع من
الجانب الغربي من المسجد وبقي موضع الحجر الاسود من البيت
الشريف خاليا تضع الناس ايديهم فيه ويلمسونه تبركا بحله وامر
هذا الفاجر ان يخطب لعبيد الله المهدي اول الخلفاء العبيديين
الفاطميين وكان اول ظهوره فبلغ عبيد الله ذلك فكتب
اليه انا عجبنا لعجب ارسالك يكتبك الينا ممتنا بما ارتكبت
في بلد اسرا الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل
محترما في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دما المسلمين وقتلت
بالحجاج والمعتمرين ثم تغلبت وتجرات على بيت الله تعالى
وقلعت الحجر الاسود الذي جعله الله في الارض ميثاقا لعباده
وحملته الى ارضك ورجوت ان اشكرك على ذلك ولعنك الله ثم
لعنك والسلام على من سلم المسلمون من يده ولسانه وقدم في
يومه ما ينجو به في غده ووصل كتاب عبيد الله المهدي
الى ابي طاهر القرمطي وعلم ما فيه انحرف عن طاعته واستمر الحجر عندهم
اكثر من عشرين عاما حتى تجلبوا الناس اليهم طمعا ان يتحول الحج

الى بلدهم وياتي الله بذلك والاسلام وشريعة محمد عليه افضل الصلوة
والسلام وهذا من اعظم مصايب الاسلام واشدها وهن في الدين
من اوليك الغرم الغيام دابتها لها اجياد العباد وعمت فتنتها في
الحاضر والباد الى اندحر الله تعالى تلك الطايفة الفاجرة وتمزقهم
كل ممزق بيد الله القاهر وابتلى ابو طاهر النحس هذا بالاكلة
فصار يقاسي آلامه بالدود وصار اشتر ميتة الى نار الخلود ويعذب
بانواع العذاب له في الدنيا ولعذاب الاخرة اشد وابقى ولما آتيت
القرامطة عن تحويل الحجاج وجههم الى تجرد الحجر الاسود الى محله
وورد منين بن الحسن القرمطي الى مكة في يوم النحر يوم الثلاثا
عاشر ذي الحجة الحرام سنة تسع وثلاثين وثلاثمايه وقلع الحجر الاسود
فلما صار بفناء الكعبة حضر معه امير مكة يوميذ وهو طنا ابو
جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي فاظهر سقطا
اخرج منه الحجر الاسود وعليه قضبان من فضة وطوله وعرضه
تضبط شقوق حديثة فيه بعد قلعه واحضر معه حصانيه
به فوضع حسن بن المرزوق البناء الحجر في مكانه الذي قلع منه
وقيل بل وضعه سنبر بيد وقال اخذناه بقدرة الله تعالى
واعدناه بمشيئة الله تعالى وقد اخذناه بامر وردناه بامر
ونظر الناس الى الحجر فقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى حضر
ذلك محمد بن نافع الخزاعي ونظر الى الحجر الاسود وتامله فاذا
السواد في راسه دون سايره وسايره ابيض حضر معهم ممن
حج تلك السنة محمد بن عبد الملك بن صفوان الاندلسي وتمدد
الحجر الى مكانه [illegible] اعيد الحجر الاسود الى مكة حمل على بعير فريد
فسمن وكان لما حمل به مات تحته اربعون جملا وكانت هذه اسفار
عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام وكان
المنصور بن القايم العبيدي ارسل احمد بن ابي سعيد القرمطي

اخاها هر بخمسين الف دينار فذهب في الحجر الاسود ليرده فلم يفعل وبذل
حكم التركي مدبر الخلافة خمسين الف دينار للقرامطة على رد الحجر
الاسود فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر الى ان اراد الله
تعالى رده على الوجه الذي ذكرناه وفي التواريخ صور اخر لمدة القضة
راينا هاهنا قضة وبهذا اصح ما ورد فيها اعتمدنا عليه
فعض عليه بالنواجذ ثم ان الجنة خافوا على الحجر الاسود من
استطالة يد خاين اليه لعدم استحكام بنايه فقلعوه وجعلوه
في البيت الشريف حفظا له وصونا عن ارادة بشر ثم امروا صاغا بغز
فضة له طوقا من فضة وزنه ثلاثة الاف وسبعة وثلاثون
درهما فطوقوا به الحجر وشدوا عليه به واحكموا بنايه في محله كما كان
ذلك قديما وكما هو الان ايضا كذلك وكان قلع الحجر الاسود
في ايام المقتدر ثم وقع بينه وبين يلبق حرب فتقاتل في
المعركة فضربه واحد من البربر من خلفه فسقط الى الارض
فقال لصاحبه ويحك انا الخليفة فقال انت المطلوب
وذبحه بالسيف ورفع راسه على الرمح وسلب ما عليه وبقي
مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له بمكانه ودفن واخفي
اثره فسبحان المعز المذل السميع البصير له الملك وحده لا شريك
له وهو على كل شي قدير وكانت مدة خلافة المقتدر احدا وعشرين
وثلثا خمسا وعشرين سنة الا اياما وقتل لثمان بقين من شوال
سنة عشرين وثلثمايه وولي اخوه مكانه ابو منصور محمد
بن المعتضد ولقب القاهر بالله وقهر القاهر المذكور وسملت
عيناه وجاء ابا العباس محمد بن المقتدر بالله بن المعتضد
ولقبوه الراضي بالله وبايع في سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه
ومات خليفة الى ان مات سنة تسع وعشرين وثلثمايه وبايع
لاخيه ابي اسحاق ابراهيم ابن المقتدر بعده ولقب المتقي بالله

وقبض عليه توزون التركي وشمل عينيه في صفر سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمايه وبويع بعده لابن عمه ابي القاسم عبد الله بن
المكتفي بالله بن المعتضد ولقب المستكفي بالله واستوثق خلافته
سنة واحدة واسكنه في ايام معز الدولة بن بويه وشمل عينيه
وضم الى المكتفي بالله والقاهر بالله وصاروا ثلاثة اسكن في العمى
وولي الخلافة ابو القاسم الفضل بن المقتدر ولقب المطيع
لله وبويع له بالخلافة سنة اربع وثلاثين وثلاثمايه وكان ركب
الحج الاسود من بلاد هجر الى مكانه من البيت الشريف في ايام
المطيع لله هذا وشمر امر على ضعف وهنها واستبد ابن بويه
على الملك وطالت ايامه الى ان خلع نفسه وبويع لولده ابي
بكر بن عبد الكريم في سنة ثلاث وستين وثلاثمايه ولقب
الطايع لله وكان مغلوبا عليه في قبل امر ايام وملكان له الا العظمة
ظاهرا لا تغير بحيث لما ورد في سنة تسع وستين وثلاثمايه رسول
الله العزيز بالله بن المعز العبيدي صاحب مصر الى بغداد سال
عضد الدولة بن بويه وهو يومئذ مغلب بالسلطنة من الطايع
وبيده امر المملكة ان يزيد في القابه ويقال له تاج الملة ويخلع
عليه الخلع ويلبسه التاج فاجابه الى ذلك فجلس الطايع على
سرير عاله واوقف حوله مايه سيف مسلول وبين
يديه مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلى كتفه بردة النبي
صلى الله عليه وسلم بيده قضيب النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك جميعه ما يتوارثه الخلفا ويجعلونه لواكبهم العامة واحتجب
بستارة عالية حتى لا يقع عليه نظر احد قبل رفع الستارة
وحضر الجند في الاتراك والديلم ووقف ارباب الولايات
صفين ثم اذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت الستارة وقبل
الارض وادخل رسول العزيز صاحب مصر فارتاع واهاله ما

راي وقال لعضد الدولة اهذا هو خليفة الله فقال له هذا
خليفة الله في ارضه ثم استتم يمشي ويقبل الارض سبع
مرات فالتفت الطايع الى خادمه المقرب عنده واسمه خالص
وقال استدنه فقربه الى رجل السرير وقبل رجل فثنى الطايع
يمينه على راس عضد الدولة وامره ان يجلس على كرسي وضع
له قريبا من السرير فاستعفى عضد الدولة من ذلك فاقسم عليه
ليجلس فقبل الكرسي ثم جلس عليه فلما استقر جالسا قال
له الطايع قد فوضت اليكما وكل الله تعالى اليك من امور الرعية
في شرق الارض وغربها فقال يعينك الله تعالى اطاعة امير المومنين
وقبل الارض خامرا ان يفاض عليه سبع خلع فاضيفت عليه
وهو يقبل الارض في كل واحدة وانصرف وانصرف الناس خلفه
وقد اهالهم ما راوه واستعظموا ما شاهدوه وملكات هذه
العظمة الاطوار صناعية وكلفة اصطناعية حقيقتها واهية
وقوتها واهنة فان السلطنة لما آلت الى ان تغرب بني بويه
ركب الطايع اليه وخلع عليه سبع خلع وطوقه بطوق مجوهر
وسوره بسوارين ولقبه بها الدولة وضيا الملة في سنة تسع
وسبعين وثلاثمايه ثم في سنة احدى وثمانين وثلاثمايه جاء بها
الدولة الى الطايع وقبل الارض بين يديه وجلس على الكرسي
وامر خدامه من الديلم فجذبوا الطايع من سريره ولفوه في كسا
وامروا الدولة ان يخلع نفسه ففعل واتي بابي العباس احمد
بن اسحاق بن المقتدر ولقبه القادر بالله وبويع له بالخلافة
لعشر بقين من شهر رمضان من ذلك العام وكان على غاية
من الديانة والعبادة والفضل وصنف كتابا في الرد على
القايلين بخلق القرآن وامر ان يقرا في كل جمعة في حلق اصحاب
الحديث في حضرة الناس وعمر بن الصلاح في علماء

الك فعية وذكر في طبقاته وطالت مدة خلافته حتى انافت
على احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وتوفي رحمه الله تعالى سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة وولي بعده بعهد منه ولده ابو
جعفر عبد الله بن القادر بالله ولقبه القايم بامر الله وكان
خيرا ديناً باهر الفضل الا انه مغلوب بيد امرائه وطالت
مدته نيفا وكانت خلافته خمسة واربعين سنة ووفاته
في شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وولي بعده بعهد
منه حفيده ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله
ولقب المقتدي بامر الله وبويع له بالخلافة يوم وفاة
جده بحضرة الامام الكبير الولي الشهير مولانا ابي اسحاق
الشيرازي احد اركان ائمة الشافعية رضي الله تعالى عنهم
وكان خيرا دينا من نجباء خلق بني العباس وصالحهم ومن
جملة صلاحه وبركته ان السلطان ملكشاه من ال
سلجوق كاتبه ان يتحكم عليه ويظهر الحيف والحنق على
الخليفة المذكور فارسل اليه وهو يعلم لابد ان تترك لي
بغداد وتذهب الى اي بلد شيت فارسل اليه الخليفة يتلطف
له في ذلك فابى الا شدة وغلظا فقال لرسوله اسأله
المهلة ولو شهرا فابى وقال ولا ساعة فارسل الى وزيره
واستمهله عشرة ايام فامهله فصار الخليفة يصوم بالنهار ويقوم
بالليل ويتضرع الى الله تعالى ويضع خده على التراب ويناجي
رب الارباب ويدعو على ملكشاه فنفذ دعاؤه وهو
مظلوم نفوذ السهم المسموم في كبد المظلوم واستجاب الله
دعاءه وتقبل مزاحمته فهلك السلطان ملكشاه بمضي عشرة
ايام وكفاه الله شره ومات بكل ظلم وغدرت بهذه
كرامة للخليفة المقتدي وهذه عبرة لكل ظالم معتدي

ورحم الله من قال

وكم لله من لطف خفي ... يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم فرج اتى بعد عسر ... وفرج كربة القلب الشجي
وكم هم تنابه صباحا ... وتأتيك المسرة العشي
اذا ضاقت بك الاحوال يوما ... فثق بالواحد الفرد العلي
تمسك بالذي كل الهموم ... بيسر لك اذا تمسكت بالنبي

وكذلك من قال

لا تشغل بهموم القلب مكتئبا ... وكابتئن الاخالي البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها ... يغير الله من حال الى حال

وكانت وفاة الخليفة المقتدي بالله في محرم سنة سبع وثمانين
واربعمائة وولي بعده ابنه ابو العباس احمد ولقب المستظهر
بالله وبويع له بالخلافة يوم مات ابوه وكانت امه ام ولد تركية اسمها
الطون وكان كريم الاخلاق حسن الخط لا بقا ومراعد
في كتابته حافظا للقرآن عالما فاضلا وكان قد غلب عليه ملوك
السلجوقي وكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة
اشهر وتوفي في يوم الاربعاء لست بقين من شهر ربيع الآخر
سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وولي بعده ولده ابو منصور الفضل
بن المستظهر بالله ولقب المسترشد بالله وبويع له بالخلافة
يوم مات والده وامه ام ولد تسمى لبابه وكان شجاعا ديناً مشغولا
بالعبادة حفظ القرآن والحديث ونظم الشعر ومن شعره
انا الاشتر الموعود في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير زمام
وكان هذا التخيل من خيالاته الفاسدة فانه ما ملك من الدنيا
ولا فتادا وخرج الى قتال مسعود بن محمد بن ملكشاه
السلجوقي فلم يقاتله بعساكره فقاتله وحده الى ان قتل في ذي
القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وولي بعده ابنه

خلافة المسترشد بالله

ابو جعفر منصور بن المسترشد ولقب الراشد بالله وبويع له بالخلافة يوم قتل ابوه رحمه الله تعالى بظل مدينة بلد وقبض عليه السلطان مسعود السلجوقي وخلعه من الخلافة في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة الحرام سنة ثلاثين وخمسمايه وحبسه وقتله في جبه وولي عمه ابا المهذب المستظهر بالله ولقبه المقتفي بالله وبويع يوم خلع ابن اخيه وكان عالما فاضلا حسن السيرة دمث الاخلاق شجاعا وتوفي يوم الاحد لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمايه وولي بعده ولده المظفر يوسف ولقب المستنجد بالله وبويع له يوم وفاة ابيه وامه ام ولد حبشية اسمها طاووس ويحكى انه قبل ان يصير خليفة رأى في منامه ان ملكا نزل من السما فكتب في كفه خمس خاءات فلما اصبح سأل بعض المعبرين عن منامه فقال انك تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمايه فكان كذلك توفي الى رحمة الله تعالى في يوم السبت لليلتين خلتا من شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين وخمسمايه وولي بعده ابنه ابو محمد الحسن بن المستنجد ولقب المقتفي بالله وبويع له يوم وفاة والده وكان حسن السيرة كريم النفس اسقط المكوس في ممالكه وكان رفيقا بالخلق عليه وتوفي في مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمايه وولي بعده ابنه ابو العباس احمد ولقب الناصر لدين الله وبويع له بالخلافة من ذي القعدة وهو اليوم الثاني من وفاة والده في ايام ظهور السلطان صلاح الدين بن ايوب واستخلاصه بيت المقدس من ايدي نصارى الافرنج واستيلائه على مصر وازالة دولة الفاطميين عنها وخطب لهذا الناصر العباسي على منابر مصر ووقع بينه وبين السلطان

صلاح الدين بن ايوب مناوشة بسبب تلقبه بالناصر لدين الله فان صلاح الدين تلقب به والفاطميون ويقال لهم العبيديون اربع عشر خليفة اولهم عبيد الله المهدي واختلف المورخون في نسبهم وهم ينتسبون الى فاطمة الزهرا رضوان الله عليها وانكر ذلك كثير من المورخين وطعنوا فيهم بانهم من اولاد الحسين بن محمد بن الحبيب بن القداح وقالوا كان القداح المذكور يهوديا وبانيهم المنصور وتالتهم القايم ورابعهم المعز وهو الذي انتقل من بلاد المغرب الى مصر وملكها من الاخشيديين وبنى القاهرة المعزية وانتظم هو ومن بعده من العبيديين بمصر الى ان كان اخرهم العاضد وهو الرابع عشر منهم توفي يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمايه وذلك بعد استيلاء صلاح الدين ابن ايوب عليه وعلى مملكته وخطب على منابر مصر للناصر لدين الله تعالى وانقرضت دولة العبيديين وكانوا ارفاضا سابين ومنهم ملاحدة كالحاكم بامر الله ويحكى عنه كفريات عجيبه واكثر المورخين على نفي شرهم والله اعلم بحقيقة ذلك وطالت مدة خلافة الناصر فاجاد رسوم الخلافة واعتلت القلوب من هيبته وكان ذا فكر صايبة وكانت ايامه من غرر الزمان وكان له احسان الى اهل الحرمين الشريفين وكانت الكعبة الشريفة تكسى الديباج الابيض في زمن المامون الى اواخر ايام الناصر فكسيها الديباج الاسود فاستمرت الى زماننا هذا تكسى الديباج الاسود ثم كساها الحمام ثياب اكفانه وعزله عن سرير ملكه وتخت سلطانه واودعه بطون المقابر ومالمن قوم ولا ناصر وكانت وفاته في سلخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمايه وولي مكانه بعد
موته ولده ابو نصر محمد بن الناصر ولقب الظاهر بامر الله وبويع
له بالخلافة في يوم مات والده بعهد منه اليه فاظهر العدل والاحسان
وابطل المكوس ووريث ذوي الارحام وكان القوال تكيل
للديوان بكيل زايد على ما يكيلون به للناس فابطل الظاهر
ذلك وكتب الى وزيره ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن
اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
فقال له الوزير ان تفاوت الكيل يقف على ثلاثين الف
دينار فقال ابطله ولو انه ثلاثماية الف دينار وقف ليلة
عيد النحر على الفقهاء مايه الف دينار فلامه الوزير على ذلك
فقال اتركني افعل اخيرفاني لا ادري كم اعيش فلم يلبث
ان توفاه الله بالكيل الاولى واثابه على عمله الصالح ووفى
فعاش حميدا ومات سعيدا وتوفي في رجب سنة ثلاث
وعشرين وستمايه وولي بعده ولده ابو جعفر منصور بن الظاهر
ولقب المستنصر بالله وبويع له بالخلافة يوم وفاة والده
فنشر العدل وبذل الانصاف وقرب اهل العلم والدين وبني
المساجد والربط والمدارس وهو الذي بني المدرسة المستنصرية
ببغداد التي لم يبن مثلها في مدائن الاسلام ولم يوجد
في المدارس اكثر كتبا منها ولا اكثر اوقافا لحملها وكان
بهذه المدرسة اربعة مدرسين يدرسون فيها على المذاهب
الاربعة ورتب فيها الخبز واللحم والحلوى والفاكهة وكسوة
الشتاء والصيف وجعل فيها ثلاثين يتيما ووقف على ذلك
ضياعا وقرى كثيرة سودها الدهر وغرم فرحم الله اهل الخير
واهل الاحسان ورفع الله درجاتهم في اعلى الجنان والهم فعل

الخير سلاطين الزمان ووفقهم لنشر العدل بالقسط والميزان
وكانت مدارس بغداد يضرب بها المثل في ارتفاع العماد واتقان
المهاد وطيب المآكل ولطف الهواء ورفاهية الطلاب وسعة
الطعام والشراب وغير ذلك من الاسباب وقد حكي
ان اول مدرسة بنيت في الدنيا مدرسة نظام الملك في بغداد
فبلغ علمها وراء النهر هذا المبين فاغتموا وحزنوا على سقوط
حرمة العلم فسيلوا عن ذلك فقالوا ان العلم ولكنه شريفة
فاضلة لا تطلبه الا النفوس الشريفة الفاضلة لجاذب
الشرف الذاتي والمناسبة الطبيعية ولم تجعل عليه اجرة
تتطلبه النفوس الرذيلة وتجعله مكسبا لحطام الدنيا
ويتزاحم عليه لاجل تحصيل شرف العلم بل لتحصيل المناصب
الدنيوية السفلية الفانية فيرذل العلم برذالتهم
ولا يشرفون بشرفه الا تري الى علم الطب فانه
مع كونه علما شريفا لما تعاطته ارذل اليهود برذل برذالتهم
ولم تشرف ارذل اليهود بشرف علم الطب وهذا حال
اكثر طلبة العلم في هذا الزمان الفاسد وهذا شان
طلاب هذه العلوم المتداولة الان في هذا السوق
الخاسر الكاسد فانك ترى اكثرهم مع دأبهم في الطلب
واكبابهم على فنون العلم والادب يزداد كل وقت عجبا وكبرا
ويتعاظم عملي كل احد تيها وفخرا ولم يتفق من اوصاف الاخلاق
الرذيلة ولو اكتسب بها اكتساب من الفضيلة وقل ما يتحلى
احدهم بحلى الاخلاق الحسنة الجميلة والمزايا الفاضلة الكاملة
الجليلة وما ثمرة كسب العلوم غير التخلق بحسن الاخلاق
والعمل بمقتضى طيب الاصل والاعراق فالله تعالى يعيننا بعونه
ويسترعلينا معايب ذنوبنا ويغمرنا بحر بصايرنا ويديل عواثر

قلوبنا ويرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا
ويوفقنا لاجتنابه [illegible] وحيث انجر الكلام الى ذكر نظام
الملك فاذكر لك حكاية لطيفة نقلها صاحب كتاب وصاة الحبيب
ونديم اللبيب وقال ذكروا ان نظام الملك لما استوزره العراق
للسلطان ابي الفتح السلجوقي قام بالدولة احسن قيام فشيد
اركانها واسس بنيانها ووالى الاولياء واستمال الاعداء وعمم
باحسانه العدو والصديق والقريب والبعيد وكان اقبل اقبالا
عظيما على العلماء والصلحاء والفقهاء وبنى المدارس العظيمة والخانقاهات
العالية واجرى الخيرات الكثيرة والكساوى الجليلة الفاخرة لطبقات
طلب العلم والشيخ الصوفية وغيرهم ممن يتوسم فيه الدين والصلاح
وعم بذلك سائر الاقطار من بلاد العراقين الى الحرمين الشريفين
بحيث كان يخرج من خاصة الخالصة السلطانية والخزائن
الديوانية من هذا الوجوه ما ينوف عن ستمائة الف مثقال ذهب
غير الذي ينفق من خاصة امواله ومحصول غلاته وما يدخل عليه
من الهدايا والتبرعات وغيرها ولعله كان يقرب من القدر الذي كان يخرجه
من اموال السلطنة فطار صيته في الآفاق وكثر حساده وتجلو
السعود من الحساد في كل زمان كما هو مشهور ومعلوم العيان في كل
اوان وما وجدوا اللطعن على نظام الملك طريقا غير الاسراف
في الاخراج من الاموال السلطانية في هذا الوجوه فوشوا به الى
السلطان ابي الفتح من طرق شتى وكرروا في سمعه ان نظام الملك
اخرب بيت المال وان هذه المصاريف الزائدة التي يخرجها
في هذا الوجوه يمكن ان تفرق في جمع جيش كثيف يركز رايته
في سور قسطنطينيه وكانت يومئذ مملكة النصارى وهي الآن بحمد
الله ملك خليفة الاسلام عمرها الله تعالى بعدلة سلطان سلاطين
الانام وحرسها بالنصر والتاييد الى يوم القيام وانه يمكن ان

يوخذ بذلك الجيش كثير من الممالك والاقاليم وتتسع بها المملكة
ويكثر الخراج والاموال فلما تكرر ذلك على سمع السلطان اثر كلامهم
في قلبه واعتقد نصحهم وكل كلام تكرر على السمع قبلته القلب
وانطبع في الطبع ولو كان واهيا في نفس الامر فطلب
نظام الملك وقال له يا ابي وكان يخاطبه بالاب تعظيما له لكبر
سنه وعقله بلغني انك تخرج من بيت المال في كل سنة ستمائة الف
دينار الى من لا ينفعنا ولا يغني عنا فبكى نظام الملك وقال يا بني
انا شيخ اعجز لو نودي علي في السوق ما سوى خمسة دنانير
وانت شاب تركي لو نودي عليك عساكر تساوي ثلاثين دينارا
وقد اختارنا الله تعالى وفوض امور عباده وبلاده الينا فلم نقابله
بالشكر والاعتراف بنعمة الله تعالى فاستمرت انا في كتابتي وضبطي
وانت تنعمك في لذاتك ولهوك واكرمنا بسعد الى الله تعالى معاصينا
دون طاعتنا وشكرنا وجيوشك الذين اعددتهم للنوايب اذا اعتورتنا
لو بكاكوا عنك بسيف طوله ذراعان وسهم لا يعدو مرماه وهو مع
ذلك متمكنون في المعاقل والحصون والملاجئ ثم الذيب احرب بالجزوه
الفهر عن نزل الفتح والنصر فاتخذت لك جيشا كثيفا وعسكرا منيعا
يسمى جيش الليل وعسكر السهر اذا نامت جيوشك ليلا قامت
هذه الجيوش على اقدامهم صفوفا بين يديهم وارسلوا دموعهم
واطلقوا بالدعاء السنتهم ومدوا اليه اكفهم فرموا سهاما تخرق
السموات والارضين وسلوا سيوفا تعمل في كل حين طوائف الى
الصين فانت وجيوشك في خفارتهم تعيشون وبركاتهم
تمطرون وبدعائهم تنصرون فبكى السلطان ابو الفتح بكاء شديدا
وقال شاباش يا ابت استكثر من هذا الجيش فانه هو الذي لا
بد لنا منه ولما كان كل شيء له قابلية الخير محبوبا به ما اثر عند
ملكه كلام الحق دمع تكرره الا تاثيرا ضعيفا وزاد في الحال

وعاد الى حب الخير الذي جبل عليه واستغفر الله تعالى عما فرط في
تقصير فرحم الله تعالى تلك الارواح الطاهرة وقدسها بالنظر
الى وجهه الكريم في الدار الاخرة فلقد زالوا وما زالت اخبارهم
تروى واحاديثهم الحسنة على السنة الرواة تنشر ولا تطوى
عدنا الى ملكنا فيه ومن جملة خدام المستنصر بالله الامير
شرف الدين اقبال الشرابي المستنصري العباسي بنى بمكة مدرسة
على يمين الداخل الى المسجد الحرام من باب السلام ووقف
فيها كتبا كثيرة في سنة احدى واربعين وستمايه ذهبت شذر مذر
والمدرسة باقية الى الآن وقد صارت رباطا وفيه محل الدرس
وبه كتب وقفها بعض فقهاء اهل الخير ممن ادركناه رحمه الله تعالى
ويلصق الكعبة الشريفة في وسط مقام سيدنا جبريل عليه السلام
حجر من رخام الازرق الصافي منقور فيه بالنقب ما صورته
بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمارة هذا المطاف الشريف سيدنا
ومولانا الامام الاعظم المفترض الطاعة على سائر الانام ابو جعفر
المنصور المستنصر بالله امير المومنين بلغه الله آماله وزين بالصالحات
اعماله وذلك في شهور سنة احدى وثلاثين وستمايه وصلى الله على سيدنا
محمد واله انتهى وهذا اللوح باق الى زماننا تاليف هذه الرسالة
وفاة المستنصر بالله لعشر بقين من جمادي الاخرة
سنة اربعين وستمايه وكتم موته وخطب بعد موته الى ان جاء
الامير اقبال الشرابي الى ولده ابي احمد بن المستنصر وسلم عليه
بالخلافة لعشر بقين من رجب سنة اربعين وستمايه فبويع
له تلك اليوم ولقب المستعصم بالله وهو آخر الخلفاء العباسيين
في بغداد وبزوالها زالت دولتهم من الدنيا كما نشرحه ان شاء الله
تعالى وحجت والدة المستعصم بالله في سنة احدى واربعين وستمايه
وهي ام ولد حبشية اسمها هاجر وكان في خدمتها اقبال الشرابي

الدوادار

الدوادار وبعد سنة الاف خلع وتصدق بنحو ستين الف دينار
وعاد الى بغداد تلك السنة فكانت غايته الف وعشرين
الف جمل ثم عادت الى بغداد رحمها الله تعالى ولما جرت
عادة الله بانقراض الدول واختصاص العزة والبقاء بالله عز وجل
الت دولة آل العباس الى الانقراض والزوال وغيرهم الغير
وناب بهم النوائب وحالت بهم الاحوال وزالت دولة غيرهم ولكل
زمان دولة ورجال

دولتهم كان التمم

ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الدهر من حال الى حال
ولكل شيء سبب من الاسباب وعلة يدور عليها الثلث والانقلاب
وكان سبب ضعف خلفاء بني العباس استيلاء ممالكهم
وامرائهم عليهم وتفويض جميع امور المملكة اليهم وتلقبهم بالقاب
السلطان وفرط ادلالهم على مواليهم وابتهائهم اياهم غاية الامتهان
الى ان صاروا اسماء بلا مسميات وصورا هيولانية يتصرف
فيها بالمحو والاثبات وصار امراؤهم يخشعونهم ويعبسونهم ويميل
ارباب الغرض الى اغراضهم الفاسدة لما يرشونهم فاول
سبب زوال الملك ان المستنصر بالله كان له ولدان احدهما يقرف
بالخفاجي كان سديد الراس شجاعا فاتكا صعب المراس والثاني
المستعصم بالله كان هينا ليّنا ضعيف الراي فاختار الامير
اقبال الشرابي على اخيه الخفاجي ليتبعه بالامر وينفعل باحوال
الملك ولا يناله مكروه من المستعصم ولا يخشاه كما يخشى من اخيه
الخفاجي فلما توفي المستنصر اخفى الامير اقبال موته نحو عشرين
يوما حتى يرد ولاية المستعصم ويبويع له بالخلافة وفر اخى الى
العربان وتلاشى امره فاعظم سبب الزوال ان مويد الدين
محمد بن محمد بن عبد الملك العلقمي صار وزيرا للمستعصم وكان
رافضيا سبابا مستوليا على المستعصم بحدوا له وهو اسد السنة بيديهم

في الظاهر وبنافقهم في الباطن وكان تدبيره على ازالة الخلافة
عن بني العباس واعادتها الى العلويين وطمس اثار اهل السنة
واطفاء انوارهم وتقوية البدعة فصار يكاتب هلاكو خان
ويطمعه في ملك بغداد ويطالعهم باخبار بغداد ويخبره
عن صورة اخذها وضعف الخليفة واخلاله العسكر عنه
وصار يحبس المستعصم توفير الخزينة وعدم الصرف على العسكر
والاذن لهم بالتفرق اين شاؤا ويقطع ارزاقهم ويثبت شملهم
بحيث اذن مرة لعشرين الف مقاتل ان يذهبوا اين ارادوا
ووفر علوفاتهم في الخزينة واظهر للمستعصم انه وفى من علوفاتهم
خزائن اموال عظيمة توفرت في بيت المال فاعجب المستعصم
رايه وتوفيره وكان يحب المال ويجمعه وما علم انه يجمعه
لعدوه وقد حصلت بنظامية بعد ذهاب ملكهم بالذي كان
سباقوا في نزول اللك عنه فقالوا اقواها انا اعتمدنا على
المال واستهونا بالرجال فوفرنا المال وقللنا الرجال
فاخذ العدو مالنا وتعوب به علينا وانا بعدنا الصديق
اعتمادا على صداقته وقربنا العدو استجلابا لمحبته فصار
الصديق عدوا بالاتحاد ولم يصر العدو صديقا بالاستجلاب
احذر عدوك مرة ٠ واحذر صديقك الدهر
فلربما انقلب الصديق ٠ عدوا فكان اعرف بالمضر ٠

وكان من قضاء الله وقدره ان هلاكو خان سلطان
المغول وجيوشه عبارة عن دشت قبجاق زحفوا على بلاد الاسلام
وجابعسكر جرار لا يعلم عدده الا الله تعالى وكان اقوى سلاطين
الاسلام اذ ذاك السلطان علاء الدين خوارزشاه وكان
مملكته العراق التي هي بلاد الشرق وكان له قوة وعسكر وافر
وجند متكاثر فقهر هلاكو خان وقاتله خوارزشاه مرارا وهو

ينكسر الى ان قتل هو واولاده وجنوده واستباح كثيرا من بلاد
الاسلام وقتل من فيها بالقتل العام وصار يحول هلاكو خان
في الديار وبلاده في غاية الاشتغال والاستعار والمستعصم
وبن عمه في غفلة عنهم لاحتجاب العلقمي عنه سائر الاخبار الى ان
وصل هلاكو خان الى بلاد العراق واستاصل من بها قتلا واسرا
وتوجه الى بغداد وارسل الى الخليفة يطلبه اليه فاستيقظ
الخليفة من نوم الغرور وندم على غفلته حيث لا ينفع الندم
من عليم وبرز الى قتاله وجمع من اهل بغداد وخاصة عسكره وخواصه
ما يقارب اربعين الف مقاتل لكنهم مرقهون بين المهاد ساكنون
على سط بغداد في ظل تخيين وثمانين وفاكهة وشراب
واجتماع احباب واصحاب ماكلين بذوا حرباوة اذا دعوا طعنا وضربا
وعساكر المغل يقوفون على ماية الف مقاتل ما بين فارس
وراجل وساب وباسل وقاتل يقودون وثوب القودة ويتشكلون
باشكال المردة يقطعون المسافات الطويلة في ساعات قليلة
ويخوضون الاوحال ويتعلقون بالجبال ويصبرون على العطش
والجوع ويجوزون الغمر والهجوع ويالفون البرد والحر
والسهل والوعر والبر والبحر كلعابهم كف شعير وشربهم
من طرف البير يكاد احدهم يتقوت بطرف اذن فرسه يقطعها
وياكلها نيا ويصبر على ذلك اياما عديدة ويلتقي هو وفرسه
بحشيش الارض مدة مديدة فوقع المصاف والتحم القتال
ووقع الطراد والنزال وزحف الجيشان الى الخميس في يوم
الخميس عاشر محرم الحرام سنة ست وخمسين وستمائة
وثبت اهل بغداد مع توافقهم على حد السيوف وصبروا مضطرين
على طعن الحتوف واعطوا الادراق فيها واستقبلوا بحر وجوههم حر صواعق الحرب

وبرتها ورزقوا في تلك المكابدة الغوص بالشهادة وارتقوا في
الدار الاخرة رتب السعادة وجادوا بانفسهم في سبيل الله
واجادوا احسن اجادة واثمروا الذكر الجميل من اقبال النهر الى
ادبار النهار فعجزوا عن الاصطبار وانكسروا اشد انكسار
وولوا الادبار بالادبار وانهزموا وما اغنى عنهم الفرار
ولزمهم الطراد الى قتال اخذ سلاحهم فيه الضرار مضوا متسابقين
الاعضاء فيه لارؤسهم بارجلهم عثارين بحتف الموت متلفا وخلفا
فيختارون الموت اضطرارا وغرق كثيرهم في دجلة وقتل
اكثرهم اشر قتلة واعقبهم النار ووضعوا السيف فيهم والنار
وقتلوا في الملحمة في ثلاثة ايام ما ينوف على تلاثمائة الف
وسبعين الف نفس وسبوا النساء والاطفال ونهبوا الخزائن
والاموال فاخذ هلاكوخان جميع النقود وامر باحراق الباقي
ورموا كتب مدارس بغداد في بحر الفرات وكانت لكثرتها
جسرا يمرون عليها ركابا ومشاة وتغيرلون الماء بداد الكتابة
الى السواد وكانت هذه الفتنة من اعظم مصائب الاسلام
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستشهد المستعصم
هو واولاده وجماعته واتوا به الى هلاكوخان اسيرا ذليلا فقيرا
حقيرا فسبحان المعز المؤل القادر القاهر الذي شانه البطش
وعلى سلطانه على كل ذي سلطان قاهر فاستبقى هلاكو
خان الخليفة اياما الى ان استصفى اموالهم وخزائنهم وذخايرهم
ودفائنهم ثم رمى رقاب اولاده وذريته واتباعه ومتعلقيه
واراد ان يوضع الخليفة في غراره ويرفس بالارجل الى ان يموت
ففعل به ذلك فاستشهد رحمه الله تعالى يوم الاربعاء لاربع
عشر ليلة خلت من شهر صفر سنة ست وخمسين وستمايه
خلافة بني العباس وهم سبع وثلاثون خليفة اولهم

السفاح واخرهم المستعصم وبعدها صار المسلمون بلا خليفة
ولم ينل بن العلقمي ما اراده من نقل الخلافة الى بني اراد
ولم يستفد غير سلامة اهل الحلة من النهب والقتل بمساعدته
لهم فان مجد الدين محمد بن الحسن بن طاوس الحلي وشرف الدين
يوسف بن المطهر الحلي ارسلا كتابا الى هلاكوخان على يد
بن العلقمي وفيه كلام يرويانه عن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه صورته اذا جاءت العصابة التي لا خلاق
لها تجبر بني الرام الظلمة ومسكن الجبابرة وام البلايا ويل لك
يا بغداد ولدارك العامرة التي مجيء لها اضخم كالطواويس تموئين
كما يموء الملحي في الماويا تي بعد قطوا وبعدهم جهور الصوت
لهم وجرة كالجان المطرقة وخواطيم كخراطيم الفيلة يصل الى بلدة
الافتحها ولا براية الا نكسها فلما وصل الكتاب الى هلاكو
امر ان يترجم له فلما قرأه امر لهم بسهام الامان وعلموا بسبب
ذلك من القتل والنهب وبا العلقمي بائه واثم من ظلم بسببه
وكان من اهل النار وسيعلم الذين ظلموا من عقبى الدار
واما هذه الكلمات فما عليها طلاوة كلام سيدنا علي
رضي الله عنه ولا حلاوته وآثار الوضع ظاهرة عليها وكانهم يفرعونها
بعد وقوع الطامة وعند حصول هذه الفتنة العامة
والا لاشتهر ذلك قبل الوقوع وتناقلته الرواة في كل مجموع
والله اعلم بالسرائر وما تخفيه الاحشاء والضمائر فصل
كان ممن نجا من سيف هلاكوخان من بني العباس ابو العباس
احمد وتلقب المستنصر الظاهري الناصري المستضيء بن المستنجد
بن المقتفي بالله العباسي فوصل الى مصر وافد على سلطانها
اذ ذاك وهو الملك الظاهر سيف الدين بيبرس البندقداري
في سنة ست وخمسين وستمايه فخرج السلطان بيبرس الى

المستنصر

السفاح

تلقيه واكرامه واثبت نسبه في موكب عظيم فيه قضاة الشرع
الشريف وامانه الظاهر بجبش وجه الى بغداد ووصل
الى الفرات في ثالث ذي القعدة سنة تسع وخمسين وستمايه
فقاتله قرة بغا نايب هلاكوخان على بغداد فقتل المستنصر
ومن معه ولم ينج منهم الا القليل فلم يتم لهلاكو امر بغداد وصل بعد
ذلك الى مصر من بني العباس ابو العباس احمد وتلقب بالحاكم
بامر الله بن الراشد بن المستنجد بن المستظهر بن المقتدر العباسي
فاكرمه الملك الظاهر واثبت نسبه قضاة الشرع بحضرته وبايعه
بالخلافة واجرى عليه نفقة وسكن بمصر وليس لهذا الامر شيء وانما
اسم الخليفة واولاده من بعده على هذا المنوال ليس لهم الا اسم
الخلافة ويأتون به الى السلطان الذي يريدون توليته فيبايعه
ويقول له وليتك السلطنة هذه هكذا كانوا يلقبون الخلفا
واحدا بعد واحد وكانت سلاطين الاقاليم يترددون اليهم ويرسلون
اليهم احيانا يطلبون منهم تفويض السلطان بالسان فيكتبون
له تقليدا ويعهدون اليه بالسلطنة بعهدا ويولونه سلطنة
الجهة التي فيها فيتبرك بهذا التقليد ويتيمن به ولا يخفى ان
هذا ليس لهم من الخلافة ولا الصورة كما كان الخلفا العباسيين
ببغداد المجور عليهم من جانب امرايهم صورة الخلافة فقط
وهذا ليس لهم ولا تلك الصورة وانما لهم الاسم المجرد عن المعنى
من كل وجه لكن شيخنا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
عدهم من جملة الخلفا العباسيين وكتب تاريخا للخلفا ذكر هؤلا
من جملتهم وقام بشانهم واعتبارهم وآخر من ذكر منهم في تاريخ
الخلفا المتوكل على الله ابي العز عبد العزيز بن يعقوب وانه
بويع له يوم الاثنين السادس والعشرين من المحرم سنة اربع
وثمانين بحضرة السلطان الاشرف قايتباي والقضاة والاعيان

بالقلعة.

بالقلعة في مصر ثم ركب من القلعة الى منزله وكان يوما مشهودا
وبه ختم كتابه تاريخ الخلفا رايت في تاريخ لطيف للحافظ
السيوطي ايضا سماه الورقات في الوفيات انه في سنة ثلاث
وتسعماية مات في المحرم منها الخليفة المتوكل على الله ابو العز العباسي
المصري رحمه الله تعالى قال وعهد لابنه يعقوب ولم يلقبه فلقبه
الناس المتمسك بالله انتهى قلت واسم يعقوب المتمسك
بالله خليفة الى ان كبر سنه وكف نظره ودخلت ايام الدولة الشريفة
العثمانية وافتتح السلطان الاعظم والخاقان الاقهر الاسم
السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان مصر القاهرة
وقهرها وازال عنها مظالم الجراكسة وعمرها وعاد بها الفتح والبشر
الى دار السلطنة الكبرى القسطنطينية العظمى فتوفي الخليفة المذكور
بمصر لعشر بقين من ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وتسعماية
وولي بعده ولده ابو عبد الله محمد بن يعقوب ولقب المتوكل
على الله وكان المرحوم السلطان سليم خان لما افتتح مصر اخذه
سركنا الى اصطنبول عوضا عن والده يعقوب المتمسك بالله
لكبر سنه وذهاب نظره فلما كبر السلطان سليم خان رحمه الله تعالى
عاد المتوكل على الله بعده الى مصر وصار خليفة بها واستمر الى ان توفي
الى رحمة الله تعالى ليلة منتصف من شعبان سنة ثمان تسعين
وتسعماية في ايام المرحوم داود باشا الخادم صاحب مصر رحمه الله تعالى
وبموته انقطعت الخلافة العباسية الصورية بمصر ايضا وكان
المتوكل هذا فاضلا اديبا له شعر فمنه قوله

لم يبق من محسن يرجى ولا حسن ... ولا كريم اليه مشتكى الحزن
وانما ساد قوم غير ذي حسب ... ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني

ضمن فيه قول الطغرائي من لامية العجم

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

وقد اجتمعت به واخذت عنه في رحلتي الى مصر لطلب العلم الشريف في سنة ثلاث واربعين وسبعمايه وكانت مصر اذذاك مشحونة بالعلماء العظام مملوءة بالفضلاء الفخام ميمونة بيمن بركات المشايخ الكرام كانها عروس تتهادى بين اقمار وشموس ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

الكلام على ذكر ملوك الجراكسه

لان بعضهم صار من سلاطين الاسلام اعلم ان الجراكسة جنس من التركي في جنوب الارض لهم مدائن عامرة ولهم جبال ومزارع يرعون الغنم وبزرعون وهم تابعون السلطان سراي قاعدة ملك خوارزم وملوك هذه الطوائف لملك سراي كالرعية يقاتلونهم ويسبون منهم النساء والاولاد ويجلبونهم الى اطراف البلدان والاقاليم هكذا ذكر المقريزي في عقوده قال واستكثر الملك المنصور قلاون صاحب مصر من مماليك الاتراك بعد الايقابيه ملوك الاكراد اصحاب مصر من شراء المماليك الجراكسة وكذلك ولده وبنو واد خلهم في الخدم الخاصة فصاروا سلحدارية وجامدارية وجاشنكيرية والمروا وكبروا وامرايهم وسلكوا طريق اسيادهم من ملوك الترك ودخلوا السلطنة وغلبوا عليها واستقلوا بها واستكثروا من جنسهم وعملوا لهم قوانين وقواعد تنتظم بها دولتهم وولي منهم ومن اولادهم السلطنة بمصر اثنان وثلاثون ملكا وكانت مدة ملكهم مايه وثمان وعشرين سنة واولهم السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق بن انظن العثماني الجركسي كذا ذكره المقريزي في عقوده وخططه قال الجمال يوسف بن تغري بردي هو جركسي الاصل قام بدولة الجراكسة جكم عثمان بن مساعد ولذلك يقال لبرقوق العثماني فاشترى الاتابك بلبغا العمري وهو من جملة الاتراك الذين مسهم الرق من ممالك ملوك ايوب المتغلبين عليهم بمصر ومات بلبغا وهو من صغار مماليكه وانما سمي برقوقا لحوظ في عينيه وتقلبت به الاحوال الى ان صار امير مايه مقدم الف وكان اتابكا للملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون وهو الرابع والعشرون من ملوك الاتراك من ممالك الايوبية الاكراد المتغلبين عليهم غير الجراكسة وكان سن الملك الصالح حاجي لما ولي السلطنة عشر اعوام ليس له من السلطنة غير الاسم فالزم الامرا الاتابك برقوق ان يخلع الملك الصالح ويتولى السلطنة بدله فخلعه بعد سنة ونصف سنة وذلك في يوم الاربعا تاسع عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمايه ومن آثاره مدرسة انشاها بمصر بين القصرين كان مشد عمارتها جركس الخليلي فقيل في ذلك

قد انشا الظاهر السلطان مدرسة ... فاقت على ارم مع سرعة العجل
فكيف الخليل انجاب لخدمته ... صم الجبال لها تمشي على عجل

وجهز الى الحرم المكي بالانفاق ما انهدم من المسجد الحرام وسار الركب الرجبي من مصر الى مكة بعد طول انقطاعه واستكثر من المماليك الجراكسة فاستمروا مستغلبين على ملك مصر الى ان كثر ظلمهم وزاد عسفهم وعتمهم فازال الله تعالى بعد ذلك بالسيوف الصارمة العثمانيه وكشرفت بدولتهم القاهرة مصر والتخوت الدوسفية الكنانيه ملكهم الله تعالى كافة البسيطة وجعل بعدلهم ورافتهم عامة لسايرالارض محيطة وكان الظاهر برقوق متكنا من المملكة جمع الاموال والخزاين واكثر من شراء المماليك الجراكسة فتمكنوا من الملك وتلاعبت بعدة المماليك الجراكسة بملك مصر وصاروا ملوكا وسلاطينا بالقوة والغلبة والاستيلا وكانت تقع فتن وقتال وجلاد وجدال وقتل نفوس وخرب بيوس وخوف وبوس الى ان يستقر الامر على سلطنة واحد منهم فيركب

فى شعار السلطنة واصطلحوا على هيئة خاصة اخذوها عن
الملوك الايوبية الاكراد وزادوا فيها ونقصوا وكان ذلك الوضع
مقبولا عندهم فان العرف تحسن وتقبح وان كان صورة مضحكة
عند من لا يألفها ولكل اقليم وضع خاص باصطلاحهم ذلك
الاقليم يكون مهيبا معمولا فى اعين تلك الاقليم لا يقصد تلك
الهيئة لسلاطينهم فكان من شعار سلاطين الجراكسة عمامة
كبيرة ملفوفة بصنايع مكلفة يجعلون فى مقدمها ويمينها ويسارها
شكل ستة قرون بارزة من نفس العمامة ملفوفة من نفس
الشاش يلبسها السلطان فى موكبه وديوانه ويلبس قفطانا
من فاخر الثياب يكون على كتفه اليمين قطعة طراز مزركش
بالذهب وكذلك على كتفه اليسار الا ان ذلك ليس مخصوصا بالسلطان
بل يلبس ذلك من الامرا ومن دونهم ويخلع بهذا الثوب المطرز
على من اراد ويحمل على راس السلطان قبة لطيفة كالخيمة وفى
وسط ذلك صفة طير صغير يظلل السلطان بتلك القبة والذى
يحملها على راس السلطان هو امير كبير ووظيفته ان يصير سلطانا
بعد ذلك واكابر امرايه اربعة وعشرون اميرا بطبلخاناة
تقرب على باب صبحا وعصرا كل واحد منهم امير باية مقدم الف
بمنزلة البكلربكية عندهم يلبس كل منهم عمامة باربعة قرون ودونهم
امير عشر مقدم مائة بمنزلة السنجق يلبس كل منهم عمامة بقرنين
ودونهم الخاصكية يكون له فرس وخدام وعلى راسه ربط عليه
عمامة بعذبة يديرها من تحت حنكه ودونهم الجلبان وهم مشاة
على رؤسهم طواقى من جوخ احمر ضيق من موضع يدخل فيه راسه
وسيع من اعلاه لا يغطى راسه ويلبس الزكم الملوطة البيضا
المسقولة يكون على كتفيه طرازين من مخمل اطلس ومزركش
وفى اوساطهم شدود بيض مصقولة يشدون بها اوساطهم ويسدلون

طرفها الى اضافر سوقهم وكانت التجار تجلب الممالك البيض
من بلاد جركس ويتغالون فى اثمانهم الى ان كثروا بمصر وبلغوا الى
عشرين الف فارس الى ثلاثين الفا وكانت لهم اصطلاحات
فى تربيتهم وكانت لهم اطباق يوضعون فيها المعلمين من حفظة
القرآن وكان الجلب يدخل سيدا او الى الطبقة فيتعلم الخط
والاستخراج والصلاة والقراءة بحسب قابليته وقد يترقى
من الخط ومعرفة القرآن واموره دينيه ثم يترقى الى معرفة
الثقاف والصراع ورمى السهام ثم يترقى الى الفروسية الى ان
يتفرس فى كل فلك ثم يترقى الى الخاصكية ثم الى الامرا ثم الى الدوادارية
والمقدمة ثم الى السلطنة فكان خيال السلطنة زعماء كل واحد
منهم من حين يجلب الى السوق ليباع الى ان يموت حزازات واهوال
الجلبان جلب وهو صغير فاحش القبحة فاحش العرج قال
للدلال الذى يبيعه هل ولى الاقرع الاعرج سلطانا فى مصر
وبالجملة فقد كانوا طوائف سوداء لهم ساحة وحمايية
وصداقة لمن صادقوه وكانت ارزاق خيولهم وكانت
اهل مصر تتلاعب بهم فيما بيدهم من الارزاق وكانوا بيد
فقهايهم ومباشريهم وكانوا يتخذون فيربتهم مباشروهم
المتربون معارف فيكون للجندى فقيه يعلمه القرآن وامام يصلى
به ومكتب ومباشر يكتب دخله وخرجه وخوندار وركابدار وجامدار
ومهتار وسراج وسايس وحلاق وغير ذلك فاذا ترقى الامير للامرة
ترقى معه خدامه ويربون له سماط وحلوف وتقدمات وكانوا
فى رفاهية وكانوا اهل مصر يعيشون فى ظلهم رغدا بحيث ان
اسعلتهم كانت تكفى لسائر جيرانهم وكانت خدامهم يبيعون ما يفضل
من طعامهم للناس من الدجاج والوز وسائر النفايس وكان لهم
سوق يباع فيه ما يفضل من اطعمتهم التى اخذتها خدامهم من اسعلتهم

وكانوا يتفاخرون ببناء الفاخر والمدارس والجوامع والترب
وكانت لهم خزانات حافلة وميراث غالبه الى ان فشا فيهم الظلم
والعدوان وكثرت منهم المصادرات وغلبت سيآتهم على حسناتهم
وزادت مظالمهم على خيراتهم ومالوا الى العوانية والمفسدين واهملوا
لشرايع الشرع والدين فاستجاب الله فيهم دعا المظلومين ومزقهم
اي ممزق ودار الظالم خراب ولو بعد حين والملك يدوم بالكفر
ولا يدوم بالظلم والله لا يحب الظالمين وان الملك بيد الله يؤتيه
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وكانت مدة سلطنتهم
بمصر ثنتي عشرة سنة اربع وثمانين وسبعمايه الى سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه
وهذا كلام وقع في البين فليرجع الى اصل الملك الظاهر
برقوق فنقول انه بعد سلطنته استمر على حاله سلطانا الى
ان اختلفت عليه الامراء ووقعت حروب ثم خلع وحبس في الكرك
ثم سحب من الحبس وجمع الجيوش وقاتل وغلب على المملكة واعيد
الى السلطنة وصار يتتبع اعداءه ومن خرج عليه وخالفه ويقدم
من وافقه وحالفه الى ان استصفاهم وباصفاله الزمان وظن انه
امن وابن الامان من يد الدهر الخوان ومالت شمس سلطنته الى
الزوال والمحق بدر حياته وكل بدء من المحاق يعقبه الكمال
فعهد بالسلطنة الى ولده الملك الناصر فرج بن برقوق وطلب
الخليفة والقضاة والامراء واشهد على نفسه انه نزل بالسلطنة
لولده فرج وسلمه عن اعوام وعين الاتابك ايتمش البجاسي
لتدبير المملكة وتوفي الى رحمة الله تعالى في ليلة الجمعة وقت
التسبيح منتصف شوال سنة احدى وثمانين وفي ذلك تقول
احمد المقري التلمساني

«مضى الظاهر السلطان اكرم مالك ٭ الى ربه يرتجي الخلد في الدرج»
«وقالوا ستاتي شلة بعد موته ٭ فاكرمهم لي ولجاسوق فرج»

فخلع الظاهر

الظاهر برقوق من الذهب العين الفي الف دينار واربعماية
الف دينار ومن القماش والفرجي والاثاث ما قيمته الف الف
دينار واربعماية الف دينار ومن الخيول المسومة والبغال الفارهة
ستة الاف ومن الجمال النجيبة ثمنية الاف جمل وكان عليقة دوابه
في كل شهر احدى عشر الف اردب شعير وفول وفي ايام الناصر
فرج بن برقوق وقع الحريق في المسجد الحرام في ليلة السبت
الميلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وثمانمايه وسبب ذلك ظهور نار
من رباط راشد الملاصق لهو الشيخ ابو القاسم ابراهيم بن الحسين
الفاسي وقف هذا الرباط على الرجال الصوفية اصحاب المرقعات
في سنة تسع وعشرين وهمسماية فترك بعض اصحاب الخلوة سراجا
موقودا في خلوته وبينهما فسحة الفاوة الغويسقة فتيلة السراج
منه الى الخارج فاحرقت ما في الخلوة فاشتعل اللهيب في سقف الخلوة
وخرج من شباكه المشرف على الحرم الشريف واتصل بسقف المسجد
الحرام القريب منه فما كان باسرع من اشتعال سقف المسجد والتهابه
وعجز الناس من طفيه لعلو وعدم وصول اليد اليه فمع الحريق الجانب
الغربي من المسجد الحرام واستمر النار تاكل من السقف وتسير ولا يمكن
الناس اطفاؤها لعدم الوصول اليها بوجه من الوجوه الى ان وصل
الحريق الى الجانب الشامي واستمر ياكل من سقفه الجانب الشمالي الى
ان انتهى الى باب العجلة وكان هناك اسطوانا نهدمها السيل
العظيم المهول الذي دخل المسجد الحرام في اليوم الثامن من جمادي
الاولى من هذا العام يعني عام حريق المسجد الحرام واضرب
عمودين من اساطين الحرم الشريف عند باب العجلة بما عليها من
العقود والسقوف وكان ذلك سببا لوقوف الحريق وعدم تجاوزه
عن ذلك المكان والتهم المسجد جميعه من الجوانب الاربعة
فاقتصر الحريق الى باب العجلة وسلم الله تعالى باقي المسجد الحرام

وكم سعى لطف خفي ويدق خفاه عن فهم الذكي
فصار ما احترق من المسجد الحرام اكراما خطا ما تمنع من رويه
الكعبة الشريفة ومن الصلوة في تلك الجانب من المسجد قال
النجم بن فهد وتحدث اهل المعرفة بان هذا سنة حادث جليل
يقع في الناس وكان كذلك فقد وقعت المحن العظيم بعد دوم لم ترلنك
الى بلاد الشام وبلاد الروم وسفك دما المسلمين وسبي ذراريهم
ونهب اموالهم واحراق مساكنهم ودورهم كما هو مذكور في التواريخ
المفصلة قال الحافظ السخاوي في ذيله كردوني الاسلام للذهبي
رحمهما الله تعالى وفي اواخر شوال سنة اثنتين وثمانمايه وقع بالحرم المكي
حريق عظيم الى على تحو تلك المسجد الحرام ولولا العودان اللذان
وقعا من السيل قبل ذلك لاحترق المسجد جميعه واحترق من العمد
الرخام مايه وثلاثون عمودا صارت كلسا ولم يتفق فيما مضى
مثله وكان وقوع السيل في جمادي الاولى من هذه السنة بعد مطر
عظيم الانسكاب كافواه القرب ثم هجم السيل فملا المسجد
حتى بلغ الفناديل ودخل الكعبة من شق الباب فهدم من الرواق
الذي بلي باب العجلة عدة اساطين وخرب منازل كثيرة ومات
في السيل جماعة رحمهم الله تعالى انتهى قال التقي الفاسي رحمه الله تعالى
ثم قدر الله تعالى ذلك في مدة يسيرة على يد الامير بيبرس الظاهري
وكان قدومه الى مكة لذلك في موسم سنة ثلاث وثمانمايه وكان
هو امير الحاج المصري وتخلف بمكة بعد الحج لتعمير المسجد الحرام فلما
دخل الحجاج الى مكة شرع في تنظيف الحرم الشريف من تلك الاكوام
التراب وحفر الارض وكشف عن اساس الاسطوانات فكان مثل تقاطع
الصليب تحت كل اسطوانة فبناها واحكم تلك الاساسات
على هيئة بيوت الشطرنج تحت الاعمدة على الاشكال زوايا
قائمة قطع من جبل بالشبيكة على يمين الداخل الى مكة احجار صوان

الاسطوانات

صلبة منحوتة على شكل نصف دايرة تصير مع اخر منحوت مثله
دايرة تامة في سمك ثلثي ذراع وضعت على قاعدة مربعة منحوتة
على محل التقاطع الصليبي على وجه الاساس المربع على الارض
ووضع عليها دايرة اخرى مثل الاولى ووضع بينهما بالطول عمود
حديد منحوت له بين الحجرين المدورين وشك على جميع ذلك
بالرصاص الى ان بنيتم طوله الى طول اساطين المسجد فوضع عليه
حجر منحوت من المرمر طول قاعدة ذلك العمود من فوق وبنحو ارشب
مربع يوضع عليه وبنى من فوق طاق يعقد الى العامود الاخر
وبنى ذلك بالحجر والجص الى ان يصل الى السقف الى ان تم الجانب
الغربي من المسجد الحرام على هذا الكمال وبقيت القطعة التي في الجانب
الشامي الى باب العجلة فاكملوها بالقطع من عمد الرخام موصلة
بالصفايح من الحديد الى ان لاقوا به العمد التي بنوها بالحجر الصوان
المنحوت لعدم القدرة على العمد الرخام فصارت الجوانب الثلاثة
من المسجد الحرام بعمد الرخام ثلاثة ارواقه والجانب الغربي
وصل بالحجر الصوان المنحوت المدور على شكل عمد الرخام وكملت
عمارة هذه العمد في اواخر شعبان سنة اربع وثمانمايه ولم يبق
غير عمل السقف واخر عمل لعدم وجود خشب يصلح لذلك
بمكة اذ لا يوجد غير خشب الدوم وخشب العرعر وليس لذلك
طول ولا قوة ويحتاج الى خشب الساج ولا يجلب الا من الهند
او خشب الصنوبر والسرو ونحو ذلك ولا يجلب الا من الروم
فلزم تاخير الكمال الى احضار القدر الذي يحتاج اليه من خشب سقف
الجانب الغربي من المسجد الحرام ووصل الى مصر في اوايل سنة خمس
وثمانمايه وكان صاحب مكة يومئذ جد سادتنا اشراف مكة
الان السيد الشريف حسن بن عجلان سقى الله تعالى عهده صوب
الرحمة والرضوان وكان ممن يحب الخير ويرغب فيه ويسابق الى فعل

صلم

الجبل ويبادر اليه وهو الذي يقول فيه شرف الدين بن المعري
الشافعي صاحب الارشاد والروض وعنوان الشرف
ويغره من قصيدة لم يمدحه ويعرض بصاحب اليمن يهنيه
• احسنت في تدبير ملكك ياحسن واخذت في تمكين اخلاق الفتى •
الى ان يقول
• موسى بدا لك بطاق نزالم في الحرب لكن ابن موسى بن حسن •
• هل ذاك في يمن وما سمعت له يمن وذا في الشام لم يتبع اليمن •
ومن جملة خيراته وآثاره الذي رباط رامشت وما اليه ادم
بعد الحريق الى ان صار رباطا تبذل المحل امر باعادته رباطا للفقرا
كما كان وعرف من ماله عليه الى ان عاد احسن من الاول
وزالت السباطات من ذلك المكان وانضان الحرم الشريف وتضاعفت
ادعية الناس له بسبب ذلك والله يجزي المتصدقين ويسمى الآن
رباط ناظر الخاص لانه رممه وعمر بعد تهدمه في اوايل
القرن العاشر وهو من طايفة المباشرين في ديوان السلطنة
تصرف في خدمة السلطان جقمق العلاي ومن بعده وكان من اهل
الخير رحمه الله تعالى وفي سنة سبع وثمانماية قدم الى مكة
الامير بيبغا لعمارة سقف الجانب الغربي من المسجد الحرام
وغيره مما تشعث من سقف المسجد الشريف من كل جانب
فنهض الى هذه الخدمة واحضر الاخشاب المناسبة لذلك وجلبها
من بلاد الروم وحيالها العمل السقف ونقشها بالالوان وزوقها
واستعان بكثير من خشب العرعر الذي يعلى به من جبال الحجاز
من جهة الطايف لعدم وجود خشب الساج يومئذ في مكة وبذل
همته واجتهاده الى ان اسقف جميع الجانب الغربي من المسجد
الحرام واكمله بخشب العرعر المذكور وعمر معه بعض الجانب الشامي
ايضا الى باب العجلة ثم عمارة المسجد الشريف على تلك الاسطوانات

المخومة

المخومة من اكمة الصوان وعلق في تلك الاسقف سلاسل من نحاس
وحديد لتعليق القناديل في الرواق الوسطاني من الاروقة
السلاثة على هيئة سايرالمسجد الحرام غير ان الجانب الشرقي واليماني
والاثر الثاني الى باب العجلة كان في كل عقد من العقود التي
المسجد الشريف ثلاث سلاسل احداها في وسط كل عقد والثاني
عن يمينه والثالث عن شماله لتعليق القناديل واما هذا الجانب
الغربي كانت فيها السلاسل على هذا الحكم فلما احترق هذا الجانب
واعيدت عقوده لم تركب فيها هذه السلاسل ولم ادر هل كانت
هذه السلاسل التي هي خارجة عن الاروقة تحت العقود البرانية
منها يعلق فيها القناديل احيانا ام كانت للجهة البرانية ولم اطلع على
ذكر قناديلها وكيف كانت ومتى بطلت واكمل عمارة سقف
سقف الجانب الغربي وما احترق من الجانب الشامي الى باب
العجلة في سنة سبع وثمانماية وعمر مع ذلك في الجوانب الثلاثة
من المسجد الحرام مواضع كثيرة من سقفه كان قد انكسر اعوادها
ومال بعضها وكان يسيل منها الماء الى المسجد الشريف فاصلح
الامير بيبغا جميع ذلك بالطباب والنورة في سطح الاسقف
ودكلها وسواها واتقن عملها وعمر باقي صحن المسجد من المقامات
الاربعة التي وضعت للمذاهب الاربعة على الهيئة القديمة
وبذل في صرف ذلك الاموال العظيمة وشكره الناس على ذلك وكان
ذلك في ايام الملك الظاهر زين الدين ابي السعادات قرقمق بن
برقوق بن انص الجركسي ثاني ملوك الجراكسة وكانت سلطنته
بعهد من ابيه عند وفاته كما تقدم صبيحة يوم الجمعة منتصف
شوال سنة احدى وثمانماية وصار الامير الاتابك ايتمش
مدبر مملكته وكان الامير يشبك خازندار قد وقع بينهما
منافرة ادت الى مشاجرة ثم الى مقاتلة فانكسر ايتمش فهرب

الى نايب الشام الامير تنم الظاهري فجيش جيوشا الى مصر لقتال
الناصر ويشبك فخرج الناصر لقتالهم فانهزم وماشه واضطربت احوال
مصر لاختلاف الكلمة ثم وصل تمرلنك الى بلاد الشام واخذها
من سعدون الظاهري وآسره وقتله وانهب الشام واخرب ديار
الدوادار وخرج الناصر فرج بجيوشه من مصر لقتال تمرلنك فلما
قرب البلاد توجه الى بلاد الروم فاعطى الشام لشقرى بردبك وعاد
الى مصر وذلك في سنة ثلاث وثمانمايه ثم كثرت الفتن بمصر من
الامرا الظاهرية مماليك الظاهر برقوق واختلت الاحوال
بسبب هذه الفتن والاختلاف فات الى ان خرج فرج من ذلك وهرب
من القلعة بعد العشا ليلة الاثنين سادس ربيع الاول سنة
ثمان وثمانمايه واختفى عند سعد الدين ابراهيم بن غراب احد
روسا المباشرين واضافه عنده فلما اصبح الامر افقدوا السلطان
اقاموا في السلطنة اخاه الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق
بن انص ثالث ملوك الجراكسة فتلاشت امور المملكة في ايامه
لصغر سنه واختلف امراء دولته وكيف يستقيم الملك مع
الخلاف والحال انه لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا وكان مدة
ملك المنصور شهرين وعشرة ايام فظهر الملك الناصر فرج بعد
هربه واختفايه وركب معه امرا من مماليك ابيه واخذ القلعة
بالحراب من اخيه الملك المنصور عبد العزيز وتسلطن ثانيا في
يوم الجمعة لاربع بقين من جمادي الاخرة سنة ثمان وثمانمايه
وقبض اخاه الملك المنصور عبد العزيز واخاله اسمه ابراهيم الى
الاسكندرية فتوفيا بها في ليلة الاثنين سابع ربيع الاخر سنة
تسع وثمانمايه وانهم الناصر بقتلهما والله اعلم بذلك واحكم فصار
الملك الناصر فرج يتبع اعداه من الامرا فصار يقتلهم واحدا بعد
واحد فجمعوا عليه وخرجوا من طاعته وقاتلوه فهزمهم وخرجوا

عنه الى الشام فتبعهم فصاروا يكرون به ويهربون عنه ويتعبهم
في طلبهم مع غاية الاحتراز منه والحرب خداع ومخالفة الجم
الغفير والجمع الكثير لا يستطاع الى ان ملهم الحزم والاتباع
وتفرقوا منه وسلموا من الاتباع وهو يتبعهم بالجد في الطلب
الى ان صادف قوما في طلبهم بعد التعب وهو وهم من معه انعوا فيهم
في طلب العدو من العشا الى الصباح واشرفوا في الصبح على
الامرا العصاة عليه وهم بطول الليل في الراحة والارتياح
فحمل السلطان الناصر فرج ومن معه وهم نفر قليلون حقيرون
على امرايه العاصين عليه وهم متوفرون كثيرون فنعم اصحابه
من هذا الحمل وعلموا انه هو ومن معه في غاية التعب والقلة فلم
يطعهم واطاع غرور وجهله واغتر بشجاعته وحوله وظن انه لا
يقابله احد لعزته وطوله ولا يقاتله لهيبته ودولته فدلاه خياله
الفاسدة بغرور وخاب ظنه كما يخيب ظن كل مغرور وخانه
الزمان الذي لا يدوم على حالة واحدة وخذله الدهر فكان الناصر
من قوة ولا ناصر وانقلب اليه بعض وهو حسير وظفر به عدوه
الحقير وقيد وهو اسير كسير وقتل وما للناصر من نصير
وملك الفرج فرجا الا ببشري الشهادة والى الله المصير وطفق
المشاعلية بالسكاكين الى ان قطعوا منه الوتين وسكن منه الانين
فصار عبرة للناظرين وهو مقيد محبوس بايدي القاتلين في ليلة
السبت منتصف شهر صفر سنة خمس عشر وثمانمايه والقي بعد
هذا القتل على سباطة من بلد وهو عريان من اللباس يمر به الناس
وينظرون الى ذلك البدن المتهتك والجسد العاري الممتحن
وذلك من اعظم العبر واكبر المحن الى ان حنن الله عليه بعض
الانام بعد عدة ايام فغسله وادرجه في كفن وواراه
في التراب في مقبرة باب الفراديس ولعل الله سامحه واسكنه

الفواديس والرجا من الله الكريم ان يكون قد غفر له فان السيف
محا الذنوب والله علام الغيوب وسن العاشر الحجية
في ايامه تجديد عقد المروة بعد سقوطه في سنة احدى عشر
وثمانمايه ومنها ان تاجر اسمه الخواجا حسين بن احمد الشرابي
اوصى في مرض موته ان يصرف على مجاوري عين مكة مما له
عشرة الاف درهم وان يعمر الميضاة العشرة عشرين نجمة الاف
درهم فنفذت وصيته نجد ذلك في العام المذكور وفيه في
ايام الناصر فرج ايضا ان سلطان بنكاله من سلاطين اقصى الهند
يوسف السلطان غياث الدين اعظم شاه ابن اسكندر شاه ارسل
الى الحرمين الشريفين صدقة كبيرة مع خادمه ياقوت الغياثي
ليتصدق بها على اهل الحرمين ويعمر له بمكة مدرسة ورباطا ويقف
على ذلك جهات يصرف ريعها على افعال الخير كالتدريس ونحوه
وكان ذلك باشارة وتدبير خان جهان فوصل ياقوت المذكور
باوراق سلطانيه الى مولانا السيد حسن بن عجلان شريف
مكة يومئذ جد اشرافنا الآن جعل الله بوجودهم الزمان وكانت
وصوله ياقوت الغياثي الى مولانا السيد الشريف حسن
بن عجلان رحمه الله تعالى هذا جليلة اليه فقبلها وامر بان
يفعل ما امر به السلطان غياث الدين لكنه اخذ تلك الصدقة
على عتاد اباديه ووزع الباقي على الفقراء بالحرمين الشريفين
فعمهم وتضاعف الدعاء على الخير والدال عليه واشترى ياقوت
الغياثي لعمارة المدرسة والرباط دارين متلاصقين على باب
الشبيكة وبناهما رباطا ومدرسة واشترى
اصيلتين واربع حبابات مما في الركابي وجعلها وقفا على
مدرسته وجعل لها اربعة مدرسين من اهل المذاهب
الاربعة وستين طالبا ووقف عليهم ما ذكرنا واشترى

دارا

دارا مقابلة للمدرسة بخمسماية مثقال ذهبا ووقفها
على مصالح الرباط واخذ منه مولانا السيد حسن بن عجلان
في الدارين اللتين بناهما مدرسة ورباطا والاصيلتين والاربع
الواجبات من قرار عين الركابي اثنا عشر الف مثقال ذهبا
واخذ منه مبلغا لا يعلم قدره كان جهز معه سلطانه لتعمير
عين عرفة فذكر مولانا السيد حسن انه يصرفه على عمارته ويقال
ان قدره ثلاثون الف مثقال ذهبا وكان مولانا السيد
حسن عين احد قواده وهو الشهاب بركوب المكيين لتفقد
عين بازان واصلاحها واصلاح البركتين بالجعرانة وكانتا
معطلتين فاصلحهما الى انجرت عين بازان فيهما وكما خارجهما
وزير السلطان غياث الدين ارسل مع ياقوت الغياثي
خادما له يسمى حاج اقبال ارسله بصدقة اخرى من عند
اهل المدينة المنورة وجهز معه ما يبنى به مدرسة ورباطا
وهدية الى امير المدينة يومئذ حماد الحسيني فانكسرت
السفينة التي فيها هذا الاموال وغيرها بقرب جدة فاخذ مولانا
السيد حسن بن عجلان ربع ما خرج من البحر على عادتهم اذا انكسرت
سفينة عندهم واخذ ما يتعلق بالسيد حماد الحسيني لانه
عصى وظهرت منه شنايع بالمدينة الشريفة من اخذ مفتاح خزانة
النبي صلى الله عليه وسلم من قاضي المدينة حينا بعد ان اهانه
وهو القاضي زين الدين ابو بكر بن الحسين المراغي وضرب
شيخ الحرام واخذ من خزانة النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشر
حوشخانة وصندوقين كبيرين وصندوقا صغيرا كلها مملوءة
فيما ذهب مودع لملوك العراق وخمسة الاف كفن وصادر
الحرام واراد اخذ قناديل الذهب من الحجرة الشريفة
فمنعهم الله تعالى ورجعوا خائبة فهرب من المدينة الشريفة

واخذه الموت وذهب العربان ما جمعه ومات سامحه الله تعالى
فارسلوا ولدا السيد حسن بن عجلان الى المدينة الشريفة عسكرا
وصلوا اليها بعد خراب البصرة وولى عليها عجلان بن نمير الحسيني
وكل ذلك سنة احدى عشر وثمانمايه وفى سنة اربع عشر وثمانمايه
وقع فى اواسط رمضان اصلاح مواضع فى سطح الكعبة الشريفة
كان بكثر وكف المطر منها موضع عند الطابق الذى على الدرجة التى
يصعد منها الى سطحها ومنها موضع عند الميزاب وكان الفتح
الذى فى هذا الموضع متسعا مضر اصل المأمنه الى الجدر
الشامى من الكعبة تقريبه منه ويقرب من المأمنه فى وسط الجدار
وذلك بعد قلع اللوح الذى يستر مجرى الماء واعيد اللوح كما كان
وموضع يقرب بعض الروازن التى للقبو وكان اصلح المواضع
المذكور بالجلس بعد ان قلع الرخام الذى هناك واعيد فى
موضعه وابدل بعضه بغيره واصلحت الروازن كلها بالجلس
وكانت الاخشاب المطبقة باعلى الروازن التى عليها البنا المرتفع
فى سطح البيت قد خربت فعوضت بخشب سوى ذلك
واعيد البنا الذى كان عليها كما كان الا الروزن الذى يلى الكعبة
فان خشبه لم يغير كان الروزن الذى يلى الركن الغربى وتخرب
بعض الخشب الذى فى جوفه مما يلى السقف والسوس التى فى جوف
الكعبة وكانت الكسوة التى تليه قد زال تشبكها فسمرت وكان
الروزن الذى يلى الركن اليمانى منكسرا فقلع وعوض بروزن
حديد وجد فى اسفل الكعبة قلت وهذه الروازن
لا وجود لها الان فانها سدت جميعها واصلح فى الدرجة اخشاب
منكسرة وكان اصلاح ذلك عقيب مطر عظيم حصل بمكة
فى اوايل شهر رمضان من هذا العام ولما قتل الناصر فرج بن
برقوق على الوجه الذى تقدم شرحه ما قدم احد من امرا الجراكسة

على التلبس بالسلطنة خوفا من مخاصمة العساكر وجبنا
ان يقدموا على قتله فاتوا الى الخليفة العباسى وابرموا عليه
وسلطنوه بالجبر وهو المستعين بالله ابو الفضل العباسى
بن محمد بن ابى بكر المصرى بعد التمنع الشديد منه فولى السلطنة
كرها فى المحرم سنة خمس عشر وثمانمايه وكان القايم بتدبير
المملكة الامير شيخ المحمودى فخلع المستعين بالله وتسلطن
مكانه وتلقب بالملك المؤيد شيخ فى مستهل شعبان
سنة خمس عشر وثمانمايه وهو الرابع من ملوك الجراكسه
وكان اصله من مماليك الظاهر برقوق واشتراه من تاجر
يسمى محمود اليزدى واعتقه وجعله امير عشر ثم صاحب طبلخانه
ثم مقدم الف ثم ولى نيابة طرابلس ثم اسر بتمور لنك
لما اسر نواب البلاد الشامية ثم هرب منه ووقعت له امور
مع الناصر فرج من الخروج عليه وعصيانه الى ان آل امره الى
ان صار سلطانا وعصى عليه نواب البلاد الشامية وتوجه
الى قتالهم مرارا كثيرة وافتتح الشام وغيرها وعاد الى مصر
وكان يعتريه الم المفاصل فصار يحمل على الاكتاف
ويركب المحفة وكان شجاعا مقداما مهيبا وكانت
اسواقه ذوى الفنون نافقة عنده لجودة فهمه وذوقه وكان
يحب العلما والفضلا ويجل قدرهم وزار ايامه وقع
الغلا العظيم بمكة بحيث بيعت القراح الحنطة
وهى حمل معتدل بعشرين دينارا ذهبا وكان عاما
فى جميع الممالك بحيث بيعت الصحيحة بدينار ذهب
الى ان رفع الله عن العالم تلك الشدة وكان فى سنة خمس
عشر وثمانمايه ومن العجايب ما وقع فى ذلك ان جملا كان
لجمال يقال له الغاروني يحمل فوق طاقته ذهب فى جمادى الاخر

سلطنة ابو النصر شيخ

من تلك السنة من صاحبه ودخل المسجد الحرام ولم يزل يطوف
بالبيت الشريف والناس حوله يريدون امساكه فيعجزهم
ولا يمكن احد ان يمسكه فتركوه الى ان اتم سبعة اسابيع
ثم جاء الى الحجر الاسود فقبله ثم توجه الى مقام الحنفية
ووقف هناك تجاه الميزاب الشريف وبرك عنده وبكى
والقى نفسه على الارض ومات فحمله الناس الى ما بين
الصفا والمروة ودفنوه هناك رحمه الله هذه السنة عمرت اماكن
من سقف المسجد الحرام وعقد ان من جانب الركن اليماني
المتصل بصحن المسجد وفي سنة ست عشر وثمانمايه عمر
شريف مكة وهو الشريف حسن بن عجلان بن رميثه جد سيدنا
ومولانا شريف مكة الآن السيد الشريف حسن بن ابي نمي
بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ادام
الله تعالى دولته وسعادته البيمارستان الذي بالجانب الشمالي
من المسجد الحرام وكان وقفا للمستنصر العباسي فخرب
ودثر فاستاجره من قاضي القضاة بمكة يومئذ القاضي
جمال الدين ابن ظهيرة الشافعي اجارة طويلة مائة عام باربعين
الف درهم بوزنه مصر واذن القاضي جمال الدين للسيد حسن
بن عجلان ان يصرف الاجرة المذكورة في عمارة ما تخرب من
البيمارستان المذكور وهدم ما يحتاج الى الهدم ويرمم ما يحتاج
الى ترميمه وان ينتفع به مدة اجارته فشرع السيد حسن
في عمارة البيمارستان المذكور عمارة حسنة وجدد فيه ما
يحصل به النفع للفقراء وجدد به ايوانا وصهريجا ووقف جميع
ذلك مما عمر ومما يتحقق الانتفاع به على الفقراء والمساكين
والمرضى المنقطعين يأوون فيه علوا وسفلا وينتفعون بالاقامة
والسكنى فيه لا يزعجهم احد ولا يخرجهم بل يتمرون الى ان يحصل

وقف المنافع جائز عند امامنا الشافعي

لهم الشفاء والعافية فيخرجون باختيارهم فاذا خلا البيمارستان
عن المرضى عاد الانتفاع لهم وكتب بذلك كتاب وقف على
الصورة المشروحة وجعل النظر على ذلك لولديه بركات
واحمد ثم من بعدهما للارشد فالارشد من ذريته الذكور دون
الاناث من ولد الظهر لا البطن وثبت ذلك وحكم بصحته
القاضي السيد رضي الدين ابو محمد بن عبد الرحمن الفاسي الحنبلي
المالكي في يوم الجمعة لعشر مضين من صفر سنة ست عشر
وثمانمايه وانما استحكم فيه المالكي لانه مذهبهم يجيزون وقف
المنافع وهو على خلاف رأي ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما
واستمر الى ان خرب ودثر واستبدل مرارا آخر ذلك دولة
المرحوم المقدس السلطان سليمان خان بن سليم خان سقى
الله تعالى عهده صوب الرحمة والرضوان واستبدل الجانبية
رباط سلطان الهند السلطان احمد شاه الكجراتي ورباط الكجراتي
الظاهر واشتريت دور اخر وعمرت المدارس الاربعة
السليمانية لاهل المذاهب الاربعة ويبدو مولفه
مدرسة الحنفية منها جعلها الله خيرا ان كان سمعاني انشائها وسياتي
بيان عمارتها ان شاء الله تعالى وابتدئ ذلك في سنة ست
عشر وثمانمايه قدم الى الحج احد خواص مماليك السلطان الملك
المؤيد شيخ فراى جانب باب الكعبة الايمن محتاجا الى
الحلية فاخرج من ماله مقدار ما يقارب مائتي درهم فضة
خالصة فحلاه بها ثم طلاه بالذهب وفرغ من عمل ذلك قبل
الصعود الى عرفة وشكر الناس صنيعه وعرفوا تعظيم بيت
الله تعالى واثنوا على همته واكثر يذكر ولو بعد حين وفي اواخر
عام ثمانية عشر وثمانمايه ارسل المؤيد شيخ احد الى المسجد
الحرام ودرجة يصعد عليها الى الكعبة ووصل ذلك الى مكة في الموسم

وصول درجة من عند المؤيد شيخ

وخطب الخطيب على المنبر الجديد بالخطبة الثروية فى سابع ذي
الحجة وارسل المويد ايضا صدقة كبيرة لتفرق فى المسجد الحرام
فتولى تفرقتها الامير ثغرى برمش باش للترك المعتمين بمكة
لسبع مضين من شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين
وثمانمايه وهدمت ظلة المؤذنين التى فوق زمزم لخراب
خشبها وتاكملت وبنيت بالحجر المنحوت ووسعت احواض
زمزم واتقن عملها وفرغ منه فى شهر رجب من هذه السنة
وفيها عمرت قناة عين بازان لان السيل كان قد اخربها فانقطع
ماء العين فجددت الى ان جرى الماء واستمرت البركة التى فى المعلا
ورخص الماء بعد غلو وكانت وفاة الملك المويد شيخ
المحمودى فى يوم الاثنين لتسع خلون من المحرم سنة اربع وعشرين
وثمانمايه وقد ناف على الخمسين وكانت مدة سلطنته ثمان
سنين وخمسة اشهر وتسلطن بعده ولده الملك المظفر ابو
السعادات احمد بن المويد بجهده منه فى يوم الاثنين تاسع المحرم
يوم وفاة والده وعمره اذذاك سنة وثمانية اشهر وبعة ايام وهو
الخامس من ملوك الجراكسه وصار يدبر بمملكته الامير ططر
امير مجلس اتابك العساكر وخالف عليه امرا الشام فتجهز اليهم
ططر ومعه الملك المظفر احمد طفلا وقاتلهم وقتل كثيرا منهم
الى ان صفى له الوقت فخلع الملك المظفر وتسلطن عوضه
فى يوم الجمعة من شعبان سنة اربع وعشرين وثمانمايه ورجع
بالمظفر احمد بن المويد الى مصر واستمر بالقلعة الى ان نقل الى
اسكندريه فتوفى بها مسجونا سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه
وكانت مدة سلطنته سبعة اشهر وعشرين يوما ونقلت جنازته
من اسكندريه الى مصر ودفن بالجامع المويدى داخل باب
زويله وتسلطن الملك الظاهر ابو الفتح سيف الدين ططر

الظاهري

الظاهري فى يوم الجمعة لليلة بقيت من شعبان سنة اربع
وعشرين وثمانمايه وهو السادس من ملوك الجراكسه
واولادهم بمصر وكان من مماليك الظاهر برقوق اعتقه
وقدمه ولا زال يترقى الى ان صار عند المويد رأس نوبة النوب
من امير مجلس ثم سلطن كما ذكر وتلقب بالظاهر لقب
استاده ومهد مملكة الشام وقتل نائبها وقبض على الامراء
المخالفين له وقدم المخالفين ولم اثار جميلة ومقاصد حسنة جليلة
من اعظمها انه قرر لصاحب مكة الشريف حسن بن عجلان
الف دينار ذهب تحمل اليه من خزينة مصر فى كل عام وجعل
ذلك له فى مقابلة ترك المكس على الخضر والفواكه والحبوب وبعث
ذلك بمكة وامر ان يكتب عهده واعترف بذلك على سواري
المسجد الحرام من ناحية باب السلام ومن ناحية باب
الصفا بسقاط المكس الذى كان يوخذ على الخضر والفواكه
وغيرها من المأكولات وان لا يكلف شريف مكة التجار على اخذ
القرض منهم وانسوا ان المكتوب بهذا العهد موجود فى المسجد
الحرام الى الان ثم لما فتح الملك الظاهر ططر مملكة الشام
وحلب عاد الى مصر فمرض فى اثنا الطريق وصار يتعلل
ولا تكمل فرحته بالملك وما امهله الدهر حتى سلبه الملك
واسلمه الى الهلك وتوفى فى يوم الاحد لاربع مضين من
ذى الحجة سنة اربع وعشرين وثمانمايه وكانت مدة ملكه
اربعة وتسعين يوما وولى بعده فى يوم موته ولده الملك
الصالح محمد بن الظاهر ططر وعمره نحو العشر سنوات وهو
السابع من ملوك الجراكسه وصار اتابكه ومدبر مملكته الاتابك
جانى بك الصوفى الى ان تغلب على الاتابك برسباى
الدقماقي فقبض عليه وارسل الى سجن اسكندريه وصار اتابكا

الملك الصالح
محمد بن ططر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مكانه واستبد بامور الملك من غير مشارك فخلع الملك الصالح
وتسلطن عوضه في يوم الاربعاء الثاني عشر ليلة بقيت من
ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمايه وكان مدة سلطنة
الملك الصالح ثلاثة اشهر واربعة عشر يوما واستمر بعد الخلع عند
والدته في القلعة الى ان توفي بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمايه وعمره نحو العشرين عاما وولي برسباي السلطنة ولقب
بالملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي الدقماقي وهو
الثامن من ملوك الجراكسة بمصر اخذ من بلاد جوكس وبيع في بلاد قوم
فاشتراه تاجر وجلبه الى الشام وباعه فاشتراه الامير دقماق
الظاهري نايب ملطيه وقدمه الى الظاهر برقوق فقربه
واعتقه وصار يترقى الى ان ولاه الملك المؤيد مقدم الف وجرت
عليه نكبات وحبس الى ان ولي الظاهر ططر فقربه وانعم
عليه بتقدمة الف ثم جعله دوادار واستمر على ذلك الى ان تسلطن
على الوجه الذي قدمناه واستمر في السلطنة مدة طالت
وحسنت ايامه ومن جملة مناقبه انه اخذ بلاد قبرس واسرملكها
في سنة تسع وعشرين وثمانمايه وهي في تخت ملكه بمصر لم
يتحرك وكان عاقلا مدبرا سيوسا ذا وقار وسكينة متجملا في
ملبسه ومركبه محبا لجمع المال واشترى من ماله ثلاثة الاف
مملوك جركسي وعمر القاهرة المدرسة الاشرفية وهي من محاسن
مصر ووقف عليها اوقافا كثيرة وعمر ايضا جامعا عظيما في
سري قوس ووقف عليه ايضا اوقافا كثيرة [illegible]
سني سلطنته [illegible] ارسل الامير مقبل القديدي وامره بعمارة
اماكن متعددة بالمسجد الحرام كان قد استولى عليها الخراب
فاحسن بنائها وجدد كثيرا من سقف المسجد الحرام كان قد
تآكلت اخشابها وكذلك جدد سطح الكعبة الشريفة وكانت الاخشاب

التي

التي تربط فيها كسوة الكعبة الشريفة قد تآكلت وخربت فقلعها
ووضع عوضها اخشابا جديدة محكمة بمسامير كبار من الحديد
واحكم كل ذلك غاية الاحكام واتقنه غاية الاتقان وفي سنة
ست وعشرين وثمانمايه امر الاشرف برسباي امير الحركة
يقال له مقبل القديدي الاشرفي بقلع الرخام المفروش
في بطن الكعبة وجدرانها من داخل النجرية وتقلعه وانيجدد
برخام جديد وان يعيد ما كان صحيحا غير منكسر وكذلك يصلح
الاساطين التي في جوف الكعبة الشريفة ويحكمها وذكر شيخ
الكعبة انه سمع صريرا في سقف الكعبة الشريفة فتتبعوا ذلك
فوجدوا احدى الاسطوانات التي تقابل باب البيت قد
مال رأسها عن محله فاعادها الى محلها واحكمها وعمر ذلك عمارة
حسنة وكتب اسم سلطنة الاشرف برسباي في لوح رخام ونقشه
بالذهب وركبه في جدر البيت الشريف هو باق فيه الى الآن
وكان مستودع هذا الامير مقبل القديدي الاشرفي
والناظر عليها الخواجا علي الكيلاني تاجر السلطان وحضر
في العمارة شيخ الكعبة والقضاة الاربعة وناظر الحرم الشريف
والمعمار جمال الدين يوسف المهندس وكان الفراغ من
هذه العمارة في شهر صفر وفي اول هذا العام عمر الرخام
الذي في ارض الحجر في بطنه وظاهره واعلاه واسفله
على يد الامير مقبل المذكور وفيها عمر باب الجنايز احد
ابواب المسجد الحرام امام رباط سيدنا العباس رضي الله
عنه امام هذا الباب وانما سمي باب الجنايز لانه كان مخصوصا
بدخول الجنايز منه الى المسجد الحرام للصلاة عليها وجرت
عادة اهل الحرمين الشريفين بادخال جنايزهم المسجد الحرام
والصلاة عليها عند باب الكعبة الشريفة وكذلك اهل المدينه

يدخلون جنائزهم المسجد الحرام ويقفون بها امام وجه النبي صلى الله عليه وسلم
ويصلون عليها في الروضة الشريفة وهذا مذهب الامام
الشافعي والامام مالك والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم
واما الحنفية في الحرمين الشريفين فيقلدون في هذه الآية
يجوزون هذا الفضل العظيم العميم على مذهب الامام
الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه عدم جواز ادخال الميت الى
المسجد وطالما تصفحت كتب الفتاوي وتصفحت عن
رواية عن ايمتنا بالجواز الى ان ظفرت بحمد الله تعالى
برواية عن الامام ابي يوسف رضي الله عنه في جواز ذلك
وفي رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه ففرحت بها
كثير كما لو ظفرت بكنز عظيم فلا تغفل
عنها فانها من مهمات المسائل لا سيما لاهل الحرمين الشريفين
فعض عليها بالنواجذ واعتمد على ما افتيت به في هذه
المسئلة فقد ذكر علماؤنا رضي الله عنهم ان كل قول قال
به الامام ابو يوسف والامام محمد او الامام زفر فهو
رواية عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فهي قول له وان
كانت غير ظاهر الرواية فاخذنا بها تصحيحا للعمل
بجبران الله وجبران نبيه صلى الله عليه وسلم في الحرمين
الشريفين من صدر الاسلام الى هذا العصر ولا نقول
بتأثيم من سلف مع وجود المساعد الصحيح وهو
رواية عن المجتهد الذي تقلده رضي الله عنه وقد رفع
الي سؤال في ذلك صورته ما قولكم في الصلاة
على الميت في المسجد الحرام المكي ومسجد النبي صلى الله
عليه وسلم في الروضة الشريفة هل يجوز للحنفي ادخال الميت
اليهما والصلوة عليه فيهما كما هو عمل اهل الحرمين قديما وحديثا

هو

وهو شان السلف الصالح الى الآن فلم لا يجوز ذلك لان
الصحيح من مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه كراهة الصلوة
على الميت في المسجد وعلى هذا فهل تأثم فاعل ذلك وهل
يؤثمون السلف الصالح على اداخالهم موتاهم الى مقابلة
وجه النبي صلى الله عليه وسلم طلبا للبركة ومرحمة ثم ادخالهم
الى الروضة الشريفة التي هي بنص الحديث الشريف روضة
من رياض الجنة فيحرم الميت من دخولها ولا يدخل الى المسجد
الحرام ولا يوضع على باب الكعبة منظرا في بابها
مولاه الكريم تعالى ويحرم من هذه البركات كلها ويؤثم من
ادخل مواطن هذه الرحمة والخير افتونا ماجورين

فكتبت ما صورته

اللهم وفقنا للصواب اعلم رحمنا الله تعالى واياك ان شرف
المسجد الحرام وروضة النبي صلى الله عليه وسلم ونزول الرحمة فيهما
على من حل بهما امر واضح لا شك فيه ولا مرية تعتريه وما
زاوه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقد تواطئ اهل
الحرمين الشريفين وتطابقت آراؤهم قديما وحديثا من صدر
الاسلام والى الآن على ادخال موتاهم الى المسجد طلبا لمزيد
البركة والاستر حام ولم يهدد من علمائنا بالحرمين الشريفين
التابعين من ذلك الانكار على فاعله مع انه سائغ في مذهب
غير الامام ابي حنيفة رضي الله عنه من الائمة المجتهدين رضي الله عنهم
وانه تقدم على تأثيم السلف الصالح فيما فعلوه طلبا لمزيد الرحمة
والبركة واختلاف الائمة رضوان الله تعالى عليهم رحمة وبحور
للمقلد الاخذ بكلام مجتهد من المجتهدين في بعض المسائل وان
خالف امامه رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومع ذلك فقد وجدت
نقلا صريحا في المحيط البرهاني عن الامام الثاني انه في روايته قوله

سئل قول الامام الشافعي رضي الله عنه وصورة ما نقل
وانما يكره الصلاة على الجنازة في المسجد الجامع ومسجد الحي
عندنا وقال الشافعي لا يكره وعن ابي يوسف روايتان
في رواية كما قال الشافعي وفي رواية اذا كانت الجنازة خارج
المسجد والامام والقوم في المسجد لا يكره انتهى فترجح
عندي ان افتي بالجواز من غير كراهة واعتمدت على هذه
الرواية واحسنت الظن بالسلف الصالح وكفى بالامام ابي يوسف
رضي الله عنه قدوة في هذه المسئلة فاعلم ذلك واحفظه
فانه نفيس ولا يجترئ الجامدين على ان الكراهة كراهة تنزيه
نص عليه شرف الائمة العقيلي كما نقل عنه الامام الزاهدي
رحمهما الله تعالى قاله الفقيه قطب الدين
الحنفي غفر الله تعالى ذنوبه
النجم عمر بن فهد رحمه الله تعالى في كتابه اتحاف الورى
باخبار ام القرى في حوادث سنة ست وعشرين وثمانمائة
وفيها عمر الامير مقبل الفديدي باب الجنابين على صفته
الآن لانه كان قد سقط ما فوق احد البابين الى منتهى جدر
المسجد الحرام المقابل لرباط المراغي ويخرب ما بين هذا الباب
والباب الآخر وازيل الحاجز الذي كان بينهما وازيلت الاسطوانتان
الرخام اللتين كانتا تليان هذا الحاجز وعمر بجانبه منحوتة
حتى ارتفع وعمر اماكن بهذا الموضع بين باب علي وباب
العباس وموضع اخر يتصل بباب الافضلية انتهى
رباط المراغي هو الآن محل مدرسة السلطان الاشرف
قايتباي التي هي متوكل امير الحاج المصري امير الحاج في هذا
الزمان والمدرسة الافضلية هي اوقاف الخواجا محمد
بن عباد الله وبينهما بابان للمسجد الحرام اصلهما باب

واحد

واحد ثم لم باب النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد من
هذا الباب لان دار السيدة خديجة رضي الله عنها في هذا
الصوب يقال لها الآن باب الحريرين لان الحريريين يبيعون في هذا
الباب تلك وعادة الناس في زماننا اهمال الجنابين
من ابواب العباس ويخرج من باب السلام وانا ارى ان يدخل
الجنابين ويخرج من باب الحريرين ما بين مدرسة قايتباي
ودار الخواجا بن عباد الله لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدخل من هذا الباب الى المسجد ويخرج منه ولا شك
ان اكثر بركة وخير في سائر ابواب المسجد الحرام وانما يقال
له باب القفص لان الصياغ بضعون الحلي في اقفاص البيع
بقرب هذا الباب قال النجم عمر بن فهد رحمه الله وفيها عمر الامير
مقبل المذكور عدة عقود بالمسجد الحرام في الجانب الشامي
من الذكة المنسوبة الى القاضي ابي السعود بن ظهيرة الى
باب العجلة خلف مقام الحنفية وزاد في عرض العقد الذي يلي الصحن
من هذا الجانب ثلاث عقود في الصف الثالث واكمل الاساطين
التي عليها هذا العقد وهي سبع اساطين في الرواق الاول
وثمانية في الذي يليه وسبعة متصلة بجدار المسجد وجدد
في ابواب المسجد الحرام باب العباس وهو ثلاثة ابواب
وباب علي وهو ثلاثة ابواب ايضا والباب الاوسط
من ابواب الصفا وهي خمسة وباب العجلة وهو باب
واحد واحد باقي الزيادة وهو الواقع في الركن الغربي
من الزيادة ورمم باقي ابواب المسجد وبيض غالبه
واصلح سقفه وكل ذلك على يد الامير مقبل المذكور ومعماج المعلم
جمال الدين يوسف المهندس رحمهم الله تعالى وفي هذه السنة
جدد الشريف برسباي الكسوة الحرام داخل الكعبة الشريفة وكساها

من داخل وازال الكسوة القديمة وكانت من حسن بن قلاوون
وجاءت الكسوة الجديدة على يد الزيني عبد الباسط ناظر الجيش
صاحب الباسطية التي على باب الحجلة عن يسار الداخل الى المسجد
الحرام وهي مدرسة وخلاوي للفقرا في غاية الاستحكام والاتقان
وللمدرسة شبابيك مشرفة على المسجد الحرام وسبيل الى
جانب المدرسة باقية الى الان بيد البخاريين امية مقام الحنفي
يسكنها الاعيان الواردون الى الحج وكانت عليها اوقاف بمصر
وتربة الان وبنى ايضا عبد الباسط سبيلا وحفر بيرا في
طريق العمرة قبل الثنية على يسار الذاهب الى العمرة موجودة
الى الآن بقرب الموضع الذي يقال له رفح بالفا والخا المعجمة فيه
مدفن الامام ابي عبد الله الحسين بن علي بن علي بن الحسن
المثلث بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
وكان احد الاجواد في الاسلام وكان يقول ما اظن لي اجرا فيما
اعطيه فقيل له وكيف ذلك قال لان الله تعالى يقول لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون والله ما هذا عندك وهذا الحمل الابزلة
واحدة وكان خرج على الهادي العباس بمكة وقاتل خالد اليزيدي
ومن معه من جنود العباسيين وهزمهم ثم وصل محمد بن سليمان
بجنود اخرى من قبل الهادي ونزل الحسين بن علي بفخ وقاتل
قتالا شديدا الى ان قتل هو وجماعة من شيعة اشراف بني حسن
رحمهم الله تعالى وحملت رؤوسهم وهي مائة راس يقدمها الحسين
بن علي الى الهادي ويقال له الحسين بن علي الخ اليسعي وروى
ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين باسناده الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى فخ فصلى باصحابه صلاة الجنائز ثم قال يقتل
ههنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المسلمين يتوك

لهم بالكفان وحنوط من الجنة يسبق ارواحهم الى الجنة اجسادهم
انتهى وعبد الباسط هذا هو بن خليل بن ابراهيم الدمشقي
ثم القاهري ناظر الجيش في ايام الظاهر ططر فان بعده كان
عن نزل رئيسا كريما نافذ الكلمة عالي الجاه واسع الخطاب
كثير الهمم في كل واحد من هذه المآثر الثلاثة مدرسته
وكذلك بالقاهرة مدرسة عظيمة وبالشام وبغزة وله على
جميع هذه المدارس اوقاف كثيرة بمصر كانت تغل مغلا كثيرا استولى
عليها الخراب الآن وكانت له سعاية للفقراء تنصب لهم في الاماكن التي
يستظل بها وكانوا مجلوبون على جمال في شقادف اعدها لهم
وكانوا يستقون الماء العذب كل اصناجر اليه ويطعمون الخبز الحوري
والبكسماط وكان يطبخ لهم في المناهل ويذبح لهم الغنم في الذهاب
من مصر الى مكة وفي مدة الاقامة بها والعود منها الى مصر فاحسن
اليهم والى غيرهم واصلح كثيرا من درب الحجاز وكان متكلما على اوقاف
كسوة الكعبة بمصر فعمرها ونماها الى ان فاضت وكثرت في ايامه
وقد ذكر شيخ الاسلام قاضي القضاة بمصر شهاب احمد بن
حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في كتابه فتح الباري ان الصالح بن النام
بن قلاوون اشترى ثلث قرية يقال لها بيسوس من وكيل بيت المال
ثم وقفها على كسوة الكعبة الشريفة ولم تزل تكسى من ريع تلك القرية
الى ان فوض امرها المويد شيخ الى النبي عبد الباسط بن خليل
ناظر الجيوش فنمت وكثر ريعها فبالغ في تحسينها بحيث يعجز
الواصف عن وصف حسنها اجزاه الله على ذلك خير الجزا انتهى وكفاه
فخرا ذكر هذا الامام الجليل ذلك في مثل هذا التاليف العظيم
ورايت في شرح ايضاح المناسك للسيد نور الدين علي السمهودي
الحسيني عالم المدينة رحمه الله ما لفظه وكسوة الكعبة الشريفة
وكسوة الحجرة الشريفة النبوية في هذه الاعصر وقف قرية يقال

لها سندبيس في القليوبية مما يلي القاهرة شراها السلطان
الصالح اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاوون من وكيل بيت
المال وعزمه كان ان يكسي منها الكعبة الشريفة كل سنة ويكسي
الحرم الشريف النبوية في كل خمس سنين مرة على ما قاله
الزين المراغي وذلك في عشر الستين والسبعمايه اوائل
هذه العشر موجودة الان بمصر لكن ذكر لي من كتبة ديوان
مصر الفاضل الكامل مولانا مصطفى جلبي ابن شيخ زاده
لما كان مقيما بمكة المشرفة ناظرا على الحرم الشريف المكي
ذكره الله تعالى بالصالحات انه هذا الوقف ضعفت
جدا وقل محصولها وصارت لا تفي بكسوة الكعبة الشريفة
فعرض ذلك على ابواب المرحوم المغفور السلطان [illegible]
اسكنه الله تعالى فسيح الجنان فامر بالحاق قرى اخر كي
اشتريت من بيت المال واوقفت والحقها بالوقف لكسوة
الكعبة الشريفة وهي باقية الى الآن ومنها كسوة الكعبة الشريفة
في كل عام ولنعد الى تكميل ترجمة القاضي عبد الباسط
وكانت وفاته رحمه الله تعالى يوم الثلاثا لاربع ليال بقين
من شوال سنة اربع وخمسين وثمانمايه وتوفي السلطان
الملك الاشرف [illegible] يوم السبت لثلاث عشرة
ليلة خلت من ذي الحجة سنة احدى واربعين وثمانمايه وفي
يوم وفاته تولى الملك بعده ولده الملك العزيز جمال
الدين يوسف وعمر يومئذ اربعة عشر عاما وهو التاسع
من ملوك الجراكسة بمصر وصار يدبر بمملكته الاتابك جقمق
العلائي ولا زال يقوي امره والاقدار تساعده الى ان خلع
الملك العزيز يوسف بن برسباي بعد ان تسلطن نحو من
خمسة اشهر لم يكن له فيها الا مجرد الاسم وتسلطن مكانه في يوم الاربعا

لعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانمايه
ولقب الملك الظاهر سيف الدين ابا سعيد جقمق
العلائي الظاهري وجلس على سرير الملك وتم امره وهو
العاشر من ملوك الجراكسة وكان جلب من بلاد جركس الى مصر
وباعه خالد بن [illegible] واشتراه علاي الدين علي بن الاتابك
اينال اليوسفي فنسب اليه فقيل له جقمق العلائي ثم انتقل
الى الظاهر برقوق فقيل له الظاهري وكان عنده خاصكيا
ثم صار في دولة الناصر ساقيا عنده ثم صار امير عشر ثم صار في
دولة المؤيد خازندار ثم صار من مقدمين الالوف ثم في دولة
الاشرفية صار صاحب الحاجب ثم امير اخور كبير ثم امير
سلاح ثم صار اتابك الى ان تسلطن فخرج عن طاعته الامير
قرقماس فقاتله ثم ظفر به وسجنه بالاسكندرية ثم قتله ثم خرج
عن طاعته نائب حلب ناصري بن مش ثم اينال الحكمي نائب
الشام فجهز عليهما العساكر فقاتلوهما واحدا بعد واحد وظفر
بهما وقتلهما وبعد قتل هو لاء صفا له الوقت فاخذ واعطى واقدم
وسطى وكان متواضعا محبا للفقراء والعلماء والصالحين يميل
الى التدين الاتمام ويحسن اليهم عفيفا عن المنكرات طاهر الفم
والذيل لا يعلم من ملوك الجراكسة قبله ولا بعده اعف منه وكان
على قاعدة الاتراك الدعوى عنده لمن سبق يذكر بمسايل
فقهيه ويتعصب لمذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وملك مصر
نحو من خمسة عشر عاما الى ان اوري الدهر له من زند نارا
وبدل عيشه الاخضر بالموت الاحمر ولم يجد له انصارا واتخذ
تحت الارض بعد تخت الملك قرارا وانصرفت الارض عنه
في سابع صفر سنة سبع وخمسين وثمانمايه وكان الظاهر
جقمق اول ما ولي السلطنة انفذ الى مكة المشرفة وارسل

اليه سودون المحمدي ليكون اميرا على حجاج فارسا من التوك مقيما
بمكة وولاه نظر الحرمين الشريفين ومشد العماير لها وكان من
عماير الامير سودون بالمسجد الحرام في سنة ثلاث واربعين وثمانمايه
ان قلع الرخام الذي في سطح الكعبة الشريفة لانه كان ينقط منه الما
في وقت المطر الى جوف الكعبة الشريفة وكان الخشب الموضوع في
السطح الشريف لان يربط فيه حبال الكسوة الشريفة قد تكسر تاكل
خشب الركوان الاربعة التي في سقف الكعبة التي كانت للصوف فغير
ذلك جميعه وجرد الكعبة الشريفة من خارجها عن الكسوة ووضعت
الكسوة داخل البيت الشريف واستمرت مجردة يومين وليلتين حتى
مكشوفة يشاهدها الناس اجمارها الى ان اكمل ترميمها واصلاحها واعيدت
الكسوة عليها في ضحى يوم الاثنين لثمان بقين من شهر صفر سنة ثلاث
واربعين وثمانمايه واصلح ايضا رخام داخل الكعبة من الجدار
المقابل للباب الشريف واصلح ايضا رخام الحجر وبيض ماذنة
باب السلام واصلح ماذنة باب العمرة وبيض ماذنة باب الحزورة
ورمم اسافل ماذنة باب علي واصلح سقف المسجد الحرام في تلك
الجهة خرابه واصلح الوقوف الذين بالمسجد الحرام وبيض علو مقام
ابراهيم وعلو مقام الحنفية وقبة باب ابراهيم والاميال التي
ملصق دار العباس في المسعى والميل الذي في ركن المسجد بقرب
باب باران والذي يقابله التي هي علامة للسعي بينهما وعند كل
ميل قنديلا يوقد بالليل من قناديل الحرم الشريف في شهر
رجب وشعبان وشهر رمضان تضيء للمعتمرين وفي بعض
ذي الحجة للاضائة على الحجاج اذا ارادوا السعي وجعل على الصفا
قنديلا وعلى المروة قنديلا ثم ان الامير سودون المذكور ما
بقي من المواضع المانوتة في منى والمشعر الحرام بمن دلفة ومسجد
نمرة بعرفة وقطع جميع اشجار السلم والشوك الذي كان بين

المازمين

المازمين في طريق عرفة وكانت تمزق كسوة الشقادف والمحايل
عند مزاحمة جمال الحاج في ذلك المحل وكانت الحامية تكمن تحت
الاشجار وتنهب جميع ما تظفر به من الحجاج وتخطف منهم جميع ما
تقدر عليه فقطع الامير سودون جميع تلك الاشجار وازال الصخار
الكبار ونظف الطريق واوسعها وشكره الحجاج على ذلك ودعوا له
حيث كانت تغر في طريق المازمين والافتح الحرم لا يعضد
ولا يقطع والا فرحمه الله دائما به احسن وكذلك الامير خوشكلدي
نايب جده في عصرنا في حدود سنة خمسين وتسعمايه قطع
اشجار السلم مابين المازمين وكسر الاحجار الكبار ورمها في سفح
الجبلين ومهد ووسع الطريق للحاج ودفع بذلك عنهم شر السراق
الذين كانوا يكمنون خلف تلك الاشجار والاحجار وشكر الناس
على ذلك اثابه الله تعالى وبقي شيء من عمارته فيما بعد ان شاء الله
وفي موسم سنة ثمان واربعين وثمانمايه وصل بيرم الركب المصري
رسول السلطان الغازي شاه رخ ميرزا بكسوة للكعبة الشريفة
وصدقة لاهل مكة فكسيت الكعبة من داخلها بتلك الكسوة
من يوم عيد الاضحى وفرقت الصدقة على اهل الحرم وفي سنة
خمسين وثمانمايه وصل بيرم خواجا ناظرا على المسجد وبنى بالمعلاه
سبيلا وحوضا ينتفع بهما الناس والبهايم على يمين الصاعد
الى المعابدة صار الان في عصرنا بستانا لهم خواجا فيروز نوا نا
محمد بن محمود افندي وقضى مكة المشرفة في سنة سبع وستين
وتسعمايه وقدم بخانم سلطان بنت اويس الاعظم رسم
باشا وامها والدة السلطان خاصكي سلطان رحمها الله تعالى
وهو الان في تصرف ناظر عمارتها بمكة المشرفة وفي موسم سنة
خمسين وثمانمايه الضاحج وزير من وزراء السلطان مراد الثاني
طيب الله ثراه جانصدقات جزيلة وخيرات وافرة جليلة

وعمل بيرم الخير

لاهل الحرمين الشريفين ورمي في بركة قبة العباس بالحرم
الشريف ثلاثمائة وستين راس سكر وعدة قناطير من العسل
وسقي الناس وملأ القرب وخرج بها السقايون الى المسعى
يسقون الناس وتصدق على الحجاج واهل الحرمين اموالا جزيلة
نقل الله منه صالح اعمالهم وفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة عين
ناظر الحرم بيرم خوجا في الجانب الشرقي قطعة من جدار
المسجد الحرام مما يلي رباط السدرة الذي هو الآن رباط الاشرف
قايتباي وعمر شباك حلق منسوبة للشيخ جمال الدين محمد بن
ابراهيم المرشدي وجدد في الرواق القبلي من الجانب الشامي
سبعة عقود وعمر ايضا عينين حنين واصلح مجاريها ورمم ترميما
محكما وفصلت في ذلك العام كسوة للحجر اسماعيل مع كسوة
البيت الشريف ولم تكس بها الحجر الشريف لانه لم يجر بذلك
عادة قبل هذا ووضعت داخل البيت الشريف تحت كسوة
بها الحجر الشريف من داخله في العشر الاخر من ذي الحجة سنة ثلاث
وخمسين وثمانمائة بعد ان حفظت في جوف البيت الشريف
وعمر ناظر الحرم الشريف بيرم خوجا عدة بركة في عرفة
كانت دائرة مملوءة بالتراب فاخرج ترابها واصلحها وساق
اليها الماء من الآبار التي بقرب بها للحجاج وعمر مسجد نمرة
بعرفة وعمر مسجد الخيف بمنى وصرف ما لا عظيما في جهات
الخيرات رحمه الله تعالى ثم عزل ناظر الحرم المذكور الناجي
بردبك ووصل الى مكة المشرفة ليلة الاحد السادس والعشرين
من شعبان سنة اربع وخمسين وثمانمائة وطاف وسعى وعاد
الى الزاهر ودخل صبح تلك الليلة من اعلى مكة ولاقاه الاكابر
مكة واعيانها ولبس الخلعة السلطانية وقرئ مرسومه
بالحطيم وهو مورخ بثاني عشر جمادي الاخرة بتضمن انه ولي

نظر الحرم الشريف والربط والاوقاف والصدقات وان
يحاسب من كان قبله وان يكون محتسبا بمكة فاستمر بهذه الوظايف
وهو قايم الجاه نافذ الكلمة وباشر هذه المكين وعمر في اواخر
السنة بعض سقوف المسجد الحرام وفي تلو السنة آجر قاضي
القضاة ابو السعادات بن ظهيرة الشافعي رباط رامشت
لوكيل القاضي ناظر الحرم ثم وصلت فتاوي بعدم صحة اجارة الوقف
اجارة طويلة فاستبدل بصحة الاستبدال الحاكم حنفي ثم امر
بعمارته رباطا فعرم له ناظر الحرم الشريف التاجي بردبك وفتح
فيه عدة شبابيك على الحرم الشريف على الوضع الذي هو باق
عليه الآن وفي سنة ست وخمسين وثمانمائة وصلت احكام من
الظاهر جقمق تتضمن الامر باخراج ما على الكعبة الشريفة من
داخلها من الكسوة المنسوبة الى شاه رخ ميرزا والكسوة المنسوبة
الى الاشرف برسباي وان تبقى كسوة الملك الظاهر جقمق وحدها
ففعلوا ذلك وبها سافر امير التركي الراكز بمكة الامير جانبك النوروزي
وولي عوضه في منصبه ناظر الحرم التاجي بردبك وفي سنة
سبع وخمسين وثمانمائة وردت العساكر من مصر تخبر بان الملك الظاهر
جقمق زاد به مرضه فخلع نفسه من السلطنة في يوم الخميس
لتسع بقين من الحرم الحرام من السنة المذكورة لولده ابي السعادات
محمد بن عثمان ولقب الملك المنصور وعقدت البيعة ورضي الناس
به واطمانوا وهو الحادي عشر من ملوك الجراكسة واولادهم وتسلطن
وستمرون العشرين وركب بشعار السلطنة وحمل الالتباب
اينال العلائي امير كبير القبة والطير على راسه وجلس على تخت
الملك في قلعة الجبل وباشر الامور الى ان توفي والده بعد
سلطنة ولده المذكور باثني عشر يوما فوقعت فتنة بين
الامراء فخلع الملك العزيز عثمان وتسلطن الملك الاشرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيف الدين ابو النصر اينال العلائي في صبيحة يوم الاثنين
لثمان مضين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وثمانمايه
وهو الثاني عشر من ملوك الجراكسة واولاد قلم وهو اجركس جلبه
الخواجا ناصر الدين الى مصر فاشتراه الظاهر برقوق واعتقه
الناصر فرج بن برقوق وتنقل في الدولة الى ان صار في ايام الاشرف
برسباي اميرا يه مقدم الف وولاه الظاهر جقمق الدوادار ثم
الكبير الى ان جعل اتابكا واستمر الى ان تسلطن وشرع في الملك
وطالت ايامه نحو ثمان سنين وشهرين وايام وكانت طويلة ضعيفة
اللحمة بحيث اشتهر باينال الابجر ودوكان قليل الظلم قليل
الدماء متجاوزا عن الخطا والتقصير الا ان مماليكه سات سيرتهم في
الناس وفي ابتدا سلطنته سافر اليه امير الترك الراكن بمكة وناظر
الحرم ومحتسب مكة الامير بردبك الفاجي وولي عوضه امير الترك
الراكن بمكة يشبك الصوفي وطوغان شيخ الحرم ومحتسب مكة
وولي بشرا على جد جاني بك وهو الذي بنى البستان الذي على يسار
الذاهب الى مني المعروف به الى الان وحفر فيه عدة ابيار وغرس
فيه ما قدر عليه من الاشجار حتى شجر الترهندي وادركناه فيه ووقف
عليه مستغلات بمكة ولم يقع في ايام الاشرف اينال عمارة للحرم الشريف
واستمر سلطانا الى ان خلع نفسه من السلطنة وعقبها لولده الملك
المؤيد شهاب الدين ابي الفتح احمد بن اينال العلائي
في يوم الاربعا احد عشر الميلم خلت من جمادي الاولى سنة خمس
وستين وثمانمايه وتوفي والده بعد ذلك بيوم واحد ثم خلعه اتابكه
خشقدم بعد حمية ايام وولي السلطنة عوضه الملك الظاهر
سيف الدين / ابو سعيد خوشقدم الناصري في يوم
الاحد احدى عشر الليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس
وستين وثمانمايه وهو رومي جلبه الخواجا ناصر الدين وبه عرف

واشتراه

عدة ابو النصر اينال الاجركسي

١٥ اسحاق ابو سعيد

واشتراه المؤيد شيخ واعتقه وصار خاصكيا عنده ثم تقلب
في الدولة الى ان جعله الاشرف اينال اتابكا لولده فخلعه
وتسلطن مكانه وكان يحب الخير وكسى الكعبة الشريفة في اول ولايته
على العادة ولكن كانت كسوة الجانب الشرقي والجانب الشامي
بيضا بجامات سود وفي الجامات التي بالجانب الشرقي بعض
ذهب وارسل في سنة ست وستين وثمانمايه منبرا وكان من
خشب فركب في يوم الاربعا والخميس وخطب عليه الخطيب
في يوم الجمعة ثاني ذي الحجة الحرام وكانت مدة سلطنته ست سنين
ونصف تقريبا ومرض وطال مرضه وتوفي يوم السبت العشر
ظون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وثمانمايه
وتسلطن في ذلك اليوم خشتاشة الاتابك بلباي وهو الملك
الظاهر ابو النصر بلباي المؤيدي فاخلع على الامير تمربغا الظاهري
بالاتابكية عوضا عن نفسه وهو الرابع عشر من ملوك الجراكسة واولاد قلم
وكان ضعيفا عن تدبير الملك وتنفيذ الامور فخلعه الامرا من
السلطنة في يوم السبت لسبع مضين من جمادي الاولى سنة اثنتين
وسبعين وثمانمايه فكانت مدة سلطنته شهرين واربعة ايام وتسلطن
بعد خلع عوضا عنه الملك الظاهر ابو سعيد تمربغا الظاهري
وهو الخامس عشر من ملوك الجراكسة واولاد قلم بمصر ولكن يقال
انه رومي الاصل من مماليك الظاهر جقمق عتقه وربا صغيرا
الى ان جعل خاصكيا ثم سلحدار ثم خازندار ثم دويدارا
ثاني ثم صار في دولة الملك المنصور دوادار كبير ثم اخرج
الى مكة ثم عاد الى القاهرة في دولة الظاهر خشقدم فصار مقدم
الف ثم صار في دولة الظاهر بلباي اتابك العساكر ثم تسلطن
وكان له فضل وصلاح وتودد للناس وحرف بعض الصنايع
بحيث صار يعمل القبي الفائقة بيده ويعمل السهم عملا فائقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها ويرمي بها احسن رمي يفوق غيره فيها مع الفروسية التامة
ومع ذلك ما صفي له دهره يوما ورياء عن كبد قوسه البعد مرمى
وما زال به الامراء الى ان خلعوه ونفوه الى الاسكندرية وولي
السلطنة اتابك العساكر يوسف السلطان الملك الاشرف
[illegible] المحمدي الظاهري في ظهر يوم الاثنين وهو سادس
شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمايه وهو السادس
عشر من ملوك الجراكسة والاول بمصر مولده ببلاد بجركس تقريبا
في بضع وعشرين وثمانمايه جلبه الخواجا محمود الى مصر ونسب اليه
واشتراه الاشرف برسباي وعتقه الظاهر جقمق واليه انتسب
وتنقل في المراتب الى ان صار في دولة الظاهر خوشقدم
اميرا به مقدم الف ثم صار في دولة الظاهر يلباي رأس نوبة
النوب ثم في دولة الظاهر تمربغا اتابكا ثم صار بعد خلعه سلطانا
بعد تعزز منه وتمنع وحصلت له البشارة بالسلطنة من عدة
من اولياء الله الصالحين قبل ان يليها وكان محبا للخير معتقدا في
الصلحاء يحكى عنه انه كان يحكى عن نفسه انه لما جلب الى مصر
للبيع وهو اما مراهق او بالغ كان معه رفيقه احد المماليك الجلب
فتجادا ذات يوم الجمعة في ليلة من ليالي شهر رمضان فقالوا لعل
هذه ليلة القدر والدعا فيها مستجاب فليدع كل واحد منا بما يجبه
قال فابتدأني فاما انا فاطلب سلطنة مصر من الله تعالى
فقال لي الثاني وانا اطلب ان اكون اميرا كبيرا والتقينا الى البحر
وقال لاي شيء تطلبه انت فقال انا اطلب من الله ختمة
الخير فصار فابتداي سلطانا وصار صاحبه اميرا كبيرا وكانا اذا
اجتمعا يقولان فاز الجمعي من بيننا رحمهم الله وكان
ملكا جليلا وسلطانا نبيلا له اليد الطولى في الخيرات
والطول الطايل في اسدا المبرات بنى بالمساجد الثلاثة

عمدة اربط ومدارس وجوامع عظيمة الآثار باهرة الانوار
ولمكة بمصر والشام وغزة وغير ذلك آثار جليلة وخيرات جميلة
اكثرها باق الى الآن وجميع عمايره يلوح عليها لوايح النورانية
والانس اول ولايته ارسل الى مكة بالمواسم والخلع للسيد
الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بولاية الحرمين
الشريفين والى قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن علي بن
ظهيرة الشافعي بقضاء مكة ومراسيم تتضمن الامر بابطال
جميع المكوسات والمظالم وان ينقش ذلك على اسطوانة من
اساطين الحرم الشريف في باب وفي اواخر سنة اربع وتسعين وثمانمايه
والتي قبلها بنى مسجد الخيف بناء عظيما محكما وجعل في وسط
المسجد قبة عظيمة هي حد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خيف منى وبنيت جدرانه المحيطة به وبنى اربع بوايك
من جهة القبلة فصارت قبة عالية فيها محراب النبي صلى الله
عليه وسلم وبلصق القبة مأذنة عز المذنة التي على عقد باب
المسجد اريك هندسا في الصنعة العظيمة حيث جعلها
على باب المسجد بثلاثة ادوار صنعة الاستادين وبنى
دارا بلصق الباب كانت مسكن امراء الحجاج وعلى الباب
في الدار المذكورة سبيل يملى من صهريج كبير جعل في صحن
المسجد يمتلى من المطر وجعل للمسجد بابا اخر الى جهة
عرفة وخوخة صغيرة الى الجبل الذي في سفحه غار المرسلات
وهو الموضع الذي نزلت سورة المرسلات على النبي صلى
الله عليه وسلم وبالجملة فهذا المسجد اثر عظيم باق الى الآن
من آثار المرحوم السلطان قايتباي وقد غلبه الدثور عمر
الله من عمر او تسبب في تعمير وعمر السلطان المذكور
مسجد نمرة في عرفة وهو المسجد الذي يجمع فيه الامام بمن الظهر

والعصر جمع تقديم في يوم عرفة للحاج المحرمين في ذلك الآن
لا يجمع عند ابي حنيفة في غير ذلك الحال جمع تقديم الا في ذلك
المسجد ولا جمع تاخير الا في المزدلفة بين المغرب والعشا
للحاج وجعل في صدر ذلك المسجد رواقين عظيمين يتظلل
بهما الحجاج وقت الصلاة عن الشمس وجدد العلمين الموضوعين
لحد عرفة والعلمين الموضوعين لحد الحرم وبيض المسجد
الذي بمزدلفة على جبل قزح وهو المشعر الحرام وعلم راي
وجدد عين عرفات وابتدا المعمار العمل فيها من سفح جبل
الرحمة الى وادي نعمان فوجد الماء بكثرة فاقتصر على ذلك
ولم يصل الى ام العين وكانت قد انقطعت منذ مايه
وثمانين سنة وكان الحجاج يقاسون في يوم عرفة من قلة الماء
ما لا يصبر عليه ثم اصلح البرك وملاها بالماء اصلح عين
خليص واجراها واصلح بركتها وبنى فيها واستلات البركة
وعم النفع بها وكان ذلك من اعظم الخيرات بالنسبة الى
الحجاج والزوار في سنة تسع وتسعين وستمايه وصل
منبر خشب للمسجد الحرام في الخامس والعشرين من ذي القعدة
الى مكة المشرفة في البر فركب في جهة باب السلام وجر الى
المطاف وخطب عليه الخطيب في اول ذي الحجة وفي سنة احدى وثمانين
وثمانمايه اصلح خشب سقف المسجد بالرواق الشرقي وغيره
رخام الحجر الشريف من داخله وخارجه ورصصت الشقوق
التي بين احجار المطاف ورخم داخل البيت الشريف وفي
سنة اثنتين وثمانين وثمانمايه من السلطان قايتباي وتاجر
السلطان الخواجا شمس الدين محمد الشهير بابن الزمن وشاد عمارة
الامير سنقر الجمالي ان يجعل له موضعا مسقوفا على الحرم الشريف
ليبني له مدرسة يدرس فيها على المذاهب الاربعة ورباطا يسكنه للفقرا

ويعمل له ربوعا ومستغلات يحصل منها ريع كثير يصرف منه على المدرسين
وعلى القراء ان يقرا له اربعة في كل يوم يحضرها القضاة الاربعة
والمتصرفون ويقرر لهم وظايف ويعمل مكتبا للايتام الايتام
وغير ذلك من جهات الخير فاستبدل له رباط السدرة ورباط المراغي
وكانا مستغلين وكان الى جانب رباط المراغي دار الشريفة شمسية
من شرايف بني حسن اشتراها منها وهدم ذلك جميعه وجعل فيها اثنين
وسبعين خلوة ومجمعا كبيرا مشرفا على المسجد الحرام وعلى المشعر الشريف
ومكتبا وماذنة وصير المجمع المذكور مدرسة نبلها بالرخام الملون
والسقف المذهب وقرر فيه اربعة مدرسين على المذاهب
الاربعة واربعين طالبا وارسل خزانة كتب وقفها على طلبة
العلم وجعل مقرها المدرسة المذكورة وجعل لها خازنا
عين له مبلغا وقد استولت عليه ايدي المستعرين وضيعوا منها
جانبا كبيرا وبقي منها ثمانية مجلد وهي تحت تكتم مولد هذا الكتاب
صنتها وكملت بعض ما فات منها وجلدت منها ما يحتاج الى
التجليد واستخلصت بعض ما وجدته واعدته الى الوقف
صانه الله تعالى وجعل الواقف في ذلك المجمع للقضاة الاربعة
حضور ابعد العصر مع جماعة من الفقهاء يقراون له ثلاثين
جزءا من القران وجعل فقيها يعلم اربعين صبيا من الايتام
ورتب لكل واحد من الايتام واهل الخلاوي ما يكفيهم
من القمح في كل سنة وللمدرسين والمؤذنين وقراء الاجزاء مبالغ
من الذهب تصرف لهم كل سنة وبنى عدة ربوع ودور تغل
في كل عام نحو الفي ذهب ووقف عليها بمصر قرى وضياعا
كثيرة تغل حبوبا كثيرة تحمل في كل عام الى مكة وعمل من
الخيرات العظيمة ما لم يعمل ذلك لسلطان قبله وذلك باق الى
الان ولكن الايكلمه استولت على تلك الاوقاف فضعفت

جدار وهي آيلة الى الخراب وصارت المدرسة سكنا لامراء الحاج ايام موسم
الحج وسكنا لغيرهم من الامراء اذا وصلوا الى مكة وسط السنة وصارت
اوقافها مكملة للنظار رحمهم الله من عمرها واحيا من احياها وكان
الفراغ من بناء هذه المدرسة والرباط والبيتين احدهما من ناحية
باب السلام والثاني من ناحية باب الحزورين في سنة اربع
وثمانين وثمانمايه على يد الامير سنقر الجمالي رحمه الله تعالى
هذه السنة وردت احكام من السلطان قايتباي الى صاحب
مكة يومئذ مولانا السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات
بن حسن بن عجلان رحمه الله تتضمن انه راى منامًا وان
بعض المحرمين عبر له ذلك المنام بغسل البيت الشريف
من داخله وخارجه وغسل المطاف وانه امر ان يعمل ذلك
فحضر مولانا السيد الشريف محمد بن بركات بنفسه وقاضي القضاة
برهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة وبائر الترك الذين
بمكة الامير قان باي اليوسفي والامير سنقر الجمالي والدوادار
الامير الكبير جاني بك الجاكمي حينئذ المعروف وبقية القضاة والامراء
بمكة وفتح بيت الله الحرام عمر بن الى راسخ الشيبي والشيبيون
والحرام وغسلوا الكعبة الشريفة من داخلها قدر قامة ومن خارجها
قدر قامة وغسلوا ارض الكعبة وسائر المطاف الشريف
وطيبوها بالطيب وكان ذلك في يوم الخميس الثامن عشر من
ذي الحجة من السنة المذكورة وصلى
ومن اعظم ما وقع في
ايام السلطان قايتباي من الامور الهايلة حريق المسجد الشريف
النبوي ذكرناه استطرادا لانه امر هايل عظيم الهول وتفصيل
ذلك ان في نصف الليل الاخير من ليلة الاثنين ثالث عشر شهر رمضان
سنة ست وثمانين وثمانمايه طلع رئيس المؤذنين الشيخ
شمس الدين محمد بن الخطيب الى المأذنة الشرقية الثانية في ركن المسجد

الشريف

الشريف المعروف بالرييسي وهو يذكر ولجد وكانت السما
متراكمة الغيوم متواترية النجوم اذ سمع رعدها هايل وسقطت صاعقة
لها لهب كالنار اصاب بعضها هذه المأذنة فانشق راسها
ومات الرييسي رحمه الله تعالى وسقط باقيها على المسجد الشريف
عند المأذنة فعلقت النار فيه ففتحت ابواب المسجد ونودي
بالحريق في المسجد فحضر امير المدينة يومئذ السيد قسطل بن مغير
الجمالي وشيخ الحرم والقضاة وسائر الناس ومعهم اهل النجدة
واليقوة الى سطح المسجد بالمياه في القرب ليسكبوها على النار
لتطفى فالتهبت فاخذت في جهة الشمال والمغرب وعجزوا
عن اطفايها فهربوا واستولت النار عليهم فمات منهم فوق
عشرة انفس وعظمت النار جدا واحاطت بسايرسقف المسجد
الشريف واحرقت ما في المسجد من المصاحف وخزاين الكتب
والربعات وكانت كتبا نفيسة ومصاحف عظيمة وصار
المسجد كالجمر من نار تزهى بشرر كالقصر الى ان استوعب
الحريق جميع المسجد القبة العليا التي فوق قبة النبي صلى الله عليه وسلم
وذاب رصاصها ولم يصل اثر النار الى جوف الحجرة الشريفة النبويه
على ساكنها افضل الصلوة والسلام لسلامة القبة السفلى وعدم
التاثير فيها مع ما سقط عليها مما هو امثال الجبال واحترقت
حتى حجارة الاساطين وسقط منها نحو مايتين وعشرين اسطوانة واحترق
المنبر الشريف والصندوق الذي في المصلى الشريف والمقصورة
التي حول الحجرة الشريفة وسلمت الاساطين الملاصقة للحجرة
الشريفة وسلم ما حول المسجد من البيوت وشوهد اشكال
طيور بيض يحومون حول النار كانها تكونها عن بيوت جيران
النبي صلى الله عليه وسلم مع وقوع بعض شرر النار فيها وعدم تاثيره
فيها فاذعر اهل المدينة وعلماؤها ومفتيها مولانا السيد نور الدين

على بن عبد الله السمهودي رحمه الله تعالى وجد سوق هذه الحكاية
باسطة من هذا في كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى
صلى الله عليه وسلم وفي ذلك عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله
تعالى للانذار فخص بها حضرة النذير الاعظم صلى الله عليه وسلم
وقد ثبت ان اعمال امته تعرض عليه فلما كانت الاعمال
المعروضة ناسب ذلك الانذار باظهار النار المحاذية بها في يوم
العرض قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال تعالى ذلك يخوف
الله به عباده يا عباد فاتقون قال وشرعوا في تنظيف المسجد وقولوا
نفضه من مقدم المسجد الى موضع للصلاة فيه وعملوا في ذلك امير المدينة
وقضاتها وعامة اهلها حتى النساء والصبيان تقربوا الى الله تعالى وبادروا
بارسال قاصد الى مصر وعرضوا ذلك على السلطان قايتباي رحمه
الله تعالى فتهول من هذا الحادث العظيم وتوجه الى عمارة المسجد الشريف
وعرف نعمة الله تعالى عليه بتاهيله لهذا الشرف العظيم ورسم
بابطال جميع العوايد المكية وغيرها وان يتوجه شادها السفير
سفر الجمالي مبادرا الى المدينة الشريفة وارسل اليه نحو من ثلثمائة
من ارباب الصنايع وكثيرا من الحجر والجمال والبغال وسايروهم
وسبقهم من الخزانة نحو مائة الف دينار فاكثر وجهز المؤن الكثيرة
الى ان امتلات البنادر بها كالطور وينبع ونقلت الى المدينة
الشريفة واستقبل العمال بجد واجتهاد الى ان اكملت عمارة المسجد
الشريف والعبة الشريفة والمواذن وغير ذلك منها على هذا الوجه
الذي هو عليه الان في هذا الزمان وذكر السيد السمهودي رحمه
الله تعالى تفصيله في كتابه خلاصة الوفا فراجعه ان اردت احاطة
العلم به وذكر باسط من ذلك في تاريخه الكبير الذي سماه وفا الوفا
باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وان السلطان قايتباي
ان يبني له رباطا ومدرسة وماذنة حول المسجد الشريف النبوي فبنوا

مدرسة قايتباي
بالمدينة المنورة

لمدرسة عظيمة وربا طا مشرفا على المسجد الشريف ما بين باب
السلام وباب الرحمة وارسل الى المدرسة خزانة كتب جليلة
جعل مقرها المدرسة موقوفة على طلبة العلم الشريف وارسل بصاحف
كثيرة وكتب الى امانة المسجد الشريف عرضها احرق منها فيه ووقف
قرى كثيرة بمصر تحمل غلتها الى حجر اندرس صلى الله عليه وسلم
فيفرق عليهم لكل شخص ما يكفيه من الحب بقدر السنة فكان
حصة كل نفس سبعة اكياب في العام سواء في ذلك الصغير والكبير
والحر والعبد وذلك الخير جار الى الآن وزاد عليه الآن
سلاطين آل عثمان اكثر مما وقفه السلطان قايتباي لمكة والمدينة
جزى الله المحسنين جزاء وضاعف لهم ثوابا واجرا فصل في حج
السلطان قايتباي رحمه الله اعلم ان ملوك الجراكسة حج منهم احد
عشر السلطان قايتباي لتمكنه في الملك وكثرة ما فعل من الآثار الجميلة
في الحرمين الشريفين فاقام الامير الكبير بشبك الدوادار نايبا
عنه بمصر وخرج الى الحج في سنة اربع وثمانين وثمانمائة قبل
وقوع حريق المسجد الشريف النبوي بنحو عامين وكان امير
الحاج في عام حجة الامير خشقدم وخرج المحمل الشريف وركب
الحاج المصري فخرج السلطان قايتباي بقصد الحج والزيارة بعد
خروج الركب بثلثة ايام ووصلت العساكر الى شريف مكة
يومئذ سيدنا ومولانا بالمقام الشريف العالي جمال الدنيا والدين
السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان سقى الله عهده صوب
الرحمة والرضوان وكان من اخص المحضوصين به وصاحب
الحل والعقد عنده قاضي القضاة الشافعي يومئذ بمكة طيب
الله ثراه فتهيا هو والسيد الشريف محمد بن بركات لملاقاة
السلطان وان العساكر اجزوا انهم فارقوا من عقبة ايلياد في
نهاية الربع الاول من طريق الحج وارسل مولانا السيد الشريف

السلطان
قايتباي
في الحج

مارية قايتباي
الخطة لاهل البيت

اقبل علي طالب للجواب فذكرت له ان نزولها بالمدينة
وان فرض الصلوع كان بمكة ليلة المعراج وذكرت له ما حكى
في تعدد نسخ القبلة وصلاته صلى الله عليه وسلم بمكة بين
الركنين اليمانيين جاعلا الكعبة بينه وبين بيت المقدس
الى غير ذلك من الغرائب وهو مصغ اليها متلذذ لسماعها
واستمر ينا على ذلك حتى قامت صلاة العشا فصلينا
ثم عرضت عليه رفع بعض البدع من المدينة فامر برفعها
وطلبت منه رفع المكوس من المدينة فامر بازالتها وجعل
لامير المدينة في مقابلة ذلك الف ذهب قررها له في
كل عام وفرق بالمدينة الشريفة على فقرائها وفقهائها
وعلمائها نحو سبعة الاف ذهب وحصل لي منه خير كثير
واحسان جزيل ثم سرت في اليوم الثالث من المدينة
الشريفة قاصدا الحج لبيت الله الحرام انهى كلام السيد
السمهودي رحمه الله ملخصا قال العزيزي فلما وصل
الخبر الى بدر بعود السلطان وبروزه من المدينة الشريفة
الى السيد الشريف محمد بن بركات ومن معه ركبوا من بدر
لملاقاة السلطان فاجتمعوا به في منزلة الصفرا وتلاقيا
على ظهور الخيل وتصافحا وسار السيد الشريف عن يمين
السلطان والقاضي برهان الدين بن ظهيرة عن يساره
وباقي من معهما سلموا على السلطان على بعد ومشوا امامه
وصار السلطان يلاطفهم ويسال عن احوالهم ويسكن مسعاهم
ويطيب خواطرهم ويجاوبهم بالمكالمة وينصت لهم اذا تكلموا
واستمروا كذلك الى ان وصل السلطان لوطاقه فرجعوا عنه
الى مخيمهم ثم صاروا يسايرونه في الطريق ويظهر كمال النشاط
ويبدي لهم وافر الانبساط والبسهم السلطان خلعا فاخرة

مراحعديه وفارقهم من بدر وتقدموا على السلطان الى وادي
مر الظهران ورتبوا هناك سماطا حافلا جميلا للسلطان ولمن
معه فلما كان صبح يوم الاحد مستهل ذي الحجة وصل السلطان
الى مخيم بالوادي ووجد السماط ممدودا فجلس السلطان ومن معه
على السماط واكل منه واطعم ووفر على من معه من عسكره الخاص
به وخلع على الخدام والانفار الذين مدوا السماط خلعا فاخرة متعددة
جميلة ووصل بقية القضاة والخطبا والاعيان من مكة للسلام
على السلطان فسلموا عليه وانصرفوا امامه وركبوا وركب السلطان
ومعه شيخ الاسلام القاضي ابراهيم ابن ظهيرة وولده القاضي
ابو السعود واخوه القاضي ابو البركات وامام السلطان الشيخ
برهان الدين الكركي الحنفي واستمروا الى ان دخلوا مكة من
اعلاها وكان القاضي ابراهيم هو الذي تقدم لتطويف السلطان
وصار يلقنه الادعية والتلبية الى ان دخل السلطان من باب
السلام البراق فطلع فرسه منه فجعل به جوادا فسقطت
عمامته واستمر مكشوف الراس الى ان تقدم المهتار رمضان
وتناول العمامة من الارض ومسحها وناولها للسلطان
فلبسها وكان ذلك تاديبا من الله تعالى حيث كان يتعين
عليه ان يترجل ويدخل محرما مكشوف الراس تواضعا لله تعالى
ثم لما وصل الى عتبته الداخلة من باب السلام ترجل
وتلا وقرا بين يديه الريس بصوت جهوري قوله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم
مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
ثم انه رفع يديه للدعا للسلطان وامر من حوله من الملا بالصوات

سقوط عمامته عن راسه حال دخوله من باب السلام

احد قواده يسبقه الى ملاقاة السلطان بسماط حلوى فوصل
الى الحوراء ولاقى السلطان وحوله السماط الحلوى هناك فجلس
عليه السلطان بنفسه واظهر غاية اللطف والمجابرة واكل وقسم
على امرايه وعسكره وكان سماطا كبيرا جميلا وبقي من
لطافة السلطان قايتباي انه لما جلس على السماط تناول
شيا من الحلوى يقال له كل واشكر واكل منه وسال عن الذي جا
بالسماط ايش اسم هذا عندكم فقال له القايد اسمه كل واشكر
فقال له سلم على سيدك وقل له اكلنا وشكرنا ثم لما وصل
السلطان الى ينبع عدل منه الى المدينة لزيارة النبي صلى
الله عليه وسلم وتوجه اليها وكان قد خرج الى ملاقاته سيدنا
ومولانا السيد الشريف محمد بن بركات وولده السيد هيزع
ابن محمد ومولانا القاضي شمس الدين ظهيرة الشافعي وابنه القاضي
ابو السعود واخوه القاضي ابو البركات بن ظهيرة قاضي
جدة فبلغهم في اثنا الطريق ان السلطان عدل الى زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم فتوجهوا الى منزلة بدر واقاموا به
منتظرين عود السلطان من المدينة الشريفة قال
السيد السمهودي في تاريخه الكبير حج السلطان الملك
الاشرف قايتباي في سنة اربع وثمانين وثمانمايه وبدا
بالمدينة النبوية لزيارة التربة المصطفوية على الحال
بها افضل الصلوة واذكى التسليمات فقدمها طلوع
الفجر من يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي القعدة
الحرام فلبس لها حلل التواضع والخشوع وتحلى
بما يجب لتلك الحضرة النبوية من الهيبة والخضوع فترجل
عن فرسه عند باب سوريها ومشى على اقدامه بين ربوعها
ودورها حتى وقف بين يدي الجناب الرفيع الحبيب

الشفيع

الشفيع صلى الله عليه وسلم وناجاه بالتسليم وفاز من ذلك بالحظ
الجسيم ثم ثنى لصحبه رضي الله عنهم بعد ان صلى بالروضة الشريفة
التحية وعلم جهته في ساحتها السنيه وعرض عليه الدخول
الى الحجرة الشريفة فتعاظم ذلك وقال لو امكنني ان اقف من
بعد هذا الموقف وقفت فالجناب عظيم ومن ذا الذي
يقوم بما يجب له من التعظيم ثم صلى صبح الجمعة في الروضة
الشريفة في الصف الاول وقد الزوار والي جانبه
امامه الشيخ العلامه برهان الدين بن الكركي ثم توجه
لزيارة السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ومن حوله
من الصحابة الذين استشهدوا يوم احد رضوان الله عليهم
فمشى مترجلا حتى خرج من باب المدينة ولم يزل ذلك دابه
ولم يركب بالمدينة تادبا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعاد من
الزيارة وحضر لصلاة الجمعة قال السيد السمهودي رحمه الله
تعالى فبلغني ان السلطان بالملاطفة وسالني عن بعض المباحث
فرايت من تواضعه وحلمه وتقريب فهم ما يقوله
وصف الواصف فانشدته بيتي التخميس وهما

كانت مسايلة الركبان تخبرني ... عن احمد بن سعيد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باطيب مما قد راى بصري

فطرب لهما جدا واجتمعت به قرب صلاة المغرب بالروضة
ففاتحني بالكلام ورايت في المحراب النبوي مكتوبا قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فقول
وجهك شطر المسجد الحرام فسالني عن هذه الاية هل نزلت قبل
المعراج او بعده وكيف كان الاستقبال قبل نزولها فشرحت
له في الجواب فاقيمت الصلوة في اثناء ذلك فصلينا فلما فرغ
من الصلاة صلى ركعات بسكون وتادب فلما انقضت الصلوة

اقبل علي طالبا للجواب فذكرت له ان نزولها بالمدينة
وان فرض الصلوة كان بمكة ليلة المعراج وذكرت له ما حكى
في تعدد نسخ القبلة وصلاته صلى الله عليه وسلم بمكة بين
الركنين اليمانيين جاعلا الكعبة بينه وبين بيت المقدس
الى غير ذلك من الجواب وهو مصغ اليها متلذذ بسماعها
واستمر بنا على ذلك حتى قامت صلاة العشا فصلينا
ثم عرضت عليه رفع بعض البدع من المدينة فامر برفعها
وطلبت منه رفع المكوس من المدينة فامر بازالتها وجعل
لامير المدينة في مقابلة ذلك الف ذهب قررها له في
كل عام وفرق بالمدينة الشريفة على فقرائها وفقهائها
وعلمائها نحو سبعة الاف ذهب وحصل لي منه خير كثير
واحسان جزيل ثم ركب في اليوم الثالث من المدينة
الشريفة قاصدا الحج بلبيك اللهم الحرام انتهى كلام السيد
السمهودي رحمه الله ملخصا قال العزيزي فلما وصل
الخبر الى بدر بعود السلطان وبروزه من المدينة الشريفة
الى السيد الشريف محمد بن بركات ومن معه ركبوا من بدر
لملاقاة السلطان فاجتمعوا به في مغارة الصفرا وتلاقيا
على ظهور الخيل وتصافحا وسار السيد الشريف عن يمين
السلطان والقاضي برهان الدين بن ظهيرة عن يساره
وباقي من معهما سلموا على السلطان على بعد وسلموا امامه
وصار السلطان يلاطفهم ويسال عن احوالهم ويشكر مساعيهم
ويطيب خواطرهم ويجبر بعضهم بالمكالمة وينصت لهم اذا تكلموا
واستمروا كذلك الى ان وصل السلطان لوطاة فرجعوا عنه
الى مخيمهم ثم صاروا يسايرونه في الطريق ويظهر كمال النشاط
ويبدي لهم وافر الانبساط والبسهم السلطان خلعا فاخرة

مراعدية وفارقهم من بدر وتقدموا على السلطان الى وادي
ممر الظهران ورتبوا هناك سماطا حافلا جميلا للسلطان ولمن
معه فلما كان صبح يوم الاحد تاسع ذي الحجة وصل السلطان
الى مخيم بالوادي ووجد السماط ممدودا فجلس السلطان ومن معه
على السماط واكل منه واطعم وفرق على من معه من عسكره الخاص
به وخلع على الحرام والانفار الذين مدوا السماط خلعا فاخرة متعددة
جميلة ووصل بقية القضاة والخطبا والاعيان من مكة للسلام
على السلطان فسلموا عليه وانصرفوا امامه وركبوا وركب السلطان
ومعه شيخ الاسلام القاضي ابراهيم ابن ظهيرة وولده القاضي
ابو السعود واخوه القاضي ابو البركات وابن السلطان الشيخ
برهان الدين الكركي الحنفي واستمروا الى ان دخلوا مكة من
اعلاها وكان القاضي ابراهيم هو الذي تقدم لتطويف السلطان
وصار يلقنه الادعية والتلبية الى ان دخل السلطان من باب
السلام البرائي فطاف وقبل منه فجعل به جواد فسقطت
عمامته واستمر مكشوف الراس الى ان تقدم المهتار رمضان
وتناول العمامة من الارض ومسحها وناولها للسلطان
فلبسها وكان ذلك تاديبا له من الله تعالى حيث كان يتعين
عليه ان ينزل ويدخل محرما مكشوف الراس تواضعا لله تعالى
ثم لما وصل الى عتبته الداخلة من باب السلام ينزل
وتلا وقرا بين يدية الربيع بصوت جهوري قوله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم
مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
ثم انه رفع يديه للدعا للسلطان وامن من حوله من اهل مكة باصوات

شروط عمامة [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودخل من باب السلام ومولانا القاضي ابراهيم يلقنه الدعا
الى ان دخل الطواف وقبل الحجر الاسود وهو الذي يلقنه
ويلقنه الادعية والرئيس ينادي بالدعا من اعلى قبة
زمزم والناس محيطون بالمطاف الشريف يشاهدونه
ويدعون له الى ان اتم طوافه وصلى خلف مقام ابراهيم
ثم خرج من باب الصفا الى الصفا وسعى راكبا ومعه مولانا
القاضي ابراهيم يلقنه الدعا فلما فرغ من سعيه ركب فعاد الى
الزاهر وبات في مخيمه وركب في الصبح في موكبه ولاقاه
مولانا السيد الشريف محمد بن بركات واولاده وقاضي القضاة
البرهاني ابراهيم بن ظهيرة وابنه الجمالي ابو السعود واخو
القاضي فخر الدين بن محمد والخطبا واعيان الناس واكابر
التجار فجمع السلطان قايتباي على الجميع وسووا امامه في موكب
عظيم وابهة عظيمة ولم يتخلف احد بمكة من النسا والرجال
حتى المخدرات ودخل مكة بهذا العنوان الى ان وصل الى مدرسته
فترجل الناس له وسلم عليهم ودخل الى مدرسته ومد له بها
مولانا السيد الشريف محمد بن بركات سماطا جميلا واستمر
على ذلك بمدله صبحا وليلا الا سمطة الجميلة ومدله في ثاني
يوم قاضي القضاة البرهاني ابراهيم سماطا جميلا واستمر
السلطان بمدرسته ما ظهر لاحد غير انه تصدق بالمال
كثيرا وركب مرة الى درب اليمن يشاهد ما قدم له مولانا السيد
الشريف من الابل والخيل والبشر من فضل السيد الشريف
واسمر بمدرسته الى ان طلع الى عرفات وحرم امامه
راكب الى جانبه وهو شيخ الشيوخ البطائحي ابراهيم بن
الكوراني والامير ينبك الجمالي واولاد القاضي عز بن الجيعان
المشار ووقف بجبل الرحمة متضرعا الى الله تعالى سائلا

من رحمته القبول وكانت الوقفة يوم الاثنين فافاض الناس
وامّ حجه وفرق للاضاحي غنما كثيرة واهدى شيئا كثيرا
وكان يناسب ان ينحر شيئا من البدن فما اشار عليه احد بذلك
وعاد بعد ايام التشريق الى مكة وتوجه الركب المصري
وتاخر هو بمكة اياما وقرر وظايف مدرسته لاهلها من المدرسين
والطلبة وقراة صحيح البخاري كقراة الربعة وخادم
المصحف والفراشين والبوابين والوقاديف والجبادين والسقايين
والسبيل والايتام والعريف والفقيه والمؤذنين وناظر
المدرسة والوقف والجاني والصيرفي واصحاب الجاوي ونحو
ذلك وجعل لكل واحد كفايته من القمح والدراهم والزيت
وكتب بذلك وقفية اشهد على نفسه بذلك فيها وعمل من
الخيرات مالم يسبق اليه وحضر يوم الجمعة ثالث
عشر ليلي خلت من ذي الحجة الحرام يعرف الايوان الجمالي
وقاضي القضاة البرهاني ابراهيم بن ظهيرة صدر الايوان
وقدام المصحف على كرسي ووقف على الى ضريح اجزا
الربعة الشريفة وتناول السلطان جزأ منها كاحد القراء وقرأوا
الى ان ختم القاضي ابراهيم ولم يعط من السلطان الجزء حتى وضعه
بنفسه وجمعت الاجزا في صندوق الربعة ودعا الداعي للسلطان
ومد لي ضريح سماط حلو بدور المدرسة وذلك
السلطان وجلس الى جنب القاضي ابراهيم واكلوا سفاضم
سكرا وسوبية وفرق عليهم فتوحا وانصرفوا وكان
ذلك السلطان سبيلا على يمين الداخل الى خان البزازين
بالمسعى يقابله العلقميه وكان امامه الى جهة القبلة
بالمسعى سبيل قديم للقاضي شهاب الدين الطبري على يمين
الذاهب الى المروة فاشار الخواجا شمس الدين بن الزمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمهندس ان يهدم هذا السبيل حتى تظهر عمائر السلطان
وسبيله فهدم وصار المسعى مكشوفا وعمائر الخان والسبيل
ظاهرا وسافر السلطان فى ظهر يوم السبت لاربع
عشر ليلة خلت من ذى الحجة بعد ان طاف للوداع والريس
يدعوله على قبة زمزم ومشى القهقرى الى ان خرج من باب
الحزورة وركب مع السيد الشريف محمد بن بركات
واولاده وقاضى القضاة ابراهيم بن ظهيرة الى الزاهر
ثم ودعهم وفارقهم وسار الى مصر وعاد الى مملكته
لم يختل عليه شئ من امر مملكته مع غيبته عن تخت مصر مدة
سفره الى الحج وعوده اليها وهى نحو ثلاثة اشهر وذلك
لانفاذ امر المملك وتدبره فيه وضبطه رحمه الله تعالى
وكان واسطة عقد ملوك الجراكسة واقربهم الى قلوب
الرعية فى اللطف والمؤانسة واهل صلاح الحال واحسنهم
احسانا وافضلهم افضالا واحكمهم عقلا ونبلا وتدبيرا
واعدلهم واكثرهم فى جهات الخير آثارا واوفرهم عمائر
واوقافا وادرارا وكانت ايامه كالطراز المذهب ودولته
تتجلى كالعروس فى حلل الجواهر والذهب وعاشت
الرعية فى ايامه عيشا رغدا وظهرت العلماء فى ايامه ونموا
فصاروا نجوم الهدى الى ان تنبه له الزمان الجاير واستيقظت
له عيون صروف الليالى والحدود العوائر ودارت عليه وكما
دارت على من قبله الدوائر وهذا شان الدنيا الدنيه فى
ابنائها الاصاغر والاكابر ودابها فى السلاطين والملوك
الغوابر والبقاء والدوام لله عز وجل القدير القاهر
فقدم على قايتباى بن يلبغا اجله وما اغنى عنه جمعه من
خيله وخوله ولا منع عنه شئ من حوله وحوله فاقدم على ما اقدم

من

من صالح عمله وترك ما خوله من متاع الدنيا وراظهره وادرج
فى اكفان اعماله بعد ما غسل بدموع فقره وانزل فى سرير
الملك على التابوت الى قبره وقدم على رب كريم ووقف
بين يدي ملك غفور رحيم وانشد لسان حاله
وهو بين يدي ملك الملوك الحكم العليم

• اذا امتى فراشى من تراب • وثوبى جاور الرب الرحيم •
• فمنونى يا صحابى وقولوا • لك البشرى فزت على كريم •

وكان انتقاله الى رحمة الله تعالى فى اخر يوم الاحد ثالث
يقين من ذى القعدة الحرام سنة احدى وتسعين وصلى عليه
يوم الاثنين ودفن بتربته فى الصحراء بناها فى حياته فى غاية
الحسن والزينة وبها مساكن للفقراء ووقف دايرا عليهم
الى الآن ليس بالمراحى من تربته منها وصلى عليه بعد ذلك
صلاة الغايب بالمساجد الثلاثة وكان له مشهد عظيم
لم يعهد لملك قبله وكانت مدة سلطنته ثلاثين سنة
الا ثمانية اشهر ولم يملك احد من ملوك الجراكسة قدر مدة ملكه
رحمه الله تعالى وولى بعده الملك ولد الملك الناصر ابو السعادات
محمد وكان شابا يغلب عليه الجنون والسفه وكان له التفات
الى الملك والى السلطنة بل غلب عليه اللهو واللعب
والحركات المستبشعة يحكى عنه امور قبيحة منها انه كان
اذا سمع بامراة حسناء تمشى عليها وقطع دابر فرجها ونظمها فى خيط
اعده لنظم فروج النساء ومنها ان والدته وكانت
من اعقل النساء واجملهن هيئات لها جارية جميلة جدا وجمعتها
به فى بيت مزين اعدته لها فدخل بها وقفل الباب
على نفسه وعلقها وربطها وشرع يسلخ جلدها عنها كالجلادين
وهى حية فلما سمعوا صوت بكائها اراد وا الهجوم عليه فما امكنهم

ابو السعادات

لانه قفل الباب من داخل فلم تمكنك الي ان سلخها وحشي
جلدها بالتبن وخرج يظهر لهم استادية في السلخ وان الجلادين
يعجزون عن كمالة في صنعته ومنها انه مر وهو في موكبه
بدكان حلواني يبيع الحلاوة وبساطته قوامه فاقامه
من دكانه وجلس مكانه يبيع الحلاوة ودار حوله امرايه يشترون
منه الحلاوة واخذ يبدع الميزان وصار يزن الى ان جربت
الحلاوة وكانت اذا كانت من صنعة الخواتات فمنها
ما يضحك ومنها ما يبكي الى ان سقط من اعين العسكر وسطوا
عليه كما سطا بالحسام الابتر وسلخ من الملك كما سلخ
تلك الضعيفة بالمخلب ومزق كل ممزق ولعذاب
الاخرة اكبر لمن غر وهم انه خرج متخفيا منفردا عن عبيده
وخدمه متباعدا عن حوله وحشمه فتوجه يتمشى وحده الى بر
الجزع فاكمن له عشم النفس من عماليك ابيه في خيمة
على يمم فلما وصل اليهم وكان وحده منفردا رجعوا عليه
من الخيمة ومسكوا بلجام فرسه وضربوه بالسيوف
الى ان قطعوه واجابته مقتوله الى القاهرة ودفنوه
في تربة ابيه في سنة اربع وستين وستمائة ولما بعد
خاله الملك الظاهر ابو النصر قانصوه وهو خال الناصر
محمد بن قايتباي كان سادجا اميا لا يعرف الا بلسان
الجركس قريب العهد ببلده لان السلطان قايتباي
جلبه من بلاده وهو كبير وخطه الشيب وصار يرقيه
بواسطة زوجته خوندام الناصرية اخوها وهي
التي اقامته مقام ولدها الناصر وبدلت له الاموال واتخرابين
واراد ت تقريبه واصلاحه ولن يصلح العطار ما افسد الدهر
فما استكمل الجند ليلة يالده وما اهلوه للسلطنة وكيف يبرم

الملك الظاهر ابو النصر قانصوه

الملك طومان باي

قانصوه

وانى لم تخلعوه بعد ان ساهم سنة وسبعة اشهر واخرجوه
من الملك في اواخر سنة خمس وتسعمايه وولي بعده السلطنة امير
كبير جان بلاط وتلقب بالملك الاشرف جان بلاط في اوايل
سنة ست وتسعمايه وما هنأ بالسلطنة ولا وافقه احد عليها
وخلع بعد ستة اشهر وولي في مكانه الملك العادل طومان باي
وما استكمل يوما واحدا بل تجمع عليه العسكر وقتلوه فاقدم احد
على السلطنة وكانت الامرا متفرقة وكل يشير بعضهم الى بعض
في الجلوس على تخت الملك فاتفقوا على ان يعلوا قانصوه الغوري
لانهم راوه لين العريكة سهل الازالة اي وقت ارادوا ازالته
ازالوه لانه كان اقلهم مالا واضعفهم جاها واوهنهم قوة فاشاروا
عليه ان يتقدم وانابى فالزموه بذلك فقال اقبل ذلك منكم
بشرط ان لا تقتلوني فاذا اردتم خلعي من السلطنة اخرجوني
بما تريدونه وانا اوافقكم على ذلك واترك لكم الملك وامضي
حيث اريد تعاهدوه على ذلك فقبل منهم وولوه السلطنة
ولقبوه بالملك الاشرف ابي النصر قانصوه الغوري
في سنة ست وتسعمايه وفرح العسكر بولايته لانهم سيموا
تعدد السلاطين وسرعة نقض ملكهم بل فرح العالمة
واسوا على انفسهم واموالهم في الجملة وكان قانصوه الغوري
كثير الدهاء ذا راي وفطنة ويقظة الا انه كان شديد الطمع
كثير الظلم والعسف تخيل لحيا للعمارة ومن جملة عمارته
الجامع والتربة بين القصرين بمصر وكان في نيته ان يدفن بها ووقف
عليها اوقافا كثيرة وما قدر له دفنه فيها بل ذهب تحت
سنابك الخيل وما عرف وما ندري نفس باي ارض تموت
وله آثار جميلة في طريق الحج في عقبة ايلة وما ثر بمكة
المشرفة وغيرها وكان يحفظ حرمة على الامرا بالدربة والتنزل

قانصوه الغوري

معهم من غير استشارة عليهم ولا اظهار عظمة او امر او نهي وذلك في ابتداء
امره الى ان تمكن من قوته وباسه حكى شيخنا الشيخ شهاب الدين
احمد بن موسى بن عبد العفار المغربي الاصل المصري المنزل نزيل
الحرمين الشريفين وهو الطف من اخذنا عنه رحمه الله تعالى عن والده
وكان من المباشرين ارباب الاقلام من ديوان السلطان قانصوه
الغوري رحمها الله تعالى قال استشعر الغوري مبادي فتنة
ارادوا الامر اعدائها واراد ان يجعلها مقدمة الخلع من السلطان
فلما استشعر الغوري ذلك منهم عمل ديوانا جمع فيه الامراء المقدمين
واعلمهم بالجلوس وجلس بينهم كاحدهم وكانت عادة الامراء الوقوف
بين يدي السلطان ولا يجلسون معه الا على السماط في الاكل
فقط فلما اجلسهم وجلس بينهم تفكروا ذلك منه وصاروا يتفكرون
عن سبب ذلك وكل يصغي الى ما يقول متوجه الى السلطان غاية
التوجه فقال لهم يا اخوات جمعتكم لاسالكم سوا لاخطر لي واطلب
منكم جوابه على الوجه الذي ترونه صوابا فقالوا نعم فقال اسالكم
عن جماعة جاوا الي في رحل وناولوني صرة من الدراهم مربوطة مختومة
واودعوها عندي وقال لهم انا استودع منكم هذه الوديعة بشرط
ان تالوني وتطلبوا وديعتكم مني بلا نزاع معي ولا خصومة فاردوا وديعتكم
اليكم فقالوا الدنيا قبلنا منك هذا الشرط واودعتهم وصوائم عادوا
اليه بعد مدة وقالوا نريد الوديعة بنزاع شديد ومخاصمة ومضاربة
فقال لهم هذه وديعتكم خذوها بلا نزاع ولا ضرب معي
كما اشرطت عليكم فقالوا لا بد لنا معك من الخصام
والنزاع فانهم على الباطل وانهم على الحق ففهموا مراده واستعفوا
منه فقال لهم انا ما جلست معكم الا لتعلموا اني كاحدكم ولا امتاز
عنكم بشيء وهذه السلطنة اسلمها لايكم اريدها ولا انازع فيها
ولا اضاصمكم عليها وانما انا واحد من الجند فقبل كل منهم يده واد عنوا

له بالسلطنة وسالوه في استمرار سلطانا عليهم وسكنت
الفتنة بهذا التدبير وغفلوا عنه مدة واشتغلوا عنه بضرورات
اخرى وطال معه الحبل الى ان صار ياخذهم واحدا بعد واحد
ويتيقا فلم يحصل حيلة اخرى وعلمة اخرى فياخذه ويوقع
بين الاثنين ويا خذ هذا بذاك ويا خذ ذاك بهذا ويدسس
لهم الدسايس من الطعام السم ونحوه حتى افنى قرانصتهم ودهاتهم
الا قليلا منهم واخذ مماليك لنفسه جددا واستجلب جلبانا
واعد جددا وجددا فصاروا يظلمون الناس ظلما ويعاملون الخلق
عسفا وغشما وصار يغض عنهم ويتغاضى لهم فاظهروا الفساد
واهلكوا العباد واكثروا العناد وطغوا في البلاد وصار هو
يصادر الناس ويا خذ اموالهم بالقهر والباس وكثرت العوانية
في ايامه لكثرة ما يصنع اليهم وصاروا اذا شاهدوا احدا توسع
في دنياه او اظهر التجمل في ملبسه او مشاه وشوابه الى السلطان
فيرسل اليه الاعوان ويطالبه بالقرض ويستصفي اموالهم
ويسلمه الى الصوباشي ياخذ ماله وبهتك اهله وعياله
ويعذبه بانواع العذاب حتى يصير فقيرا بعد غناه
ومعدما بعد ثروته واستغناه وجمع من هذا الباب
اموالا عظيمة وخزاين واسعة جسيمة ذهبت في اخر
الامر سدى وتفرقت بيد العدى وتمزقت بيدا وهكذا
كل مال يوخذ على هذا الاسلوب ويجمع بهذا الطريق المكروه
لا ينفع من جمعه بل يضر صاحبه دنياه ودينه وهيهات
ان ينفع مال حصل بانين كل حزين وسلب بالقهر والقسر
من كل مظلوم مسكين وكيف ينفع سالبه ومانعه صاحبه
وكيف يتهنى من اكتسبه على هذا الوجه وابكى كاسبه
الا ان ما اكتسب من غير حله سيحرب يوم اهله واقاربه واما

مرج دابق
موضع قرب حلب
وقع الحرب بين
الغوري والسلطان سليم
رحمه الله

سأل الغوري سيد
السلطان سليم

ابن سلطان علي دولة
ابراهيم اغا باي

الميراث فبطل في ايامه وصار اذا مات احد يوخذ ماله جميعه
للسلطنة ويتركه اولاده فقرا الا ان اعتنا به اعتنا كثيرا
جعل له تزايد بين مال ابيه واخذ لنفسه باقيه
واشتد ظلمه وآلم ظلمه في آخر ايامه فاستجاب الله فيه دعا
المظلومين وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين حكى لي والدي رحمه الله تعالى عن شيخ
مجاب الدعوة من اولياء الله تعالى انه رآه مصر في آخر ايام
السلطان الغوري جندي من الجراكسة الجلبان اخذ
متاعا من دلال ولم يرض في قيمته فنعه الدلال يطلب
حقه وهو يمتنع منه فقال له الدلال بيني وبينك شرع
الله تعالى فضربه بالدبوس فشج راسه وسقط الدلال
مغشيا عليه وذهب الجندي بالمتاع وما قدر احد
من المسلمين على منعه مما فعل قال الرجل فصعب
علي مشاهدة هذا الحال فرفعت يدي الى الله
تعالى ودعوت على الجندي المزبور وعلى سلطانه وعلى
الظلمة من اعوانه فصادف ساعة الاجابة وبت تلك
الليلة على طهارة وانا افكر في امرهم واصدت نفسي بذلك
واقول كيف يزول ملك هذا السلطان
العظيم وقد ملأت جنوده الارض واني للمسلمين بسلطان
اعز يرفق بالرعايا ويطمئن في دولته البرايا واخذني
النوم فرايت فيما يرى النائم ملائكة نزلت من السما
وبايديهم مكانس يكنسون الجراكسة من ارض مصر ويلقونهم
في بحر النيل واستيقظت من النوم واذا بقاري
يتلو القرآن فانصت له فاذا هو يقرا قوله تعالى
فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا

عنها

عنها غافلين فعلمت ان الله ياخذهم اخذا وبيلا فما مضى
قليل الا وبعث الغوري بجنوده وامواله وخزاينه من مصر
لقتال المرحوم المغفور له السلطان سليم خان الى حلب
فجا الخبر بعد قليل بانه انكسر وقتل اكثر جنوده
وفقد تحت سنابك الخيل في مرج دابق وهرب
بقية الجند من الجراكسة الى مصر وصار الدوادار طومان باي
سلطانا والسلطان سليم في اثرهم يفتح البلاد ويضبطها
الى ان وصل الى الريدانية خارج مصر فخرج طومان باي ومن معه
للقتال فما عمل هو ومن معه ساعة الا وانكسروا ودخل
السلطان سليم خان الى مصر وضرب وطاقه في الجزيرة
الخضرا على ساحل النيل وهرب طومان باي الى البر ومسكه
شيخ عرب وجا به الى وطاق السلطان سليم فامر بصلبه
في باب زويلة ليراه الناس ويصدقون بقتله فان الناس
صاروا لا يصدقون بانه مسك وصاروا يزعمون بانه اختفى
لتحصل له فرصة فيخرج وكثر كلام الناس وصار مظنة للفساد
وكثر القيل والقال فامر السلطان سليم بصلبه تسكينا للفتنه
وكان صلبه في باب زويلة في حادي عشر ربيع الاول سنة
ثلاث وعشرين وتسعمايه وبصلبه انقطعت الجراكسة
كما انقطعت دولة من قبلهم من ارباب الدول من الاتراك
والاكراد والعبيديين من الدول وهكذا شان الدنيا
في ابنايها تتقلب بهم وتتحول عنهم اي تقلب واي تحول

كما قيل

يا اختلف الليل والنهار وما ... دارت نجوم السما في فلك
لا زال لبقا السلطان منسلك ... قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دايما ابدا ... ليس بفان ولا بمشترك

فتح مكة على يد الامير حسين الكردي

قتل السلطان عامر بن عبد الوهاب

عنهم حمايته لبضع وكان معتنيا به فاعطاه بندر جدة على وجه
التمليك له وجهز معه عمارة لقتال الافرنج الذين ظهروا في بنادر
اهل الهند واستطرقوا اليها من بحر الظلمات من وراء جبال التي
هي منبع ماء النيل وعادوا الى ارض الهند ووصل اذاهم
وافسادهم الى جزيرة العرب وبنادر اليمن وقصد السلطان
الغوري دفع اذاهم عن المسلمين بارسال الامير حسين الكردي
الى جدة لعمارة سورها وبنى ابراجها واحكامها وعدم كثير من بيوت
الناس مما يقارب موضع السور لوضع الاساس واخذ حجارتها
وبنى بها السور في سرعة باس واستخدم عامة الناس في حمل
الحجر والطين حتى التجار المعتبرين وسائر المتسببين وضيق على
البنائين بحيث يحكى ان احدهم تاخر قليلا عن المر فلما جاء امر
ان يبنى على علم واستمر في جوف البنا الى يوم الجزا الى غير
ذلك من الظلم الشديد والجور العتيد وبنى السور جميع في
دون عام من سرعته وعشمه واقدامه وظلمه واستمر حاكما بجدة
الى ان تقوى بالمال والاهل وجمع خزائن من كل صنف فتوجه
الى الهند في حدود سنة احدى وعشرين وتسعمايه ودخل واجتمع
بسلطان كجرات يومئذ وهو المرحوم المغفور له السلطان
خليل شاه مظفر بن السلطان محمود شاه الكجراتي فاكرمه
وعظمه وانعم عليه بمبلغ طايلة جزيلة ولما سمع الافرنج بذلك ارتفعوا
عن بنادر كجرات الى بنادر الدكن وتحصنوا بقلاعهم المتقنة
المحكمة لهم هناك وهي تحت يد ملكهم الى الان يقال لها گوا بالكاف
العجمية المضمومة والواو المشددة المفتوحة بعدها فالف ساكنة
بسر الله تعالى فتحها لسلطان الاسلام وقطع بسيف ابراهيم الافرنج
الليام وكافة عبدة الصليب والاصنام وقد احسن من قال
اعبد المسيح بخاف صحبي ونحن عبيد من خلق المسيحا

ولم يستقر الامير حسين في كجرات بل عاد الى اليمن وافتتح في طريقه
على عوده مملكة اليمن من بني طاهر ملوك اليمن ظلما وعدوانا في
سنة اثنتين وعشرين وتسعمايه بعد امور يطول شرحها وترك
بها نايبا له في زبيد اسمه برسباي جركسي من مماليكه وقتل
السلطان عامر بن عبد الوهاب مع اخيه عبد الملك بن عبد
الوهاب وكانوا ملوكا من اهل السنة واجماعة طاهرين
في الاعتقاد طاهرين على اهل البدع والالحاد رحمهم الله تعالى
وانقرضت دولة بني طاهر من اليمن وعاد الامير حسين
الكردي لمنيته وحقنه كالباحث عنها بطلقم وقدم الى مكة
وكانت دولة الجراكسة قد انقرضت بمصر وملكها السلطان الاعظم
السلطان سليم خان بن بايزيد خان بن محمد خان رحمهم الله تعالى
واسكنه فسيح جنانه وسعى عهده صوب الرحمة والغفران وتوجه
سيدنا ومولانا الامام الشريف العالي سيد السادات الاشراف
وبيض وجوه الشرفا من بني عبد مناف مولانا السيد الشريف
جمال الدنيا والدين محمد البعلي ابن بركات خلد الله تعالى سعادته
وابقى عزته وسيادته ان يسلم والده الشريف بركات ليدوس
البساط السلطاني بمصر وعمره يومئذ اثنى عشر عاما فحصل
له غاية التعظيم والاكرام وبلغ بذلك جميع ما طلبه وراعوه عاد الى
والده الشريف بعز زايد مكرما ومعه احكاما شريفة بكل ما طلبه
واراده وارسل حكم السيد عزان بن عجلان الى السيد الشريف
بركات رحمه الله تعالى بقتل حسين الكردي المذكور وهو الذي
استخرج له هذا الحكم لعداوة سابقة بينه وبين الامير حسين المذكور
فاخذ مقيدا الى جدة وربط في رجل مركب وغرق في بحر جدة
في موضع يقال له ام السمك فاكلته السمك بعد ان كان
بعد في الهلاك وكان طعاما للحيتان بعد اطعامه الضيفان

وغرق مقيدا بالاصفاد بعد ان قتل ما شاء الله من العباد وتفرق
في البلاد جنوده واعوانه بددا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
الباب [illegible] ظهور ملوك آل عثمان
خلد الله تعالى سلطنتهم الغاية الى اخر الزمان وذكر نبذ من
مناقب اسلافهم الكرام السلاطين العظام وذكر ما عمروه في بلد الله
الحرام وجعلوا ما فيه من الخيرات للخاص والعام وذكر بنا المسجد على
الوضع الذي هو عليه الآن وفيه فصول الفصل الاول
في ذكر الفتح الخاقاني ودخول ممالك العرب والعجم في سلك الملك
العثماني ونبذة من ذكر اسلافهم الكرام بطريق الاختصار
خلد الله تعالى ملكهم مدى الزمان وابقى ملك الارض فيهم وفي
عقبهم الى انتهاء الدوران لما اراد الله تعالى باهل الارض احسانا
وافضالا وقدر ظهور العدل والفضل فيهم اكراما لهم واجلالا
وهضا بلطفا بنوان الظلم والعتو ورفع مواد الفتن والمحن
وتاييد دين الاسلام وتقوية اهل السنة السنية المتمسكين
بسنن سنن محمد عليه افضل الصلوة والسلام واقامة الشرع
الشريف على رغم الملاحدة اللئام اطلع في افق الخلافة العظمى
شموس الايالة العثمانية واسطع من اوج سما السلطنة
الكبرى بدور كمال المعدلة الخاقانية وتجلى على سرير
الملك من ملكه الله اعظم ممالك الاسلام وفتح على يديه
اكثر الامصار والبلاد بالسيف الصادم الصمصام والحسام
الحاسم مواد ظلم الظلمة من كل ظالم او ظلام ونشر به جناح
الامن والامان على اهل الايمان من الانام فاخذ احاسن
محاسن ممالك هذا الربع المسكون وكان مظهرا لقوله
تعالى يقول للشيء كن فيكون ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون واستولى بتاييد الله ونصره

على شام البلاد ومصر ولا تطلع الدنيا بمثله ما سيف قهرمانه
كما ملاها بافاضة سيل عدله وسبب لطفه وبره وشرفت
بذكره في الحرمين الشريفين صدور المنابر وروى المنابر
وعمر مساجدهما وتلى ما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الاخر واقام الملة الحنيفية واحيى بها لهامن مآثر
الملك المالك العلام والليث الباسل الضرغام السلطان
الاعظم والخاقان الاكرم الافخم خير خلف خلفا الرحمن
شرف سلف سلاطين آل عثمان السلطان [illegible] خان
بن السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان بن السلطان
مراد خان بن السلطان محمد خان بن السلطان يلدرم بايزيد
خان بن السلطان مراد خان الغازي بن السلطان اورخان
بن السلطان عثمان الغازي تغمدهم الله تعالى بالرحمة والرضوان
وجعلهم يرواح الروح والريحان وانبذ لهم عما اشتغلوا عنه
من الملك الفاني بالملك الباقي في اعلى غرف الجنان
وابقى السلطنة في عقبهم خالدة تالدة الى يوم الحشر والميزان
هم معشر كلهم غاز وكلهم ، خير الملوك صناديد الصناديد ،
اولئك الناس ان عدوا او ذكروا ومن سواهم فلغو غير معدود ،
لو خلد الله فوق الارض غيرهم كانوا احق بتعمير وتخليد ،

السلطان عثمان

[illegible] السلطان عثمان الغازي رحمه الله تعالى اصله من التراكمة
الوحالة النازلة من طايفة التتار والسلطان عثمان اول
من ولي منهم السلطنة في بلاد الروم في سنة تسع وتسعين
وستمايه وهو بن ارطغرل بن السلطان شاه ويتصل
نسبه الى يافث بن نوح عليه السلام وهو احد الاربعون
لحضرة السلطان سليم خان بن بايزيد خان رحمهم الله تعالى
ولما كانت اسماء هم بلغة الترك القديم لم نذكر لعسر ضبطها

وفاة عثمان
سنة ٦٩٩ هـ

وهي مذكورة في التواريخ التركية وكان سليمان شاه سلطانا
في الشرق في بلد ماهان قرب بلخ فلما ظهر جنكيز خان اغرب
ببلاد بلخ واخرج منها السلطان علاء الدين خوارزم شاه وتفرقت
اهل تلك الممالك وخرج سليمان شاه من بلد ماهان بخمسين
الف بيت من التركمان الى ارض الروم ومر بحلب وعبر بحر
الفرات فغرق بفرسه في الفرات واخرج منه الى بحر الرحمة في اعلى
الجنات ودفن امام قلعة جعبر وتفرق من معه من التركمان
في اطراف تلك البلدان ودارهم موجودون رحالون نزالون
الى الآن وكان لسليمان شاه اربعة اولاد عادا اثنان منهم الى
بلاد الحج وهما سنقر ودندار وتوجه الى بلاد الروم اثنان
وهما ارطغرل وكوندرغدي وقدما على السلطان علاء الدين
السلجوقي وكان سلطان بلاد قرمان وتحت ملكه قونيه
فاكرمهما واذن لهما في الاقامة في ارضه واستاذنا منه في
جهاد الكفار واجتمع عليهما من التركمان طايفة من الغزاة وصار
دابهم الجهاد في سبيل الله وكان مقرهم ما بين قرة حصار
وبلجك في محل يقال له سكرجك صيروه قشلاقهم واعمل
ايلانيج جعلوا بيلاقهم فسكنوا بها مواصلة الغزو والجهاد
وقمع الكفر حول تلك البلاد الى ان توفي ارطغرل
في سنة تسع وثمانين وستمايه وخلف اولادا انجادا
نجبا اجنادا اشدهم باسا واقواهم جاشا وانامهم غراسا
السلطان عثمان وكان مولده في سنة ست وخمسين
وستمايه داب في خدمة والده في الجهاد وتمرس في الغزو
في سبيل الله منذ نشا مع الاولاد واستمر مع والده في غزو
الكفار في القتال والجلاد فراى السلطان علاء الدين جده
وجهده في الجهاد وعلم قابليته ونجابته في فتح اطراف تلك

البلاد

البلاد فاكرمه واعزه وامده بانواع الاعانة والامداد وارسل
اليه الراية السلطانية والطبل والزمر ووسمه باسم السلطنة
تقوية ليده وشد العضد فلما وصل الطبل والزمر اليه عملوا
نوبة بين يديه فعند اول سماعه صوت الطبل والزمر قام
على قدميه تعظيما لذلك فصار ذلك قانونا لآل عثمان
باقيا مستمرا الى الآن فانهم يقومون على اقدامهم عند ضرب
النوبة على ابوابهم وكان جلوس السلطان عثمان على تخت
السلطنة في سنة تسع وسبعين وستمايه وافتتح في اول حصار
من الكفار وامر بصلاة الجمعة وخطب باسمه فقيه
كان من اهل العلم يعرف باسمه طورسون فقيه ثم افتتح قلعة
قوه حصار ثم كوبر حصار ثم قلعة بلجك ثم قلعة ابن اوكي
ثم قلعة يونه حصار ثم قلعة ابنه كرك ثم قلعة بكي شهر
ثم زوج ولده اورخان على تكلدخان بنت تكلد صاحب
يار حصار فعمل ابوها سماطا عظيما فلما حضر الغزاة
انتهزوا فرصة وقتلوا تكلد وافتتحوا قلعة يار حصار
فدخلها السلطان عثمان وصارت من جملة مملكته واستمر
في الغزاة والجهاد وافتتاح البلاد وقتل الكفار واهل العناد
الى ان دعاه الله تعالى الى جنته وابدله سلطنة خيرا من سلطنته
فاجاب داعي الحق لما دعاه وبادر الى اجابته ولبى نداه
فعاش سعيدا ومات حميدا الى رحمة الله تعالى عن ست وستين
عاما في سنة خمس وعشرين وسبعمايه وكانت مدة سلطنته
سبعا وعشرين سنة وكان للسيف والضيف كثير الاطعام كثير
البذل واسع العطا شجاعا مقدما في الاقدام ما خلف نقدا
ولا متاعا الا درعا وسيفا يجاهد بهما الكفار وبعض خيل
وقطيع من الغنم اتخذها للضيفان واسلافها باقية الى الآن

مناقب آل عثمان

نسب عثمان

ثم توفى بعده اورخان الغازي مولده في سنة ثمان
وسبعين وستمايه وجلوسه على تخت السلطنة بعد والده المرحوم
في سنة ست وعشرين وستمايه ومدة سلطنته خمس وثلاثون
سنه وعمر ثلاثا وثمانين سنه وهو الذي افتتح بروسا وجعلها
مقر سلطنته وفتح قلاعا كثيره ولحروب مع الكفار مشهورة
يسمى نيلوفر صوفي وكان السلطان اورخان والده في الجهاد
وفتح البلاد وبذل الاجتهاد ففتح بروسا في ايام والده ثم قيون
حصار وقلعة ازنيك في سنة احدى وثلاثين وستمايه ثم فتح
قلعة كوتنك وقلعة بالي كسر ووليه قراسي وقلعة كرماستي
وقلعة اولوباذ في سنة خمس وثلاثين وستمايه وقلعة قرجه طوزلة
في سنة ست وثلاثين وستمايه وفتح عدة قلاع وحصون واتسعت
مملكته ونفذت كلمته واجتمعت ملوك النصارى وجميع الكفر
على وتال العساكر الاسلاميه ودفع شر المسلمين عن بلادهم
وانفق قوال انكروس يعني سلطانهم لازوالوف واجمعوا ان
يعودوا من بلاد روم ايلي الى جهة اناطولي ويقاتلوا السلطان
اورخان في محله وكان له ولد نجيب اسمه سليمان بك استاذن
من والده ان يعدي الى بلاد روم ايلي فصاد في الكفار في غفلة
وهو يريد العبور الى جهة اناطولي فوقع حرب عظيم
قتل فيه من الكفار ما لا يعد ولا يحصى وانهزم الباقون الى القلاع
والحصون وبتبعهم المسلمون ياسرون منهم ويقتلون ونصر الله الاسلام
وخذل النصارى اللئام وافتتح المسلمون عدة قلاع وحصون
والى الكفار الى الدمار والبوار الى عذاب النار ورجع سليمان
بك الى والده مظفرا منصورا ومسرورا وكان السلطان
اورخان كوالده كثير المحبة ظاهر الاعتقاد سليم الفؤاد عدوا
لاهل الكفر والالحاد عاش سعيدا ومات حميدا في سنة احدى

والبز

وستين وسبعمايه ثم تولى بعده السلطان مراد خان الغازي
مولده سنة سبعة وعشرين وسبعمايه وجلوسه على التخت في بروسا
سنة احدى وستين وسبعمايه ومدة سلطنته احدى وثلاثين سنه
وعمر عمانيا وستين سنه وولي السلطنة وعمر اربعا وثلاثين
سنه وافتتح كثيرا من البلاد منها ادرنه في سنة احدى وستين
وسبعمايه وهو اول من اتخذ المماليك وسماهم يكجري يعني
العسكر الجديد والبسهم اللباد الابيض المسمى الوطلق وسماه
برك بضم الباء الموحده وسكون الراء آخره كاف وكانت له صولة
عظيمة على الكفار واجتمعت النصارى على سلطانهم اسبوت
فقاتلهم السلطان مراد قتالا عظيما فقتل سلطان الكفر
وانهزم الكفار فاظهر واحد من ملوكهم الاطاعة اسمه بلواش
وتقدم ليقبل يد السلطان مراد فلما قرب منه اخرج خنجرا
كان معده في كمه فضرب به السلطان مرادا واستشهد الى رحمة الله
تعالى في سنة اثنتين وتسعين وسبعمايه فصار القانون العثماني
من يومئذ ان لا يدخل على السلطان اذا يلبجي اوغرلسلاح وان
يفتش بنابه قبل ان يدخل على السلطان بين رجلين بكشفانه
فولي السلطنة بعده ولده السعيد السلطان بايزيد
مولده سنة ثمان وخمسين وسبعمايه وولي السلطنة وعمره اثنان
واربعون عاما ومدة سلطنته ستة عشر عاما ولما استولى
على كثير من قلاع النصارى وبلادهم واراضيهم صارت النصارى
تشتكي الى ملوك الطوائف في بلاد الروم فلزم ان يستولي السلطان
بايزيد خان على ملوك الطوائف فضيق على جماعة
منهم مثل ابن كرميان اخذه وحبسه مع احد وزرايه فهرب
مع وزير من الحبس ومضى الى يتولمك وهرب ايضا ابن منتشا
منه وصلق لحيته وحواجبه وصار في صورة قلندر وذهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى تيمورلنك وكذلك ابن أيدين لهرب فى صورة سقطى بياع
الخرزات وكذلك بن اسفنديار وغيرهم من امرائك الديار
وبلوكها ووصلوا الى تيمورلنك وشكوا من السلطان بايزيد
وحسنوا له ان يصل الى بلاد الروم فوصل الى البلاد الشامية
والحلبية وقتل فيها وفتك وسفك المكروهات فيها واخذ
تلك البلاد واسر اهلها ونهب المسلمين وشرح ما فعل فى بلاد
الاسلام يطول جدا وذلك مذكور فى تاريخ الاسلام للذهبى
وغيره واستمر تيمورلنك يفسد فى الارض ويقتل ويسفك
الدما الى ان وصل الى ابريجان وخرج السلطان بايزيد
الى قتاله وجمع عسكر الروم ولما التقى قرب انكوريه هرب
من عساكر طايفة التتار وعسكر منتشا وعسكر كرميان
وتركوا السلطان بايزيد خان وذهبوا الى تيمورلنك ووقع
الحرب الشديد وقتل من اولاد السلطان بايزيد السلطان
مصطفى فشرع عسكره فى الانهزام وثبت هو وقليل ممن معه
واستمر يقاتل الى ان وصل الى تيمور بسيفه المشهور
فقاتل بنفسه وقد عجز واعن قرب عليه بساطا واسكوه
وحبسه فحصل له حمى غضبيه فتوفى الى رحمة الله تعالى
فى سنة خمس وثمانمايه وتسلطن بعده اولاده وهم عيسى
وموسى وسليمان وقاسم ومحمد وصار بينهم النزاع والقتال
نحو اثنى عشر سنه الى ان استقل بالسلطنة السلطان محمد
ابن السلطان بايزيد بن بايزيد خان فى سنة عشر وثمانمايه
ومولده فى سنة سبع وسبعين وسبعمايه واستقل بالسلطنة
وعمره تسع وثلاثون سنه ومدة سلطنته تسع سنين وعاش
ثمانية وخمسين عاما وكان شجاعا مقداما مجاهدا فى سبيل
الله افتتح عدة قلاع وبلاد وبذل نفسه فى الغزو والجهاد

وعمدها

قسطمونية سكوب

ومهدها اعظم مهاد ومما افتتحه قلعة قطمونيه وقلعة اسكب
وقلعة صامسون وقلعة اقشهر وغيرها وظهر فى ايامه
بدر الدين ابن سماونه وادعى السلطنة وجمع جمعا من مريديه
فارسل السلطان محمد خان عسكرا لقتاله فقتل من مريديه
نحو ثلاثة الاف نفر ومسك بدر الدين بن سماونه وكان يرمى
بسوء اعتقاده وله رسايل تشير الى شئ من ذلك وقد جمع بين الفصول
الاستروشنيه والفصول العماديه جمعا ضيق فيه العبارة واخفى
الاشارة وهو متداول بين العلما لا يوخذ الا بعلم واما هو فلا
يوثق بنقله لما حكى عنه من اخلاله العقيدة ان صح ذلك عنه وله
فى الفقه متن سماه لطايف الاشارات وشرحه وسماه التسهيل
وله فى التصوف رسالة الواردات ورسالة مسرة القلوب ولما
مسك قتل بافتا ابو لنا حيدر العجمى فى سنه ثمان عشر وثمانمايه
وصلب وسكنت الفتنة ثم خرج عليه محمد بن قرمان واحرق
بروسا فجا السلطان محمد خان من بلاد روميلى ووصل الى
قونيه ووقع بينه وبين محمد بك بن قرمان ومسك محمد بن
قرمان وولده مصطفى واتى باسيرين الى السلطان محمد خان
فعانبهما وعفى عنهما وتصدق عليهما بمملكتهما وللسلطان محمد
مدارس وعماير وافعال خير وهو اول من عمل المدارس لاهل
الحرمين الشريفين من العثمانيين رحمهم الله تعالى فلما اجله المسمى فى ام
الكتاب اراد الله تعالى نقله الى جنة المآب ودعاه من
ملك الفنا الى ملك البقا المستطاب فعاش سعيدا ومضى
حميدا وتحول من دار البلا الى دار البقا وان الى ربك الرجع
وكان وفاته بمرض الاسهال فتكون له رتبة الشهادة ايضا
وذلك فى سنة خمس وعشرين وثمانمايه رحمه الله تعالى ولى بعده
السلطان مراد خان الثانى بن محمد خان بن بايزيد بن بايزيد بن السلطان مراد خان

سنة ست وثمانمايه وجلس على تخت السلطنة وعمره ثمانية
عشر عاما ومدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وعمر تسع وخمسون
سنة وكان ملكا لطيفا معتدلا فاتكا شجاعا عابدا واسع العطا
عين للحرمين الشريفين من خاصة صدقاته في كل عام ثلاثة الاف
وخمسمايه ذهب للاشراف السادات من خزينته في كل عام مثل
ذلك فتح الفتوحات ولين جموحات الجموحات ومهد الممالك
وامن المسالك واقام الشرع والدين واذل الكفار والملحدين
واعز الاسلام والمسلمين ومن جملة ما افتتحه بلاد سمندره
وقلعة موره وغيرهما وقاتل فرانكوس وهزمه واسر منهم
خلقا كثيرا واستولى على بلاد الكفار وفتح الديار الى ان انتشر له
ولده السلطان محمد فراى نجابته ولمح في غرته سعادته وعرف
اقباله وشهامته واجلسه على سرير السلطنة واختار لنفسه
التقاعد والفراغ في مغنيسيا بحسن رضاه فولى السلطان
محمد خان في سنة ست وخمسين وثمانمايه مولده في سنة خمس
وثلاثين وثمانمايه وجلس على التخت وقد استكمل عشرين سنه
وكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنه وكان من اعظم سلاطين
العثمانيه وهو الملك الظليل الفاضل النبيل العظيم الجليل
اعظم الملوك جدا واقواهم قلبا واجدهم اوانبهم جاشا واقواهم
فؤادا واكرمهم توكلا على الله سبحانه واعتمادا وهو الذي اسس ملك
بني عثمان وقنن لهم قوانين صارت كالاطواق في اجياد الزمان
وله مناقب جميله ومزايا فاضله جليله واثار باقيه في صفحات
الليالي والايام وماثر لا يمحوها تعاقب السنين والاعوام وغزوات
كسر بها اصلاب الصلبان والاصنام من اعظمها انه فتح القسطنطينيه
الكبرى وساق اليها السفن بحرى رحابا وبحرا وهجم عليها بجنوده
وابطاله واقدم عليها بخيوله ورجاله وحاصرها ثمانين يوما اشد

حصار

الحصار وضيق على من فيها من الكفار الفجار وسل على اهلها
سيف الله المسلول . وتدرج بدرج الله الحصين المسبول
ودق باب النصر والتابيد ولج ومن قرع بابا ولج ولج وثبت
على متن الصبر الى ان اتاه الله تعالى بالفرج ونزلت عليه ملائكة
الله القريب الرقيب بالنصر العزيز من عند الله تعالى والفتح القريب
وفتح اصطنبول في اليوم الحادي والخمسين من ايام محاصرته
وهو يوم الاربعا العشرون من جمادى الاخر سنة سبع وخمسين
وثمانمايه وصلى في اكبر كنايس النصارى صلاة الجمعة وهو ايا صوفيا
وهي قبة سامي قباب السما وتحاكي في الاستحكام قبب الاهرام
وماوهت ولا وهنت كبرا ولا هرما كان ابراجا ابرج الاملاك
ومسايرا بروجا بنجوم السماك مزق منها جلابيب الصلبان
والاصنام وخلع عليها حلل مساجد اهل الاسلام وابدلها الله
تعالى في الظلمات نورا وكساها بنور الايمان شرفا وعزا وحبورا
لازالت محل للصلوة والعبادة والاعتكاف مقرا لاستقرار
قلوب العلما والاصفيا والزهاد والعراف مستقرا لسلاطين
العثمانيه اهل العدله والانصاف ابدا الابدين ودهر الداهرين
الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وقد اسس
المرحوم المقدس في اصطنبول للعلم اساسا راسخا لا يخفى على
متسمسه الافول وبنى بها مدارس كالجنان لها ثمانية ابواب
سهلة الدخول وقنن بها قوانين تطابق المعقول والمنقول
وترغب في طلب العلم الشريف وتكسو الطالبين حلل القبول
تجد المحول فجاءه السعيد اعني الطالب ومنحه بها اجزاء اكثر
ثواب فانه جعل لهم ايام الطلب ما يسد به فاقتهم ويكون
به من خمار الفقر افاقتهم وجعل لهم بعد ذلك مراتب يترقون
اليها ويصعدون بالتمكن والاعتبار عليها الى ان يصلوا الى

سعادة العقبى وانه رحمه الله تعالى استجلب العلماء الكبار
من اقاصى الديار وانعم عليهم وعطف باحسانه العام عليهم
كمولانا علي القوشجي والفاضل الطوسي والعالم الكوراني
وغيرهم من علماء الاسلام وفضلاء الانام فصارت اصطنبول
بهم ام الدنيا وبعدن الفخار والعليا واجتمع فيها اهل المكان من كل
فن فعلا وعلا الى الآن اعظم علماء الاسلام واهل حرفها ادق الفطنا
في الانام وارباب دولتهم اهل السعادة العظام فللرحوم
المغدس قلادة من لا تحصى في اعناق المسلمين لا سيما العلماء الآخرين
قلدها في اجيادهم هي باقية الى يوم الدين ولو ذكرت مناقبه
وعددت لشتت بها مجلدات اسكنه الله تعالى فسيح الجنان
وانزل على ضريحه سحايب الرحمة والرضوان وكان وفاته في سنة
ست وثمانين وثمانمايه ثم ولي السلطنة بايزيد خان
بن السلطان محمد خان الغازي مولده سنة ست وخمسين
وثمانمايه وجلس على تخت السلطنة في ثامن عشر شهر ربيع الاول
سنة ست وسبعين عاما وهو من اعيان السلاطين العلماء
تفرع من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تحدر من
سلالة ملوك الاكابر وورث سرير السلطنة كابرا عن كابر
وتربيت باسمر رؤس المنابر وتوشحت بذكره صدور المنابر
واهلات بمدايحه اوصافه بطون الصحف والدفاتر وافتتح
الفتوحات وغزا في سبيل الله اعظم الغزوات فمما افتتحه
قلعة ملوان وقلعة كوكلك وقلعة اق كرمان في سنة
سبعة ثمان وثمانين وثمانمايه وقاتل اخوه السلطان
جم فهزم السلطان بايزيد لقتاله وقاتله فانهزم
السلطان جم وفر الى مصر وحج في زمن السلطان قايتباي
وعاد واكرمه السلطان قايتباي اكراما عظيما فذهب الى

اسكي

وشق وجمع طايفة من الغزاة ونازع اخاه على الملك
فقاتله السلطان بايزيد فانكسر السلطان جم ثانيا وفر
الى بلاد النصارى في سنة سبع وثمانين وثمانمايه فارسل
اليه السلطان بايزيد احد عبيده في صورة خلاق مجهول
فلما راه السلطان جم تانس به وسأله عن صنعته فقال
خلاق فاستخدمه وامره ان يحلق له فحلق له راسه بموس
مسموم مهوب في الحال واثر السم في راسه وسرى الى بدنه
ومات الى رحمة الله تعالى وله اشعار لطيفة بلسان التركي
ومما افتتحه السلطان بايزيد من القلاع العظيمة والحصون
المحكمة العلية قلعة متون وقلعة قرون وغير ذلك من
القلاع والحصون وظهر في بلاد العجم في ايامه شاه اسمعيل
بن الشيخ حيدر بن الشيخ جنيد الصفوي في سنة خمس وتسعمايه
وكان له ظهور عجيب واستيلا على ملوك العجم بحيث لا عاجيب
وقتك في البلاد وسفك دما العباد واظهر مذهب الرفض
والاتى دوبر اعتقاد اهل العجم الى الآن فحل والفساد بعد
الصلاح والسداد واخرب ممالك العجم وازال من
اهلها حسن الاعتقاد والله تعالى يفعل في ذلك ما اراد
وتلك الفتنة باقية الى الآن في جميع تلك البلاد وشرح
ذلك يحتاج الى تاريخ مستقل ولا اعلم احدا تعرض له من
العلماء الاتجاي دوظهر من ابناء شاه اسمعيل المذكور في
بلاد الروم شخص ملحد زنديق يقال له شيطان قولي
اهلك الحرث والنسل وعم بالفساد والقتل وتبعه غواة
لا تعد ولا تحصى ووقت شوكته وعظم به على المسلمين في ذلك
العطر الفتنة والبلاد فارسل السلطان بايزيد وزيره
الاعظم علي باشا بعسكر كثير لقتال هذا الباغي وايده بجيش

ظهور شاه اسمعيل

ظهور شيطان قولي الرافضي

عظيم لقطع جادر تهذا الطاغي فاستشهد على باشا في تلك القتال
وقتم باكفانه شهادته الى الله المتعال وانكسر شيطانه قوي المفسد
التعيس وعساكر من جنود ابليس وقتل بيع طايفة من اعوانه
الأبالسة واسكن الله تلك الفتنة بعد ما طمت وكفى الله تعالى
شرا وليك الاشرار بعد ان عظمت فتنتهم وعمت وذلك في
سنة خمس عشر وتسعماية وكان السلطان بايزيد رحمه الله
وجعل الجنة مثواه من المجاهدين في سبيل الله الذين لا يزالون
يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم مجاهدون لتكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى فما زال
غازيا في سبيل الله مظفرا على اعداء الله الى ان صارت بيضته
الاسلام بسيفه محمية محفوظة وحرمه وسكناته بعين عناية
الله واعانته مشمولة ملحوظة فكانت ايامه من احسن الايام
واكرمها امنا وراحة وجمع قلوب الانام وكانت به كلمة الاسلام
مجموعة وكلمة اهل الضلال الخاسئة مقموعة وتولى الله على يديه اعزاز
دينه وادحال طواغيت الشرك وشياطينه وكان مع ذلك محبا
يعمل الخيرات مثابرا على بذل الانعام والصدقات
محبا للعلماء والمشايخ والاولياء من اهل الكرامات بحيث دخل
الخلق وجلس الاربعين دار تاش مثل الصلحاء السالكين
ودخل بعد الخلق والدنا ابو السعود افندي رحمه الله تعالى
وبنى الجوامع والمدارس والعمارات ودار الضيافات
والتكايا والزوايا والخانقاهات ودار الشفا المرضى
والحمامات والجسور ورتب للمفتي الاعظم ومن في رتبته
من العلماء العظام في زمنه في كل عام عشرة الاف عثماني
ولكل واحد من مدرس الثمانيه من مدارس والده المرحوم
السلطان محمد خان في كل عام سبعة الاف عثماني وكذلك

رتب لمشايخ الطريق من الله ومريديهم واهل الزوايا
لكل واحد على قدر مرتبته واستحقاقه هذا غير كسوة
الصيف من الاصواف وغيرها وغير كسوة الشتا من الفرا
والجوخ لكل احد على مقدار مرتبته وصار ذلك قانونا جاريا
بعد ما تم وكان يحب اهل الحرمين الشريفين
ويحسن لهم احسانا كثيرا ورتب لهم الصرة في كل عام
وكان يجهز الى فقراء الحرمين في كل سنة اربعة عشر دينارا
ذهبا ينصرف نصفها على فقهاء مكة ونصفها على فقهاء المدينة
وكانوا يتسعون بها ويرتفقون بها ويدعون له فاذا ورد عليه
احد من اهل الحرمين ينعم عليه ويحسن اليه ويرجع من عنده
بصلة عظيمة وعوائد جزيلة وممن ورد عليه
في شبابه خطيب مكة المرحوم الشيخ محي الدين
عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي والشيخ شهاب الدين
احمد بن الحسين العفيف شاعر البطحا وفاضلها
وبالاسنه حيرانها وصنف العفيف باسمه تاريخا
سماه الدر المنظم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم
لا يخلو من فوايد عظيمة لطيفة ومما نظمه
الشهاب العفيف في مدحه رحمهما الله تعالى
من قصيدة تائية طنانة مطلعها
خذوا من ثنائي عذب احمد والشكر ومن درر لفظي طيب النظم والنثر

ومنها

فيا اكبر سر على متن ضامر الى الروم بيدي نحوها طيب النشر
الكم اخر ان وافيت بر صافسرها ، روبة الاصطنبول سامية الذكر
الذي ملك لا يبلغ الوصف كنهه ، شريف المساعي نافذ الحكم والامر
الى بايزيد الخير والملك الذي ، حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر

اولاد السلطان بايزيد

احمد العفيف المرحوم بالف دينار ذهبا جايزة ورتب
له في دفتر الصدقة في كل عام ماية دينار ذهبا كانت تصل اليه
في كل عام وصارت تجري الى اولاده رحمهم الله تعالى وكان للمرحوم
السلطان بايزيد خان عدة اولاد صاروا ملوكا وصاروا ولاة منهم
اولاد منهم السلطان جهانشاه والسلطان احمد والسلطان
قورقود والسلطان سليم والسلطان محمود والسلطان عبد الله
والسلطان محمد شاه وكان اكبرهم واعزهم واجدهم واكملهم
وارشدهم السلطان سليم شاه وكلهم اعلام الهدى ومصابيح الدجا
ونجوم لرجوم شياطين العدا نشأ في مهد السلطنة وتخرجها
ونموا بين سحرها وتخرجها من شيم عودها واعمله عمودها
والاخر وان يجود الجواد كاصلم ويلوح مخايل الليث من شبله
والولد سر ابيه في نيله وفضله وكل شي في الحقيقة يرجع
الى اصله

ملوك بني عثمان من كان اصلهم كرام لهم في المكرمات مفاخر
اذا اولد المولود منهم تهللت له الارض واهتزت اليه المنابر
ولما ترعرعوا وبرعوا اخرجهم والدا المرحوم الى السواحل العالية
في بلاد الروم وانعم عليهم بالولايات العظام وحفظهم ملك الاسلام
وقلع الاشرار الجسام فجعل في كبراوة السلطان احمد
مملكة قسطمونية وما والاها وكان يتوقع منه ان يكون ولي عهده
وبالحري الله الا اراد وانعم على السلطان جهانشاه مملكة
قرمان وما يليها وولي للسلطان قورقود مملكة منتشا وتوابعها
وجعل للسلطان سليم مملكة طرابزون وهو الذي حرك في
حلبة السعادة فسبق وسبق في علم اسرتها سلطنته فكان
اولى من الجميع واحق واعطى السلطان محمود مملكة مغنيسا
وعين للسلطان محمد مملكة القفار وما يليها من بلاد التتار

وجرد للدين الحنيفي صارما ... اباد به جمع الطواغيت والكفر
وجاهدهم في الله حق جهاده ... رجالا يبغي من الفوز بالاجر
له هيبة تملأ الصدور وصولة ... تقيمة بين المخافة والذعر
اطاع له ما بين روم وفارس ... ودان له ما بين بحر الى مصر
هو البحر الا انه دايم العطا ... وذاك لا يخلو من المد والجزر
هو البدر الا انه كامل الضيا ... وذاك حليف النقص في عظم الشهر
هو الغيث الا انه للغيث مسكة ... وذا لا يزال الدهر ينهل بالقطر
هو السيف الا ان للسيف نبوة ... وقلا وذا ما في العزيمة في الامر
سليل بني عثمان والسادة الولى ... ملا مجدهم فوق السماكين والنشر
ملوك كرام اصلهم طابت فرعهم ... وهل يلبس الدينار الا الى التبر
محوا اثر الكفر بالسيف فاهتدا ... بهم حوزة الاسلام سامية القدر
فيا ملكا فاق الملوك مكارما ... فكل الى ادنى مكارمه تجري

وفيها

الين فقهم في رتبة الملك والحلى ... فليلة اليلى بعضها ليلة القدر
فدتك ملوك الارض طرا انها ... سرار وانت البدر في غرة الشهر
تعالت عنهم رفعة ومكانة ... وذاتا واوصافا تجل عن الحصر
لكا العزم النفساء والرتبة التي ... قواعدها تسمو على منكب النسر
سموت على الاقران تواضعا ... وقمت بحق الله في السر والجهر
غدرت بكل ارض الروم تزهو مفاخرا ... وترفل في ثوب الجلالة والفخر
السنا شمة ان الذي سار ذكره ... مسير ضيا الشمس في البر والبحر
يمينك ترد الكف يسارك نائل ... ووجهك يروي في البشاشة عن بشر
واني لصوان الذي قال بيدك ... عن المدح اني فيك يا ملك العصر
فقابل ركاب الشكر شكرا بمثله ... فانك للمعروف خير ذوي الذخر
ولا زلت محروس الجناب معيدا ... من الله بالتوفيق والعز والنصر
وحكي ان القسيس لما وصلت اليه فرح فرحا كثيرا وامر لصاحبها

وكلم ملوك ابرار وسلاطين كبار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
واسعد الله تعالى نشأته ومحمود احمد بالوفاة في حياة والده
وكفاهم الله تعالى القتل والقتال وصار جالدما عدا السلطان
سليم خان الى ملحاك رحم الله تعالى جميع اوليك الابطال وخوضهم
عن سلطنة هذه الدار جنات تجري من تحتها الانهار وكان
والده السلطان بايزيد خان استولى عليه مرض النقرس وهو
اكثر مرض العثمانية رحمهم الله تعالى فضعفت عن الحركة وترك السفر
سنين متعددة فسار العسكر لبطئ وكثرة راحتهم وسكونهم
يتطلبون سلطانا شابا قوي الحركة كثير الاسفار ليجاهدهم في سبيل
الله ويغنموا من الكفار غنايم ويظفروا بانواع المغانم وراوا ان
السلطان سليم خان اولد من سايراخوته واقوى على ذلك
لقوة جنانه وعلو شانه فمالوا اليه ومالوا اليهم فتوجه بالعطف
والحنو عليهم وخرج على والده محاربا وركب عليه مقاتلا ومخالصا
فقاتله ابوه وهزمه فولى هاربا ثم عطف على والده ثانيا لما راى
ميل العسكر اليه واختيارهم له على والده واجتماعهم عليه وراى
السلطان بايزيد توجه اركان الدولة والعسكر الى السلطان
سليم واشار اليه وزراه ان يفرغ عن السلطنة للسلطان
سليم ويختار التقاعد في ادرنه في عز وتعظيم فاجابهم الى
ذلك فلما راى بداءة اجابتهم الى ما سالوه ومواتاتهم على ما طلبوا
منه واملوا فطلبه الى حضوره وعهد اليه السلطنة وسلم
اليه التخت وتوجه مع خواص خدامه الى ادرنه فلما وصل
الى قريب جوزلحه انكسر زجاج مزاجه وجف الاطباء على علاجه
وسقاه ساقي الحمام كاس اجله المحتوم فسلم الى خالق الارواح
روحه المرحوم واقدم على الله تعالى الحي القيوم ورزق مرتبة

الشهادة

ولاية السلطان سليم

الشهادة ونال بها اعلى درجات السعادة وانتقل من الملك الزايل
الفاني الى الملك الدايم الباقي وكان ذلك في سنة ثمان عشر وتسعماية
وولي بعده السلطان المعظم السلطان سليم خان كاسر سلطان
العجم وفاتح اقليم مصر وساير ممالك العرب طيب الله ثراه وجعل
الفردوس الاعلى محله ومثواه ولده في اماسيه سنة اثنتين
وتسعين وثمانماية وجلس على تخت السلطنة وعمره ست واربعون
سنة وكانت مدة سلطنته تسع سنين وثمانية اشهر وكان ابوه
قد جمع اربعا وخمسين سنة لم يعر اكثر من ذلك ولم تكمل مدة
سلطنته لانه كان سفاكا كثير القتل وهذه عادة الله تعالى في
السلاطين والامراء والحكام اذا اكثروا من سفك الدما وكان
سلطانا قهارا ملكا جبارا كثير السفك قوي البطش
عظيم الفتك كثير الفحص عن اخبار الناس شديد التوجه الى اهل
النجدة والباس كثير التجسس عن اخبار الممالك عارفا بمسالك
الطرق والمسالك وكان يغير زيه ولباسه ويتجسس
في الليل والنهار ويطلع على الاخبار ويستكشف الاسرار
ولم يزل عن مصاحبين يدور وبوب تحت القلعة وفي الاسواق
والجمعات والمحافل ومهما سمعوا به ذكروه له في مجلس
المصاحبة فيعمل بمقتضى ما يسمعه بعد الوقوف منهم
وقد ادركت جماعة من مصاحبيه المذكورين وسمعت
منهم حسن مصاحبة السلطان سليم المرحوم معهم ولطفه معاشرته
لهم وشدة تيقظه ودقة فهمه وتحفظه مع كرم مفرط العشيرة
في المواريخ وتفرسه في اللغة الفارسية وحسن نظمه بالفارسية
والرومية بحيث فاق فيه فصحا الطايفتين ورايت بيتين
بالعربي ورايتهما بخط الشريف كتبهما في علو المقياس في الكوشك
الذي امر ببنائه لما افتتح مصر وسكن الروضة فدام لطول الزمان مداده

ومال الى لون البياض سواده وكان هذا الكوشك بحتوا مقفلا
لا يصل اليه احد لعظم بانيه ولا يبتدئ بالدخول اليه تعظيما
لراعيه فدخلت الى مصر فى سنة ثلاث واربعين وسبعمائة
وكان يوم كسر النيل السعيد ففتحوا هذا الكوشك لكوكبي
مصر لوميذ خسرف باشا وكنت مصاحبا لمعلمه مولانا عبد الكريم
العجمي واطلعني معه فى صحبة خسرف باشا المذكور فرايت مكتوبا
على الرخام الابيض كتابة خفية لا تكاد تظهر الا بتامل هذين
البيتين وهما

« الملك سربن يظفر بنيل تغي ٭ يرد دونه قسرا ويضمن منه الدركا »
« لو كان لي اولغري قدر انملة ٭ فوق التراب لكان الامر مشتركا »

وتحتهما مصورته وكتبه سليم بذلك الخط وذلك القلم ولعمري ان
كان هذا البيتان من نظم المرحوم ففيهما غاية البراعة ونهاية
فى التمكن من الصناعة فيدل على تمكنه رحمه الله تعالى فى اللسان
العربي ايضا لانهما من اعلى طبقات الشعر العربي الفصيح البليغ
المنسجم وان كان قد تمثل بهما وهما لغيره فهذه ايضا مرتبة عالية
فى حسن التمثيل ولطف الاستحضار وفهم اشعار العربية
وذوقها وهذا القدر يستكثر على عامة الروم وعلى العجم
المكبين على علوم العربية فضلا عن سلاطينهم المشغولين بضبط
الممالك وفتحها والقائمين فى ذوق الشعر العربي وحسن
ادائه من العلماء والموالي فى غاية القلة معدودون منهم ولا يعد
هذا نقصا فيهم لان فهم الشعر العربي على وجهه وذوقه كما ينبغي
خليل ايضا فى علماء العرب الا من توغل منهم فى علم الادب وتعب
فى تحصيله وداب وقد كانوا اذا عدوا قليلا وقد صاروا
اقل من القليل ثم لما استوفى السلطان سليم خان على سرير
السلطنة وفرغ من دفن والده خرج الى قتال اخيه السلطان احمد

فغر

فغر لهيبة السلطان سليم عسكر احمد وبقي فى عدد قليل فاخذ
اسيرا واتى به الى السلطان سليم فامر بخنقه فخنق بالوتر
فى تاسع صفر سنة تسع عشر وتسعمائة ثم فر السلطان قورقد
الى كهف جبل وارادالتسحب منه الى بلاد سحيق فعرف مكانه ومسك
وحمي به فخنق وكذلك فعل السلطان محمد بن السلطان شهشاه
والسلطان عثمان بن السلطان عالمشاه والسلطان مصطفى
والسلطان اورخان والسلطان سليمان اولاد السلطان محمود
وسبعة من الاولاد كلهم مرضع فى المهد خنقهم فى ليلة واحدة فى بروسا
فكانت ليلة مليئة البلد بكا وعويلا وصراخا اعظم من صراخ الثكلا
وماتما طويلا بكت فيها حتى الحجارة تتفجر منها مدامع الانهار وتشقق
ثيابها حتى كايم الازهار ولعم الكرود حتى الشعف الى ان احمر اسود
ولبس حتى الليل ثيابه الحداد وتعمم بالاسود وكان امر الله قدرا
مقدورا وسيف الفنا بيد القضا ماضيا مشهورا

٭ فلا المعزي باق بعد مبينه ٭ ولا المعزي وان عاش الى حين ٭

ولما استقر السلطان سليم على سرير الملك وجهات اين
الاستقرار وثبت على تخت السلطنة وانى له بالثبات والقرار
شرع فى قهر الملوك واخذ الممالك والاستيلاء على الاقاليم
والبلدان والمسالك فبدا بقتال شاه اسماعيل بن الشيخ حيدر الصوفي
كما سنذكره مجملا من ذلك فى هذا الفصل الثاني فاني بالغوت
بكتاب فيه تفصيل ذلك وانما نلقيته من افواه الرجال واخبار
ثقة من اعيان كتبة الديوان الشريف على ان السلطان بايزيد
رحمه الله تعالى حذر منجم حاذق من اهل عصره ان هلاكه يكون
على يد ولد يولد له بعد ما ولد له عدة اولاد وكان حذيث له قبل
ان يولد السلطان سليم فطلب امراة معتمدة عنده بيدها جواريه
الموطوات وهي قابلة لمن تضع حملها منهن وكانت من الصالحات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخرات الديبات فقال لها اذا وضعت الجوارك بعد الان صبيا
فاقتليه ولا تبقيه حيا واذا ولدت انثى اتركيها للتعيش معي بنائي
واكد عليها في ذلك غاية التاكيد فاستمرت على ذلك الى ان ولدت السلطان
سليم والدته فرانته صبيا فحزنت عليه وتناولته القابلة لتخنقه فرات
صوت جميلة فرقت وقالت في نفسها باي وجه القي الله تعالى
في قتل هذا الطفل المحصوم واقدم لا اقدم على قتله
وقالت لبايزيد بان حصل له بنت جميلة حسنة الصورة فلما
احزبذلك سماها سليمه واستمر على ذلك والحال مكتوم لا يعلمه
غير القابلة والام والله سبحانه ونعالى وصار كلما كبر وانتشا ظهر عليه
سيما الغلبة والقهر واذا اجتمعن البنات وجلس بينهن لطم من الى
جانبه وضربه ونهب ما وجد بايديهن من ملعوبات الاطفال
وكانوا يحذرون منه فدخل السلطان بايزيد في يوم عيد الى
داخل السراي وامر الخدام هرعين واستدعا بنائه واجلسهن
بين يديه وامر ان يوضع بين يديه كل واحد من انواع الحلاوي
والفواكه واحضر بينهن السلطان سليم واسمه سليمه شرع في
عرامته على عادته وخطف ما بين ايديهن من الحلاوي والفواكه
ووضع الكل بين يدي نفسه واكل خافت منه هايبات
له فتحكى السلطان بايزيد لذلك وصار يتامله طويلا وفي انثنا
ذلك دار خوفهم بقلوب كبير اراد ان يمسكه فجرى واعنه وهو
يليح من يريد مسكه فيها بوغ منه فدا السلطان سليم بيده وهو
طاير حوله فصاده بكفه ومرسه وخبصه وربا به من يده فازداد
تعجب السلطان بايزيد منه وقال للنسا الواقفات هذا
لا يكون بنتا اكسفوا الى عنى فبادرت القابلة وقالت نعم هذا صبي
وليس ببنت فقال لها وكيف خالفت امري وما قتلتيه فقالت
خفت من الله تعالى رب العالمين وخلصت منك ودعتي من قتل معصوم

لا ذنب له فتفكر طويلا ثم قال ما قدر الله فهو كاين لا مفر
عنه وامر بالكف عنه وتربيته الى ان كان ما كان بتقدير الله تعالى

بيان حال اسماعيل

الفصل الثاني في قتال شاه اسمعيل وانهزامه

هو شاه اسماعيل بن الشيخ حيدر بن الشيخ جنيد بن الشيخ
ابراهيم بن السلطان خواجه شيخ علي بن الشيخ صدر الدين
موسى بن الشيخ صفي الدين اسحاق الاردبيلي واليه ينسب
اولاده فيقال لهم الصفويون وكان الشيخ صفي الدين صاحب
زاوية في اردبيل ولد سلسلة في المشايخ اخذ عن الشيخ زاهد
الكيلاني وتنتهي بسايط الى الامام احمد الغزالي وتوفي الشيخ صفي الدين
في سنة خمس وتسعين وسبعمايه وهو اول من اظهر منهم بطريق
المشيخة والتصوف واول من اختار سكنى اردبيل وبعد موته
جلس في مكانه ولده الشيخ صدر الدين موسى وكانت السلاطين
تعتقد فيه وتزوج وممن زاج والتمس بركته يتمور لما عاد من
الروم وسالة ان يطلب منه شيا فقال له اطلب منك ان تطلق
كل من اخذته من بلاد الروم سركنا فاجابه الى سوالة واطلق السركن
جميعهم فصار اهل الروم يعتقدون الشيخ صدر الدين وجميع المشايخ
الاردبيليين من ذريته الى ان ترجح ولده سلطان خواجه على
وزار النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه الى زيارة بيت المقدس
وتوفي هناك وقبره معروف في بيت المقدس وكان ممن
يعتقده ميرزا شاه رخ بن تيمور ويعظمه فلما جلس الشيخ
جنيد مكانه في الزاوية باردبيل كثر مريدوه واتباعه
في اردبيل فتوهم منهم صاحب ادربايجان يعقوب وهو السلطان
جهان شاه فنكر ليوسف التركماني من طايفة قراقوينلو فاخرجهم
من اردبيل فتوجه الشيخ جنيد مع بعض مريديه الى ديار بكر
وتخرق عنه الياقوت وكان من امرا ديار بكر يومينذ عثمان بيك بن

الشيخ جنيد الاردبيلي

ووفاته في اواخر جمادى الاولى سنة
اثنتين وثمانين وثمانمايه ودفن
بباب الرحمة بالقدس شريف المسجد
ويزار اصحابه بحجايزة بنية كبيرة
وهي مرخصة تشهد للزيارة
اقول انا الفقير دخلت وصليت
فيها الا اشاهد فيكان الواقعة الثابتة

على بيك من طايفة آق قونيلو جد اوزن حسن بيك الآتي ذكره
وهو اول من تسلطن من طايفة آق قونيلو وولي السلطنة منهم
تسعة انفس ومدة ملكهم اثنتان واربعون سنة واخذوا ملك فارس
من طايفة قونيلو واول سلاطينهم قرا يوسف بن قرا محمد التركمان
ومدة سلطنتهم ثلاث وستون سنة وانقرض ملكهم على يد اوزن
حسن بيك ملكا شجاعا مقداما مظفرا في حروبه ميمونا
في نزوله وركوبه الا انه وقع بينه وبين السلطان مراد خان حرب عظيم في بايبرت فانكسر اوزن حسن بيك
وقتل ولده زينل بيك وهرب هو وسلم من القتل وعاد الى
اذربايجان وملك فارس والعراقين ولما التجا الشيخ جنيد
الى طايفة آق قونيلو صاهرهم اوزن حسن بيك وزوجه
بنته خديجه بيكم فولدت له الشيخ حيدر ولما استولى اوزن
حسن بيك على البلاد وطرد عنها ملوك قزلباش قونيلو واضعفهم عاد
الشيخ جنيد بع ولده الشيخ حيدر الى اردبيل وكثر مريدوه واتباعه
وتقوى باوزن حسن بيك لانه صهره فلما توفي حسن بيك ولي
موضعه السلطان خليل سنة ثم ولده الثاني السلطان يعقوب
فتزوج بنته حليمه بيكم من الشيخ حيدر فولدت له شاه اسماعيل
في يوم الاثنين الخامس والعشرون من رجب سنة اثنتين
وتسعين وثمانمايه وكان على يديه ملوك العجم طايفة آق قونيلو وقزل
قونيلو وغيرهم من سلاطين العجم كما هو معروف ومشهور وكان
الشيخ جنيد جمع طايفة من مريديه وقصد قتال كرجستان
ليكون من المجاهدين في سبيل الله فتوهم منه سلطان شروان
امير خليل بن شروان خان فخرج الى قتاله فانكسر الشيخ
جنيد وقتل وتفرق مريدوه ثم اجتمعوا بعدة على الشيخ
حيدر وحسنوا له الجهاد والغزو في حدود كرجستان وجعلوا

وجه التسمية بقزلباش

لهم ارملحا من عوادالشجر وركبوا في كل عود سنانا من حديد
وتسلحوا بذلك والبسهم الشيخ حيدر تاجا احمر من الجوخ فسماهم
الناس قزلباش وهو اول من البس التاج الاحمر واتباعه
واجتمع عليه خلق كثيرون فارسل شروان شاه الى السلطان
يعقوب بن اوزن حسن يخوفه من خروج الشيخ حيدر على
هذه الصفة فارسل امير من امرايه اسمه سليمان بيك باربعة
الاف نفر من العسكر وامره ان يمنع من هذه الجمعية فان لم
يمتنعوا الا ان يقاتلهم فقاتلهم فظفر الشيخ حيدر ومنعه من
هذه الجمعية فما اطاعه فاتفق مع شروان شاه وقاتله ومن
معه فقتل الشيخ حيدر واسر ولده شاه اسماعيل وهو طفل
واسر معه اخوالده وجا عمته وجابهم سليمان بيك الى السلطان
يعقوب فارسلهم الى قاسم بيك الفرباك وهو حاكم شيراز
من قبل السلطان يعقوب وامره ان يحبسهم في قلعة اصطخر
فحبسهم بها واسمر واالمحبوسين فيها الى ان توفي السلطان
يعقوب في سنة ست وستين وثمانمايه وولي بعده السلطان
رستم ونازعه في سلطنته اخوته وتفرقت المملكة
واستقل في كل قطر واحد من اولاد السلطان يعقوب فرب
اولاد الشيخ حيدر الى لاهجان من بلاد گيلان وخرج من
اخوة شاه اسماعيل اخواجه شاه علي والشيخ جنيد وجمع
عسكرا من مريدي والده وقاتل بهم فقتل في ايام السلطان
رستم وولي مكانه السلطان مراد بن يعقوب والوند بيك
ابن بناعمه وكان شاه اسماعيل في لاهجان في بيت صايغ
يقال له نجم زرگر وبلاد لاهجان فيها كثير من الفرق الضالة
كالرافضة والحروفيه والزيديه وغيرهم فتعلم منهم شاه اسماعيل
في صغره مذهب الرفض فان اباه كان شعارهم مذهب السنة السنية

وفاة السلطان يعقوب

مطلب ولادة شاه اسمعيل

وكانوا مطيعين منقادين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يظهر الرفض غير شاه اسماعيل وتطلبم من امراء الوند بيك جماعة
وطلبوا من سلطان الاهجان فابى ان يسلمهم وانكر وحلف لهم
انه ما هو عندي ودروى في يمينه وكان مختفيا في بيت نجم زركر
وكان ياتيه مريدوا والده خفية ويأتونه بالنذور ويعتقدون
فيه ويطوفون بالبيت الذي هو ساكن فيه الى ان اراد الله بما اراد
وكثرت داعية الفساد واختلت احوال البلاد باختلاف
السلاطين وكثرت الفساد بين العباد ولو كان فيها ادنى مقاومة لهم
لعسدوا وصيدوا اتباع شاه اسماعيل خرج هو من الاهجان واظهر
الخروج لاخذ ثار والده وجده في اواخر سنة خمس وتسعماية وعمره
يومئذ ثلث عشرة سنة وقصد مملكة الشروان لقتال شروان
شاه قاتل ابيه وجده وكل سار ينفر لكرهم داعية الفساد واجتمع
عليه عسكر كثير الى ان وصل الى بلاد شروان وضرج لمقاتلته
شروان شاه بعسكره وقاتلهم وقاتلوه فانهزم عسكر الشروان
واسر شروان شاه واتوا به الى شاه اسماعيل فامر ان يصنعوا
في قدر كبير ويطبخوه ويأكلوه ففعلوا كما امر واكلوه وكان
ذلك اول فتوحاته ثم توجه الى قتال الوند بك فقاتله
وانهزم فاستولى على خزاينه وقسمها في عسكره وصار
يقتل من ظفر به قتلا ذريعا ولا يمسك شيأ من الخزاين
بل يفرقها في الحال ثم قتل مراد بيك بن السلطان
يعقوب فهزمه في اول امره واخذ خزاينه وفرقها على
عسكره ثم صار لا يتوجه الى بلاد الا يفتحها ويقتل جميع من
فيها وينهب اموالهم ويفرقها الى ان ملك تبريز واذربايجان
وبغداد وعراق العرب وعراق العجم وخراسان وكاد ان
يبلغ الزلو بية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بامره وقتل

خلق

خلق لا يحصون بنوف على الف الف نفس بحيث لا يعهد
في الاسلام ولا في الي اهليته ولا في الامم السابقة من قتل
من النفوس ما قتل شاه اسماعيل وقتل عدة من اعاظم العلماء
بحيث لم يبق احد من اهل العلم في بلاد العجم واحرق جميع
كتبهم ومصاحفهم لانها مصاحف اهل السنة وكل من يقبر
المشايخ نبشها واخرج عظامهم واحرقها واذا قتل امرا من
الامراء اباح زوجته واولاده لشخص آخر ومن جملة مضحكاته
انه جعل كلب من كلاب الصيد اميرا ورتبه ترتيب
الامراء من الخدم والكواجي والسماط والكيلار والاوطاق والنوش
للحرير وخوشكه وجعل له سلسل من ذهب ومرتبه ومسندا
تحمل عليها كالامراء وسقط مرة مسدبل من يده الى البحر
وكان في جبل شاهق مشرف على البحر المذكور فرمى نفسه خلف
المنديل ومن عسكره فوق الف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا
وكانوا يعتقدون فيه الالوهية ويعتقدون انه لا ينكسر ولا ينهزم
الى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة فلما وصلت اخباره
الى السلطان سليم خان تحركت فيه قوة العصبية واقدم على
نصرة السنة الشريفة السنية واعد لهذا القتال من اعظم الجهاد
وقصد ان يحوز من العلم هذه الفتنة وهذا الفساد وينصر
مذهب اهل السنة الحنيفية على مذاهب اهل البدع
والالحاد وبالجملة لما اراد الله فيهما السلطان سليم بخيله
ورجله وعساكره المنصورة ورحل وسافر لقتال وافدم على
جلاده وجداله وهو بحر الخمس العرم ويصول بسيف
عزمه ويقدم ويتقدم الى ان تلاقى العسكران في قرب
تبريز ونزل السلطان سليم عسكره وتنزل من عند البلد
الفتح الغريب والنصر العزيز فتحى الدافع بقان بحالدران

وتطارد الفرسان وتعانق الشجعان يهدرون كالبحاني الفوالج
فوق البحر الملوج وتصادمت فرسان الزحف والصبال
تصاد اطوال الجبال وسارت نجوم الابطال اجرام البطش
والقتال فزلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها
ووصلت المعركة سناعنان العسطل وصواعق برق البيض
من بريق الصقيل ورعودها صليل السيوف في اعناق الخجل
وغيوثها صيب الدم من اوديج روس بحز وتفصل واحجار
المدافع تجلق وصخر حطمه السيل منعل الجبال طاريت
قلوب الاعداء هولا وذهبت قواهم هبا وولوا على ادبارهم
ادبارا وانهزم شاه اسماعيل وولى فرارا ولم يجد من دون
السر انصارا وضاقت الارض حتى ان هان بهم اذا رايت من شظف
رجلا وقتل غالب جنوده واسر ابه وساقت العساكر المنصورة
العثمانية من ورايه وكادوا ان يقبضوا عليه فغر من يديهم وهم
ينظرون اليه وتركوا ما تحوله في مخيمه من اثاث بجلالة وكان
لا تظهر له فاغتنم عسكر السلطان سليم ووطيت حوافر
خيلهم ارض تبريز وسهل فيها وامر وقتل من اراد واسر واعطى
الرعية تمام الامن والامان ونشر فيها اعلام اهل الايمان
واخذ من اراد منهم من الفضلا الافاضل والمتميزين في الصنايع
والفضايل والشعرا الاماثل وساقهم سركنا الى اصطنبول
على العانون واراد ان يقيم في تبريز لكن استيلا على اقليم
العجم والتمكن من تلك البلاد على الوجه الاتم فما امكنه ذلك
لكثرة القحط واستيلا الغلا حيث بيعت الغليقة
بماية درهم وبيع الرغيف الخبز بماية درهم وسبب ذلك
ان القوافل التي كان اعدها السلطان سليم لان تتبعه بالميرة
والعليق والمون تخلفت عنه في محل الاحتياج اليها وما وجدوا

في تبريز شيا من الماكولات والحبوب لان شاه اسماعيل عند
انكساره امر باحراق اجران الحب والشعير وغير ذلك فاضطر
السلطان سليم خان الى العود من تبريز الى بلاد الروم وتركها
خالية خاوية على عروشها تقطع عن سبب انقطاع القوافل
عنه فاخبر ان سبب ذلك سلطان مصر قانصوه الغوري
فانه كان بينه وبين شاه اسماعيل محبة ومودة ومراسلات
بحيث انه كان السلطان قانصوه الغوري يتهم بالرفض في
عقيدته بسبب ذلك فلما ظهر للسلطان سليم خان ان الغوري
هو الذي امر بقطع القوافل عنه صمم على قتال السلطان الغوري
اولا وبعد الاستيلا عليه وعلى بلاده يتوجه الى قتال شاه
اسماعيل فلما استقر ركاب السلطنة الشريفة العثمانية
في تخت ملكها الشريف تهيا لاخذ مصر وازالة دولة الجراكسة
عنها وتوجه بعسكره الجرار الى ناحية حلب في سنة اثنتين
وعشرين وتسعماية وخرج الى قتال قانصوه الغوري بجميع
عساكره من الجراكسة وغيرهم وتلاقى العسكران في قرب
حلب بمرج دابق وكان الغوري يتوهم ويخاف على نفسه من ملكل
امراخير بك ومن جان بردي بك الغزالي وكانا يكرهانه في
الباطن ويكيدهما كذلك فامرهما ان يتقدما الى السلطان
سليم وجعلهما وعسكرهما حجابا امامه ووقف الغوري
بخواص عسكره الذي يعتمد عليهم من الجلبان الذين اراد ان يقدمهم
خلف خير بك والغزالي وقصد بذلك ان يقتلا بالمبادرة
والدبيزا في اول مرة مع السلطان سليم هو ومن معه وتغلط خير بك
والغزالي لذلك وكانا ارسلا الى السلطان سليم وطلبا منه
الامان وتوثقا منه ان لا يقتلهما بل يكيدهما ويقع عليهما فارسل
السلطان سليم لهما بالامان وعهد لهما بما يطيب خاطرهما

سبب هزيمة السلطان
على قتاله الغوري

قتل الغوري وكيف كان

وان يعلمها مملكة مصر والشام فقبل منه ذلك ووافقاه
على ذلك قبل القتال فلما تلاقا العسكران واضطربت
بين ان البنادق في مرج دابق فهزم بمن معه من الميمنه
وفر الغزالي بمن معه من الميسرة وبقي السلطان الغوري
بمن معه من خواصه وجلبانه في القلب واطلقت البنادق
والضربزانات فهلك من هلك وهرب من هرب ولا يدري
اية سلك وانقلب النهار ليلة مظلما بالدخان وامتلا وجه
الارض بشعل النفط والنيران وغبار الغور تحت سنابك
الخيل ومحاق الجو ظلم الظلم كما يمحو النهار الليل وذهبت
ظلمات الجو اكسته كانهم كانوا هباء منثورا واكلت اسلة قتلاهم
الوحوش والطيور كان لم يكونوا شيئا مذكورا واقبلت رايات
اقبال السلطان سليم على قلعة حلب التهبا وقد احجمت
من إسالة الدما فطلب اهلها منه الامان والتسليم فاجابهم
الى القبول لطفا وكرما فخرجوا الى لقايه بالمصاحف والاعلام
وهم يجهرون بالتسبيح والتكبير ويقرأون وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فقابلهم بالاجلال والاكرام وافرغ على كواهلهم
خلع اللطف والانعام وبصدقات الجزيلة على الخاص والعام
وحضر صلاة الجمع وخطب الخطيب باسمه الشريف
ودعا له ولآبايه واسلافه وبالغ في المدح والتعريف
وما زاده الا تغابيا وشرودا بل طفق في مدح وكبار ما دح
وعندما سمع السلطان سليم الخطيب يقول في تعريفه خادم
الحرمين الشريفين سجد لله تعالى شكرا وقال الحمد لله على انعمت
خادم الحرمين الشريفين واظهر الفرح والسرور بتلقيبه بخادم
الحرمين المنيفين وخلع على الخطيب خلعا متعددة وهو
على المنبر واحسن اليه احسانا كثيرا بعد ذلك واقام بحلب

ايام

اياما يسيرة وهو يمهد الملك ويجري احكام العدل والسياسة
ويحسن الى العرب ثم ارتحل بالجيش المنصور يريد
الى الشام فخرج اهل الشام الى لقايه وطلبوا منه الامن والامان
واللطف والرافه والاطمينان فاجابهم الى ما سالوه وبسط لهم
ما طلبوه واملوه فقبلوا الارض بين يديه وبالغوا في الدعا
بدوام دولته والثنا عليه فخلع على كل ممن يستحق التشريف
خلع الرضى والاكرام والبسهم التشاريف الفاخرة كل بحسب
حاله واستحقاقه للانعام ودخل الى الشام بموكبه الكريم واقام
بها لتمهيد امور المملكة برايه الشريف القويم وخطب له الخطبا
فخلع عليهم واكرمهم واحسن اليهم وقابل الناس بسن ضاحك
ووجه يتهلل سرورا وجبين انجلى هلالا ابتهاجا ضيا ونورا
وامر بعمارة قبة الشيخ الاكبر والاكسير الاعظم مولانا الشيخ
محي الدين ابن عربي رضي الله عنه ورتب عليه اوقافا كثيرة وعمل
له مطبخا يطبخ الطعام فيه لفقرا الشيخ المرحوم وجعل عليها
متوليا وناظرا يجمع الريع ويصرفه في جهاته اللايق وانتظم من اعظم
الانظار في بلاد الشام الى الان وما يسر الله تعالى لاحد ما يسر هذا
الخير العظيم لاحد من ملوك الجراكسة ولا من كان قبلهم والشك
ان روحانية الشيخ رضي الله عنه وهي التي جلبت السلطان سليم طيب
الله ثراه الى سلطنة بلاد الجوب وحصل له الامداد العظيم
بالبركة والنصر والتاييد في حصول ما امل وطلب وذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله تعالى يعز الملك من يشا ويذل الملك
ممن يشا بيده الخير وهو على كل شي قدير واستم السلطان
سليم خان بارض الشام الى ان مهد امورها وضبط حصونها
وحصونها ثم توجه الى افتتاح اقليم مصر ودفع البوس
عنها والاصر ولما وصل الى خان يونس قتل فيه الوزير المعظم

دخول السلطان سليم دمشق فاشد فقا

تعيين قبة الشيخ الا

توجه السلطان سليم
اقليم مصر فاتح

حسام باشا وكان من العدل الذي ولد عماد في اشتهر يخرج منها
الطعام للمسافرين دايما رحمه الله تعالى واستمر السلطان سليم
متوجها الى مصر فوصل الى بلاد غزة ثم عدل عنها بمفرده الى زيارة
القدس والخليل في نفر قليل بقصد الزيارة فاحسن الى اهل
القدس واهل خليل الرحمن وعاد الى معسكره وسار وصار
كلما مر ببلد او قرية او وصية في طريقهم احسن للرعايا وانظر بعين
العدلية والاحسان الى ان ابطل ايوان الى عن الضعفا ظلم الظالمين
ونشر العدل في العالم وفر بقية السيف من الجراكسة
الى مصر وولوا عليهم الدوادار الكبير مقدم الف طومان باي
ولقبوه بالملك الاشرف واجمعوا عليه والقوا اليه
سلطنتهم اليه وساروا وملوكهم بين يديه وجندوا الجنود وعقدوا
الالوية والبنود وبرزوا الى الريدانية خارج مصر ونصبوا
المدافع الكبار وملؤها بالبارود والاحجار وهيأوها ليطلقوها
اذا اقبلت العساكر العثمانية فلما اقبل الجواسيس بذلك
عدلوا الى ميسرتهم وجاوا من خلف جبل المقطم من وراء عسكر
الجراكسة ورموا بالمدافع والمكاحل والضربزانات على العجل
واستمرت مدافع الجراكسة مركوزة لمن ياتي من امام الريدانية
بلا نفع ولا دفع وقاتل السلطان طومان باي ومن معه
من امرا الجراكسة قتالا قويا واظهر طومان باي شجاعة قوية
عرف بها وشهد له المصاف وهو يعرض في العسكر ويحمل ويعود
ويكر ويفر وقتل من وزرا السلطان سليم في ذلك اليوم سنان
باشا واسف السلطان سليم على شهادته ومن جملة كلامه انه
قال عند ما اخبر بهروب عساكر الاعداء واخذ مصر وقتل
سنان باشا اي فايدة في مصر بلا يوسف ووجه النكتة ان
يوسف يلقب بسنان في عرفهم وبعد ان ثبتوا ساعة انكسروا

هروب الجراكسة وتركهم الريدانية ومجيء طومان باي الى مصر

مسك طومان باي وصلبه

صلب طومان باي بباب زويلة

منهزمين وتمزقوا وتشتتوا وتفرقوا وهرب طومان باي
الى البر ونزل على شيخ عربان بني جرام عبد الدايم بن بقر
ودخل السلطان سليم الى مصر وترك في ساحلها في الجزيرة
الوسطانية وطاف عسكره بالبلد وامنوا الناس وازالوا عنهم
الخوف والباس ما عدا الجراكسة فانهم اذا ظفروا بهم ربطوهم وانوا
بهم الى السلطان سليم خان فيامر بضرب رقابهم وترمى جثتهم في
بحر النيل وتجمع رؤسهم كاكاما بعد اكاوام الى ان عفنت
الجزيرة من روايح القتلى وعفونة رؤسهم فانتقل السلطان
سليم الى المقياس وامر ان يبنى له في علوة كوشكا عاليا سكنه مدة
مقامه بمصر وبانى عفونات اشلاء القتلى ثم ان شيخ العرب
عبد الدايم بن بقر تقرب الى خاطر السلطان سليم خان وسلم
اليه السلطان طومان باي اسيرا وانعم السلطان سليم على
شيخ العرب بالخلع والتشاريف والانعامات السلطانية
وحبس طومان باي عنده واراد ان يكرمه ويجعله فابا عنه بمصر
اذا برز عنها الى الروم وصار يحضر في مجلس الصحبة وليستخبر
على الامور والاحوال فارجف العدا بمصر عن طومان باي انه لم يقع
في الاسر وانه اختفى وانه يجمع عسكرا وينتهز الفرصة وانه
شجاع لا يطاق ولا يقدر على مسكه احد فبلغ السلطان سليم
خان ارجيف الناس وراى ان الفتنة لا تسكن ما دام طومان باي
محبوسا فامر ان يركب على بغلة ويحيف بعسكر التلجريه ويمضي
به باب زويلة ويصلب فيه ليراه الناس باعينهم ويصدقوا
بانه مسك فصلب على باب زويلة احدى عشر ليلة
خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمايه
ثم ولي القضاة الاربعة على المذاهب الاربعة بمصر وهم
قاضي القضاة كمال الدين الطويل وقاضي الشافعية وقاضي

القضاة نور الدين علي بن يا سين الطرابلسي الحنفي قاضي الحنفية
وقاضي القضاة الدميري المالكي قاضي المالكية وقاضي القضاة شهاب
الدين احمد بن النجار الحنبلي قاضي الحنابلة وولي ملك الامر آخر بك
على مصر وولي جان بردي الغزالي الشام كما وعدهما بذلك ومهد
الامور وسار الى الاسكندرية وعاد من مصر ثم الى تخت مملكته
العثمانية العظمى في يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة
ثلاث وعشرين وتسعمايه واخذ معه كثيرا من اعيان مصر سرنا الى
الروم كما هو قانونهم ووصل الى تخت ملكه ومقر سلطنته مظفرا
منصورا وشكر الله وحمده على نعمته وتاييده وكافا عبده الشكور
واتقد خزاينه فوجدها قد انصرف غالبها فانه كان قد اصرف
في هذين السفرين وهما السفر الى بلاد قزلباش والسفر
الى اقليم مصر خزاين عظيمه مما جمعه اباؤه واسلافه فلما اراد سفرا
ثالثا الى بلاد العجم لقطع جادة طايفة القزلباش راى ان ما
بقي من خزاينه لا يفي بتلك المصارف فنادى ليجتمع في خزاينه
مما يجمع له من خزاين البلاد قدر يفي له بالمراد ويا تي الله الا
ما اراد . ماكلها يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
فظهرت في اثناء طريقه خراجع منعته الراحه وعرضت عليه الاستراحه
وعجزت في علاجه حذاق الاطبا وتحيرت في دايه عقول الالبا
وعظم الجمع وكبر القرح واتسع الخرق والتهب الحرق وكانت
توضع الدجاجة في جرحه فتذوب لحمه وشوهدت معاليق
اكباده في جوفه من خلف ظهره وانشبت المنية اظفارها
فيه فما نفعه التمايم والرقا وفدي بالاموال والارواح
فما قبل الفدا
ولو قبل الفدا لكان بفدي ، وان جل المصاب عن التفادي
ولكن المنون لها عيون ، تكل لحاظها في الانتقاد

فصل

عوده السلطان

وكيل

وفاة السلطان سليم

خبرات السلطان سليم بالكرمان

افعل للدهر ان اصبت فالدهر بنعم بنيك اثواب الحداده
فقضى نحبه ولقي ربه وقضى سليم بقلب سليم قادما على الله
الكريم الغفور الرحيم وتبوأ مقعدا من سرير الملك كخلد
الوارث السعيد كذلك يعطي الله الملك من يشا ويمنع
الملك ممن يشا وهو الفعال لما يريد وكان وفاته رحمه
الله تعالى واسكنه غرف الجنان وانزله علية شابيب المغفرة
والرضوان في سنة ست وعشرين وتسعمايه الفصل الثالث
في بيان ما عمره المرحوم السلطان سليم خان في الحرم الشريف
وبعض احسانه الى اهل الحرمين الشريفين في ايام سلطنته
كان رحمه الله تعالى كوالده المرحوم كثير المحبة لاهل الحرمين الشريفين
حسن الالتفات اليهم كثير الاحسان والعطف عليهم وضاعف
الصدقة الرومية التي كان يجهزها الى والده المرحوم ويكرم
من قدم عليه منهم اتم الاكرام ويحسن اليه اجل الاحسان
والانعام فوصلت صدقاته الرومية ووصل معها دفتر الصر
على حكم ما قرر والده المرحوم لاهل الحرمين في اول سلطنته
عام ثمانمية عشر وتسعمايه ويدعو لضاعف له الدعا باكرمين
الشريفين وسافر اليه جماعة منهم من اهل مكة الخطيب
محي الدين العراقي تحصل له سنة اتمام جزيل وخير جميل
ورتب له في دفتر المرتبة دينارا ذهبا وفرح بمن قدم عليه
من الحجازيين وانعم على كل احد بحسبه وكان يرسل الصدقات
الرومية في كل سنة فلما افتتح مصر وجد بها من قضاة مكة
قاضي القضاة صلاح الدين محمد بن ابي السعود بن ابراهيم
بن ظهيره وكان السلطان الغوري حبسه بمصر فحين خرج
الى العرج دابق اخرج كل من في حبسه من ارباب الجرايم الا القاضي
صلاح الدين فانه ابقاه في الحبس واطلقه فلما دخل السلطان

سليم الى مصر جا اليه القاضي صلاح الدين فاكرمه وعظمه وخلع
عليه واحسن اليه وجهز الى مكة معززا مكرما وكان بمصر جماعة
من الحجازيين احسن اليهم كلهم واكرمهم وولى بندر جدة لتاج
اسمه الخواجا قاسم الشرواني كان مقيما بمكة سافر الى مصر
فصادف دخول السلطان سليم الى مصر فخدمه وتقرب
الى خاطره الشريف فارسل الى مكة امينا في بندر جدة اميرا
عليها فوصل اليها وتمكن من البندر وارسل السلطان من
امرايه الى مكة الامير مصلح الدين بك بالصدقات الرومية
ويكسوة الكعبة ويحمل شريف فوصل في صحبة امير الحاج
المصري المقر العلاي بالمحمل الشريف المصري على العادة وبرز
شريف مكة يومئذ مولانا السيد بركات للملاقاة المحملين
الى سبيل الجوخي هو وولده مولانا السيد الشريف جمال الدين
محمد ابو نمي اطال الله تعالى عمرهم الشريف ولبسا خلع الشريفة
السلطانية وسارا امام المحملين المصري والرومي باعلامهما
وطبولهما واستمرا في هذا الموكب الى ان فارقا المحملين وامير
الحاج والامير مصلح الدين من عند باب السلام المحملان
الى الحرم الشريف ووضعا عن يمين مدرسة الملك الاشرف
قايتباي ويسارها ونزل الامير مصلح الدين في مدرسة
الاشرف وتركي قايتباي ونزل امير الحاج المصري في مجمع
البرقية على يمين الخارج من باب الصفا وهو رباط صاحب
بلده كلبوكه من ملوك الدكن وقد هدمت الآن مع ما في ذلك
الجانب من البيوت والمدارس المتلاصقة بجدار الحرم الشريف
توسيعا لطريق السيل ودفعا لضرر دخوله الى المسجد الحرام
من فلك الجانب اذا تراكم السيل وكان هدمها بالامر الشريف
السلطاني في سنة اربع وثمانين وتسعمايه وفرقت الصدقة

الرومية

١٣٩
١٤٠

الرومية في يوم الجمعة لاربع عشرين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين وتسعمايه في الحرم الشريف على الفقرا وفرق لجماعة
من المجاورين لكل شخص ماية ذهب منهم مولانا نور الدين
حرم بن القاضي مصطفى القرماني ومولانا زين الدين علي القرماني
وفرق باسم سيدنا ومولانا الشريف امير اطال الله عمره الشريف
عن مايتي دينار ذهبا في اول دفتر الصدقات باقية الى
الآن باسم الشريف تقبض له في كل عام وفرقت بعد هذا الدفتر
وهي صدقة كانت تجهز من خزينة مصر من قبل ملوك الجراكسة ابقاها
السلطان سليم على حالها واجراها في كل عام من خزينة مصر تفرق
على فقرا الحرمين الشريفين وعلى مشايخ العرب ارباب الدرك
في طريق الحج وهي باقية مستمرة الى الآن وفرقت الصدقات
المصرية التي تجمع من اوقاف الحرمين الشريفين ويقال لها
الصرة الحكمي وهذا ايضا باق الى الآن وقد تقهقر وضعف وصار
يصرف على خمس الربع والخمس لضعف الاوقاف المصرية
واستيلاء الاكلة عليها ودخول الظلمة فيها احيى الله من
احياها وامات حياة من عمرها وبناها وبعد الفراغ من توزيع
الصدقات تزين خيمة شريفة قرانية في بطحا الشريف
حضرها الامرا والقضاة والفقها والاعيان باسم السلطان
سليم واهدى الى صحايفه الشريفة ثوابها وفرق الامير مصلح
الدين ثلاثين نفرا يقرا كل واحد منهم جزا شريفا قرانيا في كل
يوم فتكمل بهم ختمة كاملة في كل يوم يهدي ثوابها الى السلطان سليم
خان وفرق لهم نفقة للحج واوصاهم وحافظ للحج واجعل
لكل واحد منهم اثنا عشر دينارا ذهبا في دفتر الصدقات الرومية
تصل اليهم في كل عام ثم جمع طايفة من الفقرا اعطى لكل نفر ثلاثة
دنانير ذهبا سماها المفرقة وكتب اساميهم في الدفتر ثم كتب بيوت

تقرير الصرة الرومية

تقرير الزيادة

تقرير الربعة السليمية

تقرير المتفرقة

فقهاء مكة المشرفة وكتب اسامي من في ذلك البيت وعين لكل نفر
منهم ثلاثة دنانير ذهبا والحق ذلك في دفتر الرومية وسماها البيوت
وهي باقية الى الان ثم كثر عليه الفقراء فجعلهم في حوش كبير واعطى لكل
واحد دينارين ذهبا وسماهم تقرير العامة وكتب اساميهم
والحقهم بالدفتر وهذا الترتيب كله باق الى الآن وثوابه
لمن اسس فعل هذه الخيرات جار في صحايف حسناته الى
يوم القيمة ثم خطب الخطيب شرف الدين يحيى النويري
خطبة التروية في سابع ذي الحجة وفي ظهر اليوم الثامن توجه
الناس الى عرفات وتوجه الامير مصلح الدين بالمحمل الرومي
وتوجه المقر العلائي بالمحمل المصري الى عرفات وصلوا في
اليوم التاسع صلوع الظهر جمعا بينها بعد الزوال بعد
ان خطب الخطيب في مسجد نمرة ثم سرعوا في الوقوف في ذيل
جبل الرحمة وخطب قاضي القضاة صلاح الدين بن ظهيرة
امام الموقف الشريف خطبة عرفة ووقف بين يديه الامير
مصلح الدين بالمحمل الرومي وامير الحاج المصري بالمحمل المصري ولم
يصل في ذلك العام المحمل الثالث المعهود عادة الخطيب للسلطان
سليم خان وكذلك سائر الحجاج وافاض الامام وافاض الناس
معه وكانت الوقفة الشريفة يوم الاربعا المبارك وباتوا بالمزدلفة
ثم افاضوا بعد فجر يوم النحر الى منى ونزل شيخ الكعبة من منى
في يوم النحر ونزل معه الامير مصلح الدين وكسى البيت الشريف
باسم السلطان سليم خان وانتظر الناس رجوعهم وتوجه امير الحاج المصري
بالمحمل الشريف وسافر وتاخر عنه الامير مصلح الدين لاتمام بعض
الاوامر السلطانية وانفاذها ولايصال الجراية والاحسان الى
الفقراء واستجلاب الدعا من الصلحا بنصرة السلطان سليم
خان ودوام سلطنته وفي ليلة الجمعة في اواخر شهر ذي الحجة الحرام

وصول الحاج المصري
مكة والمدينة

طلب بعض الاولياء الصالحين والعلماء العاملين منهم مولانا الشيخ
عبد الكبير بن الشيخ ياسين الحضرمي والشيخ عبد الله بن احمد باكثير
الحضرمي وشيخنا الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطاب المالكي والشيخ
ايوب الازهري وجماعة من الصالحين واحضر لهم دوايا يركبون فيها
الى التنعيم عند مسجد السيدة عايشة رضي الله عنها وركب معهم
واشار عليهم ان يعتمروا عن والدة السلطان سليم خان فاحرم
كل واحد منهم بالعمرة عن المرحومة ولبى عنها وعادوا الى الكعبة الشريفة
وطافوا ثم سعوا وحلقوا واهدوا وثاب تلك العمرة الى صحايفها
ثم احسن اليهم ورتب لهم الصرف في دفتر الصدقات ودعوا للوالدة
ولولدها السلطان سليم خان رحمهم الله تعالى ثم وصل من
بندر السويس الى بندر جده نحو سفاين سمار بها فيها حبوب
الصدقات السلطانية لاهل الحرمين الشريفين جرها ملك الامرا
خير بك نايب السلطنة الشريفة بمصر بامر السلطان سليم خان
وهي سبعة الاف اردب حسبما اقتضاه رأي اهل المدينة
الشريفة رحمهم الله اردب لاهل مكة ووصل الامر الشريف
السلطاني ان يعين ذلك الامير مصلح الدين فجلس في الحرم الشريف
وطلب قاضي القضاة شيخ الاسلام مولانا القاضي صلاح الدين
بن ظهيرة الشافعي وقضاة الثلاثة الحنفي والمالكي والحنبلي
ونايب جده الامير قاسم الشرواني وبقية الفقها والاعيان
وقرا عليهم المرسوم السلطاني واستشارهم في توزيع ذلك
فذكروا انه لابد من عرض ذلك على شريف مكة سيدنا ومولانا
الشريف بركات واخذ رايه في ذلك فارسلوا اليه ساعيا
وكتبوا اليه صورة الامر الشريف السلطاني وتوزيع ما وصل
من حب الصدقة الشريفة على المستحقين بحسب اتفاق الامرا
من اعيان اهل المجلس فاجتمعوا ثانيا بعد وصول الجواب واتفق

ذلك على بيع بعض ذلك الحب ليصرف على نقله من جدة الى مكة وان يكتب
اسامي الناس على العموم ويصرف الى كل واحد ما يخصه من الحب
وما يخصه من ثمن ما باعوه لعبد استيفا المصارف واستشيخ الاسلام
الصلاحي ان يباشر كتابة دفتر ذلك ورقم اسامي الناس الشيخ رضي
الدين الحناوي الشاهد العدل كبير الشهود العدول في باب السلام
المكي فكتب بيوت كل محلة وكتب ما في كل بيت من افراد الانفار
رجالا ونساء واطفالا وخداما ما عدا التجار والسوقة والعسكر
فكانوا اثنا عشر الف نفر فخص كل نفر ستة ارباعي بكيل الربع
الكبير الذي هو اربع كيل عن اربعة وعشرين قدحا بالكيل
المصري المستعمل الان وان يدفع مع ذلك لكل نفر دينار ذهب
فوزع ذلك جميعه على هذا الوجه ثم جعل لكل واحد من القضاة
ثلاث اراديب وزيد في اسما بعض البيوت بحسب الاعتناء
بشان كبير البيت وهذا اول صدقات الحب الشريف السلطاني
واستمر الى الان وتزايد على ما كان حيث صار فقرا مكة والمجاورون
يتعيشون بوصول هذا الحب اليهم مما في جميع السنة او اكثرها
فلو فقدوا ذلك والعياذ بالله هلكوا وكذلك يرتفقون بالصدقات
الرومية وغيرها مما كان سبب الانعام بها عليهم سلاطين آل
عثمان نصرهم الله تعالى وخلد ملكهم السعيد وطوق بقلائد احسانهم
العتيد اعناق وخدام العالم من الاحرار والعبيد اقواما منهم
في الرقاب لهم ايادي الاطواق والناس اكمام فيجب على كافة
المسلمين عموما وعلى اهل الحرمين الشريفين خصوصا الدعا بدوام
دولة السلطنة آل عثمان خلد الله سلطنتهم مدى الزمان فان
دولتهم الشريفة هي عماد الاسلام واحسانهم متواصل الى كافة
الانام لا سيما جيران بلد الله الحرام وجيران نبيه الاطهر عليه افضل
الصلوة والسلام فانهم فازوا بالانعامات الوافرة في ايام هذه

الدول الزاهرة وحاز وا من الصدقات المتكاثرة في نوبة
هذه السلطنة القاهرة ما لم يتصور وقوعه من الدول الماضية
الغابرة فالله تعالى يديم علينا سلطانهم كما ادام علينا برهم
واحسانهم ومما جدده الامير مصلح الدين المذكور بناء مقام
الحنفية فانه كان مسقفا على اربعة اعمدة في صدر محراب
عمل ستة احدر وثمانية فاراد ان يوسعه ويجعل قبة فامر
بعقد يجلس عليه فيه القضاة الاربعة والائمة والعلما والاعيان
وقال لهم ان الامام الاعظم ابا حنيفة النعمان رضي الله عنه روحه
الشريفة برواح الروح والريحان والرحمة والرافة والرضوان
جديد بان يكون له في هذا المسجد الحرام مقام يجتمع فيه اهل
مذهبه ومقلدوه يكون اوسع من هذا المقام فذكر بعض
العلما انه لا شك في عظم كل واحد من الائمة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين غير ان تعدد المقامات في مسجد واحد لا استقلال
اهل كل مذهب بامام ما اجاز كثير من العلما وان تعدد هذه
المقامات في وقت حدوثه انكر العلما غاية الانكار في ذلك
العهد ولهم في ذلك العصر رسالات متعددة باقية بايدي الناس
الى الان وان علما مصر افتوا بعدم جواز ذلك وخطأ من قال
بجواز ثم انفض المجلس على غير اتفاق ثم ذكر القاضي بديع
الزمان ابن الضيا الحنفي ان جده القاضي ابا البقاء الضيا
افتى بجواز ذلك فشرع الامير مصلح الدين في اتمام ما قصده
وهدم تلك السقيفة ووسع المكان وعمل قبة عالية
من الحجر الاصفر والاحمر الشميسي واصرف على ذلك ذهبا واستر
مقاما يصلي فيه الحنفية بالحنفيين الى ان عزم الامير خوشكلدي
امين بندر جدة وهدم القبة وبنى المقام مربعا وطبقتين
جعل العليا للمكتبين لتصل اصواتهم الى سايرا المسجد

بنا مقام الحنفية
وبنا القبة عليه

الحاجة ارتفاع مكانهم وهو باق الى الان على هذا الحكم بعد
فراغ الامير مصلح الدين من بنا القبة توجه الى المدينة الشريفة
بمعدن الصدقات الرومية وتصدق به على جيران النبي صلى
الله عليه وسلم وكتب دفتر باسمايهم واحسن اليهم احسانا وافرا
واستجلب الدعا منهم للمرحوم السلطان سليم خان ثم توجه الى
ينبع وركب البحر الى مصر ثم الى الروم وابقى ذكرا جميلا وحصل
ثوابا جزيلا رحمه الله تعالى اما بعد انه سابغ في ذكر دولة
السلطان المحفوف بالرحم والرضوان السلطان الاعظم سليمان خان
وبعض ما فعله من المآثر الحسان والصدقات الجارية والخيرات
الباقية على صفحات الزمان بسقى الله تعالى عهده يسحاب الرضى
والغفران كان سلطانا سعيدا ملكا ايده الله لنصرة الاسلام
تاييدا ولي السلطنة بعد وفاة والده المرحوم السلطان سليم
خان في سنة ست وعشرين وتسعمايه وجلس على تخت السلطنة
وما دعى الفا حد ولا اريق في ذلك محجمة من دم مولده الشريف
سنة تسع بركذا ذكر مولانا محمد بن خطيب قاسم الرومي
في حاشية كتاب له مختصر من ربيع الابرار للزمخشري سماه
الروضة وراايت ذلك بخط طايفة من الفضلا المعتمد بن فيكون
مولده الشريف حين ولي السلطنة ستا وعشرين سنة وامتد
في السلطنة تسعا واربعين سنة وكان عمره اربعة وسبعين
سنة وشهرين وهو سلطان غاز في سبيل المجاهد
لنصرة دين الله مرغم الخوف عدا بلسان سيفه وسنان قناه
كان نوبيا في حروبه ومغازيه مسددا في ارايه ومغازيه
مسعودا في معانيه ومعايشه مسهودا وقايعه ومراميه
ايان سلك ملك وفي اي وجه فتح وفتك واين سافر سفر وفتك
وصلت سراياه الى اقصى الشرق والغرب وافتتح البلدان الشاسعة

الواسعة

الواسعة بالقهر والحرب واخذ الكفار والملاحدة بقوة الطعان
والضرب وايد الدين الحنيفي بحدود سيفه الباتر واقام
الملة الحنيفية واحيى بالهامش مآثر ومن مذهب اهل السنة
السنية واظهر شرايع الشعاير وردع اهل الالحاد وقمعهم
فالهم من ناصر وكما ان مجددي هذه الملة المحمدية في هذا
القرن العاشر مع الفضل الباهر والعلم الزاهر والادب
الغض الذي يقصر عن شاوه كل اديب وشاعر ان نظم نضد
عقود الجواهر او نثر اثر منثور الازاهر او نطق قلد الاعناق
نفايس الدرر الفايق له ديوان فايق بالتركي واثر عظيم
عديم النظير بالفارسي يتداولها ابناء الزمان وتحير ان تنسج
على منواله فضل الدوران تتناقله الركبان لكل لسان وتستلذ
بمعانيه العقول والاذهان وكان رؤفا بشفوقا صادقا
صدوقا اذا قال صدق واذا قيل له صدق لا يعرف
الغش والخداع ويتجانس عن سوء الطبايع ولا يعرف
المكر والنفاق ولا يالف مساوي الاخلاق بل هو صافي
الفواد صادق الاعتقاد منور الباطن كامل الايمان
سليم القلب خالص الجنان لا يرتاب في كمال ديانته
ولا يشك في صلاحه ولا في ولايته وما تناهيت في سعي
محاسنه الا واكثر مما قلت ما ادع وقد اهلني الله تعالى
قبلت يد الشريفة وتشرفت برؤية طلعته المنورة اللطيفة
وشاهدت ذاته العلية المنيفة فرايت نورا تتلالا وهيبة
البسه الله مهابة وجلالا وجبينا يضوع ضياؤه صلاة والبسر
تشريفه الشرف وشملني باحسانه الوافر الوريف فما انا
انقلب الى الان في جزيل انعامه واعيش الى الان في فايض
تفضلاته وادرج على ذاته الطاهرة الجميل كما انك احسانه

ابقاء الله تعالى

وجمله واخذ ذكر الحسن فى اطباق اوراق الليل والنهار وارقمه
فى صفحات دفاتر الايام حيث لا يمحوه كرور الدهور والاعصار
لا تزيده الاعوام الا جدة ونضارة ولا يزال غضا طريا جديد
البراعة والجمال يتصل فى ذكر اولاده الامجاد الكرام
واحفاده النجباء العظام كان اكرمهم واجدهم واعزهم واسعدهم
وانجبهم وارشدهم ولى عهد وخليفة عنصر وربيب حجر
ومهد ومشيد اساس الملك العثمانى السلطان سليم الثانى
اجلسه الله على سرير الغرب والتدانى وعوضه ملك الفردوس
الباقى عن سلطنة هذا الملك الفانى مولده سنة تسع وعشرين
وتسعمايه كما ياتى فى محله ومنهم السلطان السعيد الشهيد
السلطان مصطفى وهو اكبر اولاده مولده سنة احدى وعشرين
وتسعمايه استدعاه والده من المحل الذى ولاه وهو محله اماسيه
الى اركلى وهو متوجه الى تبريز لاخذ بلاد الجم فوصل اليه
ممتثلا امر باذلا نفسه وكان والده يتوهم منه ضرر وجه عليه
فلما حضر بين يديه فامر طائفة من البكمان بخنقه فخنق صبرا
فى اواخر شوال وقتل وهو ابن ستين وتسعمايه والطف
ما قيل فى تاريخه ظلم نجد وارخ شوال ثم ارسل ابراهيم
بلمشا الخادم الى بروسا لقتل ولد طفل له اسمه مراد فمضى اليه
وخنقه والحقه بوالده رحمها الله تعالى ولم يرتكب السلطان
سليمان هذا الامر العظيم الذى تقطع القلوب اى تقطيع
الا لتسكين الفتن وسكاكا واطفاء نايرة المحن ما ظهر منها
وما بطن صونا لدماء المسلمين وحفظا لنظام العالمين والتمكين
ومن اولاده السعيد السلطان محمد مولده سنة ثمان وعشرين
وتسعمايه وتوفى على فراشه باجل فى سنة خمسين وتسعمايه ومنهم
السلطان السعيد الشهيد الغريب الشريد السلطان بايزيد

تولده

مولده سنة ثلاث وثلاثين وتسعمايه اجتمعت بمجلسا
واهدى رحلتى الثانية الى الروم فى سنة خمس وستين وتسعمايه
وقد استدعانى وانا مار عليه لتوبخ كوتاهيه فى قريه يقال
لها قوة ايوك وكان الامر منجابعد بينه وبين والده المرحوم
فعدلت اليه وحضرت بين يديه فاقبل على بكليته واقبلت
عليه وعظمنى وعظم امرى واكرمنى فوق قدرى وباسطنى وخاطبنى
بدون واسطة وقربنى واخل مجلسه لى وهدى ولم يترك فرعا
من الفروع التى اراد كشفها وتحقيقها الا سالنى عنها بلطف وتودد
واجبته عن ذلك بادب وسكون وملاحظة وادرجت فى اثناء ذلك
نصايح تصلح للملوك وهو يصغى اليها ويحسن فى الاصغا الى استماعها
وتقبله ويتلذذ بسماعها وسالنى فى الاقامة عنده لمصاحبته
فاعتذرت اليه وكررت ذلك فابيت وكان الخير فى ذلك وكلما طال
المجلس استاذنت للقيام فيانى على ويقول ما اسرع ما ملت
حديثنا ونحن نستطيب حديثك وكان اول المجلس من صلوة
الظهر الى بعد العصر فالبسنى تشريفه واحسن الى باثواب
صوف ودراهم لهضوض وفارقته ودخلت اصطنبول
وتوفيت والدته السلطانيه ام السلطان الخاص عليه بعد
دخولى وحضرت تجهيزها وما اجرى من الصدقات عليها
كانت هى كالطلسم للسلطان بايزيد فلما توفيت حصل
الشنان بينه وبين اخيه السلطان سليم خان ادى الى فتن
عظيمة ومحاربات قتل فيها نحو عشرين الف نفس فصاعدا
ثم لما عجز عن مقاومة والده واخيه هرب الى شاه طهماسب
ففرح به واقام ناموسه وعجز عن حفظه فشرع طهماسب
فى المكر والخداع وتفرق عسكره والاعتداد بضعف بلاده
عن ان تسعهم فغدر بهم ثم استولى عليه وحبسه هو واولاده وقتل

عسكر واحدا بعد واحد واغتنم منهم مالا كثيرا وتردد الرسل
بينه وبين السلطان سليمان في تسليم ولده فلما تاكد طلبه من
طهماسب ذكر انه اصرف عليه خزينة مال وانه لا يسلمه الا بان
تعطى له فسكاله عن قدر ذلك فذكر مقدارا عظيمة يكون مثل
خراج مصر سنة فامر السلطان بدفع ذلك القدر اليه فلما تسلمه
اخذ السلطان بايزيد واولاده الاربعة وكل واحد منهم كالبدر
الطالع والنجم الساطع يخفق واللهم بادارة الوهق حتى لم
يبق منهم رمق واخذوا انفاسهم بالاوتار واطفاوا تلك
الانوار ورزقوا سعادة الشهادة بالاضطرار وهم السلطان
اورخان والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان
عثمان وحملت اجسادهم في توابيت من قزوين الى سيواس
ودفنوا في سيواس واسكن الله الفتنة والوسواس وذلك
في سنة سبع وتسعماية وكان السلطان بايزيد طفلا صغيرا
في بروسا فامر بخنقه فخنق والله تعالى يبدل مضاجعهم
بامطار امطار الرحمة والرضوان ويعوضهم عن شبابهم الجنة
ويروح ارواحهم في غرف الجنان بالروح والريحان والحور
والولدان الخيرات الحسان ومنهم الشهزادة السلطان
جهانكير خان مولده سنة سبع وثلاثين وتسعماية وكان
مهذب ظريفا خفيف الروح لطيفا يحبه والده ولم يفارقه
الى ان توفي باجله في حلب بمرض الخناق في سنة ستين
وتسعماية ونقل الى اصطنبول ودفن في تربة اخيه
السلطان محمد الشهزادة ومنهم الشهزادة السلطان
مراد توفي باجله في سنة سبع وعشرين وتسعماية ومنهم الشهزادة
السلطان محمود توفي باجله سنة ثمان وعشرين وتسعماية
وهذا الذي قبلهم مدفونان في تربة السلطان سليم الكبير

جرى

السلطان عبد الله

وفاة زايج السلطان سليمان

وزراء السلطان سليمان

جدهما رحمهما الله تعالى ومنهم الشهزادة السلطان عبد الله
توفي باجله في سنة اثنتين وثلاثين وتسعماية ووقعت
والدة السلطان سليمان خان في سنة اربعين وكانت صالحة
زاهدة محبة لفعل الخيرات كثيرة الصدقات اسكنها الله تعالى
اعلى غرف الجنات نفصل في ذكر وزرايه العظام
كان اول وزرايه اصف زمانه بشرحهما وانه معدن الراي
والدهاء موضع العقل والنهى بير محمد الجمالي الطديقر المعروف
بيري باشا صاد فروز بير الوالدة فابقى على وزرايه مثل
وكان السلطان سليم يتبع في اول سلطنته طوايف العلما
المتميزين بكمال العقل والراي فلم يجد اكمل عقلا منه وكان
قاضيا في بعض القضيات فقربه ووجهه ورتبه العظم
واستمر في مدة سلطنته وزيرا عنده لم يغيره وسلم من قتله
لكمال رزانته مع كثرة من قتل من الوزرا وكان فاضلا كاملا
متين الراي عاقلا لبيب المثل بفراسته وعلمه وعقله وحلمه
فلما وزر للسلطان سليمان راي في خدمته من شباب مماليكه
من هو مناسب على الوزارة طاير اليها بجناحيه وراى السلطان
شابا يميل الى اترابه وذوى اسنانه ويعوينهم لشيخوخته وكبر
سنه لا يناسبهم فاستعفى من الوزارة فاجيب الى سوالة
فانجح للنظر في حاله وماله وراي يعين كما لعدم ثبات
الدهر في احوال واخذ في زاد تزحاله وقدم من الخيرات
ما يكون ذخرا له من الباقيات الصالحات فمن آثار
عمارته في آدنه في دربند وكان محل قطاع الطريق ينهب
فيه قوافل المسلمين فعمل هناك تكية عظيمة ومحلا
لنزول المسافرين فيه طعام يطبخ لهم ويقدم اليهم ومسجدا
جامعا ورتب لذلك كل ما يحتاج اليه ووقف اوقافا عظيمة

وزراء السلطان سليمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه فصار ائبا قيا على صفحات الزمان وجميل يذكر به ويدعا
له الى انقضاء الدوران وله خيرات اخرى غير ذلك يلوح عليها علامات
القبول عند الله تعالى عزل في سنة تسع وعشرين وتحمايه وولي
مكانه في وزارته العظمى من المماليك الذين عند اخل السراي اوده
باشا خزنه الخاص ابراهيم باشا وكان شابا قد املا عين نضارته
بماء الشباب ولاح منه السعادة والدولة والعزة والعظمة من جملة
خدام الركاب وكان اقدم منه في الخدمة احمد باشا وظن ان الوزارة
العظمى لا تتعداه الى غيره لانه من خواص مماليك والده وابراهيم باشا
من مماليك السلطان نفسه فزاحمه في صدر دست الوزارة وجلس
بقوة ادلاله بخدم السلطنة الشريفة في محل الصدارة فشكا ابراهيم
باشا الى السلطان فدبر في ازالته من ذلك المكان فطلبه السلطان
سليمان وجعل له ايالة مصر واعطاها يمارا له واقطاعا يستجلب
به خاطر نفس الى مصر واليا عليها وصار يتعقبه ابراهيم باشا
للعداوة السابقة ويدبر عليه بما يوجب قتله فبرز الامر لجماعة من
الامراء المتحفظين بمصر انهم يجتمعوا عنده ويقتلونه في محله بالامر
الشريف السلطاني ويعلى اصدهم مكانه الى ان يرد الامر الشريف
بقلعة دكلر بكي مصر فارسلت هذه الاحكام الى الامراء المذكورين
فوقعت تلك الاحكام بيد احمد باشا قبل ان تصل الى الامراء المذكورين
فجمعهم في ديوانه وذكر لهم ان الامر الشريف السلطاني ورد اليه بقتلهم
فادعى الامر الشريف فقتلهم ثم سولت له نفسه العصيان وظن
انه يأوي الى جبل يعصمه من السلطان وانه يقابل ويقاتل بجيش
يلفقه من مصر فابدى الطغيان وادعى السلطنة لنفسه وامر
ان يخطب باسمه على المنابر في ايام الجمع ورتب عسكرا من
العوانية وجمع وضرب الشكة باسمه على الدراهم والدنانير
وصادر الناس وجمع المال الكثير وعسى عليه اهل قلعة الجبل

احمد باشا

قتله

وجمع عليها الشطار فاخذوها بالحيل وقتل من فيها من عسكر
السلطان واوقد نيران الفتنة والعصيان وكان من جمرة المصادرة
جانم الحمزاوي ومحمد بيك وارادا قتلهما وقد اخبر الله اجلهما
فسمعا انه دخل الحمام فكسر الحبس وبرز اوتعاشيخا سلطانا
وناديا من اطاع السلطان فليقف تحت لوايه فاجتمع تحت
السنجق السلطاني خلق كثير وجم غفير وسار مرداد محمد بيك
وجانم الحمزاوي بمثابة الوزير وتوجها بالعسكر الى الحمام
فكبسا احمد باشا وقد حلق نصف راسه واعجل النصف الثاني
هجوم العسكر السلطاني عليه فهرب الى السطوح وتسلق من
مكان الى مكان وخلص الى البر والتجا الى شيخ عرب الشرقيه
عبد الدايم بن نجم وقوى العسكر السلطاني وانهبوا ما
جمع من الاموال بالطبلخاناة والمصادرة وخرجوا اليه يطلبونه وحلفوا
عبد الدايم وحذروه من عصيان السلطنة فاتاهم به ممسوكا فقطعوا
راسه وطافوا به في مصر وعلقوها في باب زويلة ثم رجموها
الى الاعتاب السلطانية وذلك في سنة ثلاث عشرين وتسعمايه وضبط
محمد بيك وجانم الحمزاوي مصر الى ان ورد مصطفى باشا وضبط
مصر بكلربكيا واتى تمر ابراهيم باشا في وزارته العظمى معظما
عند السلطان نافذ الامر واسع العطاء كريما جوادا ومنفردا
بالامر والنهي الى ان افرط في الدلال وزاد في الادلال
واستبد بالامور واستقل بمصالح الجمهور فابقنت
الغيرة السلطانية من ازدياده في الدلال وما تحمل زيادة عجبه
وادلاله فطلبه السلطان في ليلة من اواخر رمضان الى
عنده وانعم عليه على جاري عادته بفايض انعام وافر ووهب
له جميع ما في مجلسه من اواني الذهب المرصعة بالجواهر
الغاليه وطيب خاطره وطيبه بالعنبر والمسك والغاليه

وامره ان يبات عنده في مجلس خاص به كان عادته ان يبات
فيه وصبر عليه الى ان غلب سلطان المنام على بقلبه واماقيه
وامر بذبحه فذبح واخطا الذابح نحره فطاح مستجرا والسلطان
قريب منه وقدم فيه امر فامر بان يكمل ذبحه فقطع راسه
واطفى نبراسه واخمدت انفاسه وما كانت نار الغضب
على ابراهيم برد او سلاما بل زادته حرا واضطراما ولعل كثرة
احسانه الى الناس ونشر مكارمه الذي زادت على الحد والقياس
نفعته عند الله تعالى في الدار الاخرى ولعل صدقت نيته في
بعضها فصادفت قبولا وصار له عند الله الكريم ذخرا فكم من
عمل صالح يكون سبب النجاة من النار ويدخل به صاحبه
الجنة مع السعداء الابرار وما ربك بظلام للعبيد وكان
قتله في الليلة الثانية والعشرين من رمضان سنة احدى
وثلاثين وتسعمايه ثم ولي الوزارة العظمى الوزير الثاني
اياس باشا وكان من الارنوت من ممالك المرحوم السلطان
سليم خان وكان محبا للصلحا معتقدا في طايفة العلما
معتدلا في احواله صادقا في اقواله مطبوعا في ارايه وافعاله
اجتمعت به في اول رحلتي الى اصطنبول سنة ثلاث
واربعين وتسعمايه وكان يكاتب والدي ويلتمس
دعاه فاكرمني واقبل علي واحسن الي وربانى عند
السلطان واجزع عن والدي وكبر سنه وانفراده بعلم
الحديث وعلو السند في عصره فحصل لي احسان كثير
وانعام كبير جزاه الله تعالى عني خير الجزا ورحمه الله واسكنه
الله جنات العلى استمر وزيرا الى ان توفي مطعونا في
سنة واربعين وتسعمايه ثم ولي بعد الوزارة العظمى
لطفي باشا وجنسه من الارنوت وهو من ممالك المرحوم

السلطان

السلطان سليم وكان له فضل واشتغال ومشاركة
في بعض الفضايل وله رسالة بالتركية شرح فيها العقد
الاكبر لامامنا الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه وله اثار
حسنة في وزارته منها ابطال الاولاق فانه كثر في تلك
الايام وعم اذاهم للمتعيشين المسافرين وكانت الطرقات لا تخلوا
منهم فيأتي احدهم الاولاقية الى المسافر ويرميه عن دابته ويركبها
الى ان ينقطع فيرميها ويأخذ دابة مسافر اخر وهلم جرا ولا
يسلم منهم احد قليل في الاوزاع ابطل كثرتهم وعين ان لا يرسل
الاولاق الا في المهمات العظيمة السلطانية المتعلقة
بظهور عدو على المملكة يخشى عليها منه او امثال ذلك
من الامور المعظمة جدا فقل ضررهم بعد ذلك على المسافرين
وصارت الناس تدعو له بسبب ازالة هذه المظلمة وكانت
الخلفا تعد خيل تربط لهم في كل بلد وقرية تحت حكومتهم
وكانت تسمى خيل البريد فاذا احدث امر مهم اركبوا من
اراد وا على خيل البريد فيركبها ويتركها الاول وهكذا الى ان
يصل الى بغداد ويرجع عنها بالامر الذي يومر به وكان
لهم حرام مثل هذه الخيول بعلوفات ومرتبات رحمهم الله
تعالى ورحم من ازال بقية ظلم الاولاق ورفع عن المسلمين
بالكلية وعين لهذه المهمات خيل البريد كما كانه بفعل الخلفا
رحمهم الله تعالى واتم لطفي باشا وزيرا الى ان وقع بينه
وبين زوجته محاشنة وهي اخت حضرة السلطان سليمان
وسببه كثرة ميله الى الجواري فشكته الى اخيها فطلبه الى عنده
وضربه بالقوس على راسه وامر بمفارقتها واكرهه على
طلاقها ففارقها مكرها وطلب الاذن في الحج فاذن له وحج
في سنة تسع واربعين وتسعمايه فاجتمعت به وارى تاليفه

وامرني بتعريبه فعربته ثم امرني ان اترجمه له بالفارسية فترجمته
له حسب ما اراد واحسن الي بسبب ذلك ثم عاد من الحج الى الباب
واستاذن ان تكون في قربته لم من اقطاعه فاذن له واسمر فيها
الى ان توفي رحمة الله تعالى في سنة خمس وتسعين وولي مكانه
الوزارة العظمى سليمان باشا الخادم وهو من الارنؤد مماليك
السلطان سليمان وكان قد ولي ايالة مصر قريبا من عشر اعوام
ثم عزل عنها ثم اعيد اليها وجعل سردار العسكر المجهز الى الهند
لدفع صيال الفرنجال اللعين عن المسلمين واستيلائهم على
بنادر الهند ثم كر راجعا الى بنادر اليمن ووصولهم الى بندر جدة
الى بنادر السويس على مرحلتين من مصر وعاثوا في البحر
واخذوا سفاين الحجاج التجار غصبا ونهبوا اموال المسلمين
وانفسهم اسرا وقتلا ونهبا وقتلوا السلطان نجل ابنة السعيد
الشهيد السلطان مراد شاه وقتل عند ذلك فتحركت الحمية
العلية السلطانية واضطرمت نار العصبية الاسلامية
السليمانية فامر سليمان باشا ان يعود الى مصر وان يعمر سفاين
يركبها مع عسكر جرار الى ارض الهند ويقطع دابر الكفار
وينظف تلك الاقطار من الكفر الفجار فعمل نحو سبعين غرابا
وسفاين مسمارية كبار الحمل الاثقال ورتب العساكر
وقتم عند سفر جماعة ان ذنب لهم عمر صدق خدمتهم وحسن
الوفاء بعهدهم حسد الله على ما اتاهم الله من فضله منهم الامير
جانم الحمزاوي وولده الامير يوسف وكانا من السناجق
العظيمة السلطانية ختم الله لهما بالشهادة وقتل ايضا
الامير داود بن عمر امير الصعيد وكان بدويا كريما حافظا
لبلاد الصعيد بغير ذنب اتاه ثم توجه الى الهند وصلب
صحب عدن في طريقه مع الفتح لزعدن وزبيد الاسواق

توصوا

بوصول العسكر المنصور السلطاني فبمجرد وصوله اليه
صلب على صاري السفينة وجعل سنجقا في عدن وتوجه
الى الهند وعاد منها الى اليمن من غير ان ينال كفار الافرنج منه
ضرر وكان الامير احمد صاحب زبيد اذ ذاك من جملة الهند
الذين استولوا على تلك الديار فاعطاه الامان وطلبه الى عنده
وقتله وولى موضعه اميرا ممن كان معه وعاد الى مكة فحج وعاد الى
مصر ثم الى الباب العالي واسرت سفرته عن اخذ زبيد
وعدن وكان نظاما لجاشا كثير سفك الدماء لا يعتمد له على عهد
ولا يوثق منه بامان لم يعهد منه شجاعة ولا اقدام وانما يغتك
بمن يقع في يده ماسورا مغلولا ورعاية المرحوم السلطان خدمته
لوالدة السلطان سليم وصدقه في الخدمة وكالة الوزارة العظمى
عوضا عن لطفي باشا لما عزله واستمر وزير اعظم مدة يسيرة
الى ان عزله وولي مكانه الوزارة العظمى احد الوزراء العظام
رستم باشا في سنة احدى وخمسين وتسعمايه وكان السلطان
قد زوجه كريمته صاحبة الخيرات خانم سلطان بنت السلطان
سليمان خان فملأ عين الوزراء وزين صدر الصداع وهو من
جنس الارنؤد من مماليك السلطان سليم رحمه الله تعالى وكان
ذكيا للغاية حادا فاهما فطنا زكيا ذا بال وسيع وفكر دقيق
بديع جيد الحافظة حسن القريحة ثاقب الراي حليما صبورا
رزينا وقورا كامل العقل كثير الادب اجتمع فيه من
خصال الكمال ما لم يجتمع في غيره من الرجال ولم تكن
فيه خصلة تشينه غير انه افرط حب الدنيا والميل الشديد
الى جمع المال ثم وعيشها وتلك خصلة عمت اكثر الطباع
والشيم وغلبت على اكثر اعالي الهمم ولا يملى عين ابن ادم
الا التراب ويتوب الله على من تاب واستمر في الوزارة

ولاية رستم
باشا

العظمى الى ان قتل المرحوم السلطان مصطفى وكان ذلك
كما يقال بنا سببه وتحيله ومكره وقد سبق ان بعض
الظرفا جعل تاريخ ذلك ما نهم انه الهم به وهو مكر رستم
وتوهم من العسكر الاقدام عليه بالقتل فعزله السلطان
سليمان صونا له وحوطه عليه من العسكر وولى مكانه الوزارة
العظمى احمد باشا الذى كان وزيرا ثانيا وكانت وزارته
تحلة القسم وتحللة لما اضمر السلطان فى خاطره الاشم
الى ان قدر الله ما قدر فى الازل ودنى منه وقت حلول الاجل
فعند بروز امر عرض الامور عليه وانصرافه من بين يديه
امر بقتله عند الباب الداخل من السراى فخنق هناك
واخرج ملفوفا فى بساط وتفرقت عنه الاتباع والاسباط
ومضى الى الله الكريم واقدم على الغفور الرحيم واعيد عوضه
فى الوزارة العظمى رستم باشا وانتظم وزيرا كبيرا اعتبارا كثيرا
يعمل بارائه ويثق بكفاية الامر وامضائه لا يعارضه احد
من الاركان بل يطيعونه ويذعنون له غاية الاذعان وصار
لا يتصرف قضاة العسكر والدفتردارية والكل ركبيه
وسائر الحكام والنظار فى منصب جليل او حقير صغير
او كبير الا بامره واشارته وارادته بحيث لم يعهد ان وزيرا
غرر احاط بالامور كما حاطها وحفظ جزئيات المناصب
وكلياتها وتيقظ لحفظه وتفطنه وكان لا يخلو من الصدقات
والاحسان والميل الى العلما والصلحا واستمر على عظمته
وجلالته لم يختل منها شى الا فى فتنة السلطان بايزيد
ولكل شر حد محدود وامر من المقدور ممدود فان السلطان
اتهم بايزيد بالميل وفى ذلك موتبته بسبب ذلك عند
بالبون البعيد وكنها كانت تهمة واهية لان اصل لها وكان

خايفا

خايفا من ذلك اشد الخوف ولم يشاور السلطان فى شى
من احوال بايزيد وكان يشاور على باشا فادى الحال الى
ما ادى ولو استشار رستم باشا واطاعه فى رايه لم يتفاقم
امر الى ما آل اليه لحسن سياسته ودقة تدبيره والامر به
من قبل ومن بعد وما قدره الله تهوكاين والاخطار تدور
حول اولياء الاخطار وكم اريق بسبب هذه الفتنة من دم
لا ذنب لصاحبه وكم قتلت بالتوهم نفوس مظلومة لا جرم
لها فى هذا البلد وغايبه

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

واستمر رستم باشا خايفا يترقب الى انه امرضه الوهم واتخله
فصار فى فراشه يتقلب الى ان لاقاه اجله المحتوم فمات
واقدم على الحى القيوم والله عليم بما تخفى الصدور وهو الرؤف
الرحيم الكريم الغفور وكان وفاته فى سنة ثمان وتسعين وتسعمايه
ودفن فى قرب تربة الشهزاده السلطان محمد رحمه الله تعالى وولى
الوزارة العظمى على باشا وكان من جنس البوسنه وكان
جسيما طويلا فظا غليظا يميل الى ضخامة ما يترا من عظم
هيكله وسمن بدنه فانها مظنة البلادة فى اكثر فاذا افط
فيه مقتضاه زادت الفطانة غايه كما يقال هذه الهيئة عن
الامام محمد صاحب ابى حنيفة رضى الله عنهما فانه كان فى غايه
الفطنة والذكا يضرب به المثل فى ذلك وكان على باشا له فضيلة
فى الانشا ونظر فى التاريخ اجتمعت به فى رحلتى الى
اصطنبول فى سنة خمس وتسعين وتسعمايه فرايته لطيف المحاورة
حسن المفاكهة لذيذ المصاحبة ذكر لى بعض غزواته الدالة
على قوة شجاعته وانه باشر قتال الكفار بنفسه وانه افتتح
قلعة عظيمة لهم افتتحها منهم فقلت لهم انا لم يقيد ما ذكر تموه

بالتدوين يذهب من الخواطر ولا يعلم تفصيله بعد مضي
سنوات قليلة واذا فني من كان حاضرا في هذا الغزو فني
جزء ايضا ولم يذكره احد بعد ذلك معلقا ويتيم علم من
صفحات الوجود بعد قليل وذكرت له اشتغالي بالعربية
يعلم التاريخ وان من كتب التاريخ اللطيفة الروضتين في
اخبار الدولتين لابن ابي شامة ذكر فيها دولة السلطان
نور الدين الشهيد والسلطان صلاح الدين بن ايوب
وغزواتهما مع الافرنج وافتتاح البلاد ومداوختهما على
الجهاد وهي كتاب في غاية اللطف وحسن الوضع باق
على صفحات الزمان معلوم عند الخاص والداني مخلد
فيه ذكرهما سوبد في اطباق اوراق الدهر اثرهما وهما في
الحقيقة اميران من امرائكم احدهما بكل ربكي مصر
والثاني الشام فكل ربع يعني لابد يكون اخباركم واثاركم مدونة
في الكتب مخلدة في صفحات الاعصار والحقب
فاعجب كل من كبر وامر فاضل ذلك الوقت في الانشا الغربي
صاحبنا المرحوم المقدس مولانا علي جلبي الحميدي المعروف
بقبانولي ان افتقد احدا فراد الدهر علما وفضلا واوحد
علما العصر كمالا ونبلا طيب الله ثراه وجعل الفردوس
الاعلى مثواه ان نكتب له شيا في ذلك فشرع وانا بعد هنا
في شيء من ذلك المعنى فايق في بابه لطافة وحسنا ثم تقلبت
الليالي والايام ومنعت الموانع من حصول ذلك المرام
ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام
واستمر علي باشا على وزارته العظمى في صدر صدارته الاجل
الاسمى فاقد الامر على القدر صاحب الصدر الجليل ان نقله
الدهر عن صدارته ورماه الزمان عن قوس وزارته ودعا داعي

الفنا

الفنا الى حضرته وسقاه الحمام كاس منيته فعاش سعيدا
ومضى الى لحده فريدا وحيدا وانتقل من دار الفنا الى دار البقا
حميدا وما صحبهم مما تحوله غير ما قدمه من اعمال واقدم على
الله الكريم بما كسب من افعال وهو ارحم الراحمين بعباده في كرمه
وافضاله ثم رقى مكان الوزارة العظمى في ذلك المقام الارفع
الاسمى اصف العزيز العظام اسعد السعداء الكرام حضرة
محمد باشا ابقاه الله في صدر الصدارة على الثبات والدوام وصانه
من افات الدهر وحرسه من نوايب الايام وناهيك به عقلا
وحزما وصرامة وعزما واقداما وجزما ودقة وفهما وفكرا وراياً
صايبا وحدقا وفطانة وصدقا وامانة وكمالا وجمالا ومهابة
وجلالا وسعادة واقبالا ونظرا في عواقب الامور واعانة
لمصالح الجمهور ومحبة للعلم والعلما واعتقادا في الصلحا والاولياء
واحسانا الى الفقرا والضعفا

وما بلغت كف امرء متناول ... من المجد الا والذي نال اطول

وما بلغ المهدون للناس مدحة ... وان اطنبوا الا الذي فيه اكمل

وكانت وزارته في سنة اثنتين وسبعين وتسعماية واستمر على وزارته
وعظمته وصدارته الى ان اظهر اليد البيضا وكمال التدبير والمضا
بحيث تحير العقلا في ثبات جاشه وعدم تغيره واستيحاشه
وضبط الجيش الاعظم وحفظ الجيش العرمرم وهم في ارض
العدو في حومة القتال ووقت الحرب والصيال وشدة الجلاد
والجدال وقد نعى السلطان سليمان في ذلك الحال
فلم يقع شيء من الاختلال وانتظمت الاحوال واخذت
قلعة سكتوار من القوال وهي محشوة بالعدد والعدد من
الافرنج الابطال والسلطان في السكرات والغمرات
وكتم ذلك عن جميع حرامه ومن حوله من الاعوان وارسل

الى ولده السلطان سليم من مسافة ستين يوما واجلسه على التخت
وما وضعت الحرب اوزارها بل اهرقت المياه دون نارها وغلبت
المسلمون وخذلت النصارى بانصارهم بانصارها ثم عاد العسكر
وقد انتشر الاسلام وانهدمت الاصنام وخذل الله تعالى بهذا
الحال طوائف الكفار اللئام وكان ذلك الاحتيال والترتيب
تدبير هذا الوزير الحاذق الفطن اللبيب ورأيه المنير
الثاقب المصيب وتدابره لما يجب تدابره بالقلب الرحيب
وكل ذلك بالالهام من الله القريب المجيب هذا مع كثرة
احسانه وتواتر انعامه وتولى الطافه واسعافه واكرامه
سيما اهل الحرمين الشريفين والتصدق عليهم والنظر بالعطف
والرافة اليهم والانعام في كل عام على عموم الفقراء والصلحا
بالف دينار فاكثر للصدقة من عين ماله واعمال الخير في
الحرمين الشريفين من اجراء عيون وحفر آبار واربطه وابنيه
للفقراء وغير ذلك من المآثر الجميلة والخيرات الوافرة الجزيلة التي
يحتمل ان تفرد بالتاليف وتورد في تصنيف جزيل لطيف
ولها كثير في اكثر بلاد الاسلام وقد اجرى عين الزرقا بالمدينة
الشريفة بعد ضعفها واضاف اليها آبارا سماها بئر اريس وهي
بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون المثناة التحتية واهمال آخره
معروفة بقبا من اعذب آبار المدينة ذكر المجد الفيروزابادي
ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها ووقع فيها خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم من يد سيدنا امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
وهو جالس على حافة البير وقد نزع الخاتم الشريف من يده فاسقط
في البير فانزل فيها رجالا ليخرج فلم يظفروا به وترب عليها
اثنا عشر ناضحا لينزحها فغلبهم الماء ولم يوجد الخاتم وكان
اول الفتن التي ادت الى شهادته واختلف الناس على سيدنا علي رضي الله عنه

ويسند هذا الفتن الى ذهاب خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ان في
عمرا جعل حضن العزيز الاعظم ذيلا من مائها الى مصب عين الزرقا
واصرف على ذلك اموالا جزيلة فقويت العين واضاف اليها مياها اخر
اجرى حتى فعلى بها جريان عين الزرقا الى ان اجرى منها ذيلا الى باب
الرحمة وجعل فيه موضع يتوضأ الناس لدخول المسجد الشريف
واجرى ذيلا منها الى حائط عظيم تكلف بناءه في المدينة انتفع به اهل
المدينة والزوار ودعوا له بالخير وصاروا باجاريا ومن
خيرات الله وسع بير ذي الخليفة ويقال لها بير علي رضي الله عنه
وهو ميقات اهل المدينة واهل الشام للاحرام للحج مكة
فحفرها ونزل في الارض الى ان جعل وجه الماء عشرة اذرع بحيث
لو وقع النجاسة فيها وجعل احجارا منها الاربعة حتى ينزل
من اعلى الى اسفله حيث كان محل الماء صار كل واحد يريد اليه
بسهولة بلا تكلف ولا احتياج الى دلو وجعل نحو ذلك وهذا خير
عظيم جزيل وثواب كثير جميل ولا ينقطع اثره رجاء الله ان
ان يبنى لها بمكة المشرفة بقرب الحرم الشريف موضع يكون
ماوى للفقراء صونا للمسجد الحرام عنهم وان يبنى فيه مساطب
وبساط تصلح للمرضى فيكون دار الشفاء لهم وان يبنى من خارجه
دكاكين وبيوت تكرى وتصرف في مصالح هذا المكان وان يبنى حمام
في وسط البلد عظيم البنيان طيب الماء والهوى وله رباط ايضا
وخيرات اخرى كلها مستوجبات عظيم ووردت صدقاته في سنة اربع
وثمانين وتسعمايه مضاعفة فغرقت في الحرم الشريف على الفقراء
والضعفاء وتضاعف الدعاء لحضرته الشريفة ولنجله السعيد
بلغه الله تعالى مراتب الكمال ورزقه السعادة والاقبال والله
تعالى يطيل بقاءه ويديم عزه وعلاه ويثبت وزارته العظمى
العليا ويقيمه في صدر الصدارة الكبرى ما دامت الدنيا

محفوظا بالملائكة الكرام محروسا بعين الله التي لا تنام مصونا
من نوائب الليالي والايام بجاه سيد الانام عليه اشرف الصلاة
والسلام وهذا اتم شامل النفع للورى فبادر بقابل بالقبول سعاي

غزوات السلطان سليمان

فصل في ذكر غزوات السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان
كان السلطان المرحوم المغفور محبا للجهاد في سبيل الله باذلا نفسه
وخزائنه باعلاء كلمة الله يوثر التعب في ذلك على الراحة ويحب الغزو
ويرغب اليه عن الاستراحة بحيث لم يرتفع راية الاسلام على راس
احد من السلاطين العظام اكثر جهادا ونفعا للدين واكمل عزة والة
لقطع دابر المشركين واكبر ملكا وسلطانا واكثر جيشا واعوانا
واقطع سيفا وسنانا واعلى للاسلام بنوبة وانفر للشرك وحزبه
واعدى للافرنج اللعين واقمع للكفرة والملحدين وانصر
للاسلام والمسلمين واشد عضدا لاهل الايمان وانصر لاهل السنة
في هذا الزمان من السلطان سليمان فكم روح بلاد الكفر واستباحها
وداس ارض الاعداء بحافر فرسه واجتاحها وجاس خلال مغانيها
ورباعها وافتتح صياصيها وقلاعها فخرب معاهد الصنم وبني
مساجد الاسلام فلو نشرت صحايف الدول لكانت دولته غرة
تلك الدول ولو عدت فتوحات السلاطين لكانت مساعيه
طراز تلك الحلل وان غزواته تجب افرادها بالتاليف ليبقى
في صفحات الدهر ذكره الشريف واما هذا التصنيف اللطيف
فلا يسع منها الا الطفيف فنذكرها اجمالا في عدة العجالة
ونعدد اسماها في غصون هذه الرسالة فاني فسح
الله في الاجل وساعد العمر ذلك الامل حررنا لاجله عثمان
تاليفا جليلا وكتابا حافلا طويلا يستفيد منه علماء العرب
والعجم ما لا يجدونه في كتب تواريخ الامم ان شاء الله تعالى

فتح قلعة بلغراد

برز اليمن القسطنطينية العظمى لعشر ليلة مضت من جمادي
الاخرة سنة سبع وعشرين وتسعمايه بعسكر جرار وجيش كرار عظيم
المقدار يملا الارض كالبحر الخضم ذا ارتبات مكافلما وصلوا
الى ديار الكفار جاسوا خلالها ونازلوا ابطالها وقتلوا الرجال وسبوا
نسائها واطفالها ونهبوا امتعتها واموالها وفتحوا حصونها وقلاعها
وملكوا ارضها وبقاعها واعظم ما افتتح من القلاع قلعة بلغراط
وهي قلعة منيعة محكمة باقية الى الان بيد المسلمين واخذوها وجزها
من بلاد المشركين وغنموا الغنايم الكثيرة واثروا للاشارة الا ثروة وعاد
السلطان الى داره ملكه سالما غانما منظفرا منصورا موفقا ايما اسطفر اسروا
وزينت البلاد لانتصاره وفرح المسلمون بكان الله في انصاره وهذا اول
فتوحاته وغزواته اسفاره وغزواته وكان عوده الى سرير ملكه في شهر
ذي القعدة الحرام سنة تسع وعشرين وتسعمايه وفي هذا العام عصى
جان بردي الغزالي الجركسي امير الامرا بالشام وجمع طايفة من
عصاة العرب وبعض اشقيا الجركسية وادعى السلطنة وخطب
لنفسه فجهز عليه فردها باشا فقاتله قرب الصالحية واسكه
وقطع راسه وارسل بها الى الباب العالي وكذلك اسام ودرا
عن المسلمين فتنته وشره وذلك لسبع مضين من شهر صفر
الخير سنة سبع وعشرين وتسعمايه الغزوة الثانية غزوة رودس

لعله سبع وعشرين لان غزوة رودس وقعت في ثمان وعشرين فتامل

غزوة رودس

حج جمع في وسط ما بين اصطنبول ومصر وبنى بها الكفار حصنا
حصينا اتخذه الكفار ملجا لاخوانهم المسلمين ويتنزهون غاية الاتقان
والتمكين بحيث رسخ راسه الى تخوم الارضين وانتفع راسه
الى نجوم الشرطين والسلطين يقطع فن اعلى القلعة الى السفاين
التي تمر في البحر من مسافة بعيدة غير ممكنة للحصين ان كان ذلك عسكرا
من المسلمين وبالجملة ان كان في بحار البر والخزنة النصارى
معدا يجهزون امواله اليه فيتحصن فيه ويتقوى بنايه واتقانه وجعلوا

من اعلاه الى اسفله من جميع جوانبه مخرق بارسطوا فيها المدافع الكثيرة
الكبيرة ترمي على من يقصدها من الخارج فتصيبه من قصدها
من جهة من الجهات ولها باب من حديد وسلسلة عظيمة في وسط
البحر تمنع المراكب من الوصول الى الباب ويحيط بالقرية سور متين بالسلاح
والمدافع والمقاتلة اذا احدا يسبح في البحر من الحجاج والتجار اصطادوا
الهاتك الاغريق واخذوها ونهبوا اموالها من الاموال واسروا المسلمين
فيقطعون الطريق على هذا الاسلوب ويجمعون الاموال ويقوون بها
على قتالهم وكان هذا دابهم وعجزت ملوك المسلمين عن دفع ضررهم
وعم اذاهم المسلمين فجهز السلطان سليمان بعسكره المنصور
الى اخذ هذه الجزيرة وكان وصل اليها وتزول مخيمه الشريف
في اسكودار متوجها الى هذا الغزو لعشرين من رجب المرجب
سنة تسع وعشرين وتسعمايه وكان وصوله الى رودس ونزل عليها
في شهر رمضان من السنة المذكورة فاحاط بها بحرا وبرا ما امكن من في
البر ان يقرب من حصار رودس الخندق العظيم الذي حولها مع صونه
بالمدافع العظيمة من اعلى الحصار ولا امكن من في البحر ان يقربها للسلسلة
الممدودة من الخندق الى البحر والرمي على من يقرب بالمدافع الكبار فحاصروا
يصيبون المسلمين بالمدافع ولا يصيبهم مدافع المسلمين لمكانه عن الحصار
وعدم تاثير المدافع فيه فحفرت عساكر البر تحتها وانفروا
نبعق التراب والرمال امثال الجبال وتمترسوا بها وصاروا اليه
يقدمونها قليلا قليلا الى ان وصل التراب الى الخندق واستند به وقرب
من جدار الحصار وارتفع عليه وصار الكفار الفجار تحت المسلمين يصابون
بالسيوف ورمى عليهم النار واحرقوهم بنار الدنيا قبل نار الاخرة
الى ان عجزوا وقد ضعفوا وتحققوا انهم مغلوبون فطلبوا من السلطان
سليمان الامان وشرطوا ان يجعل امانهم واطفالهم واولادهم ونقودهم
ويسير تهم ابن اراده ولا يتعرض لهم احد من جنده فاجابهم السلطان الى

حيل كانت بان الجمعة للكفار قبل
عمارة رودس في قلعة انا وقع بها
حرب بعد الفتح الصلاحي وبقيت
بجوارها قلعة عكا وهي بين
غيفا وصيدا ٥

تحفيه الخندق
للحصار رودس

ذكر بعد ان نالوا الوزر امانهم فانهم لم يبق لهم منعة ولا قوة
وان الاموال التي ارادوا حملها خربة كبيرة وان الكفار اذا نجوا بهذه الخربة
امكنهم التقوي بها وجمع العسكر من النصارى والعود الى اذى المسلمين فلم
يصغ السلطان الى عذلهم ومنعهم واعطاهم الامان وخرجوا بجميع اموالهم
ومايعز عليهم واخذوا اولادهم ونساءهم وخرجوا الى بلاد المغرب
وعملوا قلعة في مملكة اصبانيا من جزيرة الاندلس في غاية الحصار
والمانة ويقال لها مالطه وصاروا يؤذون المسلمين ويقطعون
الطريق على الحجاج والتجار وهم الآن وان بعدوا عن المسلمين
الا ان اذاهم كثير وفسادهم عظيم وقدم السلطان سليمان على اعطاء
الامان لهم وارسل اليهم عمارة عظيم عسكر كثير لهدمها واستيصالهم الامر
وجعل عليهم مصطفى باشا الوزير الاسفنديار سردار ووقع
بينه وبين القاودان مخالفة ادت الى انكسار المسلمين فكان في صدر
المرحوم تدارك هذا الامر وارسل عسكر لاخذ مالطه وقهرها فنا
اهله العمر رحمه الله تعالى وكان فتح رودس لست مضين من شهر صفر
الخير سنة تسع وعشرين وتسعمايه ووصل لاهل الاسلام غاية
الفرح والسرور بهذا الفتح العظيم وعمل الناس لذلك زواجا عظيمة
لطيفة الطرفا بفرح المومنون بنصر الله وفتح ايضا عن قلاع في ذلك
العام منها استان كوي وقلعة بودوم وقلعة اودوس وغيرها
فلكن القلاع اخذت من الكفار الفجار وصارت في ضبط العساكر
المنصورة السليمانية وارسل السلطان من وزرائه فرهاد باشا
مع عسكر الى علي بك بن شهسوار امير امراء لغادر فانه كان
يظهر الطاعة ويبطن العصيان فاستدعاه الى عنده واظهر
انه وصلت اليه خلع شريفة سلطانية وتشاريف فاخرة فاقامه
له ولاولاده فوصل اليه علي بك بن شهسوار مع اولاده الخمسة
فانظلم فرهاد باشا الى محل خلوته وامر بقتلهم فقطعت روسهم

بودرم ظ

تعلق على امر مالطه وتنبه السلطان
سليمان عليه الرحمة في شانها
والان تخليفة الزمان
استدراك هذا الخير الكبير
ولو بعد حين مارية ٥

ذي القدريه ظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهزت الى الديوان الشريف وضبطت بلاده وكفى بالله تعالى
شرم وذهب فساده وكل ذلك في سنة تسع وعشرين وتسعمايه
ثم عاد السلطان من سفر الميمون الى تخت ملكه الشريف اصطنبول
دار الاسلام لا زالت معمورة الى يوم القيمة ووصل اليها في اواخر
ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وتسعمايه بعزوي لهذا العالم خرج
كاشف الشرقيه الامير جانم الجركسي عن الطاعة وضرج معه كاشف
البحيره اينال بك واجتمع عليهما طايفة من الجاكسة المناجسه
وجماعة من عصاة العربان الاباسنه واظهروا العصيان وابدوا
الخلاف والطغيان فارسل عليهم بكلربكي مصر اميد مصطفى
باشا عسكرا فقاتلوا فقتله وقطعت راسها وعلقت بباب
زويلة ثم ارسلتا الى الباب العالي وكانت فتنة دراسه شرها
وكفى الله المسلمين امرها وذلك في محرم سنة تسع وعشرين وتسعمايه
الغزوة الثالثة عود السلطان سليمان الى كفار انكروس
ثانيا فانه ملك انكروس المسمى قرالط ظهر منه الخلاف فعزم الجدال
فتوجه اليه لقطع جادرته ومحو اثره وعاد به السلطان الروم
بالجيش الاعظم والجيش العرمرم وضرب اوطاقه المكرم المظفر في
حلقة لوبكار لاحدى عشر ليلة مضت من رجب المرجب سنة
اثنتين وثلاثين وتسعمايه ثم رحل بالعساكر المنصورة الى ان وصل
الى نهر طرا وبنى عليه جسرا من السفاين وعدى بعسكره المنصور
على الجسر الى ان وصل بودون وقاتل القرال الملعون لعشر
بقين من ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وثلاثين وتسعمايه وفي
ذلك الحرب الشديد انكسر قرال الكافر العنيد وانتصر جيش الاسلام
وتمزقت عباد الصليب والاصنام وافتتحت في هذه الغزوة
عدة من القلاع المشهورة والحصون الشديدة المحصنة وصارت
من جملة مضافات الممالك الشريفة السلطانية والاقاليم المحروسة

المحميه

عصيان كاشف الشرقيه واخيه

غزوة

المحمية الخاقانية في جملتها قلعة ازنيك وقلعة بقرواريز وقلعة
راجة وقلعة برقاص وقلعة يوكاي وقلعة ولنوك وغيرها
من قلاع الكفار وحصونهم اوليك الغمار واعظمها قلعة بودون
محل تخت انكروس الملعون فانها قلعة راسخة البنا ونساي
السما وتطاول الجوزا في غاية الثبات والاتقان واستحكام
الوضع والبنيان وهي تخت سلاطين انكروس ومقر سلطنة ملكهم
المنحوس وعندما اصطبح بحضرة السلطان وجنود اهل الايمان
علم من كان فيها من جنود الشيطان فتح جوامنها وهربوا وطلب الرعايا
الامان فامنهم حضرة السلطان وضبط البلاد ووضع فيها عساكر تحفظها
من اهل العدوان وغنم كثيرا من الاموال والانفس والازواج وفتك
باعدا الاسلام وسفك دمهم المطلول المباح وعاد الى مقر سلطنته
ودار مملكته سعيدا مظفرا منصورا حميدا فوصل الى سرير السعادة
وتخت الملك والسيادة في اواخر شهر ذي القعدة الحرام سنة اثنتين
وثلاثين وتسعمايه الغزوة الرابعة غزوة بجه اجتمعت
كفار الالمان وبجة قرال وقرنديوس واغاروا على قلعة بدون
واخذوها من المسلمين عنوة فتوجه السلطان الى دفعهم وبرز
من اصطنبول الى حلقة لوبكار لليلتين مضتا من رمضان سنة
خمس وثلاثين وتسعمايه واستمر راحلا الى ان وصلت الى المخيم
العالي امراة من ملوك انكروس اسمها ارد لبابق وداست البساط
الشريف السلطاني والتزمت باداء خراج بلاد انكروس كل عام
فقوبلت من الحضرة الشريفة السلطانية بالقبول وخلع عليها
الخلع الفاخرة وكتب لها الاحكام الشريفة بالامان وعادت الى
بلادها في اوسط ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وتسعمايه
واستمر الوطاق الشريف السلطاني الى ان وصل العسكر المنصور
الخاقاني الى قلعة بدون واحاطوا به احاطة الاطواق بالاعناق

غزوة

وبياض العين لسواد الاحداق في اواسط ذي الحجة من السنة
المذكورة الى ان فتح الله بدون وسائر البلاد وخذل اهل الكفر
والفساد وولوا الادبار بين ماسورين ومقتولين بعد الحرب
الشديد لاربع مضين من محرم الحرام سنة ست وثلثين وتسعماية
ثم افتتحت قلعة بتاق حصاري ثم توجه الجند المنصور الى
الفتح والنصر القريب بالعسكر المنصور المظفر من عند الله
القريب المجيب وهرب منها بنجة قال المزبور وهو مدبر
مكسور وطلب اهل القلعة الامان واتوا مفاتيحها الى حضرة السلطان
فاعطاهم الامان واخذ قلعة بيج وهي من اعظم قلاع الكفار المحكمة
الراسخة القرار الرفيعة المنار وذلك لليلتين بقيتا من محرم الحرام
سنة ست وثلثين وتسعماية لما كانت القلعة المزبورة بعيدة عن حدود
ممالك الاسلام غير مأمونة عن هجوم الكفار اللئام امرت الحضرة
السلطانية بهدمها فهدمت واخربت وذهب اطراف تلك القلعة
وسبيت اولاد النصارى ونساؤهم وتركت خرابا وعادت الحضرة
السلطانية الى تخت الملك بالنصر والتاييد والعز والفتح الجديد
فوصل الى اصطنبول في اوايل شهر ربيع الاخر سنة ست
وثلاثين وتسعماية الغزوة الخامسة غزوة المان
لما وصلت الاخبار الى الابواب السلطانية ان نجمة قال
جمع طايفة من كفار المان واراد وا الافتتان والطغيان
توجه السلطان سليمان الغازي في سبيل الله الى قتال هذا
الكافر اللعين وحكاسمه من صحيفة الوجود بعون الله الملك
المعين وبرز من دار الاسلام اصطنبول الى حلقة لوبكار
لعشر ليال بقين من شهر رمضان المبارك عام ثمان وثلاثين
وتسعماية وارسل في البحر لحفظ وجه البحر من النصارى وضبط السواحل
والسواحل امير الامرا الكرام احمد باشا القبودان بثمانين غرابا

لجنة

مشحونا بالابطال اهل الصفاح والكفاح تطير اليهم باجنحة الرياح
من غير جناح في اوايل شعبان المكرم من السنة المذكورة وافتتح
عدة قلاع من بلاد الافرنج بالجبر والقهر واعطوا الكفار واسنجلوا
بهم الى عذاب النار ووصل النجم الشريف السلطاني مع الجيش
المنصور الخاقاني الى مملكة المان وخربوا وسبوا من ذراري
الكفار اولادا كالنجوم الدراري ومن البنات والنساء ابدا كالكثس
الجواري ونهبوا الاموال وقتلوا الابطال ودهكوا الرجال
وهزموا ملوكهم وتركوا بلادهم وصعلوكهم وبدلوا ما بقي بعدهم
من الاموال والذخاير على بذل الامان لهم ثلثة اعوام فاجيبوا
من باب السلطنة الشريفة الى سوالهم وكتب لهم بذلك توقيع الامان
لترفع حالهم وعادة الحضرة الشريفة السلطانية السليمانية الى
دار ملكها المسعود مظفرا بالجنود سعيد الجدود في اواخر ربيع
الاخر سنة تسع وثلثين وتسعماية الغزوة السادسة سنة
العجم ارسل قبل سفر الميمون الوزير الاعظم ابراهيم
باشا بعسكر معظم وجيش كالبحر العظيم وفيه كثرة كالنمس العرمرم
لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وتسعماية
ووصل الى حلب وشتى بها هو ومن معه من العسكر المنصور السليماني
والجيوش المويدة لما فاته وبرز بعقبه الوطاق الشريف السليماني
والنجم المكرم الخاقاني العثماني الى اسكودار اخر شهر ذي القعدة
الحرام سنة احدى واربعين وتسعماية واسمر متوجها لنصر السنة
الشريفة السنية وقطع طوايف الرفضة البدية الى ان وصل نجمه
الشريف العالي الى حيلان اوجاق قريب تبريز وجا الي
استقباله الوزير المعظم ابراهيم باشا بمن معه من العسكر
المنصور وتوجها بجميع العساكر المنصورة الى اخذ سلطانيه
من مملكة العجم فلما وصل الركاب الشريف السلطاني الى قصبة

ابهر يوب من طايفة القزلباش محمد خان ابن ذو القدر ووصل
الى لئم البساط الشريف العثماني فحصل له التشريف والانعام وقبل
بالتكريم والاحترام وصار من جملة زعماء الباب واستولى البرد الشديد
على العسكر المنصور ونزل الثلج كانه اجبال وهرب العدو ولم يقابل
وصار يخادع بحايل فلزم التوجه الى بغداد لصون الرجال والابطال
فلما سمع بوصول العسكر المنصور السلطاني صافط بغداد من
جانب قزلباش محمد خان هرب وترك بغداد ومن بها من الرعية
فجاؤا بمفاتيحها الى الوطاق الشريف السلطاني فنزل بعسكره
المنصور في بغداد واعطى اهلها الامان واسكنوا في كنفها وصارت
من مضافات الممالك الشريفة العثمانية وكذلك جميع ما حولها من
البلاد والبقاع وسايرالحصون والقلاع وكذلك بلد المشعشع
والجزاير وواسط وامرت لحضرة السلطانية بتحصين قلعة
بغداد وحفظها وصونها من اهل الالحاد وزار مشهد سيدنا الامام
الحسين وسيدنا الامام موسى الكاظم رضي الله عنهما وتبرك قدمهما
ونفع ببركاتهما وبركات اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليهم السلام والتحية والاكرام وامر بتعميرهما وتكريم مزارهما الشريف
وزار الامام ابا حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وبنى على قبره
الشريف قبة وعمارة مدرسة وصلب في بغداد دفتردار المرحوم
المغفور الشهيد السعيد اسكندر جلبي بتهمة الخيانة في المال
السلطاني بريء اعدايه وحساده وبرايته من ذلك عند الله وعند
الناس وكان كريما بذولا حسن الخلق محسنا ماخاب من قصده
ولاحرم من املم مع الفضل التام والكرم العام رحمه الله تعالى
واسكنه الفردوس الاعلى وبوأه من الجنان الدرجات العلى وبهم
الوزير ابراهيم باشا بمبيه بمارى به وما حال عليه الحول حتى لحق
به فاجمعهما في دار الحق بين يدي الحكم العدل اللطيف الخبير

ثم توجه الركاب الشريف السلطاني بعد قطع شدة الشتا الليلتين
مضتا من شهر رمضان المبارك الى ناحية تبريز لانه بلغه ان الشاه شاب
في تبريز وهو مقيم بها فقصده للقتال وبحوا ثرة من صحايف الايام
والليالي فلما وصل الى حول مملوقان وصل من الشاه ومن
تاج لرضام ايلجيا يطلب الصلح فلم يقابل بالقبول وتوجه
الى تبريز فخرج الشاه وطايفة القزلباش من تبريز الى الاطراف
والجهات وتركوا شهر تبريز خالية وخاوية على عروشها وتبعهم
العسكر المنصور فما ظفروا بهم وصار الشاه ينتقل من مكان الى مكان
وتكررت رسله الى الابواب العالية يطرق باب الصلح وتحقق
حضرة السلطان الاعظم ان الصلح خير فقبل الصلح وكتب الاجوبة
بقبول ما طلبه وانطوى بساط الحرب وتوجه الموكب الشريف
السلطاني الى العود من بلاد العجم وفتح السلطان في تلك السفرة
اخذ البلاد وفتح عراق العرب والطف تاريخ قيل فيه فتحنا
العراق وكان وصول الركاب الشريف السلطاني مع العسكر
المظفر العثماني الى محل التخت الشريف السليماني مع النصر
والتاييد الرباني والفتح والظفر العظيم السبحاني في الحادي عشر ليلة
مضت من شهر رجب المرجب سنة احدى واربعين وتعمايه
الغزوة السابعة غزوة اوفيه المعروفة بكورفس
وهي بلاد الكفار الفجار من اتباع اسبانيا الغدار توجه اليها في البر
بركابه الشريف العالي وارسل من البحر لطفي باشا القابودان
خير الدين باشا بحي جسيما يتعذر ضبط مشحونة لعسكر البحر الى ان
نزل بخيمه المنصور على اوفيه في سنة ثلاث واربعين وتعمايه
فاستباحها قتلا واسرا ونهبا وافتتحت في جزاير ذلك البر
اربعة وثلاثين حصنا هدمت الى الاساس وقتل من فيها من
الناس وغنمت جيوش المسلمين من طايفة الكفار المشركين ما لا يحصى

من الاموال والسبايا وعاد السلطان مع سائر عساكر المجد قاصدا
الى تخت الملك الشريف سالمين غانمين والحمد لله رب العالمين
العزوة التاسعة غزوة قراباغدان توجه بنفسه الشريف لافتتاح
تلك البلدان وبث عساكر الجهاد لقتل الكفار الفجار بالسيف والنار
ووصل ركابه الشريف الى تلك البلاد وقتل فيها وفتك واسال
الدماء وسفك واقتنع القلاع واخذ الرقاع والبقاع وغنم اموالا وغنائم
كثيرة وآسر نفوسا عديدة غير محصورة وعاد الى تخت ملكه الشريف
مويدا من عند الله بالنصر والتاييد والفتح الجديد وصل الى دار السلام
القسطنطينية الكبرى لست ليال بقين من ربيع الآخر سنة اربع واربعين
وتسعمايه العزوة التاسعة غزوة اسطوبور من بلاد انكروس
وملك ان السلطان محمد رحمه الله تعالى كان انعم على اردل بانو بتلك
البلاد وبلغه انها توفيت وان نجله قزال ومن معه من الكفرة الفجار
اراد والاستيلاء على بلادها بعد موتها فتوجه السلطان رحمه الله
تعالى الى دفع اولئك الفجار سنة ثمان واربعين وتسعمايه وصم على قتال
نجله قزال لانه اراد اخذ بودون ووسوت لنفسه ما يتخيله المفسدون
فلما احس بوصول العسكر المنصور للسلطان فر هاربا الى
الجبال وتقهقر عن القتال فتبعته الابطال ففر منهم في اطراف
تلك المجال فجالت العساكر المنصورة السلطانية في تلك البلاد وقتلوا
الفل البغي والعدوان وفتكوا بجيوش الكفر والطغيان وسبوا له
الاولاد والاطفال والنسوان وتركوا ديار الكفر قاعا صفصفا
وغنموا غنائم كثيرة ودخائر تختار وتصطفى وفتحت قلعة اصطبور
تقرب بودون بعد الحرب الشديد واضيفت الى الممالك السلطانية
وضبطت وحفظت وفتحت ايضا قلعة رشوة وقتل من الكفار
ما لا يعد ولا يحصى وهادت الكفرة الشريفة بمن في ركابها الشريف
من العساكر المنصورة العثمانية الى مقر تختها الشريف منصورين

مويدين

موبدين لتاييد الدين الحنيف الغزوة العاشرة غزوة بيج
واستعرونه توجه الركاب الشريف السلطاني والمخيم المنصور السليماني
الى قلاع عدة قلاع في بلاد بيج لتنظيف اطراف البلاد من طوائف
الكفار اهل العناد ومن قطع دابر اولئك الفجار بالغزو والجهاد في سنة
خمس وستين وتسعمايه وسير سنة دار الملك اسطنبول بالجيش المواثر
الموصول والجند الاعظم الهمول سالمين ان احاط بقلعة والبها وقلعة
سعلاوقش وهما من اعظم القلاع الشديده واعظم المرتفعة العاليه
شاهقة النطح تساطل السماك وتعانق المجرة فاستحقا في غرة
ربيع الاول من ذلك العام وصارتا من مضافات ممالك الاسلام ثم افتتح
قلعة استرغون وهي قلعة في غاية الاتقان والاستحكام اشد في استحكام
البنيان من الاهرام كانما تنديل سقفها نجوم السما وحارس بابها
كوكب الصباح وشاح الجو امست بالاموال والذخاير
مملوة بالعدد والعدد الوافر الذي لله تعالى في قلوب اهلها رعب عساكر
الاسلام وخذلهم الله تعالى فاعتصم اكثرهم بالحصن المنيع وما وجدوا
الاعتصام واخذوا اخذا وبيلا واسروا وقتلوا تقتيلا ونهبت
الاموال وسبيت النساء والاولاد والاطفال واخذوا حاصلها
من البلاد والبقاع فاقتنع ما بقي بها من الحصون والقلاع وكذلك فتحت
قلعة استولين بلغوان وهي قلعة شامخة الهام راسخة الاوتاد
لم يخلق مثلها في البلاد كانها من بناء شداد بن عاد اخذت
وضبطت وعين لها ولغيرها من القلاع الحفاظ البلاد الايقاظ
ونصب لكل منها دوادار وحصار وقاضيا يحكم الاحكام
الشرعية وسنجقا للاستحفاظ وصارت من مضافات الممالك
المحروسة السلطانية وصارت الكنايس مساجد للصلوات والعبادات
والبيع مشاهد للخيرات والطاعات وعاد الركاب الشريف السلطاني
الى سرير ملكه وتخته الخاقاني مظفرا منصورا سالما غانما مسرورا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سفر القاس وهي تحتمل تفصيلا

طويلا لا تحتمل هذه العجالة شرحه عن الاسباب والعلل الموجبة لها
ان القاس اخوة الشاة لا بعد وكانوا واليا على شروان فوقعت
بينهم مشاحنة في الباطن ادت الى ان توجه القاس الى اعتاب
الشريعة السلطانية وقبل اليبة الكريمة الخاقانية السليمانية
تحصل له من الحضرة السلطانية اقبال عظيم وسعادة علية وانعم عليه
بالانعامات الجليلة السنية ووعده بان ينصره على اخيه ويوليه
ويعلي كلمته ويواليه وامر الوزراء العظام وارکان دولته الاعلام
ان يقدموا له الهدايا الجليلة والتحف الرائقة الجميلة ففعلوا ذلك
وجاروه وازوده وعظم ضامره وكان ذلك في شهور سنة تسع وخمسين
وتسعمايه واستمر طيبا الى المقام الشريف الوريف المرحوم على الويس
والضعيف وصار يصاحبه ويلاطفه ويتوله ويستميله ويواليه
الى ان صمم العزم الجزم وشد نطاق الصرامة والحزم وبرز بعسكره
المظفر ونصب اوطاقه في اسكدر لثمان ليال مضين من شهر
صفر الخير سنة ستين وتسعمايه ومعه القاس ميرزا معكرما
تكوبا ومعززا تعزيزا وتوجهت الحضرة الشريفة السلطانية
الى اخذ تبريز وامر القاس ميرزا ان يبشتي في بغداد الى ان يمضي
زمان الشتا فيها بالعساكر المنصورة الى بلاد العجم فاسمر الركاب
الشريف السلطاني سايرا بالحزم السجاني والنصر والفتح الرباني
الى ان اخذ قلعة وان وحصنت بعساكر اهل الايمان وجعل
فيها بكلاربكيا وعسكرا قويا فانها قفل ديار العجم وحصنها
بالات الحصار والخدم واستمر القاس ميرزا متوجها الى بغداد
ثم توجه بعض العساكر السلطانية الى دركزين ووصل
الى همدان وتحدى منها الى اذربيجان وذهب تلك البلدان
واستلب اوطاق اخيه سام ميرزا وعاد الى الحضرة الشريف

السلطاني

السلطاني برد اوطاق الخاقاني بما نهبه من الاموال وحصل
له غاية الاعتناء والاكرام وغلب عبد الشاه فشرح حضرة
السلطان بالحضرة الشريفة السلطانية في غلب وجد جيشا كثيفا
مع احمد باشا الخطاحرود البهد وغرايطية الكرتي واغتنم
منهم غنايم وعاد الى اوطاق الشريف السلطاني بغنايم واما
القاس ميرزا فانه بعض الوزراء خرج من بغداد معاضبا
واظهر النفور من جانب السلطنة الشريفة ولم يراع الايادي
الجميلة السابقة واللاحقة وعزم الى اميس من امراء الاكراد فعلم
اخوه فارسل اليه وخادعوا واستدعاه الى عنده فلما اتاه دلاه
في بير وظلم اثره وحي ذكره فرزق الشهادة ولحق بالشهدا والى الله
المصير ولما وصل علم ذلك الى الحضرة الشريفة السلطانية تاسف
على ذهابه وغرد ذلك الوزير عز لا موجد او عادت العساكر
المنصورة السلطانية في ركاب الحضرة السليمانية الى دار ملكها
السعيد بالنصر والتاييد والسعد الجديد والعز المشيد في اواخر
سنة خمس وخمسين وتسعمايه الغزوة الثانية عشر
سفر الى بلاد المشرق لما بلغ الحضرة الشريفة السلطانية تحرك
طايفة القزلباش على بعض الحدود السلطانية من جانب الشرق
بادرت الحضرة السليمانية بجيوشها المنصورة الخاقانية الى ان
بيشتي في مدينة حلب وبعد انقضاء زمن الشتا يتوجه الى اخذ
بلاد قزلباش فبرز الاوطاق الشريف السلطاني من دار
السلام القسطنطينية العظمى الى اسكودر فجاز ابل شهر رمضان
عام ستين وتسعمايه واستمر الى ان وصل الى ارکلي المراعي والمتنزل
فاستقر اوطاقه العالي بضاحي ارکلي واستدعا ولده السلطان مصطفى
فامتثل امر الشريف ووصل اليه ودخل الى خركاهه العالي فابرز
الالي ثابوت وحمل على الاعناق الى بر وسا ودفن بها واتبع به ولده

ودفن معه في برومسا بضاعيها الرحمة والغفران وتعالج
الروح والريحان ووقع ذلك في اواخر شوال سنة ستين وتسعمايه
وقد قدمنا شرح ذلك وتوجهت الركايب السلطانيه الى بلاد
حلب واستمر بها ايام الشتا وتوفى بها السلطان جهانكير ثم توجهت
السلطنة الشريفة وتمرغ فوادها العسكر ليالي قلايل من ذي الحجه
الحرام سنة ستين وتسعمايه وجهز تابعة الى اصطنبول
في ذي الحجه سنة ستين وتسعمايه ولما انقضى الشتا توجه الركاب
الشريف السلطاني الى تخوات من بلاد العجم فاخلاها الشاه
وتركها خالية ومضى الى الاطراف والجوانب ولم يقاتل ولم
يحارب ولم يقابل فعادت الحضرة السلطانية الى اماسيه
واقام ليكدر على بلاد العجم ثانيا فجات رسل الشاه وطرق
باب الصلح فرات الاراء الشريفة السلطانية اجابة الشاه
الى سواله ترويحا للعساكر السلطانية وصونا لدما الرعية
فانعقد على الشاه بقبول ما يتمناه وامرت بارسال اجوبة
حسب مراده ومناه وعادت حضرتها الشريفة الى تخت
ملكها الشريف ممدودا ظل سلطانها الوريف واستقرت
ذاتها العليه قريرة العين بالسعادة الباهرة السنيه على
تخت الخلافة البهيه بدار الاسلام قسطنطينيه لازالت
بسيوف السلطنة الشريفة العثمانية محروسة محمية امين
وذلك في سنة احدى وستين وتسعمايه الغزو الثالث عشر
غزوة سكتوار وهي آخر غزواته الكبار لما كان داب هذا
السلطان الاعظم المجاهد في سبيل الله ونصرة دين الاسلام
كداب ابايه واسلافه العظام ولكل امرئ من دهره ما تعودا
وعادة الجهاد في سبيل الله اعظم ذخرا عند الله واعودا ثاقت
نفسه النفيسة الى الجهاد واشتاقت الى قتال الكفار العباد

وصمت على السفر الى بلاد شروان وكان من لجه الشريف
[illegible] من المغرب عليه وتالم بذلك المالا شديدا
وبعد وصوله الى الرحل وظهر له اثار غنايه الله تعالى
تجشم السفر ويس لاجابة صاحبنا المرحوم الشيخ بدر الدين
محمد بن احمد المغربي المكي كان من احسن الخواتم واجمل
الفضلا في سايرالعلوم على الاطلاق اديبا اريبا كاملا
لبيبا طيبا حبيبا بيني وبينه ملاطفات ومراسلات
ادبيه وسجالات تجتنى ثمار الادب الغض من رياضها وتقتطف
ازهار الفاكهة من اكمام اغصان حياضها يرد الله مضجعه
وانزل علىه من رحمته سلسبيلا وسقاه في الجنة كاسا
كان مزاجها زنجبيلا فلما تبع السلطان المرحوم عن السفر
ولم يطع الطبيب فيما ذكر وقال له اريد ان اموت
غازيا فيرزقني بجيوشه المنصورة وجنوده وراياته المعقودة
بالنصر وبنوده والظفر يقدمه والسعد يخدمه والفتح
كالشهاب الثاقب واحسام القواطع القاضب حتى طرق
الكفار كالاحلام الطوارق وخفقت بالنصر اعلامه كالرياح
الخوافق واختطف ابصارهم ببوارق الاسباب الصواعق
وكان بروز من القسطنطينيه المحميه في يوم الاثنين المبارك
لسبع بقين من شوال المقرون بالظفر والسعادة والاقبال
سنة اربع وسبعين وتسعمايه واستمر موج بحيوشه كالبحر المواج
ويفيض احسانه على كل فقير محتاج كالغيث الثجاج ويقطع
المراحل والمنازل وسلك مناهج المسالك والمناهل
الى قطع الانهار الغزار والمياه العظيمة الكبار بحسور محكمة
بنيت عليها وبقناطير كالاطواد غرقت فيه لتدعم الجسور
ثم انها الى ان امكن تعدية ذلك بالجيش العرمرم ومرور ذلك الجيش

الاكبر والسواد الاعظم نزلوا بعد الحط والترحال وعناة
الاهوال على قلعة سكتوار من اعظم قلاع الكفار
قلاع دمشوار فاحاطوا بها كاحاطة الطوق بالعنق
ودار واعليها دوران الفلك على المفرق وهي مدينة
واسعة شاسعة مكينة رابطة البنيان رفيعة الما شامخة
الهوا الى عنوان السما في غاية الطول والتمكين واعلى درجات
الاستحكام والتمكين ولحق ما بيد الكفار في المكان الحصين
كانها في الارتفاع والشموق تناطح النطح وتعانق الخورنق
وكان بريق نيرانها لمعان البروق عند الخفوق محفوفة
بآلات الحرب والمدافع مملوءة بالمكاحل الكبير والمقامع موسوقة
بجيوش النصارى والابطال موسوقة بفتيانهم الشجعان من
رجالهم فحصرهم عسكر الاسلام وحلم وهم وضيقوا
عليهم مسالكهم وصابروهم وناوبوهم القتال وناوشوهم وصالوا
عليهم وجاشوهم فتحصن الكفار في قلعة سكتوار ورموا على
المسلمين بمقامع النار فتترس المسلمون بالمتارس وهجموا
على الكفرة المناحيس وحمى الوطيس وتحمس الجيش الخميس
واقدم من الابطال المشهورين والفرسان والشجعان
والمحبورين من اظهر نشجاعة عند البيض اية للناظرين
وطلب من الله النصر وهو خير الناصرين وعند اشتداد
الحرب والقتال وتصادم الابطال اطواد الجبال اذ غلبت
على السلطان توعكه وسقمه واشتد عليه مرضه والمه
وخرم عزمات الموت ولاحت عليه امارات الفوت وهو يلجأ
الى الله المجيب ويتضرع الى جنابه الرحيب بطلب الفتح
القريب ويسأل من الله النظر والتاييد على اهل العنيد
فاستجاب الله تعالى دعاءه وحقق بحصول المراد رجاءه واضطرمت

النار

النار في خزينة بارود الكفار في مخزونة بقلعة سكتوار
وكانوا اعدوها لقتال المسلمين واكثروا منها لتكون موفرة
عندهم فاصابها شرر من النار بتقدير الله القدير القهار
فاحترقت جانبا كبيرا من القلعة رفعته الى عنان السما وزلزلت
الارض بمثل زلزلة عظيمة الخطر الما وتطايرت جلاميد الصخر
الى الهوا حتى شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى ان استلا الغضا
فخسف بفئة طايفة الكفار وعجلهم الله بالنار قبل عذاب النار
وتراحم المجاهدون في سبيل الله معتمدين على نصر الله بالكلمات
والجهاد وصدق النية والاعتقاد واشتد القتال والجلاد
ورمى الكفار بمدافع اقوى من الصواعق واخطف للابصار
والابصار من الرعود والبوارق وقتل المسلمون واقدموا
على النيران وهم كالاطواد الراسخة بقوة الجنان لم يتاوهوا لحرها
والنار تحطهم وتدفعهم ولم يبالوا على اي جنب في الله مصرعهم
وتقدم الجيش المنصور وطوقه اكرب من اميرها
كتفخ الصوراسيم النشور والمدافع تتهادى كالتهادي الشهب
وتترامى بالحجار كالتترامي على الكفار جملة واحدة بغاية التيقظ
والانتباه غير مبالين بموت ولا حياة موقنين بان لا مفر مما
قدر الله وتعلقوا باطراف القلعة واقتلعوها من ايدي
الكفار وهجموا عليها ودخلوها من فوق الاسوار وقتل منهم
من قتل ونجا من نجا بمساعدة الاقدار وافتتحت
قلعة سكتوار ورفعت الراية السلطانية السليمانية
على اعلى منار ووضع السيف في جميع الكفار الفجار وقتلوهم
وساقوهم الى النار وبئس القرار وعند وصول خبر الفتح
الى السلطان سليمان فرح وحمد الله تعالى على هذه النعمة
والاحسان واستسلم لربه وقال طاب الموت الآن

وانتقل من سرير ملك الدنيا الى سرير مرفوعة في اعلى الجنان
واخفى حضرة الوزير الاعظم محمد باشا وقاتله حضرة السلطان
وخرج من عندهم وفرق الجوائز السنية والانعامات الملوكانية
والبكلربكيه والترقيات والمواريث على البشاير السارة
الاطراف والجهات وارسل البشارة بذلك من السلطان سليم
خان الثاني ويستعجل في سرعة الوصول الى التخت السلطاني
العثماني وكتم ذلك عن جميع الخواص والعوام وعن جميع العساكر
والامرا والوزرا وسايرالانام واحسن التدبير في هذا
الكتم وهو من اللازم اكتم في الامور العظام واستقرت امور
المملكة في غاية الانتظام واحوال العسكر المنصور السلطاني
في اعلى درجات النظام وهو في ديار الاسلام وذلك من كمال
العقل التام والراي الصايب الثاقب التام الى ان وصل
ركاب حضرة السلطان سليم الى مقر تخته الكريم واذن للعساكر
المنصورة بالرجوع الى اوطانها وعاد مع اركان دولته ووزرا سلطنته
وبقيته عسكر باقيه العالي الى القسطنطينيه العظمى كما سياتي
تفصيله ان شا الله تعالى وغسل المرحوم السلطان سليمان
وحنط وكفن وانشد لسان الاعتبار

انظر لملك الدنيا باجمعها ، ماراح منها غير القطن والكفن ،
ووضع في تابوت وحمل على الاعناق وقد قلدها في حياته
قلايد ثم حلت محل الاطواق وهو ممن يليق ان ينشد فيه

كم قلت للرجل المولى غسله ، هل الاطباع وكنت غير نعي ايه ،
جنبه ما كان يحظه بما ، درفت عيون المجد عند بكايه ،
وازل افاويه الخطوط وخها ، عنه وحنطه بطيب ثنايه ،
ومر الملك بكية الكرام تحمله ، فلطال ما حمل من نعايه

واستمر محمولا الى ان ابي به الى اصطنبول وخرج الى استقباله

وصول

جميع العلما والعالي العظام ومشايخ الاتقيا الكرام وساير
[illegible]
البحار [illegible] الاعظم مولانا
[illegible] السلاح ودفن في تربة
[illegible] لسان
بقصايد طنانة رنانة وكان اعظمها واحسنها قصيدة
المفتي المذكور التي طويلة حذفت بعضها رومالاختصار
واثبت منها ما يحسن الاختيار وذلك قوله رحمه الله تعالى

اصوت صاعقة ام نفخة الصور ، والارض قد زلزلت من نعرة العثر ،
اصاب هذا الورى ضيق اداهية ، ضاق منها البرايا ضيقة الحفر ،
تهدمت بقعة الدنيا وقطبها ، واندك كل تل دور من سور ،
اسى بعلها بيتا مقوضة ، ماتى المنايا في دار ودهور ،
تقوضت قلل الاطواد وارتجت ، كانها قلب مرعوب ومذعور ،
واخرست فصحة الشعرا وانكدرت ، وكاد يبلى الغرابيب السود ،
اتى كبير على الدنيا وحشرجه ، عاتي لسلسلة الاحزان ماسور ،
فيا لدمع صويب يوحي نكبر ، يعافه السمع مكدود ومشغول ،
تاهت عقول البرايا في ولوعته ، فاعجب لاشل عين ومسحور ،
فقطع الحظ عاسة القلب فلا ، يكاد يوجد قلب غير مكسور ،
اجفانهم سفن مشحونة بدم ، تجري بحر من الحسرات مسجور ،
الى بوجه بها اضحى كانه ، كانها غار ثعلب ليث مهجور ،
امر ذاك نعي ليس ان زلزل ، ركن وعت اوامر في كل ما مور ،
ومن ومن علا الدنيا مهابته ، وسخرت كل جبار وتيهور ،
مدار سلطنة الدنيا وركزها ، خليفة الله في الاقاق مذكور ،
معلي معالم دين الله منظرها ، في العالمين بسعي منه مشكور ،
وحسن رايه في الخيرات منحصر ، وصدق عزم الى الالطاف مقصور ،

• بانية العدل والاحسان ممثل • بضايير الغسط والانصاف هو فوره •
• مجاهد في سبيل الله مجتهد • [illegible] •
• وبالهدايا الى الاعداء مضطره • [illegible] •
• ورايته رفعت الى خافقه • [illegible] •
• وعدله الافاق تحتشد • [illegible] •
• له وقايع في الاكناف شايعه • [illegible] •
• يا نفس ما لكفي الدنيا مخالفه • من بعد جلته [illegible] •
• وكيف تامين في الارض غافله • اليس جثمانه فيها بمنجدل •
• حق على كل نفس انه سبي • لكن ذلك امر غير معدود •
• فالعيش مواهب مقدره • تاتي على قدر في الوقع مضطره •
• وليس في شانها للناس من اثره • ومدخل باعتقاد ومحتده •
• يا نفس فانقلعي لا تهلكي اسفا • فانت منظومة في سلك محدود •
• اذا انت مامورة بالمستحيل ولا • بما سوى بذله مجهود وميسور •
• ولا تظنينه قدمات بل هو ذا • حي بنص من القرآن متروب •
• لربه وارتاق مقدسة • تجري عليه برجه ما شعوب •
• ان المنايا وان عمت بحومته • على شهيد جميل الحال خابره •
• مرابط في سبيل الله معتصم • فارك الحتف بالرضوان ماجور •
• ما مات بل نال عيشا ما ابدا ابدا • هو عند ربه فانه بكل الشر مغمور •
• ابتاع سلطنة العلى بسلطنة الدنيا فاعظم برح غير محصور •
• بل حاز كلتيهما الفضل مبرزه • فلم تجانف في امر ولا جور •
• اما تركه ملكه الجم الى • سر سرى في الورى للوعي مشهور •
• ولي سلطنة الافاق بالكماه برا وبحرا بين الخلق منظور •
• ظل الالاه ملاذ الحق قاطبة • وملجي كل مضهود ومدحور •
• فانه عيشه في كل سائرة • وكل امر عظيم الشان مامور •
• ولا امتياز ولا فرقان بينهما • وهل يميز بين الشمس والنور •

• سميدع ماجد زادت مهابته • تحت الخلافة في عز وتغبور •
• حد السيوف فيما حولته صيد • [illegible] وكافور •
• [illegible] •
• [illegible] •
• فليسحت صفحات الارض مندرسا • [illegible] •
• [illegible] •
• كانها ويراع العاصفين لها • بحر خلس الى منقار عصفور •
• لا زال احكامه بالعدل جارية • بين البرية حتى نخبة الصور •

فصل في ذكر بعض مآثر المرحوم السلطان سليمان وخيراته وصدقاته الجارية لحسان في جميع البلدان سيما في بلد الله الحرام وبلد خاتم الانبيا والرسل الكرام عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام اعلم ان الخيرات والمبرات والمساجد والعمارات والمدارس والخانقاهات واجراء العيون وبنا القلاع والخانات وغير ذلك من انواع الخيرات في كل الجهات التي انشاها المرحوم السلطان سليمان خان رحمه الله تعالى كثيرا جدا لا يمكن حصرها ولا يدخل تحت ضبطة البيان ذكرها ولا يسع هذا الكتاب شرحها وسبرها لكنا نذكر مجملا من ذلك مما لا يدرك كله ونذكر خيراته في الحرمين الشريفين ونجمل ما عداها الى السماع والمشاهدة براي العين فمن ذلك الصدقة الرومية التي هي الآن مادة حياة اهل الحرمين الشريفين ومعايشهم وقيام اودهم وسبب بقايهم ومددهم فانها وان كانت قديمة متواصلة من زمن ابايه السلاطين العظام واجداده الملوك الكبار الفخام الا انها المرحوم السلطان سليمان هو الذي زادها وضاعفها وانماها وكثرها ورفاها وقررها واضاف اليها من خزانته الخاصة مبلغا كبيرا وهي ترد ولله الحمد في كل عام بدفتر محفوظ مضبوط وامين وكانت تقسم في

فيرات السلطا
سليمان

الحرم الشريف تحاه بيت الله المطهر المنيف وتفرا الفوائح بالاخلاص
وتكثر الضجيج من الضعفاء والصلحاء [illegible] واوام
دولة سلطان الزمان والزمن [illegible] من آل عثمان وتعرف عليهم حسب الدفتر الشريف [illegible]
الموسوم بالنشان الشريف العثماني فيعرفون بذلك فضائلهم
فان فضل اعرفوها في حجهم وكسا ويهم واتعفوها على حالهم واولادهم
ولم يقع الاحسان على هذه الصورة لاحد من السلاطين والخلفا
والملوك وغيرهم على اهل الحرمين الشريفين والصدقات وان
كانت تردمن السلاطين وغيرهم ولكن ليست بهذا الضبط
والاستمرار والوصول في محلها وتعميم الناس بها وكانت للخلفا
العباسيين وغيرهم صدقات كثيرة واسعة الا انها كانت تردمن في العمر
او عند وصول خليفة منهم الى الحج وما تحققنا مواظبة وصولها على
هذا الوجه الذي شرحناه لاحد غير ملوك العثمان خلد الله سلطنتهم
وهذه بركة جزيلة ونعمة كبيرة جليلة يتميزون بها على غيرهم فالله
تعالى يديم ذلك على حيران بيته الحرام وجيران نبيه افضل الانام عليه
افضل الصلوة والسلام بدوام سلطنة آل عثمان الملوك العظام
المخلد ذكرجميلهم في صحائف الايام ابقاهم الله الى يوم القيام
ومن الصدقة الجليلة والصدقات الجزيلة ان المرحوم المقدس السلطان
سليم خان الاول اول من تصدق بارسال صدقة الحج الى اهل
الحرمين الشريفين عند افتتاحه بلاد العرب واخذه لاقليم مصر
والشام وحلب واستمر تمتواصلة الى زمن المرحوم السلطان
سليمان وكانت ترسل من ابيار الخاص السلطاني فافرد لها
السلطان سليمان قرى بمصر اشتراها من بيت مال المسلمين ووقفها
وجعل غلتها وريعها لاهل الحرمين الشريفين وكتب بذلك كتاب
وقف حكم بصحته قضاة العسكر بالديوان الشريف العالي وجعل من

ريعها

ريعها انفاق [illegible] اردب بالكيل المصري لاهل مكة المشرفة حسنة
الاف اردب [illegible] المنورة [illegible] في كل عام من مصر الناصر
المولى على ذلك [illegible] في كل عام لاهل مكة المشرفة
[illegible] وثلاثمائة اردب ولاهل المدينة المنورة الفي اردب واستمرت
تلك الغلال وتوزع على اهل الحرمين حسب دفتر مقرر باحكام
شريفة سلطانية وتذاكر بالشونة وتقريرات في القضاة ونظار
الحرم واستمر الحال على ذلك واستمر الى زماننا هذا والى ما بعد ان
شاء الله تعالى وهذا ايضا احسان عظيم وخير جسيم صار سببا لمعاش
اهل الحرمين الشريفين وتقويهم وعمارة بيوتهم وتعيشهم واولادهم
وقوتهم فلو عدموه والعياذ بالله هلكوا والدعا من صميم قلوبهم
مبذول في الحرمين الشريفين بدوام دولة سلطان الزمان
والترحم على ابائه الكرام واسلافه العظام وهذا احسان
لم يعهد في زمن السلاطين السابقة ولا ايام الخلفا السالفة
بل هو مخصوص من السلاطين آل عثمان لانهم فعلوا السلطان
قايتباي رحمه الله بعد ما حج بيت الله الحرام وزار المدينة
المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فانه وقف على
اهل المدينة المنورة ضياعا وقرى يصل ريعها الى الآن
الى الحرمين الشريفين وللسلطان حقق ايضا اوقاف
يصل منها شي دون ذلك للحرمين الشريفين وقد آلت اوقافهما
الى الخراب وضعف ريعها جدا واما الاوقاف الشريفة
العثمانية فعامرة اهلة يفيض منها الزوايد ويحصل فيها
النمو وعليها مدار معيشة اهل الحرمين الشريفين عمرها الله
تعالى وانماها وعمر عمر من عمرها وزكى من زكاها ومنها صدقات
الجوالي وهي جمع جالية ومعناها ما يوخذ من اهل الذمة في
مقابلة استمرارهم في بلاد الاسلام تحت الذمة وعدم جلايهم عنها

صدقات
الجوالي

ونوبي من اجل الاموال ان اخذت على وجهها المشروع ولاجل
حلها جعلت وظايف للعدا والصلحا والمنقطعين من
الكبرا وكان يخرج منها شي قليل جدا في ايام [illegible] لجعل الشايخ
فلما كانت ايام سلطنة المرحوم الملك [illegible]
تقا مضجعه وجعله بالرحمة والرضوان اخرجها من خزاينه
بالتوزيع الى العلما والمشايخ من اهل الحرمين الشريفين ومن
اهل مصر ومن المتقاعدين بمصر وبالحرمين الشريفين الى ان
استوعب صرفها جميعها وزاد عليها قدرا كثيرا اخذه من خزاينه
الشريفة وذلك من حوالي مصر وحدها غير حوالي الشام وحلب
وغيرهما من الممالك الشريفة العثمانية وغير ما يصرف على الفقرا
والعلما والمشايخ من تحصيل المملحة في سايرما لكهم المحروسة
وغيرها ما يصرفه ملوك بني عثمان من ريع اوقافهم وزوايدها
وغيرما يخرجون من خزانتهم العامرة في وجوه الخيرات والصدقات
واطعمة العابرات بحيث لا يحصى بمقدارها ولا يستقصى باحصارها
وناهيك بكرم هذه المصارف في وجوه الخيرات والعوارف
ولم يعهد مثل كرم هذه الخيرات واستمرار هذه الادرارات
لاحد من السلاطين والخلفا والملوك العظما الذين كانوا الخلفا
في زمانهم الازمان في دولة ملك او دولة سلطان فانه
لا يبقى هذه الدولة الشريفة الباهرة والسلطنة القاهرة
الفاخرة الزاهرة الى ان تنقضي الدنيا وتقوم الاخرة ومن
خزانة الدائم اجرا العيون ومن اعظمها اجرا عين عرفات
بمكة المشرفة وسبب ذلك انه العين التي كانت جارية
بمكة هي عين حنين وهي من عمل ام جعفر زبيدة بنت
جعفر بن المنصور زوجة هارون الرشيد واسمها امة
العزيز وكان جدها المنصور يرقصها وهي طفلة ويقول

انت زبيدة فاشتهرت بها وكانت من اهل الخيرات ولها مآثر
عظيمة الى الآن منها اجرا عين حنين الى مكة المشرفة واصرف
عليها خزاين اموال الى ان جرت الى مكة المشرفة وهي واد قليل
الاشجار بين جبال سود عاليات خاليات من المياه والنبات
وصفتها استحاباتها واد غير ذي زرع فنقبت ام جعفر زبيدة
الى ان سلكت الماء من ارض الحل الى ارض الحرم وانفقت
على عملها الف الف وسبعماية الف مثقال من الذهب
فلما تم عملها اجتمع المباشرون والعمال لديها واخرجوا
دفاترهم لاخراج حساب ما صرف ليخرجوا من عهدة ما تسلم
من خزاين الاموال وكانت في قصر عال مشرف على الدجلة
فاخذت الدفاتر منهم ورمتها في نهر الفرات وقالت
تركنا الحساب ليوم الحساب فمن فضل عنده شي
من بقية المال فهو له ومن بقي له شي عندنا اعطيناه
واللبستهم الخلع والتشاريف فخرجوا من عندها شاكرين
حامدين وبقي لها هذا الاثر العظيم في العالمين رحمها الله
تعالى واسكنها الفردوس في اعلى عليين وكانت هذه العين
ترد الى مكة وينتفع الناس بها ومنبع هذه العين في ذيل
جبل شامخ يقال له طاد بالطا المهملة والالف بعدها
دال مهملة من جبال الشيه من طريق الطايف وكان
يجري الماء الى ارض يقال لها حنين يسقى بها نخيل ومزارع
مملوكة للناس واليها ينتهي جريان هذا الماء وكان يسمى
حايط حنين يعني بساتين حنين وهو موضع غزا فيه
النبي صلى الله عليه وسلم المشركين ويقال لذلك الغزو غزوة
حنين وخبرها مذكور في سير النبي صلى الله عليه وسلم فاشتهرت
زبيدة هذا الحايط وابطلت تلك المزارع والنخيل وشقت

له القناة في الجبال وجعلت لها الشماحيط في كل جبل يكون
ذيله مظنة الاجتماع الماء عند الامطار وجعلت فيه قناة
متصلة الى مجرى هذه العين في محاذاتها يحصل منه المدد لهذه
العين فصار كل شماحيط عينا يساعد عين حنين منها عين مشاش
وعين بيمون وعين الزعفران وعين البرود وعين
الطارقي وعين لقبه والجزنيات وكل مياه هذه العيون
تنصب في ذيل عين حنين ويبطل بعضها ويزيد بعضها
وينقص بحسب الامطار الواقعة على ام احد من هذه العيون
او على جميعها الى ان وصلت على هذه الصورة الى مكة المشرفة
ثم انها امرت باجراء عين وادي نعمان الى عرفة
وهي عين منبعها ذيل جبل كيرا وهو جبل شامخ عال جدا
اعلاه ارض الطايف مسيرة نصف نهار من اسفله الى اعلاه
من صعد فيه او نزل منه مرة لا يعود اليه لوعورة مرقاه وصعوبته
وينصب من ذيل جبل كيرا في قناة الى موضع بقال له الاوجر
من وادي نعمان ويجري منه الى موضع بين جبلين شاهقين
في علو ارض عرفات فيها مزارع ولشعرا العرب تشبيهات
وتغزلات في وادي نعمان وفيه يقول القايل
ياجبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فعملت القنوات الى ان جرى ماء عين نعمان الى ارض عرفه
ثم ادبرت القناة بجبل الرحمة محل الموقف الشريف الاعظم
في الحج وجعل منها الطرف الى البرك التي في ارض عرفات
فتملى بما يشرب منه الحجاج في يوم عرفة ثم استمر عمل القناة
الى ان خرجت من ارض عرفات الى خلف جبل من وراء المازمين
عن يسار العايد من عرفات ويقال له طريق ضب بالضاد
المعجمة المفتوحة فالالف الجدها بالموحدة مشددة وتسمى الان

عز

عند اهل مكة المظلمة بضم الميم ثم ظاء معجمة ساكنة فلام مكسورة
ثم ميم مفتوحة ثم هاء التانيث ثم تصل منها الى مزدلفة ثم تستمر
الى جبل خلف منى في قبليها ثم تنصب في بير عظيمة مطوية
باحجار كبار قد انتهى بير يرسيله اليها بنهى عمل هذه
القناة وهي من الابنية المهولة مما يتوهم انه من بنا الجن
ثم صارت عين حنين وعين عرفات تنقطع لعلة الامطار
وتندثر قنواتها وتخربها السيول لطول الايام وكانت
الخلفا والسلاطين اذا بلغهم ذلك ارسلوا وعمروها عند
انتظام سلطنتهم وقوة مكنتهم فتجري تارة وتنقطع اخرى
واستمر الحال على هذا المنوال الى ممن عمرها صاحب اربل
وهو الملك الجليل مظفر الدين ابو كبوك بن علي في
سنة اربع وتسعين وخمسمايه وكوكبوري بعناة بالتركي
الذيب الازرق وكان كثير الخير والاحسان جدا وله
ترجمة عظيمة في وفيات الاعيان لقاضي القضاة احمد بن
خلكان رحمهما الله تعالى ذكر له اوصافا كريمة ومكارم عظيمة
ذكر منها عمارة عين عرفات وغيرها من جزيل الخيرات
ثم عمرها صاحب اربل مظفر الدين المذكور في سنة خمس وتسعماية
ايضا ثم عمرها بعد ذلك امير المومنين المستنصر بالله العباسي في
سنة خمس وعشرين وستمايه ثم في سنة ثلاث وثلاثين وستمايه
ثم في سنة اربع وثلاثين وستمايه كما وجدت ذلك مكتوبا في نصب
حجارة في قرب الموقف الشريف بعرفات ثم بعد مايه عام
تقريبا عمر عين حنين الامير جوبان نايب السلطنة بالعراقين
في ايام السلطان ابو سعيد خذابنده في سنة ست وعشرين
وسبعمايه فاجرى عين حنين الى مكة وعم نفعها لاهل مكة فانهم كانوا
في جهد عظيم لقلة الماء فرحمهم الله بذلك رحم الله اهل الخير ثم عمرها شريف

مكة يومئذ السيد الشريف حسن بن عجلان جعله الله سلما لنا
اشراف مكة الآن ابقاهم الله تعالى وادام عزهم وسعادتهم مدى الزمان
وكان من اهل الخير والاحسان اجزل الله ثوابه في الجنان وكان
تعمر لها في سنة احدى عشر وثمانمايه مجرت وانقطعت
ونضبت وابلت وكثر الدعاء له من اهل البلاد والحجاج والعباد
تقبل الله منه صالح اعمالهم انقطعت ولقي الناس بذلك
شدة شديدة الى ان عمرها صاحب مصر من ملوك الجراكسة
المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي في سنة احدى وعشرين وثمانمايه
هكذا ذكره التقي الفاسي رحمه الله تعالى ثم عمرها وعمر عين عرفات
وعمر عين حنين الى ان جرت الى مكة وعمر عين خليص وحصل
بها الرفق للحاج واهل البلاد ودعوا له واثنوا عليه بذلك
وباحسانه وكرمه جزاه الله ضعف اجر ثوابه وذلك
بمباشرة الامير يوسف الجمالي واخيه الامير سنقر الجمالي
رحمهما الله تعالى في سنة خمس وسبعين وثمانمايه ثم عمر عين حنين
المذكور الى اكسة السلطان قانصوه الغوري رحمه الله تعالى
في سنة عشر وتسعمايه على يد الامير خير بك المعمار رحمه الله
تعالى الى ان جرت وملات بركة الحجاج في المحلة ثم جرت الى
بازان ثم الى بركة ماجن في درب اليمن من اسفل مكة
وارتفق الناس بذلك ثم انقطعت في اوايل الدولة السلطانية
العثمانية بهدم الاقطار الحجازية وبطلت العيون لقلة
الامطار وتهدمت قنواتها وانقطعت عين حنين عن مكة
المشرفة وصار اهل البلاد يستقون من الابار حول مكة من
ابيار يقال لها العسيلات في عمل مكة قريبة من المنخنا
ومن ابار في اسفل مكة في مكان يقال له الزاهر ويسمى
الآن بالجوحي في طريق التنعيم وكان الماء فيها قليل الوجود

وكذلك

وكذلك انقطعت عين عرفات وتهدمت قنواتها وكان الحجاج
يحملون الماء اليها من الاماكن البعيدة وصار الفقراء في يوم
عرفة لا يطلبون شيئا غير الماء العزيز ولا يطلبون الزاد وربما جلبه
بعض الاتراك بان الاماكن البعيدة للبيع فيحصلون اموالا من
ذلك لغلو ثمنه واني اذكر اني في سنة ثلاثين وتسعمايه قل الماء في
الابار البعيدة ايضا فارتفع سعر المجداحي يوم عرفة وكنت
يومئذ معها في خدمة والدي رحمه الله تعالى وفرغ الماء الذي
كان حملناه من مكة الى عرفات وعطش اهلنا فطلبت
قليلا من الماء للشرب فاشتريت قربة ماء صغيرة جدا يحملها
الانسان باصبعه بدينار ذهب والفقراء يضجون من العطش
يطلبون من الماء ما يبل حلوقهم في ذلك اليوم الشريف فشرب
اهلنا بعض تلك القربة وتصدقوا باقيه على بعض من كان مضطرا
من الفقراء وعطشنا عطشا شديدا وجاوقت الوقوف الشريف
والناس عطاش يلهثون فامطرت السماء سيلا
من فضل الله تعالى ورحمته والناس واقفون تحت جبل الرحمة
فصاروا يشربون من السيل من تحت ارجلهم ويسقون
دوابهم وحصل ابكا الشديد والضجيج الكثير من الحجاج في
وقت الوقوف لما راوا من رحمة الله تعالى ولطفه بهم واحسانه
اليهم وتكرمه عليهم ولا ازال اتذكر تلك الساعة وما حصل
فيها من اللطف العظيم من كرم الله العميم وارجو به كرم الكريم
واثق ان الغفور الرحيم الذي ينزل على عباده الرحمة من
بعد ما قنطوا وينشر [illegible] الاوامر الشريفة السلطانية
السليمانية باصلاح عين حنين واصلاح عين عرفات
وعين لهما ناظرا اسمه مصلح الدين مصطفى من المجاورين
بمكة فبذل جهده في عمارتهما واصلح قناتهما الى ان جرت

عين مكة ودخلها وخرجت من اسفلها من بركة ماجل واصلح
عين عرفات واجراها الى ان صارت تملا البركة بعرفات
وذلك في سنة احدى وثلاثين وتسعمايه وصار الحجاج يردون
من ذلك الى العذب الفرات بعد ذلك العطش الشديد في يوم
عرفات ويدعون لمن كان سببا لاجراء الفرات ثم استقر
ناظر العين عبدا اسود من مماليك السلطنة وجعل له اجراية
وعلوفات من خزاين السلطنة الشريفة بسبب خدمة العين
ولاخراج امتعتها من الذيول والقنوات وهذا خدمتهم دايما وصاروا
يتوالدون وهم باقون الى الان طبقة بعد طبقة لهذه الخدمة
ثم توجه مصطفى ناظر الحرمين الى ابواب السلطانية السليمانية
وعرض في امر العين احوالها يجب عرضها فاجيب الى كل ما سال
فيه وعاد مجبورا الى مصر ثم ركب من بندر السويس الى مكة فغرق
في بحر القلزم شهيدا وماغرق الا في بحر رحمة الله تعالى وماما
بل هو حي عند الله تعالى وكانت وفاته الى رحمة الله تعالى في سنة
سبع وثلاثين وتسعمايه واستمرت عين حنين جارية الى مكة
لكنها تقل تارة وتكثر اخرى بحسب قلة الامطار وكثرتها وعين
عرفات تجري من نعمان الى عرفات الى ان صارت عرفات
بساتين وغرس بها الغروس وصارت موجة حضرا تتجلى كالعروس
الى ان قلت الامطار وبيست العيون ونزحت الابار في
سنين متعددة من سنة خمس وستين وتسعمايه وما بعدها وكانت
سنون تقارب سني يوسف سنوات امجافا وانقطعت العيون
الاعين عرفات فانها لم تنقطع الا انها قل جريانها في تلك السنوات
ولما عرضت احوال العيون الى ابواب الشريفة السلطانية
السليمانية التفت لحاظ العاطر السلطاني وتوجه العطف
الشريف السليماني الى تدارك ذلك باي وجه يكون وامر بفحص

عن

عن احوال العيون وكيف يمكن [illegible] الى بلد الله الامين
المامون واجتمع [illegible] على العزيمة في مكة
يوم [illegible] من جدة المعمور ينبذ
فيها من الاعيان فتشاوروا وتاملوا واستشاروا
فاجمع رايهم على ان ياتي العين عين عرفات وطريقها ظاهرة
وذيولها مجتمعة الى بير زبيدة خلف منى وان الذي يغلب على
الظن ان ذيولها من بير زبيدة الى مكة مبنية ايضا وانها مخفية
تحت الارض وانها تحتاج الى الكشف عنها والحفر الى ان تظهر لان
زبيدة لما بنت الذيول من عرفة الى بيرها المشهور خلف منى
الذي جميعها ظاهر على وجه الارض فالباقي ايضا من تلك المحل
الى مكة مبني ايضا الا انه خافي تحت الارض واستغني عنها بعين
حنين وتركت هذه ونسيت وطمت وغفل عنها هكذا اظنوا وخمنوا
انهم اذا تتبعوا عين عرفات من اولها من الاخر الى نعمان ثم الى عرفة
ثم الى مزدلفة ثم الى بير زبيدة واصلحوا هذه الذيول الظاهرة
وكشفوا عن الباقي وبنوا ما وجدوا منها منهدما ورمموا الباقي
احتاجوا الى ثلاثين الف دينار ذهبا وذرعوا وقاسوه فكان
من الاخر الى بطن مكة خمسة واربعين الف ذراع بذراع
البنائين الان وهو اكثر من الذراع الشرعي بقدر ربعه وهذا
الذي تخيلوه من وجود بقية الذيل تحت الارض لم يوجد في كتب
التاريخ وانما ادّاهم الى ذلك مجرد الظن بحسب القرائن وعرضوا
ذلك الى الباب الشريف في اول سنة تسع وستين وتسعمايه
فلما وصل علم ذلك الى المسامع الشريفة السلطانية السليمانية
التمست صاحبة اخيرات الكثيرة المخدرات تاج المحصنات
ملكة الملكات قدسية الملكات علية الذات صفية الصفات
ذات العلي والسعادات حضرة خاتم سلطان كريمة حضرة السلطان

الاعظم سليمان سقى الله ثراه وصوب الرحمة والرضوان ان يأذن
لها في عمل هذا الخرج كانت ساحتها كبعض حجر جعفر برمك
العباسيه فناسب ان يكون صاحبتها [illegible] فاذا لها ذلك
فاستشارت الحضرة السلطانيه [illegible] الشريفه العالي
فيمن يصلح لهذه الخدمة فاتفق ان ارسم الشريف على بعض
الخدمه لا يقوم بها الا دفتردار مصر الاصيل الكبير المضل الفاضل
الجود والفضل والكرم صاحب السيف والقلم والعلم والعمل
الاصيل ابراهيم بن نخريو وردي المهذار بواه الله جنات تجري
من تحتها الانهار وسقاه من حوض الكوثر رحيقا باردا يطفي كل اوام
واوار وكان يومئذ قد عزل من منصب الدفتردار يه وامر
بالتفتيش عليه عن ايام دفتردارتيته فعفى عنه التفتيش واعطته
السلطانة عشرين الف دينار ذهبا بزيادة عشرين الف ذهب
على ما تحتوي ليصرفها في عمل هذه العين فتوجه من البحر الى مكة
المشرفة بتجمل عظيم وبرق كثير وترتيب لعجز عنه كبار البكلاربكيه
وكان ذا همة عاليه واقدام عظيم واهتمام تام وكرم نفس
وشهامة وحسن تدبير ومعرفة وحداقة وفطنة وكان بينه
وبينه سابقة اجتماع وما رايت احدا من الامرا والوزرا والبكلاربكيه
مع كثرة من اجتمعت به منهم اجل نظاما ولا احسن ترتيبا وانتظاما
ولا ادق فكرا ولا اعلى همة ولا اصدق وفاء منه رحمه الله تعالى
رحمة واسعه وغفر له مغفرة جامعه وبواه الفردوس الاعلى
ورضي عنه خصماه يوم القيمه وكان وصوله الى بندر جدة المعمورة
في يوم الجمعة لثمان بقيت من ذي القعدة الحرام سنة تسع
وستين وتسعمايه فتوجهت الى ملاقاته لسابق احسانه
الي فرايته نزل بوطاقه من خارج جدة من الجهة الشامية
فقابلني بالاجلال والاكرام وركب من عنده الى سيدنا ومولانا

المقام

المقام الشريف العالي بحر الدنيا والدين محمد [illegible] الله
تعالى سعادته وايد دولته [illegible] الظهران
فقابله باحتفال [illegible] تكريم ومثله سماطا
عظيما [illegible] وعرة فعرض على حضرته
الشريفه [illegible] الامر الشريف السلطاني
[illegible] اني وانه يقوم لذلك بنفسه
[illegible] عن محبوب الخاطر مسرور الفواد
[illegible] فلما عند دخوله الى مكة المشرفة سيدنا
ومولانا المقام الشريف العالي بدر الدنيا والدين مولانا السيد حسن
بن ابي نمي صاحب مكة ادام الله تعالى عزه وسعادته وضاعف نصره
وتاييده وسيادته وايده الاجلال والاكرام وقابله بالترحيب
والاحترام وجابره ولاطفه وباسطه ووالفه واقبل كل منهما على
الاخر كمال الاقبال وتحادثا بغاية الادب والاجلال واستمر
معه الى ان فارقه من باب السلام ودخل المسجد الحرام فطاف
طواف القدوم وكان محرما بالحج وسعى ما بين الصفا والمروة
وعاد الى مجمع قايتباي وهو المحل الذي عين لنزوله فيه وقد
فيه من قبل مولانا السيد حسن مد الله تعالى ظلال سعادته
سماط عظيم جميل كثير مجلس عليه واكل منه وخاصته واذن
لاهل الرباط والفقرا والفقها وعامة الناس واكلوا وحملوا
وفضل شي كثير امر بتفرقته على الفقرا والبس الذي مد
السماط قفطانا من السراسر الغالي واعطاه ذهبا كثيرا
وجا السلام عليه سيدنا ومولانا رئيس الحرمين الشريفين
وكبير البلدين المنيفين شيخ الاسلام مرجع الخاص والعام
والعلم الاعلام سيد السادات ببلد الله الحرام بدر الدنيا
والدين السيد القاضي حسين الحسيني ادام الله عزه واقباله

وخلد د[illegible] تم واجله ففرح به الامير ابراهيم وقابله
بالاجلال و[illegible] ح واهو المواستشاره
فى سايرما بد[illegible]
رعايته ومرعى جل[illegible]
الازمة الواجبه و[illegible]
لبعض الابار التى سبق[illegible]
ليكثر ملوها وحصل للناس ب[illegible]
اليه فى عمله وتوجه للكشف عنه الى اعلا محرات[illegible]
اليه وتغطنه لمجاريها ومشاقيها ومساربها والبحث عن احوالها
الى ان وصل الركب المصرى وكان امير الحاج يومئذ افتخار الامرا
الكرام عثمان بك بن بكلربكى اليمن ثم بكلربكى الحبشه ازدمر
باشا وصار بعد ذلك عثمان بك هذا بكلربكى الحبشه بعد
وفاة والده ثم ترقى وصار بكلربكى اليمن واظهر اليد البيضا
فى افتتاح مدينة تعز ثم صار بكلربكى الحسا ثم البصره
ثم قوة امدد وهو من البكلربكيه الكرما العظما المبجلين المشهورين
بالكرم والشجاعة ابقاه الله تعالى ووصل الى مكة وافيها فى ذلك
الموسم مع الركب الشامى وهو اعلم العلما الموالى افضل
الفضلا الاهالى مولانا افضل افندى بن مولانا على جلبى
المفتى الحالى وهو من اصلح العلما العظام له التصانيف
الحسنة المقبولة وهو الان هو المرتضى فى الباب العالى
مدالله تعالى افضاله وادام عظمته واجلاله وافاض على
الطلاب سحايب فضله وكماله وحج ان شا الله تعالى هذه السنه
وحج الامير ابراهيم فرض حجه وعاد الحجاج الى اوطانهم فايزين
بالغفران والقبول حايزين لكل مطلب ومامول وشرع
الامير ابراهيم فى الكشف عن ذيول عمى عرفان وضرب

وطافه

وطافة فى الاحجر من وادى نعمان [illegible] الى حفر
تقرها فتظيف ذيولها بمير [illegible] مما تيكه القايدين
فى طلعته نحو ال[illegible] الرشاقة والخفافة
واللباقة اتما[illegible] من ذيولها وكتب نحو
الدرعى [illegible] سين والحفارين
وعلى [illegible] تمام وحلب واصطبول
ومن [illegible] جعل تحت يدى المهندسين وخدام العيون
والابار [illegible] الحجارين والعطاعين وغيرهم ممن يحتاج
اليهم وانى بالات العراق صحبها معه من مصر من معاول ومساحى
ومجاريف حديد وبلاد وغاس ورصاص وغير ذلك من اليمنه
الغوية والاقدام التام والاهتمام التام وعين لكل طايفه
قطعة من الارض لحفرها وتنظيف ما فيها من البول ليظهر فيها
سعيهم واجتهاده وكان يظن انه يفرغ من هذا العمل الذى جا بصدد
فيما دون عام ويرجع الى ابواب السلطانيه ليناله المناصب
العاليه وينظم بالمراتب السامية ويا فى الله الا ما اراد اراد
وما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن
من ورا الحجاب كيف الخلاص والى اين الذهاب واستمر على هذا
الكد والاجتهاد الى ان اتصل العمل بجبل زبيد الى البير التى انتهى
عملها اليها ولم يوجد بعدها ذيل ولا اثار عمل وضاق ذرعه بذلك
وعلم ان الخطب كبير وان العمل كثير وتحقق ان القدر الباقى
من هذا العمل انما تركته زبيد اضطرارا بغير اختيار وعدلت
عنه الى عين حنين وتركت العمل من عند البير لصلابة
الحجر وصعوبة امكان قطعه وطول مسافة ما يجب قطعه
فانه يحتاج من بير زبيد الى ذيل منقور تحت الارض فى الحجر
الصوان طوله الفاذراع بذراع [illegible] البانيين حتى يتصل بذيل

في ليلة الثلاثاء [illegible] لاربع ليال بقين من جمادي الاولى سنة
ست وسبعين [illegible] باب الكعبة الشريفة
ودفن في المعلاة [illegible]
الى الابطح وتاسف [illegible]
خيرا رحمه الله تعالى وخلف [illegible]
جزيها الله تعالى وجعل [illegible]
الله تعالى واعانه ثم اقيم في [illegible]
سابقا سنحق جنة المعروف اقامه فيها سيدنا [illegible]
صاحب مكة ادام الله تعالى عزه ودولته وامر بمباشرة [illegible]
ذلك على الابواب الشريفة السلطانية فبرز الامر الشريف
السلطاني بتمرار قاسم بيك المذكور في خدمة العين امير
على مصارفها وان يكون سيدنا ومولانا شيخ الاسلام قاضي القضاة
وناظر المسجد الحرام بهر الدنيا والدين السيد القاضي حسين بن
الحسيني خلد الله تعالى ظلال سيادته وابد قيام سعادته ناظرا على
ما يقع من عين عرفات الى ان تصل الى مكة المشرفة فاستمر الامير
قاسم مباشر التعاطي هذا الخدمة وكان لا يخلو من قصور افهم
وجب الاستقلال وبعض عناد وما اراد مولانا شيخ الاسلام
معارضته فتركه على رايه وما زاد الله تعالى ان تم العمل الشريف
على يد قاسم بيك فكان ثالث الاميرين السابقين فطرقه
الاجل وادركه بحين وفاز لقربته بمرتبة الشهادة وصار من
شهداء العين وانتقل من دار الدنيا الفانية الى دار الاخرة الباقية
قرة العين لليلة خلت من رجب المرجب الفرد الاصب
سنة تسع وسبعين وتسعمايه وصلى عليه عند باب الكعبة
الشريفة ودفن بالمعلاة الى جانب الامير محمد بيك الدفتردار
المتوفى قبله امين العين المزبور واستوفت العين به ثلاثة

من

من الامرا السناجق سعاهم الله تعالى [illegible] بهم براهيما
غفورا اثر توجه سيدنا ومولانا [illegible] قاضي حسين
الحسيني بدالله تعالى [illegible] الحرم وعظمته
واجلاله توجها [illegible] عرفات
باعتبار [illegible] احكام الشريعة السلطانية
الشاهية [illegible] تمام وبذل الجهد التام
وعن قبل [illegible] قاسم بيك المرحوم وعدم تعطيل
العمل [illegible] حين لاكمال العمل من الباب العالي فبرز
الامر الشريف السلطانية السليمية بان يكمل ذلك العمل سيدنا
ومولانا شيخ الاسلام القاضي حسين الحسيني المشار اليه الى حضرة
الشريفة انفا فاقبل همته العلية ثم اقدام الى اكمال هذا العمل
الشريف بالاهتمام التام فساعدته السعادة والاقبال على
الاتمام والاكمال فكمل العمل المبارك فيما دون خمسة اشهر بعد ان
عجز عن اتمامه الامرا المذكورون قريبا من عشرة اعوام وهلكت
نفوسهم واموالهم وخدامهم ومماليكهم في هذا المرام وذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فجرت عين عرفات
واجريت بنا بيعها الجاريات ووصل الماء وهو يجري في تلك الفيول
والقنوات الى ان دخل مكة لعشر بقين من شهر ذي القعدة الحرام
وكان ذلك اليوم عيدا كبيرا عند الناس وزال بوصول
ذلك الماء الى البلد كل هم وباس وعمل في ذلك اليوم سيدنا ومولانا المشار
الى حضرته الشريفة اسمطة عظيمة في الابطح ببستانه الواسع
الافيح وجمع جميع الاكابر والاعيان في ذلك المكان ونصب لهم
السرادقات والصيوانات وقدم الناس على طبقاتهم على انواع الموايد
والنعم وخلع على اكثر من عشرة انفس من المعلمين والبنايين والمهندسين
خلعا فاخرة واحسن الى باقيهم بالاحسانات الوافرة وتصوق على الفقرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عين حسين
تحت الارض ك
وصار لا يمكن تركه
الشريفة فاوجد
الى ان يصل الى الجبل الصو
حمل من الحطب الجزل
خمسة اذرع من وجه الارض و
تعمل عملا يسيرا جدا من جانب السفل
السفل مقدار قيراطين من اربعة وعشرين قيراطا من ذراع
فيكسر بالجديد الى ان يوصل الى الجبل الصلب المستدير فيوقف
عليه بالحطب الجزل ليلة اذري وهلم جرا الى ان ينزل في ذلك
الجبل مقدار خمسين ذراعا في العمق في عرض خمسة اذرع الى ان
يستوفي الغي ذراع تقطع على هذا الحكم وذلك يحتاج الى عمر
نوح ومال قارون وصبر ايوب وما راى من ذلك سميصا
فاقدم عليه الى ان قطع الحطب من جميع جبال مكة فصار يجلب
من المسافة البعيدة وغلا سعره وضاق الناس بذلك وتعب
الامير ابراهيم لذلك وذهب اموالة وخدامه واولاده ومماليكه
وهو يتجلد على ذلك الى ان قطع من المسافة الف ذراع وخمسمائة
ذراع بالعمل وصار كل فرع المصروف ارسل وطلب مصروفا
يحتاج الى ان اصرف اكثر من خمسمائة الف دينار ذهبا من الخزائن
العامرة السلطانية وفرق له مركب كان فيه باقي تحمله نفوذ خزائنه
ونقوده وفيه جملة من عبيده واسبابه وكان يتوف على مائة
الف ذهب في ابتداء امره ثم مات له ولد طفل يحب كان خلفه
بمعاء احترق عليه كثيرا ثم مات له ولدان مراهقان بخيبان
فامتلان احذا بمجامع قلبه وقتا كبده ثم مات كخداه وكان

نظر الله

بمنزلة امن السناجق ثم مات اكرمه الله تعالى بتلك المصايب
العظيمة ويصبر عليها ويظهر الجلد
ولا ذماه وترفع الاسفال
ولا يتلفر وان اجل
الى رحمة الله
في رجب المرجب
الكعبة وكانت جنازته
احسانه ودفن بالمعلاة على
من تربة كان اعدها لنفسه ودفن فيها ولديه
قبل وحمله وحمله وبنائه من اهل الخير كثيرة الصلاح والعبادة
كان مولده سنة اثنين وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى وارضاه
عنه حسماة وامنه يوم الفزع الاكبر وسقاه من حوض الكوثر ثم اقيم
نعمل في نعش الخدمة سنجق جده الامير قاسم بك باقامتنا
سيدنا ومولانا المقام الشريف العالي بدر الدنيا والدين السيد حسن
صاحب مكة ادام الله تعالى دولته وسعادته وسيد عمر وسيادته
وعرض ذلك الى ابي بـ العالي وامر ان يباشر هذه الخدمة
الى ان يصل من تعيينه السلطنة الشريفة لاداء الخدمة وكانت
السلطنة الشريفة العظمى والخلافة العلية الكبرى قد انتقلت
من المرحوم السلطان سليمان خان الى نجله الاسعد الامجد السلطان
سليم خان سقى الله محمدا صواب الرحمة والرضوان فعين الهائي باب
العالي دفتردار مصر يومئذ محمد بيك الكلجي زاده وكان متجملا
متوليا من اعيان الامراء الساجق الكبرا له عقل تام ذا راي ثاقب
واحسان وانعام وتلطف وتعطف واكرام وصل الى هذه الخدمة
الشاقة وبذل فيها نفسه وماله واظهر تجلد وتحمل واحتماله
وقطع مسافة وما بلغ التمام الى ان وافاه الحمام وانتقل
الى رحمة الله تعالى سعيدا شهيدا بعوض الاسهال واقدم على ربه الكبير المتعال

قام الامير
قاسم

وصوله مع
بيك

وفاة محمد بيك
الدفتردار
بمصر

في ليلة الـ[illegible] لاثنين بقين من جمادي الاولى سنة
ست وسبعين [illegible] بالكعبة الشريفة
ودفن في المعلاة [illegible]
الى الابطح وتاسف [illegible]
خيرا رحمه الله تعالى وخلف ولـ[illegible]
جزاهما الله تعالى وجعل [illegible]
الله تعالى واعانه ثم اقيم في [illegible]
سابقا سنحق جلة المعمور اقامه فيها سيدنا [illegible]
صاحب مكة ادام الله تعالى عزه ودولته وامر بمباشرة [illegible]
ذلك على الابواب الشريفة السلطانية السليمانية فبرز الامر الشريف
السلطاني بمقتضى قاسم بيك المذكور في خدمة العين امينا
على مصارفها وان يكون سيدنا ومولانا شيخ الاسلام قاضي القضاة
وناظر المسجد الحرام بهر الدنيا والدين السيد القاضي حسين بن
الحسين خلد الله تعالى ظله لسيادته وابد قيام سعادته ناظرا على
ما يبقى من عين عرفات الى ان تصل الى مكة المشرفة فاستمر الامير
قاسم مباشر التعاطي هذا الخدمة وكان لا يخلو من تصور انهم
وجب الاستقلال ببعض عناد وما اراد مولانا شيخ الاسلام
معارضته فتركه على رايه وما اراد الله تعالى اتمام العمل الشريف
على يد قاسم بيك فكان ثالث الامير بن السابقين فطرقه
الاجل وادركه الحين وفاز لقربته بمرتبة الشهادة وصار من
سعداء العين وانتقل من دار الدنيا الفانية الى دار الاخرة الباقية
قرة العين الميلة خلت من رجب المرجب الفرد الاصب
سنة تسع وسبعين وتسعماية وصلى عليه عند باب الكعبة
الشريفة ودفن بالمعلاة الى جانب الامير محمد بيك الدفتردار
المتوفى قبله امين العين المزبور واستوفت العين به ثلاثة

من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الامراء السناجق سقاهم الله تعالى [illegible] براهيما
غفورا ثم توجه سيدنا ومولانا [illegible] العالم حسين
الحسيني مد الله تعالى [illegible] الحرم وعظمته
واجلاله توجها تاما [illegible]
باعتباره [illegible]
الناظرية [illegible] الاحكام الشريفة السلطانية
ومرضاته [illegible] تمام وبذل الجهد التام
العمل [illegible] قاسم بيك المرحوم وعدم تعطيل
الامر الشريف [illegible] من الاكمال العمل من الباب العالي فبرز
الامر الشريف السلطانية السليمية بان يكمل ذلك العمل سيدنا
ومولانا شيخ الاسلام القاضي حسين الحسيني المشار اليه الى حضرته
الشريفة انفا فاقبل بهمته العلية ثم اقدم الى اكمال هذا العمل
الشريف بالاهتمام التام فساعدته السعادة والاقبال على
الاتمام والاكمال فكمل العمل المبارك فيما دون خمسة اشهر بعد ان
عجز عن اتمامه الامراء المذكورون قريبا من عشر اعوام وهلكت
نفوسهم واموالهم وخزائنهم ومات فيه الجم الغفير وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فجرت عين عرفات
واجريت نيابيعها الجاريات ووصل الماء وهو يجري في تلك الدور
والقنوات الى ان دخل مكة لعشر بقين من شهر ذي القعدة الحرام
وكان ذلك اليوم عيدا كبيرا عند الناس وزال بوصول
ذلك الماء الى البلد كل هم وباس وعمل في ذلك اليوم سيدنا ومولانا المشار
اليه حضرته الشريفة اسمطة عظيمة في الابطح ببستانه الواسع
الافيح وجمع جميع الاكابر والاعيان في ذلك المكان ونصب لهم
السرادقات والصيوانات وقدم الناس على طبقاتهم على انواع الموايد
والنعم وخلع على اكثر من عشرة انفس من المعلمين والبنائين والمهندسين
خلعا فاخرة واحسن الى باقيهم بالاحسانات الوافرة وتصوق على الفقرا

اجرا امين
م في ذلك

والمساكين [illegible] الكبرا والاسلطين شكرا لهذه النعمة الجزيلة
وحمدا على هذه [illegible] حيث انعم الله علينا على عباده واحي
بها واخصب جزيرة [illegible] ما مشهدا وساعة سعيدة
وزمانا مسعودا [illegible] السلطان العظم وحصول
هذه النعم الجزيلة [illegible] تعالى الى
السلطان الاعظم [illegible]
خان سقاه الله كؤوس الرحمة والرضوان [illegible]
فى اعلى غرف الجناف والى سرادقات الحجاب [illegible]
السابغ الرفيع صفحة الخيرات ملكة الملكات ملكة الملكة
بلقيس الزمان خانم سلطان ادام الله تعالى ظلالها على عفتها
واسبغ استار رفعتها وعظمتها فانعمت الصدقات الشريفة
السلطانيه بالانعامات الجزيلة والترفيات الكثيرة الجميلة
على سايرالمباشرين والمتعاطين لهذه الخدمة الشريفة الجليلة
وحصل لمولانا شيخ الاسلام المشار اليه حضرته الشريفة ترفيات
عظيمة فصارت مدرسته السلطانيه السليمانيه مباية عثمانى
وما عهد ذلك من الموالى العظام فى مدارسهم وجهزت
اليه انواعا من الخلع الشريفة الفاخرة وخوطب من قبل
السلطانة الشريفة الخاقانية بالخطابات العالية الوافيه
السامية المتضمنة للشكر الجميل منه وانه داخل فى جملة
خواص السلطنة الشريفة المشمولين بنظر عواطفها الشريفة
وانعاماتها الجزيلة الوريفة وصارت هذه العين من
جملة الابار الباقية التى لا يمحوها تكرر السنين والاعوام
وما عند الله من تضاعف الاجر والثواب ممنوح وابقى
عند اولى الالباب ومن اثار المرحوم السلطان سليمان
بمكة المدارس الاربع السليمانية وسبب ذلك ان الامين

ابراهيم

ابراهيم امين اجرا عين عرفات اسكنه [illegible] الجنة
فى الغرفات عرض على الابواب [illegible] العثمانية السليمانية
وانهى الى الاعتاب العلية انه [illegible] ب للشات
الشريف السلطانى وقد [illegible] السليمانى
ان يكون لحضرة السلطان [illegible] اربع مدارس على
المذاهب الاربعة [illegible] كة المشرفة على
العمة بكة [illegible] علم الشرع والدين ويرتقوا
بوظايفها [illegible] بيا لاحياء علم الشريعة ويسطر لواب
ذلك فى صحايف حسنات السلطنة الشريفة فاجابه السلطان
المرحوم الى ذلك وبرزت الاوامر الشريفة السلطانية
بفعل ذلك وعين لمتولى الخدمة الامير قاسم امير جدة المعمورة
المذكور انفا وان يبادر الى عمل ذلك فى احسن الاماكن اللايقة
فاجمع راى الامير ابراهيم وقاسم بيك وغيرهما من الاعيان
ان اللايق لبناء هذه المدارس الجانب الجنوبى من المسجد
الحرام المتصل ببرمكن للمسجد الشريف الى باب الزيادة
وكان به البيمارستان المنصورى ومدرسة لصاحب
كنبانة السلطان احمد شاه سلطان كجرات من اقاليم
الهند وكان من اصحاب الخير الكثير شديد المحبة للعلما كثير
البر والصدقات وكانت المدرسة بيد مولف هذا
التاريخ والبيمارستان المنصورى اوقافا للموبد السلطان
الملك المويد شيخ سلطان مصر من ملوك الجراكسة وعدة
دور تتعلق بسيدنا ومولانا المقام الشريف العالى السيد
حسن صاحب مكة المشرفة ادام الله عزه واقباله ورباط
يقال له رباط الطاهر فاستدل البيمارستان واستبدلت
المدرسة برباط كان بناه الخواجا يحيى الغزمانى ولم تثبت

وقفيته وباعه ورثته فاشترى لجهة السلطنة الشريفة وجعل
بدلا عن مد[illegible] واستدل رباط الطاهر برباط اظ
فى سويقه احسن [illegible] ووقف موضح عوضا عنه واما
الدور المتعلقه ب[illegible] المقام الشريف العالى بدر الدنيا
والدين مولانا السيد [illegible] للسلطنة الشريفة
قرب فى الشام اختار [illegible]
مستنداتها وحجتها وشرع الامير قاسم فى [illegible]
العلما والصلحا والاشراف ووضعوا الاساس [illegible] قاضى
مكة المشرفة يومئذ قدوة العلما الاعالى وصفوة الع[illegible]
الموالى مولانا شمس الملة والدين احمد بن محمد بيك النشانجى
عظم الله تعالى شانه ورفع قدره ومكانه ووضع بيده الشريفة
الاساس وتبعه من حضر من العلما والسادات والامرا واعيان
الناس ووضع كل واحد حجرا فى ذلك الاساس وكان يوما مشهودا
مباركا مسعودا وذلك لليلتين خلتا من شهر رجب المرجب
سنة اثنتين وتسعين وتسعمايه وكان عمق الاساس عشر اذرع
وعرضه اربعة اذرع بذراع العمل ووضع فيه صخارا كبارا
جدا واحكم الاساس احكاما قويا واستمر قاسم بيك
فى بدله الجد والاجتهاد مشدود الوسط كانه بعض
العمال تجرى بعصاة من اول العمل الى اخره بقوم وجادة
من غير دقة فهم ولا لطف بل بطبع الخلافة والغلظة و
الاستبداد بالراى وعدم المشاورة وعدم الاصغا الى
راى احد فاتم البنا للمدارس الاربع فى غاية الاحكام
وزاد فى عرض الجدرات من غير تعميق وعمل بها مائة
عالية احسن فيها ولقق لسقوف المدرسة ولدورابوابها

حشبات

حشبات عتيقات واهيات تكسرت وسقطت بعد
وفاته وجديدها [illegible] الاتقان
والاحكام وكتب قاسم بيك [illegible] بخط ردى
مخطط وبعضه بخط [illegible] لا تعرف الكتابة
ولا بعض الكلا[illegible] الشريفة السلطانية
تعارد[illegible] صيبستعجل فى الاتمام
وعين [illegible] ان عليه الرحمة
والرضو[illegible] المدرسين والطلبة وغير ذلك من اوقافه
بالشا[illegible] لكل مدرس خمسين عثمانيا فى كل يوم وعين
للعيد اربعة عشر عثمانية ولكل مدرس خمسة عشر طالبا
لكل طالب عثمانيين وللقراش كذلك وللبواب نصف
ذلك يجرى لهم فى كل عام ناظر الاوقاف السليمانية بالشام
مع الركب الشريف الشامى الى مكة المشرفة فيوزع على
المدرسين والطلبة وظايفهم واتكمل المدارس الاربع
الا فى ايام دولة السلطان الاعظم مالك ممالك الترك
والروم والعرب والعجم السلطان سليم خلف ابن السلطان
سليمان فاف عليها انعامه ورضوان فاتم بالمدرسة
المالكية السليمانية وهى راس المدارس الاربعة على سيدنا
ومولانا شيخ مشايخ الاسلام سيد العلما والموالى العظام
قاضى القضاة وناظر المسجد الحرام مولانا السيد القاسم حسين
الحسينى ادام الله تعالى فضايله على الدوام خمسين عثمانيا ثم
رقاه الى ان صارت مدرسته بماية عثمانى واتم بالمدرسة
الحنفية السليمانية على مولف هذا الكتاب خمسين عثمانيا
فى اواسط جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وتسعمايه وات
فيها قطعة من الكشاف والهداية وقطعة من تفسير المغنى الاعظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مولانا ابي السعود العمادي بواه اشرفات الجنان وانزل
عليه شابيب [illegible] والرحمة والرضوان واقرات فيها درسا
في الطب ودرسا [illegible] واصوله واني ادرس الان
فيها تكميل شرح [illegible] كله الان علامة محل [illegible]
مالك ناصية العلم [illegible] السبق في حلبة رهطها فريد [illegible]
وحيد عصره في التدقيق والايقان صاحب [illegible]
الفايقة التي سارت بها الركبان وتداولتها الخلان
في سايرالبلدان الكريم المحسن الى محبيه غاية الاحسان مولانا
شمس الملة والدين احمد المعروف بقاضي زاده افندي قاضي
العسكر بولاية اناطولي اظهر الله على لسان قلبه مادق
وخفي عن الافهام واقاض من زلال الفاظه العذبة العذبة
مايروي عطش اكباد العلما الاعلام ذكر فيه من التحقيقات
مافات بن الهمام وقلد اعناق علما مذهب النعمان
قلايد درر مشرق النظام وبذل لطلاب العلم الشريف
موايد فوايد وضعها كلهم على طرف الثمام واورد فيه من
خلاصة طبعه الشريف ثلاثة الاف تصرف من بنات
افكار وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ولاشك ان ذلك فيض من الله الكريم افاض به من خزاين
جوده العميم فشكر الله تعالى صنيعه الجميل واثابه
على ذلك من يده الاجر والثواب الجزيل ونفع بنا ليفهم سايرين
طلبة العلم الشريف وابقى في صفحات العالم كتابه المفيد
اللطيف الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين ولقد احسن الي في ايام صدارته وربا بي لذي

الحرم

الحرم الشريف النبوي [illegible] عظم
والخاقان الاكرم الافخم السلطان [illegible] خان خلد الله
سلطنته الزاهرة مدى الزمان [illegible] درستي بهمته
العلية بتسعة عشر يوما [illegible] فضل الجوايع
عليه من خانات [illegible] بحر والعقار انعم
السلطنة السر [illegible] سليمانية الشافعية
لاقرا [illegible] من عثمانيا يدرس فيها كتب
فقه [illegible] ادريس الشافعي رضي الله عنه واحيا
فقه الشافعية بها كما شرطه الواقف المرحوم السلطان
سليمان رحمه الله تعالى واسكنه فسيح الجنان وغمره في بحر الرحمة
والاحسان واما المدرسة الرابعة السلطانية السليمانية
فقد جعلها المرحوم الواقف لاحيا مذهب الامام احمد
ابن حنبل رضي الله عنه فلم يوجد بمكة يومئذ من يكون فايقا
في مذهب الامام احمد فعدل عنه الى علم الحديث الشريف
وجعلت تلك المدرسة دار الحديث فعين بها عثمانيا
يقرا فيها الصحاح رحم الله السلطان سليمان واثابه على
مقاصده الجميلة من اسدا الخيرات واقتنا المثوبات
باحيا العلوم الشريفة المطهرة وسايرالباقيات الصالحات
على غرف الجنان والنظر الى وجهه الكريم في اعلى مراتب السعادات
الاخروية الباقيات وبهذا الذي ذكرناه بعض ما فعله
من الحسنات ولو اردنا استيفا ما فعله من الخيرات
لاحتجنا الى عدة مجلدات فعدلنا عن ذلك الى ما ابتناه في
هذه الورقات ووكلنا ما عداه الى المشاهدات
فليس الخبر كالمعاينات [illegible] الناس
في دولة السلطان الاعظم الخاقان صاحب الخيرات الجاريه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجوانح [illegible] الملك المالك الاكرم الافخم العثماني السلطان
[illegible] الثاني تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان وسقى
ضريحه زلال الكو[illegible]ض والغفران وحفه بروايح الروح والريحان
كان مولده الشريف [illegible] وعشرين وتسعمايه وجلوسه
الكريم على تخت مملكة ال[illegible] بالاستحقاق العظمى في يوم
لتسع مضين من شهر [illegible] وتسعمايه
ومدة سلطنته الشريفة تسع سنين [illegible] ستة اربعون سنة وعمره كله ثلاث و[illegible] بعد
ثلاثة ايام من جلوسه على التخت الشريف توجه الى سلانيك
لحفظ عساكر الاسلام التي تعدين في سبيل الله في حافات
بلاد الكفر مستعدين بفريضة الجهاد بغاية الجد والاجتهاد
وسار سيرا حثيثا الى ان وصل ركابه الشريف السلطاني
الى سرحد يقال له سوم قلاقيه عروض حضرة الوزير الاعظم
اصف الزمان محمد باشا انعش الله بوجوده ملة الاسلام
انعاشا تتضمن نجوم الشنا وتيسر فتح قلعة سكنوار وقمع
مردة الكفار الفجار والتماس الاذن الشريف للعسكر المنصور
الخاقاني بالعود الى الاوطان واسمرار الركاب الشريف
السلطاني بذلك المكان الى ان يصل هو مع بقية الوزرا واركان
الدولة الى تمام الركاب الشريف السلطاني والاكتحال
بتراب الباب الشريف الخاقاني وبعد ذلك يعودون
في الخدمة الشريفة السلطانية الى مقر التخت الشريف
السلطاني بالقسطنطينيه العظمى فاجيب حضرة الوزير
الاعظم الى ما اشار اليه واستمر ركاب السلطنة الشريفة
بذلك المحل والقرار عليه الى ان ورد حضرة الوزير الاعظم
المستار الى حضرته العليه وباقي الوزرا اركان الدولة الشريفة

توجه السلطان
الى سلانيك

السلطانية

السلطانية وقبلوا الركاب الشريف السلطاني وحظي بالملك
الشريف الخاقاني وعادوا في خدمة [illegible] الشريفة
الى اصطنبول بغاية اليمن والسعادة وعند الوصول
الى باب السراي الشريف السلطاني [illegible] من رعاع العسكر
وغوغائهم مدافع [illegible] الى السراي الشريف
وطلبوا عادتهم [illegible] الى سوق ادب من
بعض [illegible] وكبير [illegible] وكان ابو السعود افندي العادي
عشر [illegible] قضاة في الكنه وافاض عليه سحاب الاجر
والثواب والفضل والمنه في وعظ العسكر والان لهم الكلام
والتزم لهم عوايدهم وترقياتهم وعطاياهم العظام فلانوا
بعد القسوة واستغفروا من تلك الهفوة واصلحوا من سكر
الجهالة واهتدوا بعد الضلالة ودخل حضرة السلطان الاعظم
الى سراية الشريف وجلس على تخته العالي المنيف وفي
للعسكر بما التزم لهم به حضرة المنعم الاعظم وافاض احسانه
عليهم وانعم وانصرف في ذلك خزاين عظيمة لا تحصى وورع
عليهم من الصرف والعسجد ما لا يحصى ولا يستقصى وامر
بقتل بعض من كان سببا لهذه الغوغا من السفها وسكنت
الفتنة ولله الحمد على جزيل النعم وله الشكر على جميع
الالا وله الحمد في الاخرى والاولى ودخل عليه العلما العظام
للتهنيه بالملك والتحيه والسلام ثم ارکان الدولة على
قوانينهم وحصل لهم بحسب مراتبهم الاجلال والاكرام
وقرت عيون الانام بكمال الامن والاطمينان وتمام
حسن الانتظام ثم جهزت البشاير السلطانيه
الى الممالك الشريفة [illegible] بالخلع الشريفة الفاخرة الخاقانيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فحصل لنواب السلطنة الشريفة كمال الفرح والسرور وتمام
البشر والحبور باستتمام الامور ووصلت التهنية من
ملوك الاطراف [redacted] والهدايا اللطيفة الظراف وقرت
العيون وزالت [redacted] استترت الخواطر والظنون
وكان سلطانا تربى [redacted] فابادعيه رجما عن اعن
الجايم حليما محبا لل[redacted] السائل الناجح والمرا
كان احسانه يصل الى فقرا[redacted] مقابلة
زادة وتصل نشاريفه وكساو[redacted] لله
والفقها وكان يصل الى احسانه وكسوته فى كل سنة [redacted] ات
ولي السلطنة لم يقطع عادة احسانه واسمر يصل ذلك اليهم
فى كل سنة بحيث اضيف ذلك الى دفتر الصرر الزمنية ويقسم
كل سنة على حكمه السابق الى الآن فهو الملك الهمام المحسن
المنعام القابض الاحسان والانعام طال ياطاف بكعبة
الامال واعمرت وصدع باوامر الليالي والايام فاثمرت
وعرس فى رياض السعادة غروس اشجار السيادة فبسقت
واثمرت وعمر نحن نظم ارجا البلاد فتمهدت بعد
الخراب وعمرت ودمر بسياسته اركان الظلم فخربت
ديار الظالمين ودمرت كم اظهرت لسواد الكفر بياضه
البيضا اية للناظرين وكم جهز جيوشا للجهاد فى سبيل
الله فقطع دابر القوم الكافرين ممن البرغواته فتح
جزيرة قبرس بسيف الجهاد ومنها فتح تونس الغرب
وحلق الواد ومنها فتح ممالك اليمن واسترجاعها
من العصاة البغاة اهل الالحاد ومن خزانته تضعيف
صدقة الحب وارسالها مدة سلطنته الى الحرمين الشريفين
ومنها الامر ببنا المسجد الحرام زاده الله شرفا وتعظيما

وكان ذلك من الآثار العظيمة والمزايا الفاضلة الكريمة
فلنذكرها على طريق الاجمال لضيق [redacted] فاما قبرس
مهى بالسين المهملة والصاد كما يغلط فيه [redacted] جزيرة فى البحر
قال الفقيه العدل المفتن [redacted] محمد بن [redacted] دبن
عبد الله بن محمد المعروف [redacted] فى كتابه الروض
المعطار فى اخبار الاقطار [redacted] على البحر الشامي
كبيرة [redacted] سير يوما وبها قرى
ومزا[redacted] واش وبها معدن الزاج القبرسي
و[redacted] الى سايرالاقطار وبها تلك المعدن ومن
قبرس الى طرابلس الشام مجريان فى البحر وقبرس على من
الايام رخاها شامل وخيراتها كاملة وكان معاوية غزاها
وصالح اهلها على جزية سبعة الاف دينار فنقضوا عليه
فغزاهم ثانيه فقتل وسبا شيا كثيرا وروي انه لما افتتح
مدائن قبرس واشتغل المسلمون بتقسيم السبي فيما بينهم
بكى ابو الدرداء ونحى عنهم واحتبى بحمايل سيفه ودموعه على
خديه فقيل له ابتكى فى يوم اعز الله فيه الاسلام واهله
واذل الكفر واهله فضرب على منكبيه وقال ويحك ما
اهون الخلق على الله اذا تركوا امره فبينما هي قوم ظاهرة وقرة
قاهرة له على الناس اذ تركوا امره فصاروا اذلة وصار حالهم
على ما ترى من السبي والاهانة وبين جزيرة قبرس
وساحل مصر ثلثة ايام وبينها وبين جزيرة رودس مسافة
يوم واحد وانما سميت جزيرة قبرس لوجود كان هناك
يسمى قابرس كان يعظمه الكفار ويحجون لاجله جزيرة قبرس
واهل مدينة قبرس موصوفون بالغنا واليسار وبها معادن
الصفر ويجمع فيها اللادن احسن الرايحة الذي يغلب العود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في طيبة [illegible] الذي نتج منه على الشيخ خاصه وكان [illegible]
الى ملك القسطنطينية لانه افضل وما نتج منه مما يتساقط
على الارض يلتقطه الناس وكان ام حرام بنت ملحان
الصحابية رضي [illegible] غزو قبرس حتى فتح فيها
بها واهل قبرس [illegible] ويتولونه هو وقومه
الصلاحة وكانت [illegible]
ليدعوا الله عز وجل [illegible]
البحر مجاهدين في سبيل الله [illegible]
وكان الاوزاعي يقول انا برئ من [illegible] يغزو
قبرس اهل عهد وان صلحهم وضع على شرط فيه [illegible]
وشرط عليهم وانه لا يسعهم نقضه الا بامر يعرف به عندهم
وراى عبد الملك بن صالح في [illegible] احدثوا انه نقض
نقض لعهدهم فكتب الى عدته من الغزاة يشاورهم في امرهم
منهم الليث بن سعد وابو سفيان بن عيينه والوزاعي
الفزاري ومحمد بن الحسن فاختلفوا عليه واجاب
كل واحد بما ظهر له قالوا وانتهى خراج اهل قبرس الذي يؤدونه
الى المسلمين بعد المائتين من الهجرة الى اربعة الاف
الف وسبعماية الف وسبعة وار بعين الفا انتهى ما ذكره
صاحب الروض المعطار قلت وقد تقدم
ما نقلناه انها افتتحت في ايام دولة الجركسية في سلطنة
السلطان الملك الاشرف برسباي الدقماقي وامر ملكها
في سنة تسع وعشرين وثمانمايه وكان اهل قبرس
في ايام الدولة الشريفة العثمانية مهادنين يدفعون الى
الخزانة العامرة السلطانية ما كان مقررا عليهم غير انهم
احدثوا في المكر والخداع واظهار الطاعة والوفاق

واخفا

واخفا الغدر والشقاق فصاروا يقطعون الطريق
في البحر على المسلمين واذا اخذوا [illegible] سفاين
المسلمين قتلوا جميع من ظفروا به في [illegible] سفينة وغرقوها
في البحر لاخفا ما فعلوه وصاروا [illegible] الطريق
من التجار ويساعدهم على [illegible] ان كثر اذاهم
وعم ضررهم فاستفتى [illegible] سليم خان من
المرحوم [illegible] افتدى العادى
رحمها [illegible] غدروا ونقضوا العهد وان
قتالهم [illegible] سبب دخل وارتكاب ما ارتكبوه من الغدر
والخيانة جهز عليهم حضرة السلطان سليم خان جيشا كثيفا
وعسكرا منصورا منيفا ارسلهم من البر وعمارة عامرة من
جانب البحر وجعل سردار الجميع حضرة الوزير المعظم والمشير
المفخم نظام العالم مدبر مصالح الجماهير الامم فاتح الجيوش
الموحدين قاهر جنود الكفار والملحدين اعتضاد الملوك
والسلاطين اعني [illegible] الغزاة والسلاطين المخصوص بعناية
رب العالمين حضرة مصطفى باشا [illegible] زاده الله عزا واجلالا
وسعادة وسيادة وافالا واوليه بالنصر المبين والفتح القريب
اسعادا واجلالا فامتثل الامر الشريف السلطاني وسار
محفوفا بالنصر والعون الرباني ومعه عسكر جرار ملؤا وجه
الارض بر او بحرا كانهم قطع نار مضطربه او اشر جرارا ان
سلكوا اهلكوا وملكوا واياصد فوا ان الاعداء سفكوا وفتكوا
وضربت طبول النصر فكانت كنفخ الصور وانتشرت
العساكر المنصورة فشوهد يوم الحشر والبعث والنشور
وتوجه حضرة الوزير مظفرا مويدا منصورا وسعى الى
جهاد الكفار وكان سعيه مشكورا وطوى المراحل والمنازل

تعين مصطفى باشا
على [illegible]
[illegible]

وهو يطوي الارض طيا ويفري بسيف عزمه اديم المهامه
والمناهل فوصل ركابه العالي ومن معه من الجيش
المنصور المتوالي [illegible] جزيرة قرس فاحاط بقلاعها احاطة
الخاتم بالاصبع [illegible] على حصونها فكانت من
كل حصن احكم واحصن [illegible] واعصى لقلبها
واحكم اخذا بها واحق [illegible] بوصول العساكر
وتزلزلت جبالها ورمالها واضطربت
احكم الحصون المشيدة ثلاث قلاع [illegible]
ونهاية المنعة والقوة والامتناع شامخ البنيان راسخة
الاركان اقوالها قلعة ماعوسا لا يخلق عليها من
الطيور الا النسران ولا يعارض ابراجها من برج السما
الا الميزان تلامس في العلو والشموق نجوم الثريا والعيوق
وتوازي بفنا الاهرام في الاتقان والاحكام بل تزيد عليها
وتفوق لا تبالي بضرب المحاصل والمدافع ولا يوهنها قرع
المقارع والمقامع مشحونة بآلات الحرب من جميع الانواع
مملوة بالمقاتلة واهل القراع محشوة باجلاف النضارى
الابطال اهل الصيال والصراع وفيهم من الرماة من يرمي
على الحدق ويجوز فلا يخطي من الدرع الحلق وعندهم
المياه والفواكه والاقوات والزروع والبساتين ومن
دونهم خنادق عريضة نازلة الى تخوم الارضين محمية بالمدافع
الكبار ترمي من اعلى القلاع الى من يقرب منها بالليل والنهار
فاحاطت العساكر المنصورة السلطانية بتلك القلاع والحصون
وناوشوهم القتال واذاقوهم كؤوس ريب المنون وقابلهم
المشمولون بالليل والنهار وقابلهم المحدودون برمي المدافع الكبار

وهو يطوي العساكر
[illegible]

[illegible]
ماعوسا

بالاصابل

بالاصايل والاسحار فكاد النهار ان ينقلب ليلا من
البارود البارق والليل يصير نهارا ببرق [illegible] بل البنادق
الصواعق فحاصرهم المجاهدون في سبيل الله وضيق عليهم
الاسلام الغزاة وردوا بالمدافع الكبار [illegible] عليهم فحطمت
دورهم وهدمت قصورهم فصار [illegible] وكسرت ظهورهم
فافتتحت بركة الشوبك [illegible] وبقيت القلعة
الثالثة وهي ملاصقة [illegible] حصور وكل محصور
ملجم [illegible] جلد وكابر في محاصرته القراع
الكمد [illegible] نواة وذاب كبده وحشاه واضطر
الى طلب الامان فتوسل الحضرة الوزيرية الرفيع الشان
فشملته عناية حضرة الوزير المعظم المكين واعطاه الامان
وشرط عليه ان يخلي من عنده من اساري المسلمين ويدوس
البساط الشريف السلطاني ليتم له التامين ويحصل له التطمين
فوافق على ذلك واطلق الاساري وحضر ليقابل حضرة الوزير
المعظم جبرا وقسرا فاخبر بعض الاسرا انه خان بعد انعقاد
الامان وقتل جماعة من اساري المسلمين بالسيف صبرا
واخفى ذلك عن المسلمين وفعل هذه الخيانة سرا فلما علم
حضرة الوزير المعظم ان ملكهم قد خان طلبهم بين يديه واهانه
غاية الهوان وركب وحمل على حاشية السرج وامر ان يمشي قدامه
كسائر الغلمان ثم ضرب عنقه لخيانته ونقض عهده واخذ امواله
وذخايره وقتل من اراد واستاسر واسترق من اراد وصارت
جزيرة قرس دار الاسلام واضيف الى سائر الممالك الاسلامية
العثمانية باجتهاد هذا الوزير المعظم واصابة رايه وتدبيره
الصايب الاتم وما بلغني تفصيل ما وقع في هذه الغزوة
وما امكنني تحقيقها واردت ذكرا افرادها بالتاليف وذكر ما وقع

[illegible]
ماعوسا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها فاني بذلك فان اظفرني الله تعالى بالاطلاع على اكثر
مما ذكرته فسيكون لي تاريخا مستقلا واسع المجال
لطيف المفاكهة بالمقال ان شاء الله تعالى واما فتح بلاد اليمن
فان اقليم اليمن المعروف الى اليمن كانت داخلة في الملك الشريفية
السلطانية العثمانية في ايام دولة المرحوم السلطان الاعظم
سليمان خان اسكنه [illegible] وحضرة مولانا
الطيبة الطاهرة بالفتح
على يد الوزير المعظم سليمان
لما توجه الى الهند لغزاة الافرنج البرتقال [illegible]
وتسعمايه واقام بكلربكيا واستمر كذلك في صرف البكربكي
يولي من الباب الشريف السلطاني يتصلها واحد بعد واحد
الى ان وزعت مملكة اليمن بين بكلربكيين لعرض المرحوم
محمود باشا ان مملكة اليمن واسعة يمكن ان يولى في اعلاها
في الجبال من صنعا الى تعز بكلربكي ويولي في التهايم
وهي زبيد وساير السواحل والبنادر بكلربكي اخر وكان
هذا عين الخطا فان ذلك مظنة الاختلاف والجدال
كما قال الله الحكيم المتعال لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا فقبل عرضه في الباب العالي فصدا الى تكثير
المناصب وتعديد البكربكية فولى على اليمن وجبالها
المرحوم مراد باشا وكان يقال له كور مراد لكونه
كان به احدى عينيه وكان خرج من السراي السلطاني وكان
من امراء السناجق وصار امير الحاج الشامي ثم ولي سنجق
غزة ثم اعطي نصف مملكة اليمن وولي جهة التهايم لحسن
باشا وهو ايضا من المماليك السلطانية برز من السراي
السلطاني فانقسمت عساكرها واموالها ومحصولها الى

مراد باشا

حسن باشا

عصيان سطهر
شرف الدين

قتل مراد
باشا

ضعيف

ضعفين وضعف امر كل واحد منهما وكان سطهر شرف
الدين يحي الزيدي لعب الشيطان بعقله [illegible]
له نفسه العصيان وكانت داعية الطمع في خاطره
طمعا في الملك فصادف انقسام [illegible] وخروج
المرحوم السلطان سليمان خان [illegible] فكان هو ولفيفه
من العربان وجرايره من [illegible] علي بن شويع
وجمع عليه العربان [illegible] باشا في محطة
ذمار وهو غاد [illegible] من قاصد من تعز الى صنعا
وهي محصورة بالعربان الزيديين فخلصه عليق اكيل وخلوا
من الطعام بالكلية وكلما ارسل من طايفته من ياتيه بالغلال
والميرة قطعوا عليه الطريق وقتلوه فلما زاد به هذا الامر
وظن لعصيان العربان رجع مراد باشا الى تعز وسلك
وادي جبان وهو محل وعر بين جبلين عاليين في غاية
الوعورة والصعوبة عسر المسلك كثير المهالك فلما توسطوا
بين هذين الجبلين وقد امسكت قلعها بالاعراب كالجراد
المنتشر والسحاب رموهم بالاحجار والصخار الكبار والصغار
واطلقوا عليهم المياه فصار مراد باشا وعسكره يخوضون في ذلك
الماء وقد ارادوا على محل الخروج وهو مكان ضيق بدته
الجمال والاحمال وليس فيهم منعة ولا لهم بحده ولا الخيل قوة ولا
قدرة على الجلاد فاستسلموا للقتل وقتل منهم من دنى اجله
وخرج مراد باشا ومعه نحو عشرين سنجقا سلبتهم العربان
وبركوا كل واحد منهم عريانا في لباس وساير بدنه مكشوف
فاووا الى حصن يقال له مصرح وعيون المنايا تسرح اليهم
وتسطو فوصل اليهم شيخ مصرح وكان له تار قديم عند الاروام
وكان سليمان باشا صلب اباه لما افتتح عدن فصاح واثاراه

وقتل مراد باشا وارسل راسه الى مطهر وقيد الامرا وقدمهم
الى مطهر [illegible] بقية جيشهم فى مضامير تحت الارض
ومات بعضهم [illegible] والضنك وخلص منهم من لم بقية
عمر بعد ذلك [illegible] مطهر ياخذون جبال اليمن الى
ان اخذوا صنعا [illegible] حصن حب وعدن وتجزوا عن
اخذ زبيد صارها [illegible] او بصلوها شريعة قليلة
من الاروام مع [illegible] بيل
ومصادرته لكل احد و[illegible]
ومعه فوق خمسين الف مقاتل [illegible]
اليه بقية العسكر السلطانى وهم نحو مايتى فارس وصبروا
لقتال هذا الجم الغفير وكم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله وحمل على علي بن شويع وقد القوا انفسهم
الى التهلكة وتزلزلت اقدامه وفر هاربا وسقط عن فرسه
فى هروبه ولحقه جماعة من الاسباهية اراد واقتله فلحقه
عبد عن عبيله بفرس وركب وهرب ونجا بنفسه لا نجاه الله
تعالى وسمعت من مقابر زبيد اصوات مدافع ترمى
عليهم من غير ان يرى شخص فنصر الله الموحدين على اولئك
الملحدين فى الدين وقتل منهم ما لا يعلم عددهم الا الله
تعالى وغنمت العساكر وطاقمهم واحمالهم واثقالهم
وولوا على ادبارهم راجعين ولم يقدموا بعد ذلك الى زبيد
كما نها عليها حصن من حديد من عند الله العزيز الحميد فلما
احاطت العلوم الشريفة السلطانية بما وقع من هذا
الاختلال فى اليمن برزت الاوامر الشريفة الى بكلربكى
مصر يومئذ الوزير المكرم المفخم نظام العالم صاحب السيف
والقلم مدبر مصالح جماهير الامم فاتح ممالك اليمن الامين

ى كوكبان الى عدن وقالع قلاع حلق الوادى [illegible] تونس
الغرب ودافع الكفر عنها والمحن ليث [illegible] الوطيس
افقر اساوشدة جايش وباسا الورى [illegible] سنان باشا
الغيث الله به الدين الحنيفى اتقى [illegible] اهل السنة
السنية وفرش الارض [illegible] اسد ضرغام
وليث قمقام [illegible] الجود والاكرام
جواد يد [illegible] لغل فى خافر
جوده [illegible] الا للمسك بذيل افضاله
وامد [illegible] الدوى اقواعها الا لتعلق عهده
السنة الاعلام واحبر اكبر رياض الطروس بسواد السطور
الا ليشير الليالى والايام لمن جملة اخدام طائفة طائوق
الاعناق اطواقا من الافضال والانعام كانها اطواق الحمام
وكثيرا ما احسن الى العلما والصلحا من جيران بلد الله الحرام
وجيران سيد الانبيا وارسل الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة
والسلام وكنت ممن شملنى برّه وانعامه ووصل الىّ فى اكثر
الايام احسانه واكرامه فاطلق لسانى بشكره وانطق جنانى
بالثنا عليه لاحسانه وبرّه فحللت ذكر محاسنه فى صحايف
الكتب والدفاتر ورقمت كرايم صفاته فى صفحات اوراق
لا يخلقها الجديدان ولا يبليها الدهر العابر وكتبت باسمه
الشريف تاريخا سميته البرق اليمانى ذكرت فيه احوال اليمن
من سنة تسعين واستيلا حسين الكردى وطايفة الجراكسة
ثم اللوند الى زمن الفتح العثمانى اوقعلى يد الوزير سليمان
باشا ثم استيلا الزيدية من جيوش مطهر بن شرف الدين
ثم الفتح العثمانى تانيا على يد الوزير المعظم سنان باشا ادام
الله نعمه واجلاله وخلد سعادته واقباله على سبيل التفصيل

وكنت [illegible] ذلك التاريخ بقصيدة طنانه من نظمي البنان
سارت [illegible] وملقتها بالقبول اذ باعلى البلدان حليت
ايرادها [illegible] عقد على البيان وفيها اللسان تسابق
الفاظها ومعا [illegible] والاذهان تسابق افراس
الرهان يعد كل [illegible] بديوان وفي كل [illegible]
وتسمى كل كلمة [illegible]
لك الحمد يا مولاي في السر والبدا
كذا طيبكن في البلاد اذا سعت
جنود رمت فكوكبان خيامها ٠ واخرها النيل [illegible]
فجر من الابطال كل غضنفر ٠ بصارمه سيطر على مفرق [illegible]
عساكر سلطان الزمان مليكنا ٠ خليفة هذا العصر في البر والبحر
هم حوض الدين الحنيفي بالقنا ٠ وبيض المواضي والمنعفة السمر
لهم سير الملك اصل موثل ٠ تلقا عن اسلافه السادة الغر
هم اولوا تسادوا للعلى وخلافه ٠ اولوا العزم في ازمانهم واولوا الامر
شموس نفيض النور تحوي غياهبا ٠ من الكفر منهم يستمد ضيا البدر
هم ملؤوا عيني الزمان وقلبه ٠ فقرت عيون العالمين من البشر
هم العقد من اطلالها متنظما ٠ وسلطانها ثاني الملك واسطة الدر
شهنشاه سلطان الملوك جميعهم ٠ سليم كريم اصله طيب النجر
عماد يلوذ المالمون بظله ٠ وسد منيع للانام من الكفر
وحين اتاه ان قد احتل جانب من اليمن الاقصى اصر على القهر
وساق لها جيشا تسامر مرماه ٠ تملك فجاج الارض في السهل والوعر
له اسد شاكي السلاح عرينه ٠ طوال الرماح السمهرية والبتر
وزير عظيم الشان ثاقب رايه ٠ فريد بحور في اتي جيوشا من الفكر
يقوم باعباء الوزارة قومة ٠ يشد جيوش الدين باليد والازر
اياد له بالباس كاسر العدى ٠ ولكنها بالجود جابرة الكسر

[illegible] من اسم البلاد وطن العباد وصحي الدين منشي العصر
[illegible] سان عز العدم يوسف عصره الم تر في مصر
[illegible] نزلي الى اقصى البلاد بجيشه ٠ ومهد ملكه [illegible] الشر
[illegible] وشتت شمل الملحدين وردهم ٠ صاغرين [illegible] الدهر
[illegible] وقطع روسا من كبار رؤسهم ٠ [illegible] الطير كالعبر
[illegible] وكان عصى موسى بما فعلت ٠ [illegible] من السحر
[illegible] ولا زال [illegible] بالقتل والاسر
[illegible] ومابين [illegible] من ملك قديم ومن مخبر
[illegible] وقد [illegible] بقوا ما ظهر اهل الشهامة والذكر
[illegible] جمل [illegible] يدي في ملك تبع ٠ ويأخذه من آل عثمان بالملك
الى [illegible] سلام والسنو والقاه على اخ من العثمان بالملك
ولما فتح الفتح الخاقاني العثماني في القطر اليماني عاد الوزير المعظم
الى بلد الله المكرم وحج حجة الاسلام وزار المزارات والمشاهد
العظام وصادف الحج الاكبر وكانت الوقفة الشريفة يوم الجمعة
افضل الايام وان بلد الله الحرام انواع الخيرات والانعام واحسن
الى اهل الحرمين الشريفين وبرهن فيهما من سجاج الاكرام
وقابل شرفا سكنة المشرفة احترام الله عزهم وسعادتهم بالاجلال
والاحترام بما من آثاره الخاصة به في المسجد الحرام تجاه حاشية
الطواف وكانت من بعد اساطين المطاف الشريف دايرة هلوكا المطاف
مفروشة بالحصا ويدور بها حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية
كالاقريز لها فامر الوزير المعظم المشار اليه ان تفرش
هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرشت به في ايام الموسم
وصار محل لطيف دايرا بالمطاف من بعد اساطين المطاف
وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصا الصغار كساير المسجد
وهذا الاثر خلص بذكره الله بالصالحات وادام له العز والسعادات

حج الوزير [illegible] وما فيه من [illegible]

ف [illegible] حاشية المطاف بالحجر الصوان

تعريف السبيل النعيم

ومن اعظم السبيل في التنعيم انشاها وامر باجراء الماء اليها
من بير بخيرة ما يجري الماء منها الى السبيل في ساقية مبنية
فيما بينهما با[illegible] الثورة وعين لها خادما يستقي من البير
ويصب في ال[illegible] يصل الماء الى السبيل بشربة منه ويتوضا
به المعتمرون ال[illegible] صادرون ويدعون له بالنصر
والتاييد وعين م[illegible] كن من [illegible] وقاف له بمصر
ومنها ابار امر [illegible] افل الزوار
في وادي مغرح وغيرها ال[illegible] ختمه
شريفة يقرأها نلا تون نغرا[illegible] واجرين [illegible]
وعين لكل قاري جزء في كل سنة تسعة دنانير [illegible]
لمغرق الاجزاء وللداعي ولشيخ القراء وعين مصارف [illegible] جميعه
من اوقافه التي تمر المحروسة عمرها الله تعالى وجعل ناظرها
والمتكلم عليها وعلى سايرما عينه من الخيرات سيدنا ومولانا
شيخ الاسلام قاضي القضاة وناظر المسجد الحرام وصفوة
سلالة ال[illegible] النبي عليه افضل الصلوة والسلام بدر الملة والدين
السيد القاسم بن الحسين الحسيني ادام الله عزه واقاله
وضاعف سعادته واجلاله وكل هذه الخيرات باقية جارية
الى يوم القيمة ان شاء الله تعالى واما [illegible] الى
وبلاد تونس الغرب فهي من اجل الغزوات العثمانية في ايام
السلطان الاعظم العثماني السلطان سليم خان الثاني
رحمه الله رحمة واسعة وغفر له مغفرة جامعة ومتعه بالنظر
الى وجهه الكريم ومتعه لذات جنة النعيم وبيان ذلك
ان سلاطين تونس الغرب من الحفص لما ضعفوا ووهنوا
ووقع بينهم الاختلاف صار بعضهم يلتجي الى نصارى الافرنج
وياتي بجنود الكفر يستعين بهم على اخذ تونس وصار الافرنج

فتح حلق واد وتونس

استيلاء النصارى على تونس وغيرها

يقاتلون

يقاتلون من في تونس من المسلمين ويقتلونهم ويسبون
اولادهم ونساءهم ويبنون القلاع في تلك [illegible] ويواصلون
بجنود النصارى الى بلاد المسلمين و[illegible] تحت
ايديهم سلطانا من ذوي حفص [illegible] قديما
على بلاد تونس ومن [illegible] من المسلمين النصاري
وعم اذاهم على المسلمين وانفو[illegible] بنوا قلعة عظيمة
محكمة الاتقان مشيدة [illegible] قرب تونس في موضع
يقال [illegible] شداد او وضع العادين
من قبايل [illegible] وقود الدين جابوا الصخر بالواد وشحنوها
بالابطال الباطلين من شجعان النصاري المشركين وملؤها
بالات الحرب والقتال وصارت النصاري تكمن فيها للمسلمين
ويرسلون منها الاخربة والمراكب في بحر على بلدان المومنين
الموحدين ويقطعون الطريق على المسافرين ويا[illegible]ذون
كل سفينة غصبا وعم اذاهم المسلمين قتلا واسرا ونهبا
وسلبا الى ان تعدي ضررهم على طوايف اهل الاسلام وزاد
فساد اهل الصليب والان صاحب الشبيلة من جزيرة
الاندلس اعادها الله تعالى دار الاسلام ببركة النبي سيد
الانام عليه افضل الصلوة والسلام ويسمونه العوام
اصانيه تحريف الكلمة اشبيله جهز جيشا كثيفا لاهل
تونس وحرضه على ذلك سلطان تونس احمد بن حسن
الحفصي قابله الله تعالى على سوء فعله بما يستحقه فاخذ
النصاري مملكة تونس ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا
الرجال وسبوا الاولاد والنساء والاطفال ويا احمد
المذكور بائسه واسود في صحايف الليالي والايام ديباجة
وجهه ورسمه وانقلب خاسرا محسورا مدحورا وانخلع

عن ربقة الدين وازداد خيبة وكفورا ونفرت قلوب المسلمين
منه ونزاحت عنه وكيف لا يكون كذلك وقد استعان
بملة الكفر على [redacted] سلام واستدعى عبدة الصليب والاصنام
ينتصر بهم على [redacted] محمد عليه افضل الصلوة واكمل السلام
واتمن دار [redacted] فلك [redacted] س باقدام اوليك الكفرة اللئام
والاعتصام بالسيد [redacted] المتعال ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فلما نشرت [redacted] هذه الاخبار المدهشة والانباء
المظلمة الموحشة الى ان [redacted] سلطان
الاسلام ظل الله الممدود على مفارق الايام مالك عنق
الملك من الدورة الى الغارب ملك الملوك من مشارق
الارض والمغارب واسطة عقد ملوك الى عمان المشمول
بشمول الرحمة والمكرمة والغفران من الله الكريم المنان
السلطان سليم خان بن سليمان خان بن سليم خان
سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان وابقى السلطنة
في عقبه الى انتهاء الزمان فلما طرق سمعه الشريف هذا
الحادث الرجيف وعلم ما اصاب اهل الاسلام من هذه
المصاب العظام والامتحان الذي فضح الظهر واوهن
العظام اشتاط سخطا وغضبا واضطربت حميته وتاججت
لهبا وتحركت العصبية الاسلامية والتهبت نيران
الحمية العثمانية وقام وقعد واز عج وازبد وابرق وارعد
وهدد واوعد وخاطب الوزراء العظام الكلا ر بكليه
الكبرا الفخام وقال من يقدم منكم على نصرة الاسلام
وادلال عباد الصليب والاصنام واستنقاذ من اسر من
المسلمين بيده اوليك النصاري العظام ويخرج من عهدة
الكفار الغرة اللئام فبادر الوزير المعظم واللبث الغشمشم

صاحب السيف والقلم فاتح ممالك اليمن الامين المكرم
ابو الفتوحات سنان باشا المغوار ال [redacted] نصر
منشورة الدوالب [redacted] ى ضوها المشارق
والمغارب صاعدة الى افق [redacted] منا كبه الكواكب
وقال انا لسد هذه الفلة [redacted] واقمع مقبلها
واصلح خللها واتبع خللها ولم تبق [redacted] سلطنة الشريفة
الى قاصيها ودانيها [redacted] العواطف [redacted] العثمانية الاشذل
ارواحا [redacted] الحوادث وندفع عن المسلمين
ما يصابون به من المصايب الكوارث فقابل السلطان
الاعظم بالشكر منه والثنا عليه وشرفه بالالتفات
الشريفة السلطانية اليه وجعله سردار العساكر المنصورة
وامره بالتوجه الى قهر النصاري المقهورة وامر ان يتوجه
معه لمساعدته ومعاونته ويدفع ملالته وسآمته وضبط
العساكر البحرية وترتيب السفاين الحربية فابودان
الباب العالي فارس ميدان البحر السابق الى قلعة
الراح المعالي الاسد الضرغام واللبث القمقام والصارم
الصمصام امير الامرا العظام حضرة فتح علي قابودان
باشا سير الله له من الفتوحات ما شا فسار حتى اخذ
اسباب السفر واخذ معها من امرا السناجق وشجعان
العساكر كل اسد غضنفر وكل باسل معقود بناصيته
اسباب النصر والظفر ممن له في حرب البحر اليد البيضا
والمعرفة التي تتصرف بها في الماء والهوا وتحوما يأتي غراب
تطير باجنحة الغراب وتهدم بما فيها من المدافع محكمات
الحصون والقلاع وعدة من المونات الكبار لحمل الاثقال
ورفع الاحمال الثقال وشيل مكاحل النحاس لحظم

تعيين سنان باشا
لاصلاح امر الغرب

توجه فتح علي
قابودان الى الغرب

صحبر

الثغور وهدم السور والجسور الى الاساس وكثر الخوف
والترهيب وشدة الغوغ والباس وكان يوم بروز
العسكر المنصور من القسطنطينية العظم يوما عظيما
مشهودا وسعيا مباركة اظهرت يمنا وبركة وسعودا وكان
اجمع المنصور لعساكره يوم السعود وذلك في سلخ شهر ربيع
الاول سنة احدى وثمانين وستمايه وركب الوزير
المعظم سودار العسكر حفوفا بالاشاشان والصوفان
والعساكر المنصورة بنصر الله [illegible]
طوفان فوق طوفان وطارت بهم الاخر بتعالي [illegible]
البحر اقوى طيران وتلت عليهم السنة الغرابة وكان
الركوب فيها يسم الله مجراها ومرساها فوصلوا الى ليمان
اناوارين واسمروا سايرين في البحر حتى وصلوا الى ما للوكلسا
من مملكة البندقية فوصلوا في يوم الخميس خمس مضين من
شهر ربيع الاول ليمان الخير واستقروا بها ليلة الجمعة
واصبحوا متوجهين والسعد يخدمهم والنصر والفتح والظفر
يرافقهم ويقدمهم وقدعبروا باسفانيهم الى الغمان وما امكن
لغيرهم من العساكر عبور الغمان بمدة السفاين الكثيرة
خوفا من تصادمها عند شدة البحر ولكن الله تعالى
يسلم من اراد لا دافع لمراده ولا راد وهو على كل شئ قدير
فسارو تارة بالقلوع وتارة بالكورك على وجه ذلك
البحر الوسيع الى ان ظهرت لهم في اليوم الثامن جبال
قلاوريه واسمروا كذلك الى ان وصلوا في وقت الظهر
من اليوم التاسع الى طبرق حصاري وهو حصار
منيع للكفار على ساحل البحر فلما وصلت العساكر المنصورة
الاسلامية الى تلك المكان حاربهم الكفار الملاعين فرفعهم

وقوع تايفوم
العظيم

العسكر

العسكر المنصور دهكاودكوا من تحت ارجلهم الا بعد كا
ضرب الكفار الى قلعة حصينة تسمى بجيه ووقع قتال
عظيم استشهد فيه من رزق سعادة الشهادة واعطاه الله
في جهاده الحسنى وزيادة منهم كتخدا حصن السودان سنجق
فرة جه ايلي محمد بك نزل من سفينته ومضى الى الجهاد
في سبيل الله فاصابته بندقية فقذفت من الجانب
الاخر استسر بها صاحب قراشخانه ايام ثم تلف عليه الملائكة
ولا تحزني الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
فانتقل الى رحمة الله شهيدا ومضى الى دار الاخرة حميدا سعيدا
ثم رمى وقت المغرب مدفع لاعلام الغزاة بالعود الى سفاينهم
للمسير فخضروا وركبوا ورفعت القلاع وصاروا يسيرون
تارة برفع القلع وتارة بالكورك الى ان وصلوا في اليوم
الرابع عشر الى جزيرة سينه استقروا بها قليلا عسكر
المسلمين ثم ساروا قليلا وصلوا الى محاذات حصار سرافون
حصلت فرقعة في البحر تفرقت بسببها السفاين من
الضحى الى اخر النهار ثم اجتمعت وقت العشا في محل
يقال له كيبي ثم ساروا بقلل بان خرجت وهدمت قلعتها
وقتل من بها من النصاري ثم ساروا فلاحت قلعة اولا
ووصل اليها بعض العساكر المنصورة ونهبوا ما وجدوا
بها من الاخباز وقتلوا من ظفروا به من النصاري وعادوا
الى سفاينهم وصاروا يسيرون لاجل السقية كل بعد الي
جانب من الساحل ضحى ضحيه وكلما وصلت يدهم اليه
من نهب وغارة وقتل وقهر لطايفة الكفار بادروا اليه
واخرجوا قراهم ودورهم وبساتينهم وعادوا الي سفاينهم
فاجتمع كل من في ذلك الساحل من النصاري من فارس

وراجل وصاروا عسكرا واقدموا القتال من ينزل الى البر من
المسلمين فخرج اليهم من السفاين بعض البحارين والكورجيه وبعض
من في نيته الجهاد في سبيل الله فقاتلوا الكفار وهزموهم وقتلوا
منهم خلقا كثيرا وغنموا الباقون ولم يعهد للملاعين مثل هذه الهزيمة
والخسران وذهبت اموالهم واسرا وأولادهم ونساءهم
قبل الاين ولعذاب الاخرة اشد وابقى فلما اقلق المسلمون النار
في تلك السواحل واحرقوا مجاريها ودورها وقصورها عجلوا
باهلها الى نار جهنم وساءت مصيرا وفي اليوم السادس عشر
من الشهر المذكور وصلوا الى جهود اواسي وطاب الريح للمسلمين
فوصلوا الى قلعة خراب في قرب تونس قريبا من قالبيه بوربي
وهي على ثمانية عشر ميلا من مدينة تونس فرمت السفاين
والاغربة بالرايات المصبوغة الوانا اظهارا لهيبة الاسلام
وعنوانا للعساكر المنصورة العثمانية وارسوا في اليوم الرابع
والعشرين في جزيرة حلق الواد ونزلت العساكر المنصورة
السلطانية ونصب وطاق حضرة الوزير المعظم والقودان
المكرم على مسافة لا يصل المدفع من قلعة حلق الواد اليها
ونزلوا المدافع الكبار التي اذا رمى بها تزلزل الجبال وتهدمها
وخرب الاطواد الكبار وتحطمها وشرعوا يتقربون قليلا
قليلا الى القلعة وينبعث لهم متاريس يتقوسون بها ويسوقون
الاتربة امامهم ويتسترون خلفها ويحفرون خنادق ينزلون
فيها كيلا تصيبهم المدافع ويتقدمون ويدنون ويدنون الى
القلعة على هذا الاسلوب الى ان احاطت العساكر المنصورة
بقلعة حلق الواد وتعدموا بالبنادق والات الجهاد ونصبوا
بزب القلعة المنجنيقات والمدافع ووجهت الى صوب
الكفرة افواه المكاحل الكبار والمصانع وبرز حضرة الوزير

وصول العسكر الى حلق الواد

العظم

المعظم سنان باشا محفوفا بسر الله يخوض لهول الموت
وهو يراه محتسبا نفسه في سبيل الله حريصا على عون
معين نصير يشهد لعظمته الجبابرة واقدم العساكر المنصورة
بصرف اجتهادها وثبتت الضارين بسداد اجتهادها وشدة
احقادها وترامى بالمدافع الكبار التي هي من اشد الصواعق
واخطف للابصار والانسان من الرعود والبوارق تخطف
ما صوبت اليه من الارواح وتمزق ما صدمت من
الهياكل والاشباح وتفك اللحم عن العظم وتذيب الشحم
وتسيل الدم والعساكر المنصورة مقدمون على هذه الاهوال
ثابتون بثبات الاطواد والجبال على الحرب والقتال والجلاد
مع المشركين والجدال اذ وصل الخبر بوصول بكلربكي تونس
المولى عليها من قبل السلطنة العثمانية الشريفة السليمية
امير الامرا الكبار كبير الكبرا المجاهدين العظام حسن باشا
وكذلك بكلربكي طرابلس الغرب امير الامرا العظام كبير الكبرا
الكرام ذو القدرة والعظمة والاحتشام مصطفى باشا
ايدهم الله تعالى بالنصر والتاييد وظفرهما على كل كافر عنيد
وكانا وصلا قبل وصول العساكر الشريفة السلطانية
من البر الى مقدار نصف يوم عن تونس بقصد محاصرتها
واخذها فلما علم البكلربكيان بوصول العساكر السلطانية
الى حلق الواد واشتغال العسكر المنصور السلطاني
بالجهاد وصلا ليلا بالخفية مع قليل من الخلمان الى
وطاق سردار العساكر المنصورة الوزير المعظم الباشا سنان
واجتمعا به وفرح كل منهم كمال الفرح وحصل لهم الاطمينان
وطلبا منه الامداد والاعانة على اخذ تونس وما امكن
الوزير المعظم سنان باشا ان يتوجه معهما بنفسه فامر

طايفة من امرايه وعين نحو الف نفر من التفكجيه وبعض المدافع
الكبار والعزم على ان يتوجهوا مع البكلربكيين الى محاصرة
تونس واخذها من النصارى الفجار وارسل معهما من امراء
السناجق فخر العظام ابراهيم بك صنجق سنجق وستة
مصر وسنجق قونيه وسنجق قره حصار بكربكي
ومقدار الف نفر من طايفة كل الواح اغاسي حبيب بك
فتوجهوا في الحال مع حيدر باشا ومعهم
بتونس وكان سلطانها الموالس للنصاري اخذ الخفي ومن
معهم من النصارى راوا انهم عاجزون عن حفظ تونس لسعتها
وراوا ان قلعتها فرايا نهدم ما لا نضمنهم فخرجوا من تونس
الى رملة بقربها يقال لها قوبلوكن يعني بحر الرمله وعملوا بها
حصارا من الخشب حشوه بالزاب والرمل وحصنوا فيه
وكانوا نحو سبعة الاف مقاتل مابين كفار ومرتدين ومردة
من النصارى المخذولين وشحنوا هذا الحصار بالات الحرب
والمدافع والاخرم ونحو ذلك فلما خلت تونس من اعدا الدين
فتحها عساكر المسلمين وضبطوها وحصنوها ثم برزوا الى قتال
اولئك الملاعين وحاصروهم في قلعتهم التي احدثوها واحكموها
بالالواح والاخشاب والطين وارسلوا اخر ذلك الى سردار
عساكر المسلمين الوزير المعظم والبكلربكي المفخم فلج على
باشا فتوجه بطايفة من المسلمين من العساكر المنصورة
السلطانية الى اعانة بكلربكي تونس حيدر باشا وبكلربكي
طرابلس الغرب مصطفى باشا ومن جهز معهما من العساكر سابقا
وهم محيطون بالقلعة التي تحصن بها الكفار الاشقيا من العربان
المرتدين فراى قلج علي باشا صعوبة اخذ القلعة لكثرة من
فيها من المقاتلة وطلب عسكرا اخر وعدة ومدافع اخر من

الوزير

الوزير المعظم سنان باشا فارسل الف ليكري وصمصونجي
اشي ومن سلحدارية الباب العالي على [redacted] وجهز معهم
ثمانية مدافع وستة ضربون و[redacted] د ان اروج
علي باشا واحاطوا بالقلعة [redacted] عاد ليس
من كل جانب ومع ذلك كانت [redacted] ون من ارتد
منهم من عربان [redacted] القوي ومعهم الخيل
فخرجوا من [redacted] على عساكر المسلمين عند
المقاديس في [redacted] من جهة القلعة وقاتلوا المسلمين قتالا
شديدا وعادوا الى قلعتهم واستشهد في ذلك كثير من
المسلمين وانقلوا الى رحمة الله تعالى في اعلى عليين فلما بلغ
حضرة الوزير المعظم ما فيه عساكر المسلمين من الشدة جاء
بنفسه اليهم فان المسافة قريبة وعساكر السلطنة محيطة
بالقلعة حلق الواد والحرب قايم على حاله فتوجه حضرة الوزير
الى تلك القلعة المحصونة بقرب تونس وشاهدها
ووزع على جوانبها عساكر المسلمين وقربجاشهم وعين
في كل موضع طايفة واشار على القابودان والبكلربكية
بما راى فيه الصواب وكلمهم وشد قلوبهم وعاد من
يومه الحلق الوادي واحتاج عساكر المسلمين اليه في هذه
الجهة ايضا واستمر كل من الفريقين في مجاهدة الكفار
وهم على الثبات والقرار لا يساهون من مصادمة النار
ولا يخافون من الموت لانهم مقدمون على جنة الخلد وملك
لا يبلى يطلبون درجة الشهادة من الله العلي الاعلى ووصل
في هذا الاثنا بكلربكي الجزاير سابقا امير الامرا العظام
احمد باشا لاعانة عسكر الاسلام واقبل على حضرة الوزير
المعظم واستشعر بما امر به فاعطاه عدة من المدافع وعين

لجهة الجنوب من حلق الواد فتوجه اليها وبنى المتاريس فيها وجاهد
في استحواذها وعزم على قتال الكفار والقى الى الحرب مقاليد
قياده فوصل [illegible] المنصور الى حافة خندق الكفار بعد
اربعة عشر يوما [illegible] حافة المتاريس وكان الكفار قد
نقبوا تحت الا[illegible] وصلوا به الى موضع كان كرك
خانه وفيه قلة بئر [illegible] فوصلوا اليه
من تحت الارض وملاوه من الرجال [illegible] فغطى المسلمون
لذلك وكان قريبا من الجانب الذى فيه حضرة الوزير فتوجه
اليه بنفسه النفيسة ووقع فيه ضرب شديد واحترقت القلة
وقتل من فيها من الكفار المخذولين وارسل حضرة الوزير
بالليل من يقيس عمق الخندق الذى وصل اليه العسكر المنصور
فكان عمقه ستون ذراعا بذراع العمل وقع متصل بالبحر
مملوء بالماء البحر فتشاور الوزير مع الامراء واصحاب الراى فى
ذلك فما وجدوا لذلك حيلة غير ان يملا الخندق بالتراب وتبنى
عليه المتاريس فامر الوزير المعظم سائر العسكر بذلك
فشرعوا فى نقل التراب من خلف المتاريس وباشر حضرة
الوزير المشار اليه ذلك ونقل بيده الشريفة التراب ابتغاء لمرضات
الله العزيز الوهاب ونصرة لدين الاسلام وتاييدا لملة
محمد عليه افضل الصلوة والسلام وراوا الامراء ذلك فبادروا
الى نقل التراب بانفسهم وراى العسكر المنصور ذلك فعملوا غاية
الاهتمام واقدموا نهاية الاقدام وحملوا التراب كامثال
الهضاب ورموا بها فى الخندق الى ان امتلا وزاد فى الارتفاع
فبنوا المتاريس فوق ذلك الى ان اعتلوا على الحصار وذلك
لاربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الثانى سنة احدى وثمانين
وتسعمايه فصارت مدافع المسلمين تصل الى وسط قلعة

وصول العسكر [illegible]

عمق الخندق

الكفار

الكفار وتقتلهم وتحرقهم بالنار وتسوقهم الى جهنم وبيس القرار
ووصل فى هذا الاثناء بكلربكى الجزائر [illegible]
امير الامراء العظام رمضان باشا [illegible] وقاتل
واجتمع بحضرة الوزير المعظم وطلب [illegible] يديها
فارسله من معه من عسكر الاسلام [illegible] المسلمين
الذى حصروا الكفار بالقلعة [illegible] توجه اليها
ونزل فى جهتها [illegible] من البكلربكية
والامراء [illegible] حضرة الوزير
فى محاصرة [illegible] على من فيها من اهل الكفر
والعناد وقد [illegible] الدخول الى الحصار فاستاهدوا
فاجابهم [illegible] حمل الوزير المعظم ممن معه من الابطال
حملة واحدة تزلزل الجبال وحمل من فى الجهات الثلاث
من [illegible] والامراء والرجال فدخلوا القلعة وفتحوها
عنوة بالسيف والقتال لست مضين من جمادى الاولى
سنة احدى وثمانين وتسعمايه ووضعوا السيف فيمن وجدوا
فيها من الكفار الفجار وساقوهم الى النار الى عذاب النار
جهنم وبيس القرار وغنموا ما وجدوا بها من الات
الحرب ومن الذخاير وغير ذلك واستاسر صاحب القلعة
كبير النصارى المخذولين وكذلك اسر سلطان تونس احمد
بن حسن الحفصى وحبسهما وقيدهما حضرة الوزير وامر
بقتل سايرمن وجد من النصارى والعرب المرتدين وفتح
بفتح هذا الحصن الحصين كافة اهل الاسلام والمومنين
واستبشروا بهذا الفتح المبين فانه يعد من اجل فتوحات
الاسلام واعظم التاييدات لدين محمد عليه افضل الصلوة
والسلام وكانت هذه القلعة من احكم القلاع التى احكمتها

فتح قلعة حلق الوادى

اسر احمد الحفصى سلطان تونس

النصارى الشام واقواها في المنعة والاستحكام واشدها
على الاسلام ومن عجيب الاتفاق ان هذه
القلعة التي بنتها النصارى المخذولين في سنة ثمان
وثلاثين و[illegible] واكملوا استحكامها في ثلاث واربعين
سنة وافتتحها [illegible] المعظم سنان باشا في ثلاث
واربعين [illegible] بعدد السنين التي احكم
فيها بناها كل [illegible] ولما تم هذا الفتح المبارك رأى
حضرة الوزير الذي [illegible] وعلم ان [illegible] الحربية يحتاج الى مونة كبيرة وعدد [illegible] جدواها لبعدها عن الباب العالي وطول مدة [illegible]
الاولى هدمها وتخريبها حتى لا يصير للنصارى [illegible]
ولا ماوى يتحصنون فيه فامر بهدمها فهدموها [illegible]
خبرا لا اثرا واعملت المعاول في راسها الى ان وصلت [illegible]
فصارت طللا من الاطلال ودمنة يلعب فيها هبوب
الصبا والشمال ولا يسمع فيها ندا ولا صدا الا صياح البوم
صدا ولم يبق بها انيس الا اليعافير والا العيس وارسل
حضرة الوزير المعظم بشاير النصر والفتح المتوالي الى جهة
الفتح الباب الشريف العالي والى ساير بلاد سلام
ليأخذ المسلمون حظهم من هذا البشر التام والفتح السايل
العام ويفرح المومنون بنصر الله والملايكة الكرام ويدعوا
بدوام دولة هذا السلطان الاعظم نصره الله تعالى وخلد
ملكه على الدوام

« وهذا ما لا يرد لانه « يزار به كل الورى والممالك »
« نزاه بلا شك اجب لانه « اذا ما دعونا امنه الملايك »

وتوجه البشير كالفجر الصادق ينشر على الخافقين

زيارة

زيارة النصر الخوافق ويميل براية الفتح اقطار المغارب
والمشارق وكوكب الصبح غاب على ليلة [illegible]
بشاير ثم لما فرغ عضد الوزير [illegible] در فعل
في تلك الوهاد والبلاد واعداد [illegible] توجه
لعساكر المنصورة الذين [illegible] عن
عساكر المتملين في [illegible] قلعته
المذكورة على [illegible] في حد الملعونين
فقسم الدين عاشد [illegible]
[illegible] لشاوا على الطغاة
[illegible] وضربوا بحد الكفار مراتع
[illegible] من الصليب ومن ضياع وحمل
[illegible] المحظ على من في القلعة حملا لا اشد
[illegible] سابقت العساكر المنصورة الى استيصال اعدا
الدين سل السيول المحظ وتعلقوا باطراف الحصار وصبروا
على حر السيف والنار واستشهد كثير من المسلمين الكرام وقتلوا
في سبيل الله وهم احياء الاموات عند الهدى دار السلام واسلم عساكر
المسلمين على اقدامهم على الموت الزام وحد السيف والحسام
الى ان دخلوا القلعة ونصبوا الرايات الشريفة السلطانية
على اعلى القلعة فلما تيقنت العساكر الاسلامية نجح
على الدخول الى القلعة قتلوها وضحى السيف في الكفار
عبدة الصليب وقتلوا منهم ثلثمائة وعشرين نفرا بقلعل
من فرقه الى قدمه في سابغات الحديد ومن نفسه الباقون
من اعلى القلعة الى اسفلها وهم يلعنون [illegible] الله في نفس
نزلوا على اقدامهم في الرمل وهم نحو اربعمائة وسبعين
وشرعوا في التوكس بالتربة وارمالها واردوا ان يتحصنوا

والملعون مشغولون بقتل من بقي في القلعة
متعذر والاسلاب والاسباب فوجدوا خلقا
الكفار لاتقان احكامها وبارود كثيرا
ملات الحرب وكثرة اكيل لاسعادهم
الجبلة غير محكمة البناء والمحاصر العساكر
تعلم انتقالها واتقانها استولى
السلطانية في ملك العلم
وردت
لكانوا القنوات
عسكر الاسلام على
الطايفة الملعونة ايما
الخميس العزيم في هذا العالم قبل انشق
غاية الاحكام وكان ذلك يمن سعادة
الشريفة العثمانية وحسن اهتمام هذا الوزير
ولطف تدبيره انه لما عليه ودقة رايه الثاقبة الجليلة
ثم ان حضرة الوزير لما ان استعقب العساكر الاسلامية
اولئك الهاربين من الكفار فتبعوهم ووجدوهم قد شرعوا
في عمل مكان يتحصنون فيه فهجموا عليهم بغتة واخذ فيهم
الكفار انه لا مفر لهم ولا محيص فقاتلوا اشد القتال
وقاتلهم الملعون بالنصال وصار الوجه الوجه
والناب في الناب والسيف المسلولة من القراب
تخوض في الرقاب والخناجر تقذف في اللبات
والخناجر حتى سالت الدماء كالسيل العباب الى ان انبت
كافور تلك الرمال شقيقا وصير احجار الفلاة عقيقا
وضرب النقع في السماطريقا وجند الله على كل حال هم
الظافرون والكافرون هم الصاغرون وصب من دما

عسكر

اوليك

رجوع في ج الوزير

اولئك الارجاس ما نجس به البحر على غزارته وقتل الكفا
عن اخرهم قتلا ذريعا وشكر المسلمون سعي
وانشر على النصارى اهل ملة الاسلا
به رسوله عليه افضل الصلاة والسلا
حضرة الوزير المعظم ظافرا منصورا
وغنمت العساكر المنصورة من السلا
ما يكل عن حصره اهل الحساب
وجهزت البشا
المبشرة
المتا
ظا
لف
ه
الكرم الملاعين لكانوا يتسلطون على اخذ تونس واخذ
ذ ايركلها وكانوا يحكمون قلاعها واسوارها وحصونها وحصارها
غاية الاحكام وكان يرتدع الاسلام عن باب المغرب وتتقوى
الكفار الفجار على اخذ مصر وغيرها من ديار الاسلام لا بلغهم الله
ذلك المرام وانزل عليهم الخزي والخذلان والنكال الى يوم القيمة
وقد اعان الله سلطان الاسلام لدفع اولئك الكفرة الطغام
ومزقهم كل ممزق بالسيف والسنان والحسام وشتت شملهم
ومزق جمعهم فلا يقوم لهم راس بعد ذلك فالله تعالى يشكر لنا يايد
الاسلام صنيع هذا السلطان الاعظم والخاقان الاكرم الافخم
السلطان سليم خان صاحب هذه الهمة العالية والعزائم والايادي
الحسان ويجازيه عن الاسلام والمسلمين خير ما يجازي السلطان
ويشكر همة هذا الوزير المعظم العالي الشان على نصرة اهل الايمان

[illegible] اعظم جزا على هذا الفتح العظيم بحد السيف والسنان
[illegible] الفتح الاخير في يوم الخميس المبارك لخمس بقين
[illegible] احدى وثمانين وتسعمايه وقتل في القلاع
[illegible] الجناث عشرة الاف مقاتل ساقهم الله تعالى
[illegible] سعيد من الغزاة المجاهدين والمجاهدين الاجناد
[illegible] فارس من اعيان امرا السناجق من
[illegible] حق اينه الحي مصطفى بك وسنجق
[illegible] مصطفى بك وسنجق
[illegible] وسنجق اسكندريه
[illegible] وكثير من الزعما وارباب التيمار وغيرهم
حضرة الوزير الامان لطايفة من الكفار
ليوازر نهاما يتي نفر برز وا في امان حضرة الوزير
بامور مهمة كان يريد الاطلاع عليها منهم ان عندهم من
الامر دين في عمل الطوب الكبار الذي يعجز جميع الكفار عن
عمل مثلها مايتي نفر وخمسة انفار فحمل نظير لهم في هذه
الصناعة فاعلمهم وطلبهم واخذ بخاطرهم واعطاهم الامان على
انفسهم وشرط عليهم ان يسكبوا مايتي مدفع نحاس ويجعلوها مدافع
كبارا ويعمل لهم علوفة ويوضع في ارجلهم القيود ويكفل بعضهم
بعضا فرضوا بذلك وطلبوا الامان على هذا الشرط فكساهم الوزير
وكتب لهم علوفات على حسب مراتبهم وصاروا من خواص الدولة
السلطانية موكلا عليهم من يحفظهم ويتيقظ لهم ويستخدمون
في الخدم السلطانية ويسبكون النحاس للطوب الكبار والمدافع
العظام وظفر حضرة الوزير المعظم في قلعة حلق الوادي وقلعة
تونس المأخوذتين مايتي مدفع وخمسة مدافع كبار واستولى

[illegible]

[illegible] عليها كلها وترك في حصار تونس منها خمسة وثلاثين
تونس من الكفار الفجار وارسل مايه وثمانين مدافع
العظيمة الى الباب الشريف السلطاني لدفع
الكفار الملاعين اذا اظهر عليهم العاصية
حضرة الوزير المعظم الكبير من هذا الفتح العظيم
الفتح على من جرى ركابه الشريف من الامرا والعساكر
وارباب التيمار وبلوكات العسكر
والعلوفات بالشرق
بمقدار سعيهم
السلطانية
فقويا
والمجاهدين واخذ ثار المسلمين من الكفرة والمشركين
على وجه لم يقع في كثير من الزمان مثل هذا الفتح العظيم الشان
وذلك بمحض الاعانة الربانية والنصرة الالهية السبحانية
ولله الحمد على نصر الاسلام وتاييد دين سيدنا محمد عليه
افضل الصلوات واكمل التسليم وعاد حضرة الوزير المعظم المنصور
المكرم خلد الله عليه سوابغ النعم الى الابواب الشريفة السلطانية
بمن معهم من عسكر الباب الشريف السلطاني واذن لغيرهم من العسكر
المنصور وسايرالامرا والبكلربكية بالعود الى اوطانهم واماكن
حكومتهم محللين محترمين منصورين سالمين غانمين واستمر حضرة

[illegible] العظم الى ان ورد الى الباب الشريف العالى السلطانى وقبل
[illegible] الشريف العثمانى فقوبل بانواع البشر والتلقى
[illegible] الخاقانى ونظرت اليه السلطنة بعين
[illegible] ع على كاهله مرة بعد اخرى طلح الشوق
[illegible] عصمة حضرة الوزير الاعظم المشار اليه
[illegible] السلطانية من المطالب والنعوت
[illegible] كل ما سأل فيه من المقاصد
[illegible] اصطفى له ما عظيما
[illegible] مشهودا ووقف حـ
وازدحمت الخلق على مشاهدة ذلك
وصاروا يتبركون بالنظر الى المجاهدين
الدعاء له ومن معه من المجاهدين و
النصارى يقادون بين يديه بالسلاسل و
مغربين فى الاصفاد بشديد النكال والنكال ودخ
سفائن الغزاة العازم واعزتها الى الاصقالة مزينة مزخ
بالبيارق والسناجق يخفق عليها رايات الفوح بالنصر والظفر
والجلال لما اطلعت المدافع للفرح فزلزلت الارض زلزالها
وكادت ان تصم الاذان فلو تسمع الناس مقالها وعساكر
الباب الشريف السلطانى وركدت صفوفا بعد صفوف
وتعاطفت عايده بالنصر والتاييد الوفا بعد الوف
وحضر ايضا العابد ذات المعظم المجاهد الاكرم الافخم
حضرة فتح على پاشا المكرم لازال فى حرب البحر مظفرا منصورا
مسعود القدم وقبل الحضرة الشريفة السلطانية بغاية
القبول والاقبال وخوطب بلسان الشكر والتعظيم والاجلال
وانعم عليه بساير مقاصده ومطالبه وحصل له غاية ما يتمناه من سوله

ومارب

وما رب وحصل لسايرالعساكر المنصورة الاحسان الوف
لهم سعيهم المشكور واعظم من ذلك ما حاز وحـ
الجزيل الكريم وناهيك بهذا العز والفخر
وصفحات الدهر والسنة
الليالى والايام وتحكى
ويبقى ايام سلطنتهم القاهرة على العدو
الغزاة والمجاهدين
وكم فتحوا بلاد
ويكابدون
حلك عليها
وشملهم
سيف
المرتد
سيف
اهل
الله الى الآن يجاهدون الكفار والمشركين ويقاتلون الملحدين والباغين
ويقيمون شعاير شرايع الدين فالله تعالى يديم ظلال سلطنتهم على المسلمين
ويويدهم اهل السنة ويقمع بهم كافة الملحدين وهذا دعا يجب ان يبدء على
لهم به جميع طوايف المومنين فانهم عماد الاسلام وقوام هذا الدين
المنير وسبب قيام هذه الايام والدعا لهذه السلطنة الشريفة
دعا لكافة اهل الاسلام واعز الدين الله تعالى ونصر سيدنا محمد عليه
افضل الصلاة والسلام وتطهير البلاد وتطمين العباد وقهر
اهل الفساد وقطع جذور الالحاد وقمع جميع ارباب البغى والعناد
فيما جدد المرحوم السلطان الاعظم [illegible] خان من
الخير والاحسان زيادة على والده المرحوم السلطان [illegible] خان تغمدهما الله

١٩٠
١٩٢

تعالى بالرحمة والرضوان وذلك في اول سلطنة الشريعة ان لاهل الحرمين
ان يزاد لهم سبعة الاف اردب حب من صدقته المعتبرة للمجاورين
زيادة
سلطانية على ظهور الجمال من مصر الى السويس
الله شعائر الشريعة السلطانية في السويس الى
ووزع على الفقراء وكان يوزع امر الشريف
الاف اردب منها الى الاشياخ العلمية
ووزع عليهم وان تضاف ثلاثة
الفقراء علمه الشريف ووزع
العجوب
عن السفر الى المدينة الشريفة فيسير
ويوزع خمسماية اردب على فقراء المجاورين
التوجه الى مكة لاداء الحج الفرض او النفل وكان
فكان الفقراء يسعون فيها ويتفقون بها وكانت تزد اليهم في كل
من اعوام سلطنته الشريفة وكان الدعاء له مبذولا من سائر الفقراء المجاورين
المضطربين وكان يحمد بذلك ثوابا جزيلا واجرا وافرا اجمالا رحمه الله
تعالى رحمة واسعة واثابه المثوبة العظمى في الدرجات الاخرى على مقاصده
الجميلة وخيراته الوافرة الجزيلة ومنها ايضا ما كان يتصدق على
فقراء الحرمين الشريفين ايام كان شاه زاده قبل ان يلي السلطنة
العظمى فانه كان يرسل الف دينار ذهبا توزع ايام موسم الحج على فقراء
مكة ليستعينوا بها على معروف الحج ايام عرفة وهي والف دينار ذهبا
لفقراء المدينة الشريفة في ايام موسم الحج ليستعينوا بها على الوصول
من المدينة المنورة الى مكة المشرفة لاداء الحج الشريف في كل عام
وكان يخص بعض العلماء والصلحاء والمشايخ بكسوة من الاصواف
الخاصة وبعض منجر ذلك يرسلها اليهم ليستمد منهم الدعا بظهر الغيب

على
كبر

تعم فلما ولي السلطنة الشريفة وجلس على التخت الشريف
السلطاني كان يرسل لهم حوايج السابقة في كل
ذلك مضافا الى فقرا الرومية وكانت تزد ايلا
واسترت تزد الى الان بعد انتقاله الى رحمة
مقاصده الجميلة وخيراته الباقية العميمة
ايضا في القدس الشريف وفي الشام وفي
الازهر وفي غيرها من الممالك الشريفة
الروم من المدارس
فيها وقس على
ان عمان
من اعظم
وشرف بها اكابر السلاطين العظام
الى عمان ايد الله تعالى انصارهم
ان فوقع الشروع فيها في ايام دولة
سلطان الاعظم الخاقان الافخم الاكرم خليفة الله في ارضه
القايم باقامة سنته وفرضه ملك البرين والبحرين سلطان
الروم والترك والعرب والعجم والعراقين صاحب المشرقين
والمغربين خادم الحرمين المحترمين الشريفين عامر البلدين الكريمين
المنيفين واسطة عقد ملوك بني عثمان السلطان سليمان خان
ابن السلطان سليم اطراه الله تعالى بتوالي سحايب الرحمة والرضوان
وجعل قبرها روضة من رياض الجنان وجعل السلطنة كلها باقية
في عقبها الى يوم الحشر والميزان
الى ان يعود القارضان كما هما ويجري في القتلى كليب الوايل
وسبب الامر الشريف بتعمير المسجد الحرام الرواق الشرقي منه
مال الى نحو الكعبة حيث بزيت روس خشب السقف الثالث
منه عن محل تركيبها في جدار المسجد وذلك الجدار وهو جدار مدرسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلطان قايتباي وجدد بعد سنة الافضلية التي الان من اوقاف
عن
الى الصحن
المحل
بتبديل
الرواق الا
كبار حفر وهد
الشرقي معتاسك
سليمان خان وصدر
تحتي ميلان الرواق المذكور عرض
السلطانية اليمنية في سنة تسع و
الامير الشريف السلطاني بالمبادرة الى بناء المسجد
على وجه الاتقان والاحكام وان يجعل بعوض السقف قبا
بارونة المسجد الحرام ليومن من التاثل فان خشب السقف
كان متآكلا من جانب طرفيه بطول العمد وكان يحتاج بعض
السقف الى تبديل خشب اخر في كل قليل اذا بقا الخشب
زمانا طويلا يقع تكسر بعضه وكان سقفان بين كل سقف
تحو ذراعين بذراع العمل وصار ما بين السقفين ماوى
للحيات والطيور وكان من احسن الراي تبديلها بالعقب
لتمكنها ودفع مواد الضرر عنها ووصلت احكام شريفة
سلطانية الى بكلربكي مصر يومئذ الوزير المعظم المشير
المفخم سنان باشا ادام الله تعالى سعادته واقباله وضاعف
عظمته واجلاله ان يعين لهذه الخدمة من امرا السناجق المستحفظين
بمصر من يخرج من عهدة هذه الخدمة الشريفة ويكون في غاية الديانة

والامانة

والامانة والمعرفة والخير والصلاح وامر البكلربكي يومئذ
المعظم سنان باشا امير مصر ان يقبلها بعد الخدمة
لقبها بالقبول لكرم مستقبلها واشتغالهم بامور
يعود عليهم نفعها عاجلا وغير مشقة وكلفة
كتخذا الحكوم اسكندر باشا الجركسي بكلر
ذخر الكبرا ذي الاحترام احمد بك بارك الله تعا
خزائن الدنيا والاحرص ما يجيبه وكان
المحمودة المطلوبة من حب الخير
وزخارفها والميل الى
وحب
وعلو
هذ
الى اخر
لها ميل مستقل ولا تجري في ذيل بعض حتى فعينت هذه الخدمة
ايضا للامير احمد المذكور وعرض له ذلك الى الباب الشريف العالي
فوردت الاحكام الشريفة السلطانية تتضمن له بذلك ما عرض له واضيف
له الى هذه الخدمة الشريفة سنجق بندر جدة المعمور تعظيما لشانه
وتوفيرا لقدره ومكانه وبعد ورود الاحكام الشريفة السلطانية
اليه اخذ في اهبة السفر وتوجه من مصر من طريق البحر الى بندر جدة
ثم وصل الى مكة شرفها الله تعالى في اواخر سنة تسع وتسعين وتسعمايه مهتما
غاية الاهتمام فيما امر به من خدمة المسجد الحرام متوجها الى ذلك مقبلا
عليه بغاية الاقدام سايلا من الله تعالى الاعانة والامداد التام وكانت
الاوامر الشريفة السلطانية وردت ان يكون الناظر على هذه الخدمة الشريفة
السلطانية والمتكلم عليها من جانب السلطنة المنيفة سيدنا ومولانا
ناظر الحرمين المسجد الحرام ومدرس مدرسة اعظم سلاطين الانام بدر الملة

والدين الحاج حسين الحسيني خلد الله تعالى سعادته على الدوام
فوضع [illegible] الشريفة الفج النام وشد نطاق حزمه
على مناط [illegible] قام في ذلك احسن قيام وحصل بين مولانا
الناظر [illegible] المشار اليه كمال الملايمة والاتفاق وبذلك
يحصل [illegible] الاتفاق وجرت عادة الله بان الخير كله في
الوفاق و[illegible] الشقاق ولم يكن الرفق في شئ الا زانه
ولم يكن العنف [illegible] شانه ومن اراد الرفق لعباد الله تعالى
رفق الله به [illegible] سبيل لهدم العمائر الشريفة
معمار دقيق الانظار [illegible] لمباشرة الابنية العظيمة
وحصلت له بالتجربة [illegible] وجميع المهندسون
على تقدمه في هذه الصناعة وذقة نظره [illegible] الصناعة
اسمه محمد المعمار جاوش الديوان العالي [illegible] عظيم
الامانة كثير الديانة مستقيم الراي منور الباطن مسلوك السبيل
زاده الله تعالى توفيقه وارشد طريقه فارتفق الناظر والامير والمشار
على الشروع في هدم ما يجب هدمه الى ان يوصل الى الساس فشرع
اولا في اكمال الذيل المستقل لاجزاء عرفات وبناه من جهة المدعا
ثم عرجه من عرض ثم الى الجهة سويقة ثم عطفه الى السوق الصغير واكمله
الى منتهاه وبنى قبة في الابطح جعل فيها مقسم ماء عرفات وركب في
جرن بزايز من النحاس يشرب منها المارة بنى مسجدا وسبيلا
وحوضا للدواب على يمين الصاعد الى الابطح في قبلي بستان
بني خواجه الصابر الى المرحومة الخاصكية ام السلطين طاب
ثراها وبنى مسجدا اخر وسبيلا ومتوضا في انتهاء سوق المعلاة
على يسار الصاعد وكل ذلك من اعمال الخير الجارية النافعة للمسلمين
وعرض ذلك على ابواب السلطنة الشريفة فانعمت على الامير
المشار اليه بتجريف عثماني ترقيا في علوقته في مقابلة هذه

محفوظة

الخدمة شرع في تجديد ارونة الحرم الشريف فبدا فيه بالجهة
من جهة باب [illegible] في منتصف [illegible] الاولى
واخذت المعاول تعمل في رؤس [illegible] سقفه
الى ان تكشف السقف فنزل اخشابه [illegible]
المسجد الشريف وتنظف الارض [illegible]
على الدواب ويبث في اسفل [illegible]
الاساطين الرخام الى ان تنتهي [illegible]
هذا العمل الى ان تنظف [illegible]
السلام [illegible] على الباب
مختلفة [illegible] على
على [illegible] موضع تقاطع الجدارات على وجه
الارض [illegible] شطوانه على تلك القاعدة تشرع
اولا في وجه الاحكام والاتقان من جانب
[illegible] سنة ثمانين وتسعمايه
[illegible] الاشراف والامراء العلماء والقضاة والفقراء والمشايخ
والصلحاء تيمنا وتبركا بالحضور في هذا الخير العظيم وقرب الفوائح
بالاخلاص من سويداء القلب والصميم وذبحت الابقار والانعام
والاغنام وتصدق بها على الفقراء والخدام ووضع الناس المبارك
باعانة الله تعالى وتبارك وكان يوما مباركا مشهودا اجتمعنا يومئذ
مسعودا وسر الحمد على هذا الاكرام ولم الشكر والثنا الحسن
في المبدا والختام وكانت الاساطين المبنية سابقا على نسق واحد
في جميع الاروقة وظهر لهم ان تلك الوضع لا يقوى على تركيب القبب
عليها لقلة استحكامها اذ القبة يجب ان يكون لها دعائم اربعة
قوية محكمة كون جوانبها الاربع فراوا ان يدخلوا بين اساطين الرخام
الابيض دعامات اخر مبنية من الحجر الشهير الابيض يكون سمكها

تواضعه وتخلقه وتلبسه بالاوصاف الجميلة وتحققه فلا جرم ان
الله تعالى [illegible] هذه الخدمة السنية الفاخرة وانعم عليه بهذا الملك العظيم
على يده فملك [illegible] الدنيا والاخرة ثم من وزير كبير نبيل بل
ملك عظيم [illegible] وقد فتح في هذه الخدمة باب جلالته وعظمته وبعدها
من اكبر سعادة دنيا [illegible] وما قدرها الله تعالى الا لمن ظفرت العناية
الازلية في حقه [illegible] الذي اصطفاه من خلقه
وهو هذا الامير [illegible] فالله تعالى يعينه على فعل الخيرات
واسبدده في اقواله وافعاله [illegible] الصلاحات فلما اكمل جانبي
من المسجد الحرام وهما الجانب الشرقي [illegible] شمال وصل الى شمال
حضرة السلطان سليم خان الى دار النيابة [illegible] واحسن
في الدار الاخرى مثواه واسكن حضرة الامير [illegible] الله
تعالى اليه في عمله البر وفعل المعروف الخ [illegible] بالله
ولي الانعام [illegible] في وفاة المرحوم المقدس السلطان سليم
خان الثاني وانتقاله الى عالم القدس من ملك هذا العالم الفاني لما
كان لكل اجل كتاب ولكل نفس انفاس معدودة قدرها الله تعالى في ام الكتاب
لا يسلم منه ولد ولا مولود ولا سلطان ولا جنود ولا سيد ولا مسود ولا ينجو
منه كل بشر خرج من كتم العدم الى فضاء الوجود

فهو الموت سلطان البرايا العاجزه لديه وغلاب لمن لم يغالب
ودرع الفتى في حكمه درع عادة وايوان كسرى من بيوت العنائب
قدر الله تعالى لانابته عن كل ما يخالف امره ورضاه وغلب عليه
عند قربه وتوجهه الى الله تعالى صلاح وتقواه وطهر الله تعالى بمفاسلة
المرض وفاته وصير نور اسره جانبا وروحانورانيا وجوهرا
علويا سنيا وهيكلا شريفا ملكيا يصلح لجناب قدسه الكريم ودعاه
قلباه بقلب سليم وصفى الى رحمة ربه الرحيم فاين يا ايها الملك الاخرور
في جنات النعيم مخاطبا من الحضرات الالهية بلسان الالطاف الربانية

يا ايتها

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي وكان في توقيع هذه الخدمة السنية
مضيين من شهر رمضان من سنة [illegible] المنيف بعبارات ايا صوفيا في تربة طيبة [illegible]
بها ورق الاطيار وتبكي فيها سحب الامطار [illegible]
الازهار وتطعم حدودها اوراق البنفسج [illegible] عليه مطر الرحمة
والرضوان

[illegible] فوق الرقاد [illegible] الركاب ونايله
[illegible] ما فيض انامله
[illegible] ملك لا يعرف البحر سايله
[illegible] حادثت اوصافه وشمايله
[illegible] انامله سحب الغمام ووابله

[illegible] في سلطنة سلطان العصر والزمان
خاقان خوافي العهد والدوران مالك ملوك المشرقين والمغربين سلطان
سلاطين الخافقين خادم الحرمين الشريفين عامر البلدين المحترمين
المنيفين اعظم سلطان خفقت عليه البنود وتشرفت بمدحته روس
المنابر واكبر مليك جند الجنود وكتب الكتايب وحشد العساكر واعول
خليفة انتظم به نظام الوجود وعقدت على عظمته عقود الخناصر
ملكا اضاق الزمان باهله بخلا توسع في المكارم وانفتح
تكسو السحايب اذ تجارى كفه فالغيث من خجلاتها عرق رشح
وتكل الاسود العصور بعده في القفران يرعى الغزل اذا سنح
المنصور على الاطلاق سرير السلطنة سرادق الخلافة العظمى المرفوع على
بساط البسيطة لواء الملك الاسنى العظيم الاسماحضرة السلطان
الاعظم والخاقان الاكرم افخم السلطانين مراد خان بن سليم خان
بن سليمان خان بن سليم خان

١٩٥
١٩٦

لسب كانه عليه من سمى الضحى نور اومن فلق الصبح عمودا ٥
لازالت اعلامه [illegible] على اعلام الثريا وابعث الوتيه سلطنته
مصوبة نحو [illegible] مكلنا عليا مادام الجديدان وطلع النيران
ولمع الفرقدان [illegible] الشريف في سنة ثلاث وخمسين وتسعمايه
وجلس على تخت [illegible] الشريف في عاشر رمضان المبارك سنة اثنتين
وثمانين وتسعمايه [illegible] الشريف حيز ولى الملك المنيف ثلاثون سنه
وهو ملك [illegible] عام وهز بمقدام وسيف صمصام وحز
قمقام ملك بقايم [illegible] مدار على حسب مراده مدار
الافلاك وملك بصيت [illegible] الاسماك والاسماك وخاطبه
الصبح والليل اسعد اسم صباح [illegible] جرا وفكار العالم
وسلطانه وامام المسلمين الذي جلس [illegible] فما قدر
كسرى وايوانه وهو منهج المهد وجفن الردى جبل على كرم الخصال
وشرف الطباع مشغول اللسان بالذكر والقران مشغوف الجنان
بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معالي الشان معقود الامنيه
بعلو القدر وسمو المكان لم يزل قايما بنصر الدين وحماية بيضة
الاسلام وتقوية جناح المسلمين واني انشر في هذه الرساله
سيرة معدلته في الرعايا والحدث بما طبع الله عليه من كرم السجايا
وحبب الى خلقه الشريف من الرافة بالبرايا والمحبة لعلما الدين
واكرامهم بالمواهب الجزيلة والعطايا وحسن نظره الى اهل الحرمين
الشريفين واحسانه الى الفقرا والفقرا والصلحا باليلدين المحترمين
المنيفين وامره الشريف بتكميل عمارة المسجد الحرام عمارة فايقه
حسنه رايقه باقيه في صفحات الايام فاق بها على عمار من قبله
من الخلفا الكرام وسايرسلاطين الانام وكافة ملوك الاسلام فلقد
اتاه الله مالم يوت احدا من العالمين وجمع له بين اعظم سعادة الدنيا
والدين وجعله ملكا كريما وسلطانا رؤفا رحيما ومنحه ملكا جليلا عظيما

وقف

واقفا عند مراد ربه سبحانه فلا يتعداه اعلا في امر تفوض اليه
مراعيا للعدل والاحسان فيما استرعاه
٥ معاني بن عمان غير خفية ٥ وكل الى [illegible]
٥ وقد نحمد السمر النجوم بضوئه ٥ تقاصر [illegible]
٥ باسم مراد يجلي كل مشكل ٥ عويص [illegible]
٥ ويوهنا في ان ادم لم يمت ٥ خوطي [illegible]
٥ ولطف تساوى الخلق فيه فهم ٥ كاحمر [illegible]
٥ بقاوكفى الاسلام عز وبيد [illegible]
طال عمرا في وعز [illegible] جلوسه الشريف
على تخت السلطنة [illegible] الشريف السلطاني
بالجلوس [illegible] الشريف السلطاني يشمل بلطفه
واكرامه [illegible] الشريف وانعامه فرقنا بيدي
من المل [illegible] السلطانية السليمانية نية مدستجوه المرحوم
المبر [illegible] بالرحمة الرحمانية وانعم علي اولادي بالتدارس وقايم
مقامه [illegible] بكل اكرام واحسان لطيف نفيس
٥ فلو ان لي في كل منبت شعرة ٥ لسانا يبث الشكر كنت مقصرا
٥ وما بيدي الا الدعا بصرح ٥ ليملك قصرا ملك كسرى وقيصرا
واني لاخدمه انا واولادي واحفادي في بلد الله المنيف بالدعا بطول
عمر الشريف وخلود فضل عدله الوريف وبقا سلطنته القاهره
ودوام خلافته الزاهره الباهره واخلد ذكره الشريف في صدور الدفاتر
والكتب واشرطبيب عرف شكره على مرور الاعصار والحقب
٥ واني وان اعطيت في اول بسطة ٥ وطافر هذا الكلام المحبر
٥ لاعلم اني في الثنا متقصر ٥ وان الذي اوليته اوفى واوفر
٥ فاي جميل من عطاياه ينتهي ٥ وفي كل حين فضله يتكرر
٥ ولكنني ادمت حيا لشاكر ٥ وليس كريم بعد ذاك في المسطر

ومن اعظم سعادات هذا السلطان الاعظم الاسعد
[redacted] وادام ملكه السعيد وخلد مقارنة لهذا الوزير
الاعظم الاكـ [redacted] تطهير السلطنة الشريفة العثمانية وعضد
الدولة الم [redacted] ابن الوزير ابراهيم المصيب الثاقب
وبمهد [redacted] الدقيق الصايب اعظم وزراء الصلابة
العظام و [redacted] الهمام في دواوين اعاظم ملوك الانام
حضرة محمد [redacted] الحضرة العلية سابقا في وزارة هذا
السلطان ا [redacted] صدارته بسعادته وجده
وادام صدارته في [redacted] السلطان الاكرم وشمله بسعده
فاول خدمة هذا الوزير [redacted] حضرة السلطان
روح هذا العالم على السرير و [redacted] الخطير
وبر فلك براعيه السديد احـ [redacted] ذلك
تقدير اللطيف الخبير وتيسير العلي [redacted]
قدير فاضلت السلطنة الشريفة عليه الى ان صار [redacted]
لسانها وعظم في عين الدولة الشريفة محل انسانها وكبر
شانه وقد كان كبيرا عظيما وعم احسانه وكان كثيرا عميما
وعرف نعمة الله عليه فقابلها بالشكر والتحميد واعترف
بالآء الله تعالى للمزيد وربط للجديد العتيد فاشرقت
شمس سعادته في الآفاق واورقت رياض صدارته انظر ايراق
وقد اجيادا وكان السلطنة الشريفة بعقد منته الرغبة
المنيفة فكانت كالاطواق في الاعناق والنور في الاحداق
بحيث لم يبق من اركان الديوان وزعماء الجيوش والاعوان
والكل بكلية الاعيان من لم يضرب بسهم وافر من عطاياه ولم
يخدم الاقدار باعلامه وجاهه واحسن الى السادات والمشايخ
والعلماء الموالي وسايرالعظماء والاعالي والى اهل الحرمين الشريفين

وجران

وجيران البلدين المطهرين المنيفين واكرمهم الصدقات والبر
فيهما افضال الخيرات من اجرا العيون وحفر الآبار [redacted]
والحمامات وغير ذلك من الاعمال الصالحات [redacted] بذلك دعا
الفقرا والصلحا وتوجه خواطر الاولياء [redacted] لهذا
السلطان الاعظم وقيام سلطنته [redacted] الكبرى على
اهل العالم فهم مواظبون على وظيفة الد [redacted] دولة سلطانه
الربح المسكون وبقاصدارة هذا [redacted] بالسعد
المقرون زيد اسراعاله الصا [redacted] وكسر دياجة
وجهه الشريف فهو لا يرد [redacted] القبول فتظل مراحم
هذا السلطان الـ [redacted] والاحسان خلد الله سلطنته
العادل [redacted] فته الكامل مادار الفرقدان
واضا [redacted] سعادات هذا السلطان الاعظم
خلد الله تـ [redacted] سلطنته القاهر على جميع هذا العالم مقارنة لحضرة
الخواجه المعظم الاسعد الاكرم الافضل الاكمل الاعلم الفايق في كل
علم على من كان في كل علم من العلوم فايقا والمتميز في كل فن على من
كان في كل فن من الفنون ماهرا سابقا ان نظر الى بعقود الجواهر
من نحور الحور وان نثر نثر الزهر المنثور من الروض المطور
بعبارة فايقة البراعة في الالسن الثلاثة وفصاحة بارعة
فيها حازها كسبا وورايه طالما بهر الناقد البصير بحسن التعبير
ولطف التحرير وانى في البديهة بما يقصر عنه بعد الرويه كل ماهر
تحرير ولا شك انه يغرف من بحر الفيض القدسي ويغيض بالفم الفكر
ما استفاضه من عالم القدس على عالم الانس وانه كتب الخط الحسن
وما يقل خط عراه الانفس وتميز في الكمالات على مشايخه فضلا
عن اقرانه في عصر شبابه الازهر بحث العلما في حقايق العلوم وترجح
عليهم في تحقيق فهم المنطوق والمفهوم ونفث السحر الحلال بكلامه وراقم

على وجنات الطروس نغمات اقلامه فهز العقول والالباب
واني بالتصفح في الفاتحة في كل باب وآناء العلم والسعادة وفصل
الخطاب ثم [illegible] وتالي سعد الدين مكنه الله من العز المكين
ومنحه [illegible] السعادة والفضل والتمكين ولقد اسعد
الله واكرمه على [illegible] صافقه الى تعليم هذا السلطان الاعظم
ذي الطبع [illegible] الكريم وهو شهزاده فاقبل عليه
بكمال قابليته [illegible] ان قبال فانطبع في مرآة قوته
المداركة نقوش [illegible] الكمال وانتقش في صحيفة ذهنه
الصقيل مزايا الفواضل [illegible] افضال جلى وفي السلطنة
العظمى عرف له حدمته السابقة [illegible] السنية الفائقة
واعلى مكانته ومكانه واعز قدره [illegible] فنالت
العلما والموالي العظام الى بابه وكذ[illegible] احيان
مهدوا الى جنابه فاحسن اليهم كما احسن الله اليه وعطف
عليهم من بذل الحنو والاحسان كما عطفت السعادة والاقبال
عليه فهو بالخير الجميل مذكور وبعرف التلطف والتكرم
معروف مشهور طالما شملني باحسانه الكثير الوافر وعضدني
بلطفه وجميله المتواتر واخذ بيدي احد الله بيد واد[illegible] عليه
فضله الباهر واحسن عنايته الاحسان الي وتفضل بانعام
التفضيل علي وشملني بفضله اولادي وذويّ نظر الله بعين
عنايته والطافه اليه واجرى مواد الكرم والاحسان على يديه
واسعده في ظل هذا السلطان الاسعد وخلد سلطنته العظمى
وايمن فيه الكبرى وابدّ

وهذا دعا للبرية ناطق ٭ وحسن وحا للسعادة جامع ٭
وقد حصن العرف لانه ٭ عليه شعاع الصدق والسامع ٭
ومن سعادة هذا السلطان الاعظم عمر الله تعالى

تشمل معدلته وبره جميع من العلم [illegible]
والفضل الفخام الموالي والمشايخ الاعلام [illegible]
الكريم العالي وتحت ظله الظليل المتعالي [illegible]
كمال فضله وامرف بعد مشاهدته [illegible]
وامرفت بمجرعوايده وتقلدت بدرر [illegible]
بفضله وكانت لفضله وتحققت بشرف [illegible]
ومنهم من احظ على ايكالي بعد التحصيل [illegible]
في الرتبة العليا في الفضل وكالا [illegible]
على كل حال ملوح [illegible]
وكالاتهم [illegible]
وفوايدهم [illegible]
والتمرد [illegible]
القاهرة [illegible] سعداد وهذا دالي منذ اسيطن عني التمايم وانيطت
بعمايم وعقود العمايم مع كثرة الواردين الى بلد الله الحرام والوافدين
من الاقطار الشاسعة الا احجا الا عام وسنة شغفني بملاقاتهم
والتيمن ببركاتهم والسوال عن فضل فضلايهم وكالاتهم فكنت اكثر الناس
حرصا بحوالة العلما ودرجاتهم فوجدت الموالي العظام من علما الروم
هم الفايقين في هذا العصر في هذه العلوم ونظرهم فيها ادق ونظرهم في المنطوق
والمفهوم زادهم الله جلالا وكمالا وفضلا باهرا وافضالا وكمل ذلك
بشريف التفاتهم هذا السلطان العالم السلطان العالم خليفة الله
الاعظم على كافة الانام جلى الله به وجود الايام واكرم بعظمهم اكوام طوايف
العلما الكرام واكابر فضلاء الموالي العظام فرفلوا في ايام سعادته
في حلل المناصب العالية الفخام واحرزوا قصب السبق في ميادين
المراتب السامية في ظله الظليل المستدام ادام الله تعالى لهم ذلك الى قيام
الساعة وساعة القيام وامد زمن المشايخ والاولياء والصلحا والاصفيا

تكمل

[illegible] وادخلنا ببركاتهم وادخلنا ببركة محبتهم في عداد خدام عتباتهم فمن
[illegible] يحصين الناس الا نادرا واما ارباب الظهور منهم
[illegible] كاهل الزوايا واصحاب البقع والتكايا فكثير ونظاهرون
[illegible] يجسر على كل احد ان يعتقد فيهم ولا ينكر على احد
[illegible] يقيسه على قصور افهامهم فكم فيهم من
[illegible] ويخفى حاله عن الناس فضل حاله على
[illegible] وقد ذكر الشيخ الاكبر رحمه الله في الدين بن
[illegible] المكية من اعظم سعادة الانسان
[illegible] فسئل الله تعالى
[illegible] ويدخلنا
[illegible] عاشرة
[illegible] عن المنكرين عليهم
[illegible] الكرام
[illegible] والسلطان
[illegible] وقد تعذر
الاعظم المذوج الى رحمة الله الكريم الاكرم شرع في تعمير على
نقدم وعمر منه الى جانب الشرقي والى جانب الشمالي الى ان انتهى
العماج الشريفة الى باب الحرم فاتم الى ان يتم العماج وسلم مكة المشيد
الى نجل السعيد الاعظم السلطان الفريد المشار اليه الافخم الاكرم خلد
الله تعالى ملكه الاعظم واقاض على العالمين عدله الاقوم وعمر اطال الله
عمره الشريف وعمر بسوابغ الفضل والنعم فبرز امره الشريف العالي
الى امين العماج الشريفة المشار اليه سابقا افتخار الامراء الكرام احمد
بك ان يبدل وجده وجهده في اتمام بنا المسجد الحرام ويسرع في انجاز
عمارته بكمال السعي والاهتمام فبادر الامير المشار اليه الى بذل الجهد
والاجتهاد وتوجه بكليته الى اتمام هذه العماج في خير البلاد فاعانه
الله تعالى على اتمامها واسبغ ذلك سائر خدامها الى ان تم بنا الجانبين
الغربي والجنوبي من المسجد الحرام بجميع شرافاته وابوابه ودرجاته

من

[illegible] من داخل المسجد الحرام وخارجه في دولة ايام هذا السلطان الاعظم
[illegible] الاكرم خلد الله تعالى ملكه الاقوم وابد سلطانه الاعظم
[illegible] سوابغ الفضل والنعم فتم ولله الحمد بسعد طالعه
[illegible] هذا الوجه الحسن بحسن وجهه الشريف
[illegible] ذلك في اواخر سنة اربع وتسعين
[illegible] للناظرين بهجة للخاطر وجلاء للبصائر
[illegible] صار يأتم الخلق العباسيون قبل ذلك
[illegible] لان هذا البناء الشريف اعلى واتم
[illegible] العماد التي لم يجر عليها
[illegible] في الاجيال
[illegible] بل اعلى واشرف واجل واطف
[illegible] الابنية المرمرية والحجر الشهيلي المنحوت
[illegible] او سبك العسجد والجوهر مكتوب على الابواب
[illegible] آيات الكتاب والاسم السامي السلطاني المستطاب
[illegible] بخط كسلسل الذهب على كما هو موضع ماين سبب من الآيات
الشريفة القرآنية بالكتابة المنسوبة الفائقة الجليلة واخرج الفضل لذلك
تواريخا عديدة الشان واخرت اخيرا لانه خير مساجد الدهر ثم رايت
بعض الفضلا جعل لهذه العماج الشريفة تاريخا في بيت مفرد فالحسن
نظمه لحسن سبكه واستيفا المعنى فيه فذكرته وهو هذا

جدد المسجد الحرام مراده دام سلطانه واطال اوانه

ثم رايت تاريخا نفر اجعله موالنا ومولانا شيخ الاسلام وناظر المسجد الحرام
ومدرس اعظم مدارس اعظم سلاطين الانام سيد السادات العظام بدر الملة
والدين مولانا السيد القاضي حسين الحسيني قاضي المدينة المنورة لسابقا ادام
الله اجلاله وضاعف فضله وافضاله فاثبته هنا لحسن الكنايه ولطف معناه
وسلامة لفظه وبلاغة معناه وهو هذا باسمه سبحانه انما يعمر مساجد الله من

من بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا
المكتفي ... ان يكونوا من المهتدين شرع في عمارة هذا
المسجد ال... وتجديده من اخباره الله سبحانه ممن خلفا به
وعبيده ال... السعيد المرحوم المغفور الشهيد سلطان
الاسلام و... خواقين العالمين المتقي بفضل الله ظل الله
دار النعيم حض... اعظم السلطان سليم نور الله تعالى ضريحه
وروح بروا... عمر وابقى بناءه واكمله واتقنه وحسنه
وجمله وارث... ام المعظم والخليفة الاكبر العظيم
والملك القاهر ال... عن السلام وعن رعاياه وجعل
طوع يديه عجم الرعايا وعربها... المشارق
والمغارب وملكا مرفوع المقام... حكم
للاسلام حصنا محيطا وجعل ظله
بسيطا وعدله الفريد في جميع الوجود مبسوطا
الشريفة طوايف الكفر والعدا وجمع لبيضا بين الباس
فصار ملكه الشريف بعون الله سبحانه وتعالى معهدا خليفة
الله على كافة العباد ورحمته الشاملة جميع البلاد سلطان
سلاطين الزمان خلاصة خواقين العثمان السلطان بن السلطان
بن السلطان افتخار الاعظم مراد خان لازال الوجود بدوام
خلافته عامرا ولا برح الايمان في ايام سلطنته قويا ظاهرا
زاده الله تعالى توفيقا ونصرا وشد بملائكة الكرام له ازرا فتاريخ اتمامه
قد جا اطاد الله لمن اتمد عمرا ثم ورد من الباب الشريف
العالي تاريخ منظوم نظمه درر البحور وعرب البحور ونقش
كالدر المنثور والزهر المنثور بخطبة وتعريفات السلطان الاعظم
في اضم ثلاثة ابيات بالعربي لا اعظم من الذي ابدعه واخترعه وانشاه
ونظمه ورصعه وورد مع حكم شريف سلطاني يتضمن الامر بكتابته

على

على بعض ابواب المسجد الحرام فامتثل الامر الشريف وكتب هذا
التاريخ البديع اللطيف على طرار باب سيدنا العباس الى باب
علي رضي الله عنهما في الجانب الشرقي من المسجد [illegible] نقر له
في الحجر الاصفر النميس وطلي بالذهب [illegible] الخاص
والعام ويبقى ذلك النقر في الحجر على صحائف [illegible] يوم وهو
هذا الحدس الذي اسس بنيانه الدين [illegible] حمة والرشاد
وخصصه عز بالفضل والكرامة [illegible] حرم مكة
مطافا للطوايف الطايفة [illegible] لكل والبلاد
صلى الله عليه وعلى [illegible] في عتبة المعتاد لاحكام
احكام الشريعة [illegible] على الوجه المراد المذخور ذخرا لاخر
المسمى بدين زاد [illegible] على مفارق العباد السلطان بن السلطان
بن السلطان مراد جعل الله الخلافة فيه وفي اعقابه الى يوم التناد لتجديد
بعض المسجد الحرام وحرمه الذي سوا العاكف فيه والبادي فتم في فاتحة سلطنته
العظمى لازال للحرمين المحترمين خادما ولاساس الجور والاعتساف هادما
تجديد حرم بيت الله عز وجل بامر المعز المجل وعمر عامر جوده ما
تضعضع من اركانه بعد ما كان تنقض عوالي جدرانه فجدد جدرانه الحرم
البيت العتيق وسوره باكمل زينه واجمل صوره بعد ما ابلها الجديدان
واكل عليها ان سقفها الارضة والديدان فرفع القباب موضع السطوح
المبنية بالاخشاب واتمم بناء الحنشة الكبرى بكل شيخ وشاب فانعموا
له بالشرف الباهر والمجد الفاخر تالين قوله تعالى انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الآخر وداعين له من الله بجزيل والذخر الوافر
قايلين اللهم ادمه في سرير الخلافة محروسا بحفظك من كل آفة وطارق
على من يريد خلافه مسبدا في المساجد والديار مجددا لكل جزء مندم وذار
واجعل بابه للداخلين حرما امنا وجنابه للمحتاجين كفيلا ضامنا ياتون
اليه من كل فج عميق بحرمة البيت العتيق تقبل الله بعطي السوال بجاه الرسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

[illegible] بالقول فلما اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
جلس [illegible] كبار وضيفان الجنان وصار هذا عنوانه خلافه
وبراعة [illegible] المشهور بتجادته في اوايل سنة اربع وثمانين
وتسعمايه [illegible] الا بتذكر التجديد بامر والده الماجد الداوح
الى مدايح [illegible] السلطان السعيد يوم لا ينفع مال ولا بنون
الامن اتى [illegible] السلطان سليم بن السلطان
سليم بن [illegible] السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان
محمد بن السلطان [illegible] السلطان ارخان
بن السلطان عثمان مكنهم الله [illegible] الخلافة فتم في مدة
الخلافة الى انقضا الزمان وكان الشروع في عشر صفر الخير
من شهور سنة ثمانين وتسعمايه فلما علم السلطان ورتجم باحسن
تسليم واركل من دار القصور الى ماهيا الله له في الجنة من القصور
فبلغ تمام ما رام من تجديد المسجد الحرام واجلس الله على سرير السلطنة
تجلم النجيب احسن اجلاس وجعل حرمه مثابة للناس سيرا لهم
له الامام بطلعة اهلة وجرى الليالي والايام وانام الانام في مهد
عدله الوثيق الى ان [illegible] ساعة القيام ونظم رام هذا الارقام
تاريخا بليغا بان يكتب في هذا المقام وهو هذا

* جدد السلطان مراد بن سليم * مسجد البيت العتيق المحترم *
* سر منه المسلمون كلهم * دام منصور اللوا والعلم *
* قال روح القدس في تاريخه * عمر سلطان مراد اكرم *

انتهى ومن جملة تعمير الحرم الشريف حفر خارج المسجد الحرام من الجانب
الجنوبي الذي هو مجرى مسيل السيل الان فان الارض علت
وامتلى المسيل كله الى اسفل مكة بالمرة الى ان لم يبق للدخول الى المسجد
من الابواب التي في تلك الجهة الا نحو ثلاث درجات بعد ان كانت
نحو خمس عشر درجة يصعد منها الى ان يدخل من الباب الى المسجد وكان هذا

المسيل [illegible]
اعوام [illegible]
سيول طامة [illegible]
وتسعمايه [illegible]
الى حول الكعبة [illegible]
الشريف ووصل الماء والطين الى [illegible]
قريب من قفل الباب الشريف [illegible]
وما امكن ادا [illegible]
ومادر [illegible]
المكرم [illegible]
وخ [illegible]
[illegible]
[illegible] المطاف الشريف ومقام الحنفي ثم اخرجت
[illegible] الحرم الشريف وكوم الطين اكواما في المسجد ثم اخرج
[illegible] المسجد الشريف بالحصبا الجديدة وتعب في ذلك صرف الامير
[illegible] وصرف من ماله في ذلك مبلغا كبيرا ثم شرع في قطع المسيل وهبط
ارضه الى اسفل عشر درجات او نحوها من الجانب الجنوبي من المسجد الحرام
الى آخر المسفلة وهو ممر سيل اعالي مكة فصار السيل اذا سال
درج بسرعة ولم يعمل الى ان يمكنه الدخول الى المسجد الحرام وفعل
ذلك ايضا من جهة باب الزيادة في الجانب الشمالي وهو ممر سيل
فعيقعان والغلق والقرارة فصار اذا سال سيل فعيقعان
وحوالية وجرى الى باب الزيادة ثم يصعد الى ابواب المسجد الحرام
بل يدخل سردابا واحدا يسمى العنبرية ويجري فيه الى ان يخرج
مذوب باب ابراهيم فيسيل الى اسفل مكة مع السيل الكبير وصان
الله تعالى المسجد الحرام بذلك وصارت السيول بعد ذلك تسيل ولم تصل
الى باب المسجد ولم تغرق منه وهذا راي سديد وعمل مهم نافع ينصان

٢٠١
٢٠٣

به [illegible] عن دخول السيول اليه غير انه يحتاج ان يتفقد
في كل [illegible] اعوام فيقطع ما علا من الارض قبل ان يعلو
كثيرا فيحتاج [illegible] ومعروف زايد فالزام على ولي الامر سلطان
الاسلام والمسلمين [illegible] شديد بقواعد الدين ان يقفن للملكفانونا
ينقطع هذا [illegible] مع ان يحتاج الى تجديد امر جديد
كل من ليستمر [illegible] دايما الجريان السيل فيه صونا للمسجد
الحرام عن دخو[illegible] وكل سيل ياتي ويكون قانونا مستمرا
للسلف طيزداد [illegible] هذا السلطان الاعظم
نصر الله تعالى وكانت [illegible] الخدمة
الشريفة للامر المعظم اجدبك المستا[illegible] منزلته
لديه واجرى كل خير بيديه ويكفيه عندا[illegible] العظمي
والمثوبات العظيمة الكبرى واخبرني الامير [illegible]
تعالى شانه واحسن اليه ان الذي احرف في عمارة المسجد [illegible]
وبناء وقطعا لارض الميل من جهة الجنوبي الى اخر المسفلة ومن
جهة باب الزيادة الى اخر سرداب الحنفية من خاصة
اموال السلطنة الشريفة نصرها الله تعالى مايتا الف دينار ذهب
جديد سلطاني وعشرة الاف دينار ذهب جديد سلطاني
وذلك ثمن الاخشاب المحمولة من مصر الى مكة المشرفة وثمن الحديد
الصلب لالات العمارة كالمساحي والمجارف والمسامير والحديد
المحدد راسه بطول الروافين وبين الاسطوانتين تحت كل عقد
كيلا يجلس عليه طير الحمام ويلوث المسجد بذرقه وهذا
الحديد راسه وتواصل يمنع من جلوس الطير عليه وغير اهلة
العقب التي عملت بمصر من النحاس وطليت بالذهب وجهزت
الى الحرم الشريف فركبت في اعلا القبب فصار لها منظر حسن
وزينة عظيمة كانها سقوف واقفة بالاشاكل من الذهب بغاية

السقوف

السقوف والابواب حول بيت الله تعالى زاده الله عظمة ومهابة واجلالا
واثمان جميع ذلك خارج القدر المذكور المصروف في العمارة الشريفة
وكان عمل اهله قبل المسجد الحرام بمصر [illegible] مصر الان
نايب السلطنة الشريفة بها في هذا الزمان [illegible] الاعظم كبير
الكبراء الفخام محيي البلاد والعباد بعدله الا[illegible] المسجد
والاسماء نزل عن السماء زاد الله شانه عظما [illegible] باحياء علم
العلما العظام والسادات الاجلة الكرام [illegible] اهل الحرمين
من نيل فيض كرمه الفياض ما يزيد على [illegible] بسحايب
معدلته ومراحمه بلغ محبته ومودته [illegible] الناس واعانه على
البر والتقوى وصانه وحماه عن [illegible] الاسواء وافاض عليه جلايل
نعمه الباطنة والظاهرة [illegible] لبين سعادتي الدنيا والاخرة ولما
كان المسيح احيى [illegible] بمصر وعمر ما فيها من الخراب واتى جميع ما بها
وباهلها من الامراض والاوصاب واغنى اهل الحرمين الشريفين
كما احيى الموتى روح الله المسيح وجهز اليهم الصدقات المبرورة السلطانية
المباديه وسر جها اليهم احسن تسريح فيهم واعوان بدوام معدلته
وخلود ملكه السلطان الاعظم المحسن الجزيل الاحسان حيث ولى
على رعاياه من يرافقهم ويتمم عليهم بالجزيات الحسان ادام الله
سعادته ووفاه وحفظه ورعاه وحماه من الاسواء ووقاه لنبدء
في ذكر اساطين المسجد الحرام قبل هدمها وتجديدها على ما كانت
عليه قبل هذه العمارة الشريفة ثم ذكرها على ما صارت اليه الان اعلم
ان عدة جملة اساطين المسجد الحرام في جوانبه الاربع غير الزيادتين
اربعمايتا اسطوانة وتسعة وستون اسطوانة وما على ابوابه
سبع وعشرون اسطوانة فتكون جملة اساطين الجوانب الاربعة
من المسجد الحرام واساطين ابوابه الشريفة اربعمايتا اسطوانة
وست وتسعين اسطوانة بتقديم التا على السين غير ما كانت

من اساطين الزيادتين وكان في جانب الشرقي ثمان وثمانون
اسطوانة كلها رخام مخروط وما عدا اسطوانة واحدة في الصف
الاول يلي المحراب على قاعدة من الاجر مبنية بالنورة مبيضة بالجص
وكان في الجانب الشمالي ويقال له الشامي مائة اسطوانة واربع
اساطين كلها رخام ما عدا اربع عشرة اسطوانة من آخر الصف
الاوسط مما يلي بحرة باب السدة فانها حجارة منحوتة وكان
في الجانب الغربي ويقال له اليماني مائة واربعون اسطوانة كلها رخام
ما عدا خمسا وعشرين اسطوانة هذا الرواق عند باب ام هانى فانها
كانت حجارة منحوتة [illegible] الجانب الغربي سبعة وثمانون اسطوانة
كلها حجارة منحوتة قطع دقيقة [illegible] اليماني مركبة على
اثنين الى ان يطول في شكل اسطوانة الرخام يسمى بلغتهم بالرصاص
في داخلها وسطها حديد يطول الاسطوانة [illegible] في وسط
الحجر مسمور عليه بالرصاص وعمل ذلك في ايام الملك الناصر فرج بن
برقوق لما احترق هذا الجانب الغربي من المسجد الحرام في اخر شوال
سنة اثنين وثمانمائة كما تقدم شرحه في محله فيكون جميع ما ادركناه
من الاساطين الرخام ثلثمائة واربعين اسطوانة وجميع ما فيه الاساطين
غير الرخام مائة وتسعة وعشرين اسطوانة واما زيادة اساطين
دار الندوة فادركنا هاسا وستين اسطوانة من الجوانب الاربع
كانت من الحجر الضخم منها في الجانب الشرقي اثنتا عشر اسطوانة
في الجانب الشمالي عشرون وفي الجانب الغربي احدى عشر وفي
الجانب الجنوبي ثلاث وعشرون اسطوانة ثم في ايام دولة المرحوم
المغفور السعيد الشهيد السلطان سليمان خان سقى الله ثرى عهده
صوب الرحمة والرضوان امر ابراهيم امير امراية بجده هو الاخير خوشكلدي
في سنين سبع واربعين وتسعمائة وما بعدها ان يهدم قبة مقام
الحنفي الذي كان بناه الاجر مصلح الدين في ابتداء الفتح العثماني لممالك

العرب

وسبعة اشراف واما الشرفات التي كانت على جدر
المسجد خارجه فهي اثنان وخمسون شرافه متفرقه على
ابواب المسجد الحرام وفيما بينها دور وربط ومدارس متصله
بجدر المسجد شرافات فكانت في زيادة بابراهيم
ما يلي بطنها في
بضع واربعون
عشر بابا كل
على حالها ما
طاقين فزادها الامير
السليمانية طاقا واحدا وصار على
المسجد الحرام الان تسعا وثلاثين ط
وسياتي تفصيلها بعد ذكر الاسطوا
هذا والذي اشتمل عليه المسجد الحرام الان من الاساط
والاساطين الصوار الشمسي والعقب والطواجن والمصلبا
وشاريف المسجد الحرام فهي ما نذكره فاما الاسطوانات
الرخام فعددها ثلاثمايه واحدى عشر اسطوانه ففي جهة شرقي
المسجد الحرام وهو ما يقابل الحجر الشريف احدى وثمانون
اسطوانه رخاما وفي جهة غربيه وهو ما يقابل المستجار
المعظم اربع وستون اسطوانه من ذلك الحجر الصوان والباقي
من الرخام وفي جهة شاميه وهو ما يقابل الحجر والميزاب
احدى وثمانون اسطوانه رخاما وفي جهة جنوبه وهو ما
يقابل الركنين ثلاث وثمانون اسطوانه منها احدى عشر
من الحجر الصوان والباقي من الرخام وفي زيادة دار الندوه
خمس عشرة اسطوانه من ذلك واحده من الحجر الصوان وفي زيادة
باب ابراهيم ست اسطوانات من الرخام واما الاسطوانات الشميي

الصو

الصغر فجملتها مايتان واربع واربعون اسطوانه فهي على شكل
مثمن او مسدس او مربع على حسب ما اقتضا
طوال الاسطوانه العليا مقدار الثلث من
وثلثاها على من الحجر الشهير المحفو
المسجد الحرام ثلاثون اسطوانه
واربع في اركان المسجد الحرام وفي
وثلاثون وفي زيادة باب
فعددها ثلاثمايه واثنتان
اربع وعشرون قبه
وفي كل
عشرون وفي زيادة دار الندوه ست
باب ابراهيم خمس عشرة قبه واما
فجملتها مايتان وثلاثون طاقا في الجانب
الشرقي ثمانيه وثلاثون طاقا وفي الجانب الشامي تسعة
وخمسون طاقا وفي الجانب الغربي ثلاثه واربعون طاقا
وفي الجانب الجنوبي اربعة وستون واثنان تحت مادنة
باب السلام وواحد في ركن المسجد من جهة باب السلام
وواحد في ركن المسجد من جهة باب العمرة وفي زيادة دار
الندوه اربعة وعشرون طاقا واما المصلبات فجملتها
ستة وخمسون مصلبا ففي جهة شرقي المسجد الحرام مقابل
باب السلام ثلاثه وفي جهة شاميه اثنان وعشرون وفي جهة
غربيه ست عشره وفي جهة جنوبيه خمسة عشر فاما
الشرافات فجملتها الف وثلاثمايه وثمانون من ذلك شرقي المسجد
الحرام مايه واثنان وستون شرافه فمن الرخام سبع وعشرون في
وسطهن واحدة طويلة وفي الحجر الشميي مايه وخمس وثلاثون

ومن جهة شاميه ثلثمائة واحدي واربعون من ارخام ثماني
وتسعون شرافة منها ثلاث طوال والباقي من الحجر الشميسي ومن
جهة غربيه [illegible] وارخام ثنتان وعشرون في وسطهن
واحدة طويلة [illegible] من الحجر الشميسي ومن جهة جنوبيه ثلاثمائة وخمس
وثلاثون من [illegible] في وسطهن واحد طويل والباقي من
الحجر الشميسي وفي [illegible] مائة واحدى وسبعون من الحجر
الشميسي وفي [illegible] ثلثمائة وست واربعون من الحجر الشميسي
لاغير واما ابوا[illegible] لم الان فعدتها اربعة عشر بابا
تفتح على سبعة وثلا[illegible] رفتان فيها خوخة
تفتح وفي الدرقة اليمنى من [illegible] ايضا تغلق الرفتان
وتفتح الخوخة ليلا لئلا يدخل المسجد او [illegible] كانت
وهكذا جميع الخوخات [illegible] بالجانب
الاول باب السلام ويعرف بباب بني شيبة وهو ثلاث شرافات
وهذا الباب لم يجد فيه شيأ لكونه مسدودا محكم البناء وفي الدرقة
اليمنى من الطاق الاوسط خوخة تغلق الرفتان وتفتح الخوخة
ليلا لئلا يدخل المسجد او يخرج منه فمر الخوخة وهكذا جميع الخوخات
الثاني طاقات ويعرف بباب الجنايز وبباب النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يجد في هذا الباب غير الشرافات التي عليه وعدتها
اربع وعشرون شرافة الثالث ثلاث طاقات ويعرف ايضا
بباب الجنايز الرابع ثلاث طاقات ويعرف بباب علي
وبباب بني هاشم وقد جدد هذا الباب والذي قبله
على احسن وضع وعدد ما عليهما من الشرافات مائة
وخمس عشرة شرافة وبالجانب الجنوبي سبعة ابواب
الاول طاقات ويقال له باب بازان لانه غير بكة المعروف
ببازان قريبة منه وقد جدد هذا الباب باسلوب حسن

وعدد

وعدد ما عليه من الشرافات ستة عشر شرافة الثاني طاقات وهو
بباب البغلة بابا موجوده وعين مجمع وقد جدد [illegible] ادعا
ولم يعمل عليه شيء من الشرافات الثالث باب [illegible] الذي يليه
ويعرف ايضا بباب بني مخزوم وهو حسن [illegible] وقد جدد هذا
الباب بحديد احسنا وعدد شرافاته [illegible] الرابع
طاقان ويعرف بباب اجياد الصغير [illegible] وعدد شرافاته
تسع عشرة شرافة الخامس طاقان [illegible] باب المجاهدية
ويقال له باب الرحمة وقد جدد [illegible] وعدد شرافاته
عشرون شرافة السادس [illegible] باب مدرسة الشريف
مجلل لا يعلم [illegible] الباب ايضا وعدد شرافاته
عشرة [illegible] ويعرف بباب ام هاني وقد جدد
هذا [illegible] لطيف واسلوب ظريف وعدد شرافاته
ثلاث [illegible] شرافة وبالجانب الغربي ثلاثة ابواب الاول
طاقان ويعرف بباب الخزورة ولم يجد في هذا الباب ايضا شيء
لعدم الثاني طاق واحد كبير يقال له باب ابراهيم ولم يجد هذا
الباب لعدم لانه قصر الغور كما بني عليه الثالث طاق واحد يعرف
بباب العمرة لان المعتمرين من التنعيم يخرجون ويدخلون منه في
الغالب وكان يسمى قديما باب بني سهم وقد جدد هذا الباب
وعدد شرافاته ثماني شرافات وبالجانب الشمالي خمسة ابواب
الاول طاق واحد ويعرف بباب السدة وكان يقال له قديما باب
عمرو بن العاص رضي الله عنه وقد جدد هذا الباب ايضا وعدد شرافاته
ست الثاني طاق واحد ويعرف بباب الحجلة وباب الاسطبل
لانه كان مرسى عبد الباسط المتقدم ايضا وقد جدد هذا
الباب ايضا وعدد شرافاته سبع الثالث طاق واحد بزيادة
دار الندوة في ركنها الغربي ولم يجد هذا الباب ايضا الرابع ثلاث طاقات

بالزيادة المذكورة بجانبها الشامي وقد كان هذا الباب قديما
طاقية [illegible] الامير قاسم بك المرحوم بنتا المدارس السلطانية
فتحطاقا[illegible] هدمت الاطاقات الثلث عند بنا المسجد
الحرام واعي[illegible] كانت وعدد شرافاتها اثنتا عشرة شرافة
الخامس طاق[illegible] باب الدريبة بالغرب من منارة باب
السلام وقد جد[illegible] باب الامير قاسم بك المذكور سابقا عند
بنايه للمدارس [illegible] واما منابر المسجد الحرام فهي الان
ست منابر يؤ[illegible] الاوقات الخمس اولها من باب
العمرة عمر بن العباس وعمها جعفر
وزير صاحب الموصل محمد [illegible] منصور الاصفهاني
في سنة احدى وخمسين وخمسمايه ويؤذن
بها في زمن الفاكهي ويتبعه سايرالمؤذنين ب
التقي الفاسي يؤذن رئيس المؤذنين بباب السلام ويتبعه سايرالمؤذنين وهو الان يؤذن الاوقات الخمس على قبة زمزم ويتبعه
المؤذنون الا ليالي رمضان في السحر فان رئيس المؤذنين
يسحر فيها على منارة باب السلام ويتبعه المؤذنون في السحر
واحدا بعد واحد وكذلك في التمجيد والتوديع والتذكير ونحو
ذلك وقد ادركنا هذه المنارة وهي عتيقة البناء فامر بتجديدها
المرحوم المغفور الاقدس السلطان سليمان خان عليه
الرحمة والرضوان فهدمت الى الارض وبنيت بالاجر واعيدت
كما كانت بدور واحد في علوها الا انهم غيروا راسها على اسلوب
منابر بلاد الروم وكانت اسلوب منابر مصر يعلق عليها في
راسها ثلاث قناديل في ثلاثة اعواد مغروزة في قبة صغيرة على
راس المائذة وكان ذلك في سنة احدى وثلاثين وتسعمايه وتاليها
منارة باب السلام عمرها المهدي بن المنصور العباسي الذي وسع المسجد

الحرام في سنة ثمان وستين ومايه وتعلى بدورين [illegible]
في زمن الناصر فرج بن برقوق ثم بنيت [illegible]
في زمن الناصر بن برقوق في سنة عشر و[illegible] باقية الى الآن
تالها منارة علي واول من عمرها [illegible] عمر
منارة باب السلام واستمرت الى [illegible] وعدالت الى
الخراب وكانت بدور واحد في اعلا[illegible] جوم المهدي
المرور السلطان سليمان خان [illegible] ح والريحان
هدمت واعيدت [illegible] جعل لها دوران
اعلى واسفل و[illegible] منابر الروم ورايتها
منارة الحج [illegible] اول من بناها المهدي العباسي
ثم عمرت [illegible] جان بن حسين صاحب الموصل
وكا[illegible] سنة احدى وتسعين وتسعمايه وسلم الناس
[illegible] للعرون لعارتها وفرغوا منها في مفتتح محرم الحرام
[illegible] وتسعين وتسعمايه بتقديم السين فيهما وهي باقية الى
[illegible] وجاءتها منارة باب الزيادة وهي قديمة بدورين
ولعل المعتضد العباسي لما بنى زيادة دار الندوة بناها ثم
سقطت وانشاها الملك الاشرف برسباي في عام ثمان
وثلاثين وثمانمايه كما هو في حجر جنب المائذة علم وساد سها
منارة مدرسة السلطان قايتباي رحمه الله تعالى بناها على
عقد باب مدرسته التي الى جهة المسعى في غاية الصناعة بثلاثة
ادوار افتخر بصنعتها مهندس عصره على مهندس زمانه ويبدي
نظرها منارة اخرى على عقد باب مسجد الخيف عمن فرغ من
بنايها في حدود سنة وسابعها منارة السلطان
الاعظم المغفور الاقدس السلطان سليمان تغمده الله بالرحمة والرضوان
امر ببنايها في احدى مدارسه الشريفة فيما بين باب السلام وباب

المنابر

[illegible] زيادة وهي منارة في غاية العلو والارتفاع مشرفة على البقاع
[illegible] بالحجر الشبيه بالصفر منسوبة سبك الذهب الاحمر
[illegible] ثلاث [illegible] وسعة واساس محكمة البناء موضوعة رأسها
على اسلوب [illegible] الروم يكاد تلاثم معالج النجوم وتغوص
في الارض الى [illegible] بناها المحروم الامير قاسم المين
عمايل المواد [illegible] اليمانية وتنحت جدة المحور فرغ
من بنايها في [illegible] وسبع وتسع وتسع برحمة الله تعالى
وهي المنابر [illegible] المسجد الحرام الا ان عليها عمل
المؤذنين في الاوقات [illegible] وكانت على المسجد
الحرام منابر اخرى ذكرها اصحاب [illegible] عبد الرحيم
منارع شبه صومعة هدم بعضها [illegible]
على دار ذكرها التقي الفاسي رحمه الله تعالى
جبير على باب الصفا وهي اصغرها وهي على [illegible] الصفا
ولا يصعد اليها لصغرها انتهى ومنها منارة على الميل الاخضر
عند من يسعى بين الصفا والمروة ذكرها الفاكهي وهذه المنابر
الثلاثة كانت على المسجد الحرام وهدمت ولا تعلم من بناها ولا
متى هدمت ويعلو مكة شرفها الله تعالى منارة محلى مسجد
يقال له مسجد الراية على يسار الذاهب من المعلاة بقرب بيت
عدي بن جبير بن مطعم بن نوفل يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم ركز رايته يوم فتح مكة فيه وهي منارة عتيقة ذهب
رأسها وكان لها دور ان لا اعلم من بناها يوذن فيها اهل الخير
في مغرب شهر رمضان ويعلق فيها قنديل لاعلام اهل ذلك
المكان بدخول المغرب للافطار في رمضان ويسمى عليها اخر الليل
ويطفى قنديلها بعد السحور لاعلام ايذان دخول اول الفجر ليمسك الصايمون
من الاكل والشرب وهو باق الى الان وذكر التقي الفاسي رحمه الله تعالى ان

المنابر ملة على غير المسجد الحرام كانت كثيرة في الشعاب
والمحلات وكان المؤذنون يؤذنون عليها للصلوات وكانت لهم
ارزاق تجري عليهم اذ في عهد تلك المنابر على رؤوس الجبال
وحجاج مكة وشعابها هرون الرشيد واعطى المؤذنين
بها ارزاقا وكان لعبد الله بن مالك الخزاعي على جبل ابي قبيس
منارة وعلى القلعة منارة مشرفة على الجياد ومنارة الى جنبها
ولعبد الله بن مالك منارة تشرف على المحجر ومنارة في شعب
عامر وعلى جبل ثعاجر وجبل [illegible] على جبل الاحمر ومنابر
كثيرة عددها ومن [illegible] ثمانين منارة في شعاب
مكة قال التقي [illegible] وقد ركبت الاذان على جميع هذه المنابر
ومابقي منها [illegible] في ذكر المواضع
المباركة [illegible] مكة المشرفة فمنها المواضع التي نص
العلماء رحمهم الله تعالى ان الدعا فيها مستجاب وذكر الحسن البصري
الله تعالى عنه خمسة عشر موضعا يستجاب الدعا فيها وعددها وزاد عزم
مواضع اخر فبلغت تلاثة وثمانين موضعا وذكر منها مواضع
غير معروفة الان فاقتصرنا على المعروف منها وهي مكان الطواف
جميعه وعند الملتزم وقد جاء انه مرحل وتحت ميزاب الرحمة وداخل
الكعبة وعند زمزم وخلف المقام وعلى الصفا وعلى المروة وفي السعي
وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث وعددها
ثلاث مواضع غير ان علما ذكروا ان الحاج يقف للدعا بعد الرمي
عند الجمرة الاولى وعند الجمرة الثانية ولا يقف بعد الرمي عند
الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة ويظهر من كلامهم ان الوقوف للدعا
بعد رمي جمرة العقبة غير مأثور ولا ابدي هناك فقد ذكر الحسن
البصري ان الدعا عندها مستجاب كالجمرتين الاوليين وعد ابو سهل
النيسابوري من المواضع التي يستجاب فيها الدعا باب النبي صلى الله عليه وسلم

ويقال له ان ثم باب الحزورين وباب الحفص وعندها باب
الصفا وباب السلام وعند القاص مجد الدين الفيروزابادي في كتابه
الوصل والمزج فصل مني مواضع اخر يستجاب فيها الدعا نقلا عن القاضي
المفسر فمسجد الكبش يستجاب به الدعا في ثبير وفي مسجد الكبش
وزاد غيره فقال وفي مسجد الخيف وزاد اخرون وفي مسجد النمرة وهو
موجود الان بمنى عند الله ما عمر الله من عمر نحر فيه النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع ثلثا وستين بدنة وامر امير المؤمنين علي بما غبر طالب رضي الله عنه
ان يكمل بدنة تمام مائة بدنة نحرها وهو موضع مأثور مشهور وزاد
الى حفظ ابن الجوزي وفي مسجد الخيف الذي في عرفات في هذا
الغار تحويف في سقفه تزعم العامة انه لما نزل [illegible] عليه السلام
فانثر فيه تحويفا فيضع الرائر راسه فيها [illegible] راس
النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على خبر اعتمده في ذلك الا ولا على ما
لنزول سورة المرسلات قال القاص ويستجاب الدعا [illegible]
ام المؤمنين رضي الله عنها وهي معروفة بمكة وتعرف بمولد الفاطمة
فاطمة رضي الله عنها لانها ولدت فيها هي وجميع اولاد خديجة رضي
الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم وفيها بنى صلى الله عليه وسلم بها وتوفيت
بها ولم يزل صلى الله عليه وسلم ساكنا فيها الى ان هاجر الى المدينة
فاخذها عقيل بن ابي طالب ثم اشتراها منه معوية بن ابي
سفيان فجعلها مسجدا يصلى فيه كذا ذكره الازرقي وغيره هذا
المحل الشريف في زمان الناصر العباسي وفي زمان الاشرف شعبان صاحب
مصر وعمر ايضا في دولة الناصر فرج بن برقوق صاحب مصر وعمر
الملك الاشرف المظفر العساني صاحب اليمن وكان المرحوم المؤيد
السلطان سليما فشان سعى الله عهده صوب الرحمة والرضوان امر
بتعمير هذا المكان الشريف فعمر فيه مسجدا يصلى فيه ويزار يجتمع فيه الفقرا
للذكر كل جمعة بعد الصلوة الى العصر وكل ليلة ثلثا من العشا الى الصبح

يذكرون

يذكرون الله تعالى وكان عمارتها في سنة خمس وثلاثين [illegible]
قال ويستحب في مولد النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مشهور يزار
الى الان ومن لحقه [illegible] يجد بعلي [illegible] تشتمل فيه
جمعية يذكرون الله تعالى ويزار [illegible] في شهر ربيع
الاول في كل عام فيجتمع [illegible] زار المسجد الحرام
والقضاة الاربعة [illegible] المغرب بالشموع الكثيرة
والمزعفرات [illegible] المشايخ معلواهيم
[illegible] وقت السحر الليل ويمشون فيه
[illegible] المحل
[illegible] فيه شخص ويدعو للسلطنة
[illegible] الحرام ويجلسون صفوفا في وسط
[illegible] الشريف خلف مقام ابراهيم ويقف
[illegible] بين يدي ناظر الحرم الشريف والقضاة ويدعو للسلطنة
[illegible] الناظر خلعة ويلبس [illegible] الاشراف خلعهم ثم يؤذن العشا
ويصلي الناس على عادتهم ثم يمشي الفقرا مع ناظر الحرم الى الباب
الذي يخرج منه من المسجد ثم يقفون وهو من اعظم مواكب ناظر
الحرم الشريف بمكة المشرفة ويأتي الناس من البلد والحضر والبدو
جرد وسكان الاودية في تلك الليلة احيا من الليل ويفرحون بها
وكيف لا يفرح المؤمنون بليلة ظهر فيها اشرف انبيا والمرسلين
صلى الله عليه وسلم وكيف لا يجعل يوم عيدا من اكبر اعيادهم مع ان بعض
المتقشفين انكر حضورهم لهذا المجمع على هذا الوجه لزعمه
انه يجتمع فيه من الملاهي واللغو واجتماع الرجال والنسا وافضا
ذلك الى ما لا يحل شرعا فيكون بدعة ولم يكن في السلف مثل ذلك
والصواب ان مثل هذا المجمع انحفظت عما ينكر فيها من
الجمع بين الرجال والنسا وبقع فيها ما يتوهم من وقوع الملاهي
فهي بدعة حسنة يتضمن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر والدعا

والعبادة وقراءة القرآن وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى فضيلة
هذا اليوم بقوله صلى الله عليه وسلم للذي سأله عن صوم الاثنين
ذاك يوم و[illegible] فيه هذا اليوم مقتضى للتشريف هذا
الشهر الذي [illegible] يحترم نهايته لاحترام ليلته بالعبادة
والصيام والقيام [illegible] السرور بظهور سيدنا تمام عليه افضل
الصلوة والسلام و[illegible] عادة السعيد والمذكرات فهي محرية
في كل مقام والله ولي [illegible] اجابة الدعا
في مولد النبي صلى الله [illegible] عليهم
خديجة بنت خويلد رضي الله [illegible] الطرق
انه دار خديجة رضي الله عنها افضل المواضع
وذلك لطول سكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وفيها مولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها ومنها دار
وهو من قرب الصفا كانت تسمى دار الارقم المخزومي
بدار الخيزران والمختبى هو افضل المواضع بمكة بعد دار ام
خديجة رضي الله عنها لكونه مكنه صلى الله عليه وسلم فيه يدعو الناس الى
دين الاسلام مستخفيا عن شرار قريش الكفار ذكر التقي الفاسي
في شفا الغرام وقد وقفت بعض العلما الدعا فيها بمابين العشائين
والمختبى فيه قبة تزار وهو الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يختبي فيه من الكفار ويجتمع عليه فيه من آمن به ويصلي فيه الاوقات
الخمسة سرا الى ان اسلم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فجهر بالاسلام وبالصلاة واعز الله الاسلام به ودار الخيزران
هي دور حول هذا المختبى بملكها الخيزران ام الرشيد شرا لما حجت
وانما قلت في يد الملاك الى ان صارت الآن من جملة املاك السلطان
سلاطين العالم خليفة الله على خليقته من بني آدم سلطان الروم والعرب
والعجم الملك المظفر المنصور الاعظم مراد خان الاكرم الافخم عمر الله بمحلته

الربع

الربع المسكون واسعده في كل ما يصدر عنه من الخير والسكون
ومنها في جبل ثور عن النظر وفي جبل ثبير وحراء ومنها مسجد
البيعة وهو مسجد على يسار الذاهب [illegible] العقبة
التي هي حرمي مقدار غلوة او اكثر وهو [illegible] يحسن ان يكتب فيها
ما يدل على ذلك في احدها امر عبد الله [illegible] اكرمه الله تعالى بدينه هذا
المسجد مسجد البيعة التي كانت [illegible] بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندها [illegible] بني في سنة اربع واربعين
ومايه والمنصور العباسي وعمر ايضا المستنصر
باسد العباسي [illegible] في سنة تسع وعشرين وستمايه وذلك
انها بلغه ان بعض المجد الخراب يخشى عليه الضياع فينقطع اثر
هذا المسجد وكان المرحوم ابراهيم دفتردار مصر سابقا امين عين
عرفات رحمه الله تعالى اسكنه فيح الجنان شرع في تجديد هذا المسجد واسسه
ولم يتمه فاتته وجدرانه وتوفي رحمه الله تعالى قبل ان يتمه وما وفق
احدا الى الآن لاتمامه وهو من المساجد المأثورة النبويه وهو الذي بايع
فيه النبي صلى الله عليه وسلم سبعون من الانصار بحضرة عمه العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه فنادى اورب العقبه وهو شيطان ذلك المكان معاشر
قريش ان الاوس والخزرج بايعوا محمدا على ان ينصروه فاسمعوا الانصار
بقولهم سيوفها وقالوا لنقاتلن الاحمر والاسود دون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكفاهم الله تعالى بوكزة نبيه صلى الله عليه وسلم شر ذلك الشيطان
ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه الى المدينة لما اذن
لهما في الهجرة وهذا مسجد شريف يستجاب الدعا فيه رحم الله تعالى
من يكون سببا في تجديده وعمارته ومنها مسجد المنكبي يستجاب فيه
الدعا وانكبا الازرقي وجوده وقال القاضي ابو الطيب العبادي الحنفي
في البحر العميق ان بلجياد الصغير بوضعا يقال له المنكبي وهو دكة مرتفعة
عن الارض مثل صفة لدار بعض بني شيبة قلت وهذه الدكة درست الآن

٢٠٩
٢١١

وما بقي منها الا بعض احجارها وطال ما سالت كثيرا من الاعيان
ان يعرفوها وهي موجودة كما كانت فيما مضى احد لذلك وذكر النقاش
في مناسكه المعروف بالمحب الطبري في اخبار مكة ووقت لكل بقعة
او قاتا معينة قال ... اخلف المقام وتحت الميزاب فوق البحر
وعند الركن اليماني وقبل الفجر وعند الحجر الاسود نصف النهار وعند
الملتزم نصف الليل وداخل البيت عند غيبوبة الشمس وداخل البيت
عند الزوال وعلى الصفا والمروة عند غيبوبة الشمس وعلى ابي قبيس
الليل وبالمزدلفة عند طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال تحت السدرة
وهي الآن معروفة والموقف عند غيبوبة الشمس وبمنى عند النقاش
ومنها جبل الى قبيس وانما سمي به لان رجلا من اياد يكنى ابا قبيس
صعد فيه وبنى فيه بناء فعرف به قال الفاكهي ان الدعاء فيه مستجاب
وان وفد عاد قد موا الى مكة للاستسقاء لقومهم فامروا بالصعود
الى ابي قبيس للدعاء وقيل لهم لا يعله خلق يعرف الله سبحانه الا تلك
الساعة اجابه الى ما دعاه اليه وفيه على اصح الروايتين قبر آدم وحوى
وشيث عليهم السلام قال الذهبي في جزء له في تاريخ آدم ويليه ما نصه
وخلف بعد شيث ابنه وانزل عليه خمسين صحيفة وعاش تسعمائة
سنة ودفن مع ابويه في غار ابي قبيس انتهى وقال وهب بن منبه
حفر آدم في موضع من ابي قبيس يقال له غار الكنز فاستخرج
نوح عليه السلام وجعله في تابوت معه في السفينة فلما نضب الماء
رده نوح الى مكانه انتهى وقيل غير ذلك وفي اعلى الجبل صهريج
يزورهم الناس وليس ذلك بقبر آدم عليه السلام وانما هو صهريج كان
يعد لما كان في راسه قلعة قديما وزعم الناس ان من اكل يوم السبت
في جبل ابي قبيس راسا مطبوخا لم يسلم وجع الراس طول عمره والناس
يتهافتون على ذلك في كل صبح يوم سبت وفيه موضع يزعم الناس ان القمر
انشق فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وليس لذلك صحة كذا ذكره السيد التقي رحمه الله تعالى

قال

قال وهو اول جبل وضعه الله تعالى في الارض وذكر بعض العلماء انه
افضل جبال مكة وفضله على جبل حرا وفي قش في ذلك وسمي رباط قدم
بمكة بمكنه فقر المغاربة يسمى رباط الموفق وقفه ... جمال الدين
علي بن عبد الوهاب الاسكندري في ... علي عن الشيخ
خليل انه كان يكثر اتيانه ويقول ان ... كان يكثر اتيانه
ويروى عن ابي الحسن الشيخ ... انه قال ما وضعت
يدي في حلقة ... الا ... لي ولي ... يده
في هذه الحلقة ... مواضع يستجاب فيها الدعاء منها
قبر ام ... خديجة الكبرى رضي الله عنها وهو على شعب
بني هاشم كانه فيها بيوت من خشب بنى رضي عليه فيه من الحجر الشبيبي
الامير الكبير السعيد الشهيد محمد بن سليمان جركند فتر دار مصر
في ايام المرحوم داود باشا نايب الديار المصرية في ايام السلطان
الاقرس المرحوم المقدس السلطان سليمان خان عليه التحية
والرحمة والرضوان بناه في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكسى التابوت
الشريف كسوة فاخرة وعين له خادما ورتب له علوفة من خزائن
الصدقات الشريفة السلطانية العثمانية بتجارية عليه الى الآن
وكان من اهل الخير والجميل والمعروف كثير الجود ابدا وله علي
احسان كثير وجميل وافر احسن الله اليه كما احسن الي وضاعف
حسناته ومحى سيئاته حج الى بيت الله تعالى وهو امير الركب الشامي واحسن
الى الناس كثيرا وعم الناس احسانه وكاف يحب العلماء والصلحاء ويكرمهم
ويحسن اليهم ويقضي حوائجهم بحيث كانوا يسمونه ابا مهم ايام تغشاك
الدهر ثم قتل مظلوما وسبق حضر ابه الى الله بدمائه مظلوما وعند
الله تجتمع الخصوم والله غفور رحيم وممن دفن عند قبر سيدنا الفضيل بن عياض
رضي الله عنه وقبر الامام محمد الكتبي بن هوازن القشيري رضي الله عنه وهما
في محوطة فيها جماعة اولياء اجلهم كبراهم الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ عبد الله

٢٩٠
212

بن عمر المعروف بالطواشي وكثير من مشاهير الصلحاء هم مولانا الشيخ
محمد الله النقشبندي الرومي رحمه الله تعالى ومنها عند قرسفيان
بن عيينه رضي الله عنه ومنها عند قبر الشيخ ابي الحسن علي الشنوي رضي الله عنه
ذكر الشيخ خليل [illegible] انها عدة تجاب وكذلك عد فيه سماسر
الخبز بالمحلاة ويقال [illegible] كذا يدعو عند سماسرة الخبز يستقبل القبلة
بحيث يكون تربة الملك [illegible] يحاذيه عن يساره وقد اندثرت
تربة الملك المسعود الا ان الاثر باق وفي الحين المعروفة ببير ام سليمان
الموجودة الان مرتفعا عن طريق السيل ومنها عند قبر الداعي
بالغرب من الجبل قال الزجاني في بهجة النفوس انها عدة وهم يستجاب
ومن المواضع التي جربتها انا لقبول الدعاء تربة شيخنا المرحوم مولانا
علي الدين الكرماني النقشبندي طيب الله ثراه ونفع ببركاته احياء
توفي سنة تسع وعشرين وتسعمائة وله كتب جليلة في طريق
اجلها كتاب منظوم في مقابلة المثنوي رحمه الله تعالى وفي مكة مواضع
مباركة ومواليد ميمونة ومساجد مأثورة غير هذه منها مسجد سيدنا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو بقرب مولد النبي
صلى الله عليه وسلم بقرب جبل ابي قبيس من قعاقعان في شعب يقال
له شعب علي به مسجد يصلى فيه ومولد يزار الا انه متهدم الان
عمر الله من عمر ومنها موضع يقال له مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه في
اسفل مكة لاصق بموضع يسمى بأزان وهو مجرى عين حنين الى بركة
ماجد قال السيد التقي الفاسي رحمه الله لم ار شيئا يدل على صحة هذا
أن هذا المكان مولد السيد حمزة رضي الله عنه لان هذا المحل ليس
محل لبنى هاشم وطول هذا المحل خمسة عشر ذراعا وثلث
وعرضه سبعة اذرع وربع وفي صدر محراب وبابه في
الجدار الذي الى جهة بركة ماجد انتهى وقد خرب الان وامثال
بالتراب فلا يظهر له محراب ولا باب ولا جدار وهو قد سمي

بابه

مولد
سيدنا
حمزة

مولد
جعفر

بابه مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه احياء وعمر [illegible]
في اعلى جبل يقال له جبل النور [illegible] امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي [illegible] اليه للسير
والزحمة لاشرافه على بكة ومن [illegible] زار قال
التقي الفاسي رحمه الله لا اعلم في [illegible] ما نص به غير ان جدي
الى الفضل النويري [illegible] وضع في جمع من اصحابه
في الليلة [illegible] اول من كل سنة انتهى
قلت [illegible] فيه بعض العقرا في الليلة
[illegible] شهر بذكر ولادة الله تعالى فيه احيا تلك الليلة
[illegible] بقرب باب العجلة يقال انه مولد سيدنا جعفر
الصادق بن ابي طالب يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخله
والله اعلم بحقيقة ذلك ومنها في رقاق المرفق محل فيه
حجر يقال انه كان سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال
انها داره وبناه نور الدين عمر بن علي بن رسول الغساني
صاحب اليمن قبل ان يولد الملك الناصر في سنة ثلاث وعشرين
وستمايه ويقال هذه الدار جدار فيه حجر يتبرك الناس بلمسه
يقال انه كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اجتاز عليه
قال التقي الفاسي رحمه الله لعل هذا الحجر ان صح كان للنبي
صلى الله عليه وسلم هو الحجر الذي عناه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث انتهى قلت
ويقرب هذا الحجر قبل ان يوصل اليه في مقابلة على يسار المستقبل
صفحة حجر مبني في الجدار في وسطه حفرة مثل محل المرفق يزوره
العوام ويزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكى عليه فغاص مرفقه
الشريف في ذلك الحجر وهو يكلم الحجر الذي امامه على شماله قال
القاضي ابو الفتح الصنيا الحنفي في البحر العميق ذكر سعد الدين الاسفرايني

٢٤١
٥١٣

[illegible] ان اهل مكة يمشون اذا اراد الموالید من دار
[illegible] خديجة [illegible] الى المسجد يقولون انه كان الى ابي بكر الصديق
[illegible] كان يبيع فيه [illegible] عثمان بن عفان وطلحة
[illegible] والزبير رضي الله [illegible] هذا الدكان اثر من رفق رسول
[illegible] الله صلى الله عليه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم جاد ار
[illegible] الى بكر ذات يوم وناد [illegible] البيت فلقي الجذر الذي
[illegible] فيه المرفق بعيلخن دكان ا [illegible]
[illegible] دهر وما رايت في كلام احد [illegible] الله
[illegible] اعلم بحقيقته ومن الوجه المبارکة بمکه دار سيدنا العبا [illegible]
[illegible] بالمسعى عند احد الميلين الاخضرين وهي الان رباط [illegible]
ومنها موضع الجحفل قعيقعان بلصق دار سيدنا وحولنا قاضي
القضاة وناظر المسجد الحرام القاضي السيد حسين بن ابي بكر الحبشي
اطال الله بقاءه وادام اعماله ويقال له معبد الجنيد المشار اليه مآثره
قال سعد الدين الاسنوي اني سمعت ابي يقول سمعت عبد الجليل ومعبد ابرهيم بن ادهم
رضي الله عنهما ومن الجبال المأثورة بمكة جبل حرا بكسر الحاء المهملة
وفتح الراء ممدودة بمنوعا وكانت الجاهلية تعظمه ايضا وتذكره
في اشعارها ومن ذلك قول اني طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
وثور ومن امسى ثبير امكانه وراق ابر في حرا ونازل
ويقال لجبل ثور بالنون ايضا لظهور انوار النبوة وكثرة اقامة
النبي صلى الله عليه وسلم فيه وتعبده ونزول الوحي فيه عليه وذلك في غار
اعلاه معروف يزوره الخلق عن السلف رحمهم الله تعالى وفي اعلاه
صهريج ماء يجتمع فيه ايام المطر ماء عذب سايغ قال السهيلي في الروض
الانف ان قريشا لما طلبوا النبي صلى الله عليه وسلم ليهمو بقتله كان على
جبل ثبير فقال لثبير وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله
فاني اخاف ان تقتل على ظهري فيعذبني الله تعالى فناداه حرا

الى

الى يا رسول الله قال القاضي ابو البقاء بن الضياء الحنفي
العبق ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى [illegible] في
واقعة ثم اختفى منهم في غار [illegible] لم ينقل وقوع ذلك عليه مرتين [illegible]
السهيلي انه لما نادى النبي [illegible] الى اختبئ من المشركين
حضوصا وقد قال السيد [illegible] حديث في الهجرة قال
واحب [illegible] فقال له ثبير اهبط عني
[illegible] وهو جبل اكبر منه حرا وابعد
[illegible] كذا سمي ثور بن مناة لسكناه به وصح ان النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضي الله عنه دخلا واختبا فيه
عن المشركين لما قصدوا بالقتل فنجاه الله تعالى منهم قال صاحب البحر
العميق يروى ان ابا بكر رضي الله عنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
متوجها الى الغار جعل طورا يمشي امامه وطورا يمشي خلفه
وطورا عن يمينه وطورا عن شماله فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا
يا ابا بكر فقال يا رسول الله بابي انت وامي يا رسول الله اذكر
الرصد فاحب ان اكون امامك واتخوف الطلب فاحب ان اكون
خلفك واحفظ الطريق يمينا وشمالا فقال لا بأس عليك
يا ابا بكر ان الله معنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر مخضر
القدم بل كان يطأ الارض بجميع قدمه وكابحا فيها فلما رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجبل ابو بكر رضي الله عنه على كاهله حتى انتهى الى
الغار فلما وضعه اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل الغار فقال
ابو بكر والذي بعثك بالحق لا تدخل حتى ادخل فان كان فيه سبع قبلك فدخل
ابو بكر رضي الله عنه فجعل يلمس جدر الغار في ظلمة الليل مخافة ان يكون
فيه شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم ير شيئا دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغار وبات فيه فلما اسفر بعض الاسفار راى ابو بكر

[illegible] في الغار فاقام عنده ثلاثا حتى الصباح مخافة
[illegible] ان يكون [illegible] ذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الله العنكبوت
فنسجت على فم [illegible] وحمامتين وثغ بيضتين فعشا
عليه وبالبنتا [illegible] وكل بطن رجل يحسبهم وسيولهم
ومعهم كورين علقة [illegible] ش الا رحتى انتهى الى الغار
فقال لهم هنا انتهى [illegible] ذلك [illegible] السماء غاص
في الارض فقال لهم قايل [illegible] بن خلف
ما اريكم في الغار وان عليه [illegible] بال
حتى سال لعله في الغار بين يدي النبي صلى الله عليه [illegible] رضي الله عنه
فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت فقال انها [illegible] د
الله تعالى والرآشج نهار هر دقاق بيض يعيش به المخاد وحمام
الحرم من نسل تلك الحمامتين ذكره السهيلي وفي الصحيحين والترمذي
عن ابي بكر رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين من الغار
وهم علي رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا
تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما انتهى
وكان خوف الصديق رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم لا على
نفسه فانه قال يا رسول الله ان قتلت فانا رجل واحد من
امتك وان اصبت انت هلكت الامة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يسكن روعه ويقوي جاشه ويقول له لا تحزن ان الله معنا
فرجع المشركون خائبين وعمى الله تعالى بصرهم وقد
ثبت في صحيح البخاري انهما مكثا في الغار ثلاثا وعن طلحة البصري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثت مع صاحبي يعني ابا بكر
رضي الله عنه في الغار بضعة عشر يوما وما لطعامنا الا ثمر البرير
قال ابو داود البرير الاراك وفي حديث البرجم ان ابا بكر
رضي الله عنه امر ابنه عبد الله ان يستمع لهما ما يقول المشركون فيهما

[illegible]

زيارة ثم يأتيهما الخبر بما يكون في ذلك اليوم من [illegible] ولاة امر
بن مبير برعي غنمه ورعيان مكة [illegible] عليها غنم ابي بكر
فاحتلبها فاذا راح عبد الله [illegible] رعاها بحيث يتبع
عامر بن فهيرة اثره بالغنم فعفا [illegible] على الكدى اذا
مضت الثلاث وسكت عنهما الن [illegible] صاحبهما الذي استاجره
ليريهما الطريق [illegible] بسفرتهما وارتحلا وبقيه
اخبارهم [illegible] فراجعها من اراد ها ورقم الله
البوصيري [illegible] قلد في بردته

وسكنوا الغار من خير ومكارم ... وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يريا ... وقد يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الاطم

قال المرجاني في لجة النفوس ذكر لي ان رجلا كان له اموال وبنين
وانه اصيب بذلك فلم يجزع ولم يجزع على مصابه لقوة صبره وتحمله
فقال روى ان من دخل غار ثور الذي اوى اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحبه ابو بكر رضي الله عنه وسال الله تعالى ان يذهب عنه الحزن
لم يحزن على شئ من مصايب الدنيا وقد فعلت ذلك فما وجدت
فتحزنا قال المرجاني رحمه الله هذه الى اصيبه من تاثير قوله تعالى
لا تاسى انتين اذ هما في الغار اذ قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
انتهى ومنها الغار مشهور معروف يتلقاه الخلف عن السلف
ويزوره الناس ويدخلون اليه من بابه الكبير الذي يروى ان
جبريل عليه السلام ضرب بجناحه ففتحه وقيل ان يدخل اليه من بابه
الضيق لان الدخول منه عسر ويحتاج الى فطنة والمشهور عند العوام
ان من احتبس فيه لا يكون ابن ابيه وذلك كلام باطل لا اصل له
وقد توقف فيه قديما وحديثا وفي عصرنا كثير من الناس واخذه

لهم جاروفا من مكة فقطعوا عنه وتكرر ذلك كثيرا في كل عصر ومع ذلك
لم يتسع كثيرا بل [illegible] في الناس فيه الجهل بكيفية الدخول حتى انه
اذا كان شخصان يطلبان [illegible] الداخل انه ينبطح على
وجهه و[illegible] رجليه الى جانب يساره ولا يجد
ما يعوقه ويسلك ما يليه الى اليسار واما من لا يعرف طريق الدخول
يدخل راسه وكتفيه ويستمر داخلا بياتي جسمه فتصادمه صخرة
امامه وتعوقه فيرفع راسه الى فوق فيحتك بها فيظن انه لا يمكنه
الولوج لضيقه وكلما سدد في الدخول يعوقه واحيانا يحتاج الى
ان يقطع عنه قليلا ليخلصه ولا يتفطن للميل الى جهة اليسار
ليتخلص بسهولة ولكن الخرق قد اتسع كثيرا الآن وفي الجبال المباركة
في اكرم شعب وهو على يسار الذاهب الى عرفات في منى وهو الذي
احتبط عليه الكبش الذي فدي به سيدنا اسماعيل عليه السلام
قال مجد الدين الفيروزابادي في كتابه الوصل والمنافي فضل مكة
ان ابا بكر النقاش المفسر قال في مناسكه ان الدعاء يستجاب في ثبير
يعني ثبير الاثرة الذي بالخف مقابل الفتح لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتعبد فيه قبل النبوة وايام ظهور الدعوة وذكر ان بقرب الغار
التي انشاها بالخف ثبير معتكف عائشة رضي الله عنها قال
التقي الفاسي ويعرف هذا الموضع بصخرة عائشة رضي الله عنها
انتهى قلت هذه الصخرة غير معروفة الآن قال رحمه الله
تحدثني محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن
معاوية بن قرة عن الخليد بن ايوب عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تجلى
الله عز وجل للجبل تشظر فطارت تطلعته ثلاثة اجبل
فوقعت بمكة وثلاثة اجبل بالمدينة فوقع حرا وثبير وثور
بمكة ووقع بالمدينة احد ورقان ورضوى ومنها الجبل المقابل

لثبير

لثبير الذي بالخف بمسجد الخيف لان فيه غار المرسلات
فيه انزل النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ذكر مسجد
الخيف وتقدم على عين الماء [illegible] مستدبر الى سفح الجبل
مرتفع عن الارض يظل ما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فعد
تحته مستظلا ومن [illegible] حتى انزل فيه تاثير القدر
دون الارض [illegible] في هذا الموضع بئر كما بوضحه
راس النبي [illegible] ولم ليس رؤسهم النار رحمة الله عز وجل
وقال بعض العلماء يستحب ان يزور مسجد الخيف لان سورة المرسلات نزلت
فيه المرسلات وهو يا في مسجد الخيف وذكر المحب الطبري في
كتابه القرى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ انزلت عليه والمرسلات عرفا وانه ليتلوها
واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها اخرجه البخاري
قال السيد التقي الفاسي رحمه الله كما بلغني عن شيخنا المجد الفيروزابادي
انه رقا في هذا الغار سورة المرسلات في جماعة من اصحابه فخرجت عليهم
حية فابتدروها ليقتلوها فهربت وهذا ان عرب الا اتفاق وافقه
الذي اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها جبل الخندمة وهو جبل
كبير خلف الى قعيقعان قال الفاكهي حدثني ابو بكر احمد بن محمد المليكي
حدثنا عبد الله بن عمر بن اسامة قال حدثنا ابو صفوان المروزي
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما مطرت
مكة قط الا وكان الخندمة عرق وذلك ان فيها قبر سبعين نبيا انتهى
وهي مشرفة على اجياد الصغير وشعب عامر وهي عند
الناس بمكة واما المساجد المأثورة بمكة فمنها ما قد اندرس
اثره وله يعرف مكانه فلا نطول كتابنا بذكره واما الموجود المعروف

منها فعدة مساجد ومنها مسجد الاجابة على يسار الذاهب الى منى
فى شعب يقرب ثبتة اذا هم يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه
وهو مهدم وفيه حجر مكتوب فيه انه مسجد الاجابة وانه عمر فى سنة
عشرين [redacted] وعمر فى بنائه المهدم وبنى حوله العربان بيوتا
وهم يصلون فيه ويصونونه الا انه يحتاج الى بنا اعظم من هذا ومنها
مسجد باعلى مكة يقال له مسجد [redacted] فى قبلته اهل مكة
مسجد بحرين فى مقابل الحجون وانت [redacted] وبه سمى
الحرس لان العسس يجتمعون عنده ليلا قال وهو فيما يقال موضع
الذى خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ليلة استمع عليه
الجن وان الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انتهى قلت
هذا المسجد الذى تحت الموضع الذى يسمى الان الزهادية بينهما طريق
ضيق والله اعلم ومنها مسجد الراية فى مأذنة ذات دورين لقدم
راسها الان ويقال لها مناخ الى شامه وامامه الى جانب اليسار
بئر معطلة الان يقال انها بئر جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل
ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم ركز رايته يوم الفتح فى هذا المسجد
ومنها مسجد بالمدعا عند الميل الايمن للمستقبل فى مقابلة رقاق
المحرم قال السيد الفاسى رحمه الله تعالى يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى فيه المغرب على ما هو مكتوب فى حجر بين بهذا المسجد احدهما
بخط عبد الرحمن بن ابى حرملى وفيه انه عمر فى سنة سبع واربعين
وستمايه وذكر الازرقى ايضا فى المواضع التى يستحب الصلاة
فيها بمكة قلت هو مسجد لطيف جدا موجود الان ويعرف
احاطته الدور الى الجهة الجنوبية منها التى فى الطريق وهو
بين دكاكين السوقة تتعين على اهل الخير بناوه وصونه وتعظيمه
وفقهم الله تعالى لذلك ومنها مسجد باسفل مكة ينسب الى سيدنا
ابى بكر الصديق رضى الله عنه ليس الان دار الحجر ويقال انه ركب

منها

منها مع النبى صلى الله عليه وسلم للهاجر الى المدينة ورد الناس
يذكرون ان الله تعالى [redacted] التنعيم يمين المتقبل
يقال له مساجد عيشة [redacted] من امال حراء
وكان يسمى مسجد الميل [redacted] قال قوم هذا
المسجد وما حوله من الاثار [redacted] وكان المكان الذى ارسل
النبى صلى [redacted] مع اخيها رضى الله عنها التنعيم
منه [redacted] التنعيم ومن على امال الحرم فيعتمرون
منها [redacted] ويعودون ومسجد عائشة رضى الله عنها مما
يلى [redacted] وتوجد به من الاثار المباركة القديمة وقد تركه
الناس [redacted] واقتصروا على مسجد موضعه بالحجارة محاريب
موضحة من الحجار الصغار تهدم ويرمم غيرها وكلها من وراء
الامال يمرأى منها هناك صهريج عظيم قديم يمتلئ من السيل ايام
المطر يتوضأ المعتمرون منه فلما جاء الوزير الاعظم الجاندى فى سبيل
الله حج سنة ثمان بانشاء سبيل الله ما شا فى سنة ثمان وسبعين وتعداده
اعمر من التنعيم وكان هذا الصهريج خاليا لانه لم يكن ايام المطر جنبه
دور المعتمرون يحملون ما الوضوئهم من مواضع بعيدة يتوضئون
منه ذلك وكانت هناك بئر بعيدة متقدمة مملوءة بالتراب فامر سيدنا
شيخ الاسلام ناظر المسجد الحرام النبوى الشيخ الحسين الكبير ان
يحصل له من يخرج ذلك البئر ويبنى له مجرى يجرى فيه الماء من البئر
الى الموضع الذى يعتمرون الناس فيه بقرب الامال وبمر خادما يجد
الماء من البئر فى كل وقت ويسكب فى ذلك المجرى فيسيل فيه الى
موضع يتوضأ فيه المعتمرون على الاتصال والدوام ويشرب
منه الناس والدواب والمعتمرون واهل القوافل المارين من
هناك وابناء السبيل وينتفعون بذلك انتفاعا تاما ويدعون
لصاحب هذا الخير وهذا اثر عظيم لهذا الوزير المعظم من جملة

٨١٥
٢١٦

خزانة الجارية وايما اذن شا الله تعالى على يديه الخيرات
واثابه عليها [illegible] واسنى المثوبات وبلغه من الطاعة
وعنايته ما [illegible] الحرمين بالحق امين
هذا اخبار [illegible] الاكوراق من كل خبر
ظريف وانبارك شر[illegible] في معناه وراق ولطف
سوداه في الاسماع والاذواق [illegible] وجيده
نحب غرر ومنايح
يلتمس الراكب العجلان راحته [illegible]
مسكا يفوح في سما اللطافة زاهر او زهر في رياض نادر ناضر
تحت كل درج منها درر فاخر وضمن كل لفظة منكته حقيقة او كناية
ظاهر

اصغى القلوب فوتا واضحت فوق اذن ولتواظ قرط
ولعرى يحق لو كتبوها لسواد العيون فوق المحرم

فدونك ايها الفاضل اللوذعي الكامل الفطن الالمعي الناظر في هذا
الكتاب المنصف لو جنا ثمر العذر الكعاب ما اودعت
من لطايف الادب وادرجته من زبد الحكم واللباب ولا يجملك
الحسد الذي جبل عليه الاقران من انكار ما تجد لغرم من المزايا
والاستهلاك استصغار بولغه الى نبذ فرايد
والاستهاب بعلم فوايده فان لكل غنمها وعلى فرك غرمها وما
عرا انسان من فضل كقه بمثل اعراف الفضل في كل فاضل
ومع ذلك فلا ادعي رتبة الكمال فوق كل ذي علم عليم والنزاهة
عن النقص والعيب فالمنزع هو الملك القدوس العزيز العليم
ولو قيل لا يعرف ذو كمال من نقص ولا يخلو ذو نقص من كمال
فلا يمنعك نقص الكامل من استفادة كماله ولا يزعزعك كمال
الناقص في الميل الى نقصه ولقد كتب استاذ البلغا القاضي

عبد الرحيم الفاضل البيساني الى العماد الاصفهاني الكاتب
[illegible] كل ما استبدع [illegible] وما ادرك اوضع
لكلام الا دها انا اخرجه [illegible] لسان كتابا
في يوسه الاقاد في [illegible] حسن ولو [illegible] هذا
لكان يسحب [illegible] فضل ولو ترك هذا الكان
اجمل [illegible] على استيلاء النقص
على [illegible] الفاضل اذا عثر بشي مما كتبي
[illegible] ان يستعين الزلل ويقيل العثار ويسدد
[illegible] والكريم غفار والحليم ستار وقد
[illegible] اجعل ختام هذا الكتاب مسكا وانظم له بجواهر الفاظه
سلكا فاختمه كما بدانه بالدعا لدوام سلطاننا الاعظم خليفة
الله الاكرم الفخم صاحب السيف والقلم مولى ملوك الترك والروم
والعرب والعجم سلطان سلاطين هذا الزمان الخافض لكلمة
الكفر والرافع لكلمة الايمان علم التاييد وسلطان العلما
الاعاظم الاحيان الذي تتصاغر في ابواب سلطنته تيجان
كسرى وقيصر وتسعى الى تمام ابته ملوك الشرق والغرب
وامناد دارا والاسكندر قبلة اقبال قلوب العالمين
وكعبة وفود مطالب العلا العاملين المحج الى اهل
الحرمين المحترمين الشريفين المستدم المتفضل على جيران
الله وجيران نبيه صلى الله عليه وسلم في هذين البلدين المعظمين
المنيفين ابادة عدوه واحسانه على كافة الرعايا والامن
في ظل امنه ولطفه ورافته بجميع البرايا الذي هو بحر كرم تحدث
الالسن مكارمه بالعجايب ولا حرج ويلهذ باعتابه الشريفة
من نائبة سد الافتقار تدخل اليه السعادة من كل الفج
له دولة اسمالها السنى العلى مقاما واعلاها خباء واسماها

[illegible]
السلطان بن [illegible]
خان بن سليم خ
وامض[illegible]
وبعايته وجعل مغار[illegible]
نضم منشورة مشهورة القد[illegible]
صنوبها المشارق والمغار[illegible]
مناكب مواكب الكواكب ولا برحت اسبا[illegible]
واحاديث المكارم اليه تسند وعنه تروى وا[illegible]
تمسك من عبوديته وصدق ولا يفته بالسبب الا[illegible]
مزيد ونصر مشيد وعز مديد وسلطنة ثابتة لا تهن
ولا تبيد وسعادة دايمة تتضاعف وتزيد واقبال يلازم
ركابه السعيد ما لاح نجم على افق السما وماهب النسيم
على العراق بالطيب والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا النبي والرسلين
محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين
وسايرالانبيا والرسل وال كل والتابعين
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وقد فرغ موكله
من تحريرها ووقعت انامل افقر عباد الله الغني
في ليلة تسع صباحها عن سبع عشرين من شهر
ربيع الاول سنة ثمان وثمانين في مهاده
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبين والحمد لله رب
العالمين

صاحبه الفقير الحقير الراجي
محمد عصمت عفى عنه
ولوالديه